

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

ردم: ١٦٥٨-٦٢٠٤

ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ - ديسمبر ٢٠٢٠ م

العدد: (٢١) الجزء الثاني

- حق المستهلك في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد في نظام التجارة الإلكترونية السعودي (دراسة مقارنة في ضوء القانون الفرنسي والنظام السعودي).
د.سعود بن عبدالمحسن المقحم.
- ملامح الشخصية المثالية في شعر: يزيد بن الحكم الثقفي .
أ.د.عادل نصورة محمد التماسحي.
- الإثنوجرافيا التنظيمية وأفاق تطبيقاتها في الإدارة التربوية: دراسة إبستمولوجية .
د. عدنان محمد أحمد قطيط.
- تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم .
د.ناصر بن عثمان العثمان.
- جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود.
د.الحميدي محمد الضيدان ، د.وائل السيد حامد السيد.
- اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة (دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود).
د.خلود بنت برجس العبدالكريم.
- تعليم اللغة القائم على المهام عن طريق التقنية للطلبة السعوديين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية
د. أحمد بن علي الرميح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد (٢١) الجزء الثاني ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ - ديسمبر ٢٠٢٠ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية-دورية-محكمة) تُعنى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر ثلاثة أعداد في العام (إبريل - أغسطس - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

- ١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.
- ٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محلياً وإقليمياً لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُستند إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجموعة
Almajmaah ٦٦ : Kingdom of Saudi Arabia - P.O.Box
هاتف: ٠١٦٤٠٤٣٦٠٩ / ٠١٦٤٠٤١١١٥ - فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax: 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠٢٠م (١٤٤٢هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة - مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي - الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت - الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويدر - أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن - أستراليا

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د. عبدالله بن خليفة السويكت

مدير التحرير
أ.د. مصطفى بن فاروق عبدالعليم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. صالح بن فريح البهلال

د. خالد بن عبدالله الشافي

د. محمد بن عبدالله الجبرين

د. خالد بن ناشي المضيبري

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

- ١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية)، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.
- ٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستنلاً من رسالة أو كتاب.
- ٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).
- ٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وإيميله باللغتين العربية والإنجليزية.
- ٥- يتم إرسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.
- ٦- يتم إرسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.
- ٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.
- ٨- يبلغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
- ١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلثات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

- ١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع (٢٨×٢١) سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقاس (١٤)، والعنوان الرئيسي للعربي مقاس (١٥) عريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي مقاس (١٣) عريض، وكذلك الهامش العربي خط (Lotus Linotype) مقاس (١٢)، والهامش الإنجليزي خط (Times New Roman) مقاس (١٠)، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.
- ٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨ سم).
- ٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.
- ٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).
- ٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتاباً فيُتبع في كتابته الآتي: اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.
- مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط٢، الرياض، دار المريخ. أما إذا كان المرجع بحثاً فيُتبع في كتابته الآتي: اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر. مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ). «التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية». مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤، ص ٧-٢٠
- ٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.
- ٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

افتتاحية العدد

باسم الله المولى الأجلّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو (الجزء الثاني) من العدد الحادي والعشرين من المجلة لعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد سبعة بحوث، فقدمنا لك بحثًا في القانون، وبحثًا في اللغة العربية، وبحثين في العلوم التربوية، وبحثًا في علم النفس، وبحثًا في العلوم الاجتماعية، وبحثًا في اللغة الإنجليزية .

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائمًا باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققتة المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُحْتَمِّم.

رئيس التحرير

أ.د.عبدالله بن خليفة السويكت

محتويات العدد

افتتاحية العدد.....

الأبحاث

- حق المستهلك في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد في نظام التجارة الإلكترونية السعودي (دراسة مقارنة في ضوء القانون الفرنسي والنظام السعودي).
د. سعود بن عبدالمحسن المقحم ١
- ملامح الشخصية المثالية في شعر: يزيد بن الحكم الثقفي .
أ.د. عادل نصورة محمد التماسحي ٣٠
- الإثنوجرافيا التنظيمية وآفاق تطبيقاتها في الإدارة التربوية: دراسة إستيمولوجية .
د. عدنان محمد أحمد قطيط ٥٥
- تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم
د. ناصر بن عثمان العثمان..... ٨٨
- جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود.
د. الحميدي محمد الضيدان، د. وائل السيد حامد السيد. ١١٨
- اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة (دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود).
د.خلود بنت برجس العبدالكريم..... ١٤٠
- تعليم اللغة القارئ على المهام عن طريق التقنية للطلبة السعوديين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية .
د. أحمد بن علي الرميح ١

حق المستهلك في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد في نظام التجارة الإلكترونية السعودي (دراسة مقارنة في ضوء القانون الفرنسي والنظام السعودي)

د. سعود بن عبد المحسن المقحم
أستاذ القانون التجاري المساعد
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالغاظ
جامعة المجمعة

Abstract

The research sheds light on the French legislative experiences regarding consumer protection and the establishment of the consumer's right of rescission in the field of remote contracting. Such a right represents a deviation from a contract's relative effect principle governing the contract's binding effect on its parties, pursuant to pacta sunt servanda, and the consumer's right of rescission in the field of remote contracting in Saudi e-commerce law.

The importance of this study lies in its contribution to the discussion of the adequacy of the laws and rules of Islamic Sharia for the establishment of consumer protection in the field of remote contracting in which such rights are not stipulated in the Saudi legislation.

The research is divided into three sections. The first section is an introductory section that defines the concepts of "consumer" and "rescission" in field of contracting. The second section represented the scope of the consumer's right to revoke the contracts. The third section addresses the effects resulting from a consumer's use of the right of rescission in contracts conclud-

ملخص البحث

يسلط البحث الضوء على التجربة التشريعية الفرنسية في حماية المستهلك وتقرير حقه في الرجوع في مجال التعاقد عن بعد، كون هذا الحق يمثل خروجاً على مبدأ نسبية أثر العقد، الذي يحكم الأثر الملزم لأطراف العقد، لأنّ العقد شريعة بين عاقديه، وحق المستهلك في الرجوع في مجال التعاقد عن بعد في نظام التجارة الإلكترونية السعودي.

وفي ظل عدم نص المنظم السعودي على هذا الحق، تبرز أهمية هذه الدراسة في إطار مناقشة مدى كفاية الأنظمة وقواعد الشريعة الإسلامية لتقرير الحماية للمستهلك في مجال التعاقد عن بعد، ومدى الحاجة إلى تقرير هذا الحق، وذلك في إطار الاستفادة من التشريع الفرنسي.

وقد قسمت البحث إلى مبحث تمهيدي تناول المقصود بالمستهلك، ومفهوم الرجوع عن التعاقد في مجال التعاقد عن بعد في المبحث الأول، ونطاق حق المستهلك في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد في المبحث الثاني، والآثار المترتبة على استعمال المستهلك حق الرجوع في العقود المبرمة عن بعد في المبحث الثالث.

وكان من توصيات البحث دعوة المنظم السعودي إلى النص صراحة على حق المستهلك في الرجوع أن يكون الرجوع خاضعاً في ممارسته لمحض إرادة المستهلك، دون أن يرتبط ذلك بعيب في المبيع أو عدم مطابقته، ودون أن يكون ملزماً بذكر الأسباب التي تبرر ذلك، ودون اللجوء إلى القضاء، وأن تكون المدة المقررة للرجوع أكبر من المقررة في النظام، وأن ينص على مسؤولية المهني عن تعويض الأضرار الناشئة عن تعسفه في استعمال حق الرجوع للمستهلك.

ed remotely.

One of the research's recommendations is the requirement that Saudi legislation explicitly stipulate a consumer's right of rescission. This right should provide that such a rescission shall be subject to the consumer's absolute discretion, without the requirement of a defect in sale or a non-conformity thereof nor the requirement of a statement of reasons justifying such a rescission and without necessitating a resort to judicial proceedings. In addition, the term set for the rescission shall not exceed the term stated in the law. Further, legislation shall stipulate the professional liability for compensation for damages arising from the misuse of the consumer right of rescission.

Key words:

consumer protection, remote contracting, electronic transactions, referencing period in remote contracting.

الكلمات المفتاحية:

حماية المستهلك، التعاقد عن بعد، المعاملات الإلكترونية، مدة الرجوع في التعاقد عن بعد.

يلجأ المشتري إلى شراء ما يرغب من سلع وبضائع عبر الأنترنت، وذلك إما لأنهما يرجحان سرعة التعاقد الإلكتروني عبر الأنترنت، أو لأن المشتري يبحث عن السلع النادرة ليحصل عليها بسعرٍ منخفضٍ نسبياً، أو لأجل حصوله على السلع النادرة من السوق الإلكترونية بسهولةٍ أكثر نسبياً، في حال إذا ما قام بالبحث عنها في السوق التقليدية، وكثيراً من الأسباب الأخرى التي تدفع أي منهما إلى إبرام العقد الإلكتروني. في الوقت ذاته قد يتفق طرفا العقد الإلكتروني على تضمين عقدهم شروطاً معينة أو يتفقوا على أن يتضمن المبيع بعض المواصفات، أو قد يتعهد

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. تعتبر الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) من أهم وسائل عرض السلع والخدمات والترويج لها والتعاقد عليها في الوقت الراهن، ويُعدّ البيع والشراء عن بعد وسيلةً حديثةً للتعاقد التجاري الإلكتروني، ويتم من خلال شبكة الأنترنت إبرام الكثير من العقود، بسبب لجوء البائع إلى عرض سلعه وبضائعه، لأجل بيعها عبر الأنترنت، كما

لذا سعت الأنظمة القانونية المعنية بحماية المستهلك إلى إقرار تنظيم تشريعي الهدف منه حماية المستهلك المتعاقد عن بعد، وتمثلت وسيلة ذلك في الاعتراف بحقه في الرجوع في العقد، خلال مدة معينة لاحقة لإبرامه للعقد، وفي حالات خاصة ووفق ضوابط معينة، روعي فيها حاجته إلى التأكد من رضاه الذي صدر متسرعاً خالياً من عنصر التمهل، وذلك في ظل الضغوط الواقعة عليه قبل وأثناء إبرام العقد.

ويعد مبدأ القوة الملزمة للعقد أول العقوبات القانونية التي اعترضت تقرير حق التعاقد في الرجوع في عقده بوجه عام، إذ بمقتضاه لا يجوز نقض العقد أو تعديله إلا في حدود ما يسمح به الاتفاق أو نص القانون، إلا أن مبدأ القوة الملزمة للعقد، وإن كان يمثل أحد المبادئ القانونية الحاكمة للعلاقات العقدية مع الحرص على أعماله لا ينبغي أن يمتد إلى المعاملات العقدية التي يتهدد فيها رضا أحد العاقدين بصورة واضحة، حيث تنص المادة ١٤٧ من القانون المدني المصري على أن (العقد شريعة المتعاقدين، فلا يجوز نقضه ولا تعديله إلا باتفاق الطرفين، أو للأسباب التي يقررها القانون).

ويتناول هذا البحث دراسة الحق في الرجوع عن بعد في إطار القانون الفرنسي، باعتباره أهم القوانين الرائدة في حماية المستهلك، وخاصة القانون رقم ٣٤٤-٢٠١٤م (الجاري، ٢٠٠٩: ١٢١-١٥٢).

مع التطرق لعرض موقف بعض التشريعات الأخرى كلما اقتضت الدراسة ذلك.

وفي المملكة العربية السعودية، وافق مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على أحكام نظام التجارة الإلكترونية المتضمن ٢٦ مادة، وبدأ العمل بهذا القانون يوم

البائع للمشتري بتوافر بعض المواصفات في المبيع، وفي جميع الأحوال يكون البائع ملزماً بنقل ملكية المبيع إلى المشتري بعد إتمام إبرام العقد، كما يكون ملزماً بتمكين المشتري من المبيع، بمعنى نقل الحيازة المادية للمبيع منه إلى المشتري.

وتتميز العقود عن بعد بأنها تبرم بين أطراف لا يجمعهم مكان واحد، وهذه العقود تندرج تحت ما يطلق على مصطلح عقد الاستهلاك وهو عقد تغلب عليه صفة الإذعان، فتحدد شروطه لا يخضع للمساومة المتكافئة بين المحترف والمستهلك، بل على الأخير أن يقبل بالعقد بشروطه التي يعدها المحترف سلفاً ولا يقبل فيه مناقشة، أو أن يرفض التعاقد.

ورغم مزايا التعاقد عن بعد، من حيث إن المستهلك لا يتحمل مشقة الانتقال إلى مقر عمل المحترف للتفاوض أو التعاقد معه، بل يمكنه ذلك في كل مكان يمكن أن يتواجد فيه، إلا أن التعاقد عن بعد يحيط به العديد من المخاطر التي يتهدد معها رضا المستهلك، فالسرعة الفائقة التي تتم بها هذه المعاملات يتعذر معها على المستهلك الوقوف على حقيقة العقود عليه وخصائصه ومعاينته المعاينة النافية للجهالة، ومن ثم تقدير مزاياه وعيوبه، لاسيما إزاء الطبيعة الخاصة والمعقدة لبعض المنتجات، وذلك تحت تأثير وسائل الحث على التعاقد من دعاية وإعلان يتميزان بقوة جذب وإيهام كبيرة وعوامل إقناع متعددة، وطرق عرض مثيرة للسلع والخدمات المختلفة على نحو يضع المتلقي تحت ضغط نفسي كبير فيندفع تحت تأثيره إلى التعاقد.

ونتيجة هذه العوامل، يندفع المستهلك إلى التعاقد دون تروٍّ أو تفكير، ليتبين له بعد ذلك أن رضاه بالعقد صدر متسرعاً دون تدبر، وأن التعاقد لم يأت موافقاً لرغبته أو أن بنوده جاءت ظالمة له.

المملكة بلغ ٨٠ مليار ريال خلال عام ٢٠١٨م، وبلغ متوسط الإنفاق السنوي للمتسوقين عبر الإنترنت ٤٠٠٠ ريال (جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ٢٠١٩)، حيث تعد التجارة الإلكترونية سوقاً واعدة عالمياً بقيمة تزيد على ٣٠ تريليون دولار، ويبلغ حجم التجارة الإلكترونية في المملكة ٨٠ مليار ريال، وشهدت نسبة التسوق عبر الإنترنت في المملكة ارتفاعاً إلى ٩, ٤٩٪ بنهاية عام ٢٠١٨، فيما زاد متوسط حجم الإنفاق عبر الإنترنت للفرد إلى ٤٠٠٠ ريال وذلك بحسب تقارير وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات والهيئة العامة للإحصاء.

أهمية موضوع البحث:

يشير الواقع إلى اتساع حجم ونطاق المعاملات العقدية التي تتم عن بعد، ووجود الكثير من المواقع الإلكترونية على الإنترنت، متخصصة في عمليات البيع والشراء عن بعد؛ نتيجةً للتطور التكنولوجي، وثورة الاتصالات، وتنامي حجم التجارة الإلكترونية، وتزايد متطلبات التوجه الدولي، المتمثلة بتحرير التجارة في السلع والخدمات، وأيضاً سهولة التنافس التجاري الإلكتروني، قياساً بالمنافسة التجارية التقليدية، وتسهيل المعاملات التجارية في بعض الظروف الاستثنائية التي يمنع فيها التجارة المباشرة. ومن أبرز الآليات التشريعية التي استهدفت حماية المستهلك المتعاقد عن بعد تقرير حقه في الرجوع في العقد خلال مدة معينة لاحقة لإبرامه، وفي ظل النهضة التي تشهدها المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات، وافق مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على أحكام نظام التجارة الإلكترونية رقم (٦٢٨) وتاريخ ٦/١١/١٤٤٠هـ المتضمن ٢٦ مادة،

الأحد ٢١ صفر ١٤٤١هـ - ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩م (موقع وزارة التجارة والاستثمار).

ونشرت وزارة التجارة والاستثمار تفاصيل النظام الذي يهدف إلى تعزيز الثقة في المعاملات التجارية الإلكترونية، وتوفير الحماية اللازمة للمستهلك من الغش أو الخداع أو التضليل، إضافة إلى تحفيز أنشطة التجارة الإلكترونية وتطويرها.

وبحسب النظام، تعرف التجارة الإلكترونية بأنها كل المعاملات الإلكترونية ذات النشاط الاقتصادي التي تهدف لبيع أو تبادل منتجات أو خدمات أو الإعلان عنها أو تبادل البيانات الخاصة بها، وتسري أحكام النظام على التاجر والممارس عبر الوسائل الإلكترونية والمتسوق الإلكتروني، ومن أهم أحكام نظام التجارة الإلكترونية توضيح بيانات التواصل وخصائص المنتج والخدمة وحماية بيانات المتسوق الإلكتروني وتنظيم الإعلانات التجارية الإلكترونية.

وتشمل بيانات العقد الإلكتروني إجراءات إبرام العقد والمتجر وخصائص المنتج وإجمالي السعر شاملاً الرسوم والضرائب ورسوم التوصيل إن وجدت، وترتيبات الدفع والتسليم والتنفيذ، وبيانات الضمان إن وجدت.

ويعمل النظام الجديد، على تنظيم ضوابط الإعلان التجاري، وحق المستهلك في استرجاع السلعة، أو إلغاء العملية في حال تأخر التسليم والتنفيذ لأكثر من ١٥ يوماً، ويعزز دور جهات توثيق المتاجر والمنصات الرقمية التي تؤدي دور الوساطة بين موفر الخدمة والمتسوق الإلكتروني.

وتتضمن أحكام نظام التجارة الإلكترونية عقوبات على المخالفين للنظام تشمل غرامة مالية تصل إلى مليون ريال وإيقاف مزاوله النشاط وحجب المتجر الإلكتروني.

ويلاحظ أن حجم سوق التجارة الإلكترونية في

والذي يُعدّ من الأعمال التجارية، إذ نستبعد من نطاق بحثنا، العقد عن بعد في نطاق القانون العام، والذي تكون الإدارة طرفاً فيه، كما نستبعد العقد عن بعد الجبري في نطاق القانون الخاص، ويكون ذلك باعتماد المقارنة بين النظام السعودي من جهة، وبعض القوانين العربية والقانون الفرنسي.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك بوصف وتحليل النصوص القانونية، ومناقشة الأحكام ذات العلاقة في القوانين المقارنة، مع تقييم قانوني لبعض النصوص القانونية، ودعم البحث ببعض الأحكام القضائية ذات العلاقة، ومناقشة الآراء الفقهية، والاتجاهات القانونية.

خطة البحث:

المبحث التمهيدي:
مفهوم المستهلك.

المبحث الأول:
مفهوم العدول عن التعاقد في مجال التعاقد عن بعد.

المبحث الثاني:
أحكام الحق في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد.

المبحث الثالث:
الآثار المترتبة على استعمال المستهلك حق الرجوع في العقود المبرمة عن بعد.
الخاتمة وأهم نتائج البحث.

ونص هذا النظام على حق المستهلك في فسخ العقد في المادة الثالثة عشر من النظام (مع عدم الإخلال بأحكام الضمان الاتفاقية والنظامية، للمستهلك -في غير الحالات المنصوص عليها في الفقرة (٢) من هذه المادة - فسخ العقد خلال الأيام السبعة التالية لتاريخ تسلمه المنتج أو لتاريخ التعاقد على تقديم الخدمة، ما دام أنه لم يستخدم منتج موفر الخدمة أو لم يستفد من خدمته أو لم يحصل على منفعة من أي منهما، وفي هذه الحالة يتحمل المستهلك التكاليف المترتبة على فسخ العقد إلا إذا اتفق أطراف العقد على غير ذلك).

وفي ظل عدم وجود نص على حق المستهلك في الرجوع في العقد، تبرز أهمية هذه الدراسة في إطار مناقشة مدى كفاية الأنظمة وقواعد الشريعة الإسلامية لتوفير الحماية للمستهلك في مجال التعاقد عن بعد، وذلك في إطار الاستفادة من التشريعات المقارنة وخاصة التشريع الفرنسي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الوصول لمعرفة ضوابط وأساسيات حق المستهلك في الرجوع في العقد عن بعد؛ لأجل الوصول إلى الأحكام القانونية التي تنظمه، وبيان مفهومه وأركانه وآيته في المملكة العربية السعودية، ومقارنتها بالقانون الفرنسي وبعض التشريعات العربية.

نطاق البحث:

إن تقرير حق الرجوع لا يشمل كافة العقود المبرمة عن بعد، وإنما يقتصر على بعض صور التعاقد التي قدر فيها المنظم أهمية منح المستهلك هذا الحق، ونطاق بحثنا يتحدد في التعاقد عن بعد كنظام قانوني، والذي يقع في نطاق القانون الخاص وتحديدًا عقد البيع عن بعد الاختياري،

المبحث التمهيدي

مفهوم المستهلك

إن مسألة تحديد مسألة مفهوم المستهلك كانت دائماً محل جدل كبير على المستويين الفقهي والقضائي، لما لهذا التحديد من أهمية بالغة لارتباطه المباشر بتحديد نطاق الاستفادة من القواعد المقررة في تقنين حماية الاستهلاك.

فمنذ صدور قانون الاستهلاك الفرنسي في ٢٦ يوليو ١٩٩٣م والذي جمع شتات القوانين الصادرة بشأن حماية المستهلك في مختلف المجالات، فإنه لم يتضمن النص على تعريف محدد للمستهلك وهو الطرف المعني بالحماية والمستفيد من القواعد التي تقررها نصوص هذا القانون (الرفاعي، ١٩٩٤: ٣).

وفي ضوء ذلك انقسم الفقه إلى اتجاهين: أحدهما يضيّق مفهوم المستهلك بحيث يقصره على من يتعاقد لأغراض حاجاته الشخصية أو العائلية، والآخر يوسع من هذا المفهوم بحيث يمتد ليشمل المهني الذي يتعاقد خارج نطاق تخصصه. وسوف نقوم بتفصيل ذلك بإيجاز كالتالي:

أولاً: الاتجاه المضيّق في تعريف المستهلك:

يتبنى هذا الاتجاه مفهوماً ضيقاً للمستهلك، ويقصره على كل من يبرم تصرفاً قانونياً بغرض إشباع حاجاته الشخصية أو العائلية (جميعي، ١٩٩٦).

وبذلك فإن هذا الاتجاه يقيم تضاداً بين مفهوم المستهلك والمفهوم المهني، فالمستهلك باعتباره شخصاً يتعاقد لإشباع حاجاته غير المهنية، يقابل المهني الذي يباشر الأنشطة المتعلقة بإنتاج وتوزيع الثروات والخدمات، وهذه الأنشطة هي أنشطة مهنية بحتة وليست استهلاكية

(عبدالعال، ٢٠٠٧، صفحة ٩٩).

ولقد أخذت لجنة تنقيح وصياغة قانون الاستهلاك الفرنسي بهذا المفهوم الضيق للمستهلك، حيث عرفت المستهلكين بأنهم: (الأشخاص الذين يحصلون على السلع أو الخدمات أو يستخدمونها للاستعمال غير المهني)، (مبروك، ٢٠٠٨، صفحة ٧)

(F. collart Dutilleul et ph p.564).

ويستند هذا الاتجاه إلى المركز التعاقدية المتميز للمهني، ولو كان غير متخصص في مجال المعاملة، ذلك أن عدم تخصص المهني لا يعني بالضرورة ضعفه، فالمهنيون عندما يتعاقدون فإنهم يستطيعون الدفاع عن مصالحهم العقدية بشكل أفضل، فضلاً عن أن باستطاعتهم تعويض ما نقص من علمهم أو خبراتهم من خلال الاستعانة بخبراء، ومن ثم فلا حاجة لهم بأن يشملهم مصطلح (المستهلك) ليتمتعوا بنوع من الحماية لا يستحقونها (جميعي، ١٩٩٦، صفحة ١١).

وقد أخذ كلا من المنظم السعودي والمشرع المصري بهذا الاتجاه، حيث تنص المادة الأولى من قانون حماية المستهلك رقم (٦٧) لسنة ٢٠٠٦م (عبد المقصود وآخرون، ٢٠١١م: ١٤)، على أن المستهلك: (كل شخص تقدم إليه أحد المنتجات لإشباع احتياجاته الشخصية أو العائلية أو يجري التعامل أو التعاقد معه بهذا الخصوص) (رسلان، ١٩٩٧: ٢) و(عبد الحميد، ٢٠١٠: ٢٥).

وعرفت المادة الأولى من نظام التجارة الإلكترونية السعودي الصادر ١١/٦/١٤٤٠هـ المستهلك بأنه: الشخص الذي يتعامل بالتجارة الإلكترونية رغبة في الحصول على المنتجات أو الخدمات التي يوفرها موفر الخدمة (موقع وزارة التجارة والاستثمار السعودي).

ويلاحظ أن المنظم السعودي يقصر مفهوم

موضوع العقد بمجال تخصصه، أما عند خروجه عن هذا المجال فعادة ما يفتقر إلى الخبرة الفنية في مواجهة طرف العقد الأخر ذي التخصص الفني، ومن ثم فهو يتواجد في نفس حالة الضعف التعاقدية مثل أي مستهلك عادي (حمدالله، ١٩٩٧م، صفحة ٢٩).

كما لا يعتد بالقول بأن المهني يستطيع - بفضل تفوقه الاقتصادي - أن يستعين بخبراء لتعويضه ما نقص من خبراته حال تعاقدته خارج نطاق تخصصه، لأن بوسع المستهلك - متى توافر لديه قدرة مالية - أن يستعين أيضاً بخبراء في تعاقداته، والقول بغير ذلك من شأنه جعل قانون الاستهلاك قاصراً على فئة الأشخاص محدودي الدخل، وهو ما لا يسوغ من الناحية القانونية، ذلك أن تشريع حماية المستهلك لا يتعلق بطائفة من الأشخاص، وإنما يرتبط بالوصف القانوني للتصرفات التي يبرمها الشخص (عبدالباقي، ٢٠٠٤م، صفحة ٤١).

ونص المشرع الفرنسي في المادة الثالثة من قانون حماية المستهلك الصادر في ١٧ مارس ٢٠١٤م، على أنه: (يعد مستهلكاً كل شخص طبيعي يتصرف لأغراض لا تدخل في نطاق نشاطه التجاري أو الصناعي أو الحرفي أو المهني)، وقد عدلت هذه المادة بمقتضى المرسوم ٣٠١-٢٠١٦م، لتتضمن تعريفاً لمصطلح (غير المهني) إلى جانب مصطلحي (المستهلك) و (المهني)، وبذلك، أصبح نص المادة على النحو الآتي: في تطبيق أحكام هذا التقنين، ويقصد بالمصطلحات الآتية:

-المستهلك:

كل شخص طبيعي يتصرف لأغراض لا تدخل في نطاق نشاطه التجاري أو الصناعي أو الحرفي أو المهني أو الزراعي.

المستهلك على كل من يبرم تصرفاً قانونياً بغرض إشباع حاجاته الشخصية أو العائلية، ومن ثم لا ينطبق هذا المفهوم على من يتعاقد لأغراض تدخل في نطاق نشاطه المهني.

وعرف قانون حماية المستهلك المصري الجديد رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨م، المستهلك:

(كل شخص طبيعي أو اعتباري يقدم إليه أحد المنتجات لإشباع حاجاته غير المهنية أو غير الحرفية أو غير التجارية، أو يجري التعامل أو التعاقد معه بهذا الخصوص) (المادة السادسة من اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٦٧ لسنة ٢٠٠٦)، والمشرع بهذا التحديد للمخاطب بأحكامه يفترض أن المستهلك المشتري غير ملم بالأمور الفنية في المبيع، وعلى العكس من ذلك يفترض المشرع أن المستهلك الذي يقوم بشراء سلعة تتعلق بحرفته، وتمثل له أداة عمل مثلاً، لا يمكن أن يكون إلا على دراية بالأمور الفنية المرتبطة بصناعتها وجودتها وقيمتها... إلخ.

ثانياً: الاتجاه الموسع في تعريف المستهلك:

يقوم هذا الاتجاه على فكرة توسيع نطاق القواعد الخاصة بحماية المستهلك التي تتضمنها قوانين الاستهلاك من خلال بسط مفهوم المستهلك ليشمل المهني الذي يتعاقد خارج نطاق تخصصه، ذلك بأن القول بغير ذلك من شأنه أن يضيق كثيراً من نطاق تطبيق النصوص بحماية المستهلك، حيث يحرم عدد كبيراً من الأشخاص من الاستفادة منها

(حمدالله وعبدالباقي، ١٩٩٧م : ٣٤)

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن ما قيل عن المركز التعاقدية للمهني غير المتخصص، يرد عليه بأن التفوق التعاقدية للمهني إنما يرتبط باتصال

-غير المهني:

أولاً: المقصود بالتعاقد عن بعد:

يذهب بعض الفقه إلى أن تعبير التعاقد عن بعد أو التعاقد عبر المسافة إنما يشير إلى كافة أوجه عرض المنتجات والخدمات على المستهلك باستخدام وسائط مختلفة تبدأ بالمراسلة الكتابية وتنتهي باستخدام وسائل الاتصال الأكثر تقدماً (رشدي، ١٩٩٨ م، صفحة ٧).

كما عرفه بعض الفقهاء بأنه ذلك النوع من العقود الذي يسمح للمستهلك بطلب منتج معين أو طلب أداء خدمة ما خارج الأماكن المعتادة لاستقبال العملاء، وعرف أيضاً عقد البيع عن بعد بأنه عقد يتعلق بتقديم منتج أو خدمة بمبادرة من البائع دون حضور مادي متعاصر للبائع والمشتري، وباستخدام تقنية للاتصال عن بعد من أجل نقل عرض البائع وقبول المشتري (حمود، ٢٠٠٣ م، صفحة ٩٧).

وقد ظل مفهوم التعاقد عن بعد دون تحديد تشريعي حتى صدور التوجيه الأوروبي رقم ٧-٩٧ في ٢٠ مايو ١٩٩٧ بشأن حماية المستهلكين في مجال التعاقد عن بعد، حيث عرفته المادة ٢-١ بأنه: (عقد يتعلق بسلع أو خدمات، يبرم بين مورد ومستهلك في إطار نظام لبيع السلع أو تقديم الخدمات عن بعد، وبمقتضاه يستخدم المورد لأجل هذا العقد حصرياً واحدة أو أكثر من تقنيات الاتصال عن بعد، بما يتضمن إبرام العقد ذاته).

وقد تضمن المرسوم الفرنسي رقم ٧٤١ / ٢٠٠١ م النص على تعريف أكثر تحديداً للعقد المبرم عن بعد، حيث عرفته المادة ١٦-١٢١ بأنه: (كل عقد مبرم بين مهني ومستهلك في إطار نظام البيع أو تقديم الخدمات عن بعد، بدون الحضور المادي المتعاصر أو المتزامن للطرفين، والذين يستخدمان

كل شخص طبيعي أو معنوي، عام أو خاص، يتصرف لأغراض تدخل في نطاق نشاطه التجاري أو الصناعي أو الحرفي أو المهني أو الزراعي، وبما يشمل حالة التصرف باسم أو حساب مهني آخر (Ordonnance n' 2016 n' 29.)

ويرى الباحث أن الهدف من قانون الاستهلاك هو حفظ التوازن العقدي، وأن ذلك لن يأتي إلا من خلال توفير الحماية القانونية للطرف الضعيف في التعاقد سواء (غير المهني أو المهني غير المتخصص) في مواجهة الشروط التعسفية في العقد.

المبحث الأول

مفهوم العدول عن التعاقد في مجال التعاقد عن بعد
حق العدول عن التعاقد من جانب أحد المتعاقدين أمر ينطوي على خطورة كبيرة بما يشكله ذلك من انتهاك لمبدأ القوة الملزمة للعقد، لذا يقتضي البحث في خيار العدول عن التعاقد تحديد المقصود منه لضمان إعماله في النطاق الذي حدده المنظم السعودي والقوانين المقارنة، وبيان الطبيعة القانونية للعقد المتضمن خيار العدول، وهو ما سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين: الأول: تعريف التعاقد عن بعد وخصائصه، والثاني: الطبيعة القانونية للعدول عن التعاقد.

المطلب الأول

تعريف التعاقد عن بعد وخصائصه

يقتضي تحديد مفهوم التعاقد عن بعد الوقوف على المقصود به وبيان الخصائص المميزة له، وذلك على النحو التالي:

الإرادة وتحقق العلم به، وهو ما يعني أننا بصدد تعاقد بين غائبين من حيث المكان والزمان. بينما الأمر مختلف تماماً بالنسبة للتعاقد من خلال أحد وسائل الاتصال الحديثة، كالتليفون والإنترنت، حيث يتلاشى عنصر الزمن ليصل تعبير أحد العاقدين عن إرادته إلى علم الآخر فور صدوره (إبراهيم، ٢٠١١م، صفحة ١٧٢). ومن ثم يعتبر العقد كأنه تم بين حاضرين من حيث الزمان، وبين غائبين من حيث المكان. وبذلك يكون التعاقد عن بعد أحياناً تعاقدًا بين غائبين من حيث المكان والزمان، وأحياناً أخرى تعاقد بين غائبين من حيث المكان وحاضرين من حيث الزمان، وذلك حسب الوسيلة المستخدمة في نقل التعبير عن الإرادة.

ثانياً: يتم التعاقد باستخدام أحد وسائل الاتصال عن بعد:

تم هذه الصورة من التعاقد باستخدام الوسائل الفنية للاتصال عن بعد، وقد نصت المادة الأولى من أحكام نظام التجارة الإلكترونية السعودي على أن التجارة الإلكترونية: (نشاط ذو طابع اقتصادي يباشره موفر الخدمة والمستهلك - بصورة كلية أو جزئية - بوسيلة إلكترونية؛ من أجل بيع منتجات أو تقديم خدمات أو الإعلان عنها أو تبادل البيانات الخاصة بها) (موقع وزارة التجارة والاستثمار السعودي).

البيانات:

كل بيان مهما كان مصدره أو شكله، يستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر عند التعامل بالتجارة الإلكترونية.

الشخص:

الشخص ذو الصفة الطبيعية أو الاعتبارية.

لإبرام هذا العقد واحدة أو أكثر من تقنيات الاتصال عن بعد) وقد تبنى ذات التعريف القانون الفرنسي رقم ٣٤٤-٢٠١٤م.

ثانياً: خصائص التعاقد عن بعد:

يمكن أن نستخلص مما تقدم أن التعاقد عن بعد يتميز بخصيتين أساسيتين:
أولاً: التعاقد عن بعد يتم دون الحضور المادي المتزامن لطرفيه:

ويثور هنا التساؤل حول ما إذا كان المقصود هو البعد المكاني الذي يتحقق بوجود مسافة مكانية تفصل بين أماكن تواجد المتعاقدين، أم يقصد بذلك البعد الزمني أو الفاصل الزمني الذي يتحقق بوجود مدة زمنية تفصل بين صدور التعبير عن الإرادة من أحد الطرفين ووصوله إلى علم الطرف الآخر.

وتكمن أهمية الإجابة على التساؤل المتقدم في أن الأخذ بمعيار مكاني لتحديد مفهوم التعاقد عن بعد إنما يعني ألا يوجد المتعاقدين، لا بشخصهما ولا عن طريق نائب، في مجلس العقد وقت التعاقد، ولو لم يكن ثمة فاصل زمني بين صدور التعبير عن إرادة أحدهما ووصوله إلى علم الآخر، بينما الأخذ بمعيار زمني يقتضي لاعتبار العقد من عقود المسافة أن يوجد أيضاً فاصل زمني بين تعبير المتعاقد عن إرادته ووصوله إلى علم المتعاقد الآخر (سيد، ٢٠١٨م، صفحة ٧٨).

ويلاحظ أن اعتماد معيار زمني على النحو المتقدم إنما يشير إشكالية تتعلق باختلاف التكيف تبعاً لطبيعة الوسيلة المستخدمة في إبرام العقد، ذلك أن التعاقد باستخدام أحد وسائل الاتصال التقليدية، كالخطابات والمراسلات البريدية، يتسم بطبيعته بوجود فترة زمنية تفصل بين صدور التعبير عن

التاجر:

الشخص المقيّد بالسجل التجاري الذي يزاول التجارة الإلكترونية.

الممارس:

الشخص غير المقيّد بالسجل التجاري الذي يزاول التجارة الإلكترونية.

موفر الخدمة:

التاجر أو الممارس.

المستهلك:

الشخص الذي يتعامل بالتجارة الإلكترونية رغبةً في الحصول على المنتجات أو الخدمات التي يوفرها موفر الخدمة.

العقد:

الاتفاق الذي يُبرم إلكترونياً بين الأطراف الذين يتعاملون بالتجارة الإلكترونية.

المحل الإلكتروني:

منصة إلكترونية تتيح لموفر الخدمة عرض منتج أو بيعه، أو تقديم خدمة، أو الإعلان عنها أو تبادل البيانات الخاصة بها.

جهات توثيق المحلات الإلكترونية: الجهات التي ترخص لها الوزارة بتولي عملية توثيق المحلات الإلكترونية.

الخطاب الإلكتروني:

بيان أو إعلان أو إشعار أو طلب أو عرض يوجهه أطراف العقد بوسيلة إلكترونية في مرحلة التفاوض في شأن العقد أو أثناء تنفيذه.

الإعلان الإلكتروني:

كل دعاية بوسيلة إلكترونية يقوم بها موفر الخدمة، تهدف إلى تشجيع بيع منتج أو تقديم خدمة بأسلوب مباشر أو غير مباشر.

وسيلة إلكترونية:

أي تقنية استعمال من وسائل تقنية الاتصالات والمعلومات سواء كانت كهربائية، أو كهرومغناطيسية، أو بصرية، أو ضوئية أو رقمية أو أي شكل آخر من وسائل التقنية المشابهة.

وقد أحسن المنظم السعودي بعدم حصره لوسائل الاتصال عن بعد، نظراً للتطور الدائم والمتلاحق في مجال الاتصال عن بعد ووسائله.

وقد تبنى المشرع الفرنسي هذا الاتجاه في المرسوم رقم ٧٤١-٢٠٠١م، بعدم إيراد حصر أو تعداد لوسائل الاتصال التي تستخدم في إبرام تلك العقود، ورغم ذلك فقد عمد لاعتبارات تتعلق بحماية المستهلك، إلى وضع قيود خاصة باستخدام بعض وسائل الاتصال عن بعد، والتي يلجأ إليها المهنيون للترويج لمنتجاتهم بما يشكل ضغطاً على إرادة المستهلكين المحتملين لدفعهم إلى التعاقد على السلع والخدمات المعروضة.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن للباحث القول إن مفهوم التعاقد عن بعد يشمل التعاقد باستخدام واحدة أو أكثر من وسائل الاتصال التقليدية، أو الحديثة، والتي يجمع بينها قاسم مشترك، وهو أن التعاقد من خلالها يتسم بالسرعة الفائقة على نحو يتقلص معه دور المفاوضات التي تسبق إبرام العقد.

المطلب الثاني

الطبيعة القانونية للعدول عن التعاقد عن بعد

تعددت آراء الفقهاء بصدد بيان الطبيعة القانونية لخيار العدول، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى القول: (أن عدول من تقرر له الحق في تعاقد وإن كان يتم بالإرادة المنفردة إلا أنه لا يعدّ حقاً بمعناه الدقيق، لأن الحق في إطار المعاملات المدنية إما أن

يكون حقاً شخصياً أو عينياً)

(السنهوري وعبد الباقي، ١٩٩٨م: ٤١٤).

وأن هذا الخيار لا يعد حقاً شخصياً والذي يتمثل في علاقة الاقتضاء بين الدائن والمدين، فالدائن لا يستطيع الحصول على حقه إلا بواسطة تدخل المدين، كما لا يعد حقاً عينياً يخول لصاحبه سلطة على شيء لأن العلاقة في الحق العيني هي علاقة تسلط لصاحب الحق على الشيء محل الحق، فالعلاقة مباشرة وواضحة بينما أن الحال في إطار العدول عبر الإنترنت مختلف فلا مكان لهذه العلاقة، حيث أن المستهلك بإرادته المنفردة يتمكن من إنهاء العقد دون أن يحتاج ذلك إلى أي تدخل من جانب المحترف المتعاقد معه، لأن خيار المستهلك هذا لا يخوله السلطة على شيء بل يمنحه إمكانية إبرام العقد الذي سبق وأن أبرمه هذا من جهة، ومن جهة ثانية إذا لم يكن خيار المستهلك حقاً فهو ليس رخصة، وليس بحرية أيضاً، مادامت الحرية لا تقتصر على شخص أو أشخاص معينين بل تثبت لجميع الناس على حد سواء كحرية العمل وحرية التعاقد وحرية التنقل في حين حدد القانون الطرف المستفيد من خيار العدول وهو المستهلك ومن يستعمل في مواجهته وهو المحترف، كما قيد استعمال الخيار بمدة معينة تنقضي إمكانية استعماله بمضي هذه المدة، لذا فإن خيار المستهلك في العدول ليس بحرية وليس بحق شخصي أو عيني، ولكنه يحتل منزلة وسطى بين الحق بمعناه الدقيق والحرية، فهو أعلى مرتبة من هذه الأخيرة ولكنه لا يصل إلى حد الاقتضاء أو التسلط، بل يعد مكنة قانونية، والتي يعد خيار العدول من أهم تطبيقاتها، وحق إرادي محض يختلف مضمونه عن مضمون الحقوق العادية لما تتميز به هذه المكنة بقدرتها صاحبها على إحداث أثر قانوني خاص بإرادته المنفردة ودون توقف

ذلك على إرادة شخص آخر فهي مكنة جوهرها سلطة التحكم في مصير العقد الذي تقرر هذا الخيار بشأنه ويؤكد ذلك أن خيار العدول لا يقابله واجب أو التزام على من يستعمل هذا الحق في مواجهته.

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه الاتجاه الأخير من الفقه كونه الأقرب للصواب.

وذهب رأي آخر إلى أن الأساس القانوني لحق الرجوع في العقد هو اعتبار العقد المتضمن حق الرجوع عقداً معلقاً على شرط، إما شرط واقف وإما شرط فاسخ، شرط واقف وهو عدم الرجوع في العقد خلال المهلة المحددة للرجوع، أو شرط فاسخ مفاده اختيار المتعاقد الرجوع في العقد خلال هذه المدة

(أبو الليل وعبد الباقي، ١٩٩٤م: ١٤٢).

ولم يسلم هذا الرأي من النقد، فبالنسبة للشرط الواقف غالباً ما يكون إرادياً محضاً، وبالنسبة للشرط الفاسخ فإنه يتعارض مع قصد العقادين، فلم تتجه الإرادة إلى تأجيل تنفيذ العقد حتى انقضاء المهلة المحددة للرجوع، وذلك أن الأصل ألا يحول الشرط دون تكوين عقد قابل للتنفيذ الفوري.

ويميز الفقه بين نوعين من حق العدول ولكل منهما أساس يختلف عن الآخر هما: (أ) العدول الاتفاقي (ب) العدول التشريعي:

(أ) العدول الاتفاقي:

العدول عن العقد حق شخصي مقرر للمستهلك ويخضع لتقديره في عدم إتمام التعاقد النهائي مع البائع ويقوم بممارسة هذا الحق وفقاً لما يكون محققاً لمصلحته (عبد الباقي، ٢٠٠٤م: ٧٧٢)، ويعدّ العدول استثناءً من مبدأ القوة الملزمة للعقد لذا فبإمكان المتعاقدين مخالفة هذه القاعدة بالاتفاق

الإسلامية التي نظمتها تنظيمياً متكاملًا، وعدم لزوم العقد لا يتوقف فقط على اتفاق الطرفين، بل قد يكون العقد غير لازم أيضاً إما بطبيعته ومقتضاه، وإما بحكم أو نص شرعي (أبو الليل، ١٩٩٤م: ٢٠).

أيّاً كان العقد الذي ينطوي على خيار العدول التشريعي لا يبرم بصفة نهائية وهو ما يزال في طور التكوين، وأن المهلة القانونية التي منحها المشرع للمستهلك ما هي إلا فترة للتفكير والتروي ولا يوجد العقد بالفعل إلا بعد انتهاء المدة التي قد تتيح للمستهلك الوقت للتفكير، ومن ثم يكون رضاه قد نضج واكتمل (الجمال، ٢٠١٠م: ٢٢٢).

ويبرروا هذا الرأي بأنه لا يتناقض مع مبدأ القوة الملزمة للعقد مادام العدول يحدث في وقت لم يكن فيه العقد قد أبرم بعد، كما أن المشرع يكون متشككاً في الرضا الأول لاندفاع المستهلك في قبول الإيجاب المعروض عليه دون أن يمنح الفرصة اللازمة لدراسة مدى ملائمة المبيع لحاجته. ويبدو أن فكرة التكوين المتدرج للعقد قد تقدم تفسيراً منطقياً لمهلة التروي هذه التي لا ينقصد العقد قبل مضيها وإن أصدر المستهلك رضائه فهي تنفق مع طبيعة هذه المدة والغاية التي قررت من أجلها، ويمكن اعتمادها أساساً للعدول في هذه الحالة.

في حين ذهب جانب آخر من الفقه إلى القول: (أنّ العدول الممنوح للمستهلك من قبل المشرع لا يؤثر في العلاقة التعاقدية شيئاً وأنّ العقد يكتمل وجوده بمجرد توافر شروطه وأركانها) وأن الحق في الرجوع هو حق المستهلك في إرجاع السلعة أو رفض الخدمة في خلال مدة معينة يحددها القانون دون إبداء أية مبررات مع التاجر أو مقدم الخدمة بحسب الأحوال برد قيمتها مع

على إعطاء خيار العدول عن العقد لكليهما أو لأحدهما بإرادته المنفردة دون أن يتوقف ذلك على إرادة الطرف الآخر وفي هذه الحالة يصبح العقد غير لازم وقابلاً للرجوع عنه وهنا يطلق عليه خيار العدول الاتفاقي، أو البيع بشرط الخيار، ويعدّ اتفاق المتعاقدين هنا هو أساس الخيار بناءً على مبدأ سلطان الإرادة ومبدأ العقد شريعة المتعاقدين وبشرط أن يكون الخيار مقيداً بفترة زمنية محددة يتم خلالها إعمال خيار العدول ويصبح بانتهائها العقد باتاً ونهائياً لا رجوع فيه (الزحيلي: ١١٢).

(ب) العدول التشريعي:

المرتب عن نص خاص في القانون، فقد اختلف الفقه في بيان أساسه القانوني إلى عدة آراء، فقد ذهب جانب من الفقه إلى القول بفكرة التكوين المتدرج للعقد، على أساس أن عقود الاستهلاك لا تبرم في لحظة زمنية واحدة، هي لحظة ارتباط الإيجاب مع القبول، وإنما لا بد من مرور مدة زمنية قبل أن يرجع المستهلك عن عقده، فإذا لم يشأ تأكيد رضائه الذي أصدره، وعمد إلى سحب هذا الرضا خلال مدة التروي فإنه يحول بذلك دون إبرام العقد، ومن ثم فإنه ينسحب من عقد غير تام، وليس منعقد ملزم، منعقد ملزم، فالأنظمة القانونية ومنها القانون الفرنسي، قد عرفت فكرة العقد غير اللازم وصاغت في أكثر من موضع، وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة، حيث نظمت حالات معينة يجوز فيها لأحد العاقدين الرجوع في العقد بإرادته المنفردة، ودون توقف على رضا المتعاقد الآخر، وهذا هو جوهر العقد غير اللازم وفقاً لمفهومه في الفقه الإسلامي، ولكن دون أن يصل ذلك إلى حد تجميعها وتنظيمها في إطار نظرية عامة متكاملة ومستقلة كما فعلت الشريعة

القوة الملزمة للعقد بأن أعطى للمستهلك مكنة الرجوع استثناءً من المبدأ العام، وخروجاً عليه اقتضته حماية المتعاقد الضعيف عموماً والمستهلك في عقود الاستهلاك على وجه الخصوص وهذا يمثل ضماناً للمتعاقد الضعيف إذ يستطيع التراجع عما تعهد به خلال المهلة المحددة قانوناً أو اتفاقاً لذلك.

وهذه الاعتبارات رآها المشرع الفرنسي جديرة بالخروج لأن المستهلك في مركز تعاقد ضعيف من الناحية الفعلية مع المتعاقد الآخر، كما وليس في النظرية العامة ما يحول لهذا المستهلك في حماية مصالحه، لذا لم يجد المشرع بداً من الخروج على القواعد العامة بغية تقرير حماية للمستهلك، لذا فإن أساس العدول التشريعي عن التعاقد هو كونه استثناءً من مبدأ القوة الملزمة للعقد، بل وحتى في غياب نص تشريعي صريح بهذا الصدد استوجب المشرع على المتعاقد أن ينفذ العقد بالطريقة التي يقتضيها حسن النية في تنفيذ العقود.

المبحث الثاني

أحكام الحق في الرجوع في مجال العقود المبرمة عن بعد يعدّ خيار المستهلك في العدول من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النظام القانوني لحماية المستهلك بصفة عامة وخاصة في عقود التجارة الإلكترونية، والهدف من تقرير هذا الالتزام تتمثل في محاولة إعادة التوازن إلى العلاقة العقدية نظراً لظروف إبرام هذه العقود والمتمثلة بانعدام القدرة على رؤية محل العقد حقيقة أو مناقشة شروط العقد صراحة.

والمستهلك يمارس حق الرجوع بإرادته المنفردة دون اللجوء إلى القضاء ودون اشتراط موافقة المحترف

تحمل المستهلك مصروفات الرجوع فقط، وهنا يكون المستهلك صاحب الخيار في العدول عن عقد أبرمه فعلاً وأصبح تاماً ونافاً ولكن يستطيع بإرادته المنفردة العدول عن هذا العقد خلال المهلة المحددة قانوناً، حيث أن العقد الذي يبرمه المستهلك ويقرر فيه المشرع له خيار العدول يكتمل وجوده القانوني تماماً وتنتقل به الملكية إلى المستهلك، وكل ما في الأمر أن المشرع منحه خلال مدة معينة الخيار في نقض العقد والعدول عنه بإرادته المنفردة لحكمة شاءها المشرع وهي حماية المستهلك من تسرعه في التعاقد، ومن هنا كان تدخل المشرع لمنحه هذه الميزة خشية أن تسلب بموجب الاتفاق فإن المشرع في القوانين التي قررت هذه المكنة يحظر الاتفاق على النزول عنها مسبقاً أو تقييدها بغير ما قيدها به المشرع نفسه (خالد، ٢٠١٠م: ٦٧٢-٦٧٣).

ويلاحظ بحسب نص المادة ١٣ من نظام التجارة الإلكترونية السعودي يجوز الاتفاق على خلاف ذلك.

ويلاحظ على الآراء التي طرحت في بيان الأساس القانوني للعدول عن التعاقد لم تسلم من النقد، والأساس الذي أراه للعدول التشريعي هو النص القانوني الصريح في القوانين التي نصت عليه والذي منح المستهلك هذا الخيار لاسيما في العقود التي تتم عن بعد ومنها عقود التجارة الإلكترونية، فهذا الخيار هو أداة تشريعية تلعب دوراً أساسياً في حماية هؤلاء الذين يتعاقدون في الغالب دون تمهل وترو ودون إمكانية حقيقية لمناقشة شروط تعاقداتهم ويخضعون لتأثير الإعلان وما يجمله بين طياته من ضغط وحث على التعاقد، حيث أن القوة الملزمة للعقد تثبت للعقود الصحيحة النافذة، ما لم يقرر المشرع أو الاتفاق خلاف ذلك، وفي عقود الاستهلاك قضى المشرع بخلاف المبدأ الذي يثبت

أن عدول المستهلك عن العقد وردّ السلعة يجب أن يكون مقيداً بعدة قيود تحفظ للعقد توازنه ولعل من أهم هذه القيود ما يتعلق بتحديد مدة معينة للعدول عن العقد وكذلك استثناء حالات معينة من جواز الخيار يكون على حساب الطرف الآخر وهو المحترف لاسيما عند انعدام أي مبرر للعدول، فالهدف من حماية المستهلك بإقرار هذا الخيار هو المحافظة على التوازن في العلاقة بين المتعاقدين وخاصة المستهلك.

وحدد المشرع حق العدول للمستهلك مدة معينة بمرورها يسقط حقه في العدول حفاظاً على استقرار التعامل فليس من العدالة أن يبقى المركز القانوني للمحترف مضطرباً مدة طويلة يمكن خلالها أن يفاجأ بطلب فسخ عقد مضت على إبرامه مدة طويلة.

ولم تتفق التشريعات على تحديد مدة العدول هذه حيث حددتها بعض القوانين الفرنسية بثلاثة أشهر من تاريخ بدء التنفيذ كما في المادة (٩) الخاصة بالتعليم عن طريق المراسلة، أما في المادة (٦١٢١) من تقنين الاستهلاك الفرنسي لعام ١٩٩٣ م، فقد حددته بسبعة أيام

(Modifié par LOI n°2015)، وفي عام ٢٠١٦ م تم تعديل المدة إلى ١٤ يوم، ومنها ما تحدد هذه المدة بعشرة أيام، في حين تحدد بعض القوانين هذه المدة بـ (١٤) يوماً والبعض الآخر بـ (١٥) يوم كما في مشروع قانون التجارة الإلكترونية المصري. أما فيما يتعلق ببدء سريان مهلة العدول فإن التوجهات الأوروبية تقيم تفرقة بين السلع والخدمات فبالنسبة للسلع تبدأ المدة من يوم استلام المستهلك لها، أما بالنسبة للخدمات تبدأ المهلة من لحظة إبرام العقد، وتكون المهلة أسبوع في الحالتين وذلك بشرط أن يكون المورد قد أكد وفائه بالالتزام بالإعلام أما إذا لم يوف المورد بهذا

أو البائع وحتى لو لم يخل الأخير بالتزاماته، كما أن هذا الخيار يدخل ضمن الخيارات المؤقتة التي تنقضي إما باستعماله أو سريان المدة المحددة لممارسته، وأن التشريعات التي أقرت هذا الخيار في أغلب الأحيان جعلت الأحكام المنظمة لهذا الخيار متعلقة بالنظام العام وبالتالي لا تجيز للمستهلك النزول عنه ويقع باطلاً أي شرط يقضي بغير ذلك (الزرقا، ٥٤)، وقد استمد الحق في العدول من الفقه الإسلامي طبقاً لنظرية العقد غير اللازم، والتي تسند أساساً إلى نظرية الخيارات التي اشتهر بها الفقه الإسلامي، وقد وضع فقهاء الإسلام نظاماً على حده لكل عقد معروف في عصرهم، ويمكن للباحث أن يستخلص نظرية عامة للعقد من جملة هذه الأنظمة، وبحوث الفقهاء حول تعريفات العقد، وأركانه وشروطه، وأحكامه التي قرروها لكل عقد.

وتنص المادة (٨) من قانون حماية المستهلك المصري رقم ٦٧ على أنه: (مع عدم الإخلال بأية ضمانات أو شروط قانونية أو اتفاقية أفضل للمستهلك، وفيما لم يحدده الجهاز من مدد أقل بالنظر إلى طبيعة السلعة، للمستهلك خلال أربعة عشر يوماً من تسلم أي سلعة الحق في استبدالها أو إعادتها أو استيراد قيمتها، وذلك إذا شاب السلعة عيب أو كانت غير مطابقة للمواصفات) (موقع جهاز حماية المستهلك المصري).

وسوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين كالتالي:

المطلب الأول: المدة المقررة لممارسة الحق في الرجوع

المطلب الثاني: كيفية ممارسة الحق في الرجوع

المطلب الأول

المدة المقررة لممارسة الحق في الرجوع في العقود المبرمة عن بعد

بنفس حالتها عند الشراء، وهذا الشرط الأخير يجب الحذر في تفسيره، ذلك أن ما يسقط حق المستهلك في إرجاع السلعة يجب أن يقتصر على حالة تعيب أو نقص قيمة السلع بسبب معالجة المستهلك لها لأغراض لا تتعلق بالتثبيت من طبيعتها وخصائصها وحسن عملها، لذا يجب أخذ هذا بنظر الاعتبار عند تقرير حالة السلعة عند الرد، بحيث إن تركيب السلعة وتشغيلها للتأكد من عملها وملاءمتها للغرض الذي اشترت من أجله ونحو ذلك من التدخلات عليها، يجب أن لا يعد تغييراً في حالة السلعة عما كانت عليه عند الشراء.

ونصت المادة الثالثة عشرة من نظام التجارة الإلكترونية السعودي على: (مع عدم الإخلال بأحكام الضمان الاتفاقيّة والنظامية، للمستهلك -في غير الحالات المنصوص عليها في الفقرة (٢) من هذه المادة- فسخ العقد خلال الأيام السبعة التالية لتاريخ تسلمه المنتج أو لتاريخ التعاقد على تقديم الخدمة، ما دام أنه لم يستخدم منتج موفر الخدمة أو لم يستفد من خدمته أو لم يحصل على منفعة من أي منهما، وفي هذه الحالة يتحمل المستهلك التكاليف المترتبة على فسخ العقد إلا إذا اتفق أطراف العقد على غير ذلك.

ونص المنظم السعودي بالنسبة للخدمات فيسري عليها الحكم ذاته عندما يتلقى المستهلك خدمة معينة أو منقوصة وفقاً لطبيعة الخدمة وشروط التعاقد عليها والعرف التجاري السائد بشأنها، وفي هذه الحالة يلتزم مقدم الخدمة بإعادة مقابلها أو مقابل ما يجبر النقص فيها أو إعادة تقديمها إلى المستهلك، وهذا الحكم الخاص بالخدمة إنما يتعلق بحق المستهلك في فسخ العقد عند وجود عيب أو نقص بالخدمة التي تم تنفيذها (نظام التجارة الإلكترونية السعودي).

الالتزام إلا بعد إبرام العقد، فإن المهلة تبدأ منذ ذلك الحين بشرط ألا تتجاوز مدة الثلاثة أشهر من تاريخ التسليم أو الإبرام.

كما لا تتفق القوانين أيضاً حول كيفية احتساب هذه المدة (إمام، ٢٠١٨م: ٢٤٤)، فمن القوانين ما تقضي بأنها تحتسب على أساس أيام العمل، بينما تطلق بعض القوانين تحديد المدة فلا تقيد بها بكونها أيام عمل فهي تشمل في احتسابها أيام العمل مثلما تشمل أيام العطل وهذا نصت عليه المادة (١٢١-٢٠) من تقنين الاستهلاك الفرنسي. ويظهر أن التوجيه الأوربي كان الأكثر رعاية لمصلحة المستهلك من المشرع الفرنسي إذ أن الأيام الكاملة التي حددها تقنين الاستهلاك الفرنسي تشمل أيام العطل وغيرها مما يجعل المستهلك لا يستفيد من المدة كاملة وقد حاول تدارك الأمر فنص في الفقرة الأخيرة من المادة (١٢١-٢٠) على أنه إذا صادف اليوم الأخير من الأيام السبع يوم سبت أو يوم أحد أو يوم عيد أو عطلة فإن هذه المدة تمتد إلى أول يوم عمل تالٍ ومن ثم فإن ما يستبعد وفق هذا النص من حساب المدة اللازمة لممارسة مكنة العدول هو يوم عطلة إذا صادف هذا اليوم في نهاية المدة فيبقى إذا الفرق جلياً بين التوجيه الأوربي وما أخذ به المشرع الفرنسي بهذا الخصوص (قانون الاستهلاك الفرنسي، ٢٠١٩/١٢/٢٨).

وقد نص قانون حماية المستهلك الكويتي الأخير (موقع وزارة التجارة الكويتي)، (بأنه خلال أربعة عشر يوماً من تسلم أية سلعة، الحق في استبدالها أو إعادتها مع استرداد قيمتها دون أي تكلفة إضافية) ولا شك في أن السماح للمستهلك بإعادة السلعة إنما يعني الاعتراف بحقه في العدول عن العقد وفسخه بإرادته المنفردة، على أن القانون الكويتي اشترط لذلك أن تكون السلعة عند الرد

لأن القصد منه نقل الملك، إلا أن الشارع أثبت فيه الخيار رفقا بالمتعاقدين.

فالشرط سبب والخيار مسبب، وهو - كما قال النسفي وابن عابدين - من إضافة الشيء إلى سببه على حقيقة الإضافة. ومن الفقهاء من يعبر عن ذلك بشرط الخيار» كالنووي والرملي من الشافعية، وصاحب المختصر من المالكية،

وصاحب المحيط البرهاني من الحنفية (الزحيلي ومرعي، ١٤٣٠هـ: ٢٨٨)، لذا ربط بدء مدة الخيار بتاريخ التعاقد، أما خيار العدول في السلع، فهو يقرب من خيار الرؤية، الذي يسمح عند تسلم المبيع ورؤيته بفسخ العقد إذا لم يجد المبيع على طلبه ولم يرف فيه ما كان ينتظر، لذا ربط بدء مدة الخيار فيه بالتسليم.

المطلب الثاني

كيفية ممارسة الحق في الرجوع

اشترط المشرع الفرنسي للممارسة حق الرجوع أن يتم خلال المدة المحددة، ويخضع حق الرجوع بحسب الأصل لتقدير المستهلك وحده بإرادته المنفردة دون موافقة الطرف الآخر ودون اللجوء إلى القضاء بل ودون الحاجة إلى تقديم أسباب أو بيان البواعث التي دفعته إلى ذلك.

ومدة الرجوع هي مدة سقوط لا مدة تقادم، فلا تطبق عليها أحكام الوقف وأحكام الانقطاع، وبانقضاء هذه المدة، يسقط حق المستهلك في الرجوع في العقد (أبو الليل، ١٩٩٤م: ١٢٤)، إلا أن بعض القوانين قد تستلزم أن يدفع المستهلك حين رجوعه عن العقد مبلغاً معيناً يتمثل بنسبة معينة من قيمة المبيع وبشرط أن تكون قيمة محل العقد قد وصلت إلى حد معين، كما أن القوانين التي أقرت هذا الحق لم تخضع ممارسته من حيث

كما يظهر أن فسخ العقد خلال الأيام السبعة التالية لتاريخ تسلمه المنتج أو لتاريخ التعاقد على تقديم الخدمة، مدة قصيرة بحيث لا تضمن للمستهلك فرصة مناسبة في التفكير والرجوع عن العقد، وأن سريان المدة يبدأ من تاريخ إبرام العقد، وهو ما يمكن أن يكون صحيحاً إذا تعلق الأمر بالخدمات، أما البضائع فمن المفروض أن يبدأ سريان مدة العدول من تاريخ التسليم، الذي يتمكن فيه المستهلك من الاطلاع على السلعة وتقرير ملاءمتها له من عدمها.

ويظهر أن العلة في التمييز في وقت بدء سريان مدة العدول بين الخدمات والسلع تكمن في أن المخاطر مختلفة في الحالتين، ففي السلع، خلافاً للخدمات، يمكن أن يخيب ظن المستهلك عندما يتسلم السلعة وتكون بين يديه، فلا يجد فيها ما كان ينتظر، لذا تبدأ مدة العدول في السريان من تاريخ التسليم الفعلي، الذي لا مجال له في الخدمات التي يكون تسليمها باكتماها، على نحو يستحيل معه بعد ذلك ممارسة الحق في العدول وفسخ العقد، لذلك تسري مدة العدول من تاريخ التعاقد، كي يمكن المستهلك من الرجوع قبل بدء التنفيذ، ولكن لا بد من ملاحظة أن الخدمة التي لا يعرفها المستهلك جيداً قبل إبرام العقد، فهو بالتأكيد لن يعرفها بمجرد إبرامه، وإنما عند بدء التنفيذ فعلاً.

ويرى الباحث أن خيار العدول في الخدمات المتعاقد عليها عن بعد، يشبه خيار الشرط في الفقه الإسلامي، بمعزل عن الاختلاف في المصدر، الذي يخول المتعاقد حق الرجوع عن العقد الذي لا يريد الاستمرار فيه، ومعنى الخيار أن يكون للمتعاقد الخيار بين إمضاء العقد وعدم إمضائه بفسخه إن كان الأمر أمر خيار شرط أو رؤية أو عيب، أو أن يختار أحد المبيعين إن كان الأمر أمر خيار التعيين، علماً بأن الأصل في البيع اللزوم،

أولاً: القيود المتعلقة بالطرف المستفيد من الخيار وهو المستهلك:

إن أحد طرفي عقد البيع عن بعد يجب أن يكون مستهلكاً حتى يتمكن من تطبيق قواعد الحماية الخاصة به، ومنها القاعدة التي تقر حقه في العدول بوصفه طرفاً ضعيفاً في مواجهة الطرف القوي وهو المحترف، وبذلك يخرج من نطاق هذه الحماية العقد الذي يكون كلا طرفيه من المحترفين.

ولكن ما يلاحظ على نص المادة الأولى من القانون الفرنسي رقم ٢١/٨٨ الصادر في يناير ١٩٨٨ م، قد جاء بصيغة مطلقة بحيث يعطي الخيار لكل شخص طبيعي أو اعتباري مستهلكاً كان أم غيره من المهنيين وغير المهنيين خيار العدول عن العقد خلال سبعة أيام، ولم يفرق النص في ممارسة هذا الخيار بين المشتري المهني والمستهلك، على خلاف إطار التشريع الفرنسي رقم ٢١/٨٨ الصادر في ١٠ يناير ١٩٧٨ م، المتعلق بالتفريق بين المستهلك وغيره من حيث مدى الشمول بأحكام القانون (قانون الاستهلاك الفرنسي).

ويجب ضرورة عدم التساوي في الحماية التي يوفرها النص الخاص بإقرار خيار العدول بين المشتري المهني والمستهلك العادي، حيث لا يوجد ما يبرر من استفادة المحترف من هذه الحماية التي وجدت أساساً لمواجهة قلة خبرة المستهلك مما يؤدي إلى أن يبرم العقد تحت تأثير ضغوط المحترف دون تدبر كافٍ.

وقد أخضع القانون الفرنسي العقد عن بعد إلى تنظيم خاص يسري على عقود بيع السلع وعقود تقديم الخدمات، على خلاف المنظم السعودي، الذي أخضع لتنظيم مشترك لجميع العمليات التي يجريها المحترف عن بعد، والعقود عن بعد

الأصل لشكل معين أو إجراءات خاصة، إذ أن الشرط الوحيد لاستعمال الحق في العدول هو ضرورة استعماله خلال الفترة المحددة له إذ يكفي أن يعبر المستهلك عن إرادته في العدول وهذا التعبير عن إرادة العدول قد يكون ضمناً كأن يرد المستهلك المبيع الذي سبق أن تسلمه خلال المدة المحددة لممارسة هذا الخيار.

وإذا كانت التشريعات لم تحدد شكلاً معيناً لممارسة مكنة العدول إلا أنه من الناحية العملية يكون من مصلحة المستهلك عند استعماله لهذا الخيار أن يعبر عن عدوله من خلال وسيلة تمكنه من إثبات العدول عند منازعة المحترف له في حصوله.

وأن يتم العدول خلال المدة المحددة له وهذه المدة تتسم بقصرها وقد يكون سبب ذلك هو رغبة المشرع في أن لا يجعل العقد غير مستقر لمدة طويلة ومراعاة لمصلحة المتعاقد الآخر حتى لا يبقى ملتزماً بعقد لا يعرف مصيره مدة طويلة من الزمن.

القيود الواردة على أعمال حق الرجوع في العقود المبرمة عن بعد

فرضت التشريعات التي أقرت خيار المستهلك في الرجوع عدة قيود تحفظ للعقد توازنه واستقراره، وأهم القيود التشريعية التي وردت على ممارسة المستهلك لحقه في العدول هي:

أولاً: القيود المتعلقة بالطرف المستفيد من الخيار وهو المستهلك.

ثانياً: القيود المتعلقة باستثناء بعض العقود من إعطاء المستهلك خيار العدول عنها.

وسوف أتناول هذين القيدتين بالشرح والمقارنة كالتالي:

- عبر الهاتف أو الإنترنت أو أية وسيلة أخرى معتمدة، دون تمييز بين السلع والخدمات، بينما الفقرة الأولى من المادة (١) من قانون الاستهلاك الفرنسي استبعدت من تطبيق أحكام هذا النوع من التعاقد، العقود الآتية:
- ١- العقود الواردة على الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك عقود السكن الاجتماعي، أو مساعدة الطفولة والعائلات.
- ٢- العقود الواردة على الخدمات الصحية التي يقدمها محترفو الصحة للمرضى لأجل تقدير الحفاظ أو إعادة تأهيل حالتهم الصحية، بما في ذلك التشخيص، والتسليم وتجهيز الأدوية والمواد الطبية.
- ٣- العقود الواردة على ألعاب النقاد، بما في ذلك اليانصيب، ألعاب الكازينو، والمعاملات الواردة على المراهنات.
- ٤- العقود الواردة على الخدمات المالية.
- ٥- العقود الواردة على الرحلات السياحية الجزافية.
- ٦- العقود الواردة على عقود استعمال الأموال لأوقات مقسمة، عقود منتجات العطلات طويلة الأجل وعقود إعادة البيع والمقايضة.
- ٧- العقود المنظمة بوساطة موظف عام.
- ٨- العقود الواردة على تجهيز مواد غذائية، ومشروبات وغيرها من الأموال المنزلية ذات الاستهلاك الجاري، والتي يسلمها المحترف بنفسه للمستهلك خلال جولات متواترة أو منتظمة في المسكن أو محل الإقامة أو العمل.
- ٩- العقود الواردة على خدمات نقل الركاب.
- ١٠- العقود المبرمة بوساطة موزعين مواقع تجارية
- آلية.
- ١١- العقود المبرمة مع عملاء الاتصالات لغرض استعمال المقصورات الهاتفية.
- ونصت المادة الثالثة عشرة من نظام التجارة الإلكترونية السعودي على: (مع عدم الإخلال بأحكام الضمان الاتفاقيّة والنظامية، للمستهلك -في غير الحالات المنصوص عليها في الفقرة (٢) وهي:
- إذا كان محل العقد منتجات مصنعة بناءً على طلب المستهلك أو وفقاً لمواصفات حددها، ويستثنى من ذلك المنتجات التي فيها عيب أو غير مطابقة للمواصفات المتفق عليها.
- إذا كان محل العقد أشرطة فيديو أو أسطوانات أو أقراصاً مدججة أو برامج معلوماتية جرى استخدامها.
- إذا كان العقد يتناول شراء صحف أو مجلات أو منشورات أو كتب.
- إذا ظهر عيب في المنتج بسبب سوء حيازة المستهلك.
- إذا كان العقد يتناول تقديم خدمات إيواء أو نقل أو إطعام.
- إذا كان العقد يتناول شراء منتجات تحميل البرامج عبر الإنترنت، ويستثنى من ذلك البرامج التي فيها عيب يحول دون إتمام التحميل أو غير المطابقة لما اتفق عليه.
- الحالات الأخرى التي تحددها اللائحة وفق ما تستدعيه طبيعة المنتجات أو الخدمات (موقع وزارة التجارة والاستثمار السعودي).

ثانياً: القيود المتعلقة باستثناء بعض العقود:

استثنى القانون الفرنسي عدة عقود لا يجوز فيها العدول عن العقد بعد إبرامه حفاظاً على توازن العقد وعملاً على عدم الإضرار بالمحترف، ونبين أهم الاعتبارات التي بنيت عليها هذه الاستثناءات والتي يمكن إجمالها بما يلي (محسن ومظلوم: ٦٥):

١- إذا استعمل أو استفاد المستهلك من السلعة أو الخدمة التي تعاقد عليها خلال المدة المحددة لممارسة خياره، ويلاحظ على هذا الاستثناء من وجهة نظر حماية المستهلكين بأنه في الغالب يصعب على المستهلك التأكد من صلاحية السلعة للغرض أو المواصفات المتفق عليها إلا بعد استعمالها لمدة مناسبة، وهنا نجد أن المحترف يحاول دفع المستهلك إلى البدء في الحصول على منافع السلع أو الخدمات قبل انتهاء المدة المحددة لممارسة خيار العدول لكي يجرمه من الاستفادة من الحماية التي وفرها هذا الخيار.

٢- عندما يكون محل العقد من المنتجات القابلة لأخذ نسخ من محتوياتها أو تسجيلها أو نقلها بأية طريقة أخرى بعد نزع أختامها وتمزيق أغلفتها، ومن هذه المنتجات أشرطة الفيديو والاسطوانات والأقراص المدججة (CDs) أو برامج الأجهزة الإلكترونية (Software)، والمنتجات الإلكترونية (Digital Products) حيث أتاح الإنترنت من خلال خدماتها المتنوعة للمستهلك شراء هذه المنتجات من خلال تحميلها (Downloading) من المواقع الإلكترونية التي تعرض هذه المنتجات على الشبكة وخصوصاً المطبوعات الإلكترونية من الصحف والمجلات والكتب والبحوث وكذلك الأفلام والصور الرقمية... الخ، ويقوم هذا الاستثناء بالدرجة الأساسية على اعتبار حماية

حقوق الملكية الفكرية لأن منح المستهلك خيار العدول في هذه الحالة يمكن المستهلك من النية من إرجاع هذه المنتجات إلى المحترف بعد نسخها أو إعادة إنتاجها وذلك بحجة استعماله لخيار العدول الذي كفله له القانون.

٣- إذا كان ثمن السلعة أو الخدمة يخضع لتقلبات السوق صعوداً وهبوطاً والتي ليس بوسع المورد السيطرة على أسعارها، كالبيع في المزاد العلني وعقود خدمات الرهان واليانصيب المصرح بها، لأن جوهر هذه العقود وطبيعتها تتنافى مع الخيار في العدول عنها، إذ أن هذا النوع من العقود يقوم على المجازفة والمقامرة على نحو يتناقض معه أن يقر له خيار العدول عن العقد بعد إبرامه وإلا كان ذلك تناقض مع جوهر العقد ذاته.

٤- إذا طلب المستهلك توفير الخدمة له قبل انتهاء أجل العدول عن الشراء، وهذه الحالة لا تدخل ضمن الاستثناءات المقيدة لمكنة العدول وإن كانت القوانين المقارنة قد ذكرتها ضمنها فليس في هذه الحالة ما يعد استثناءً من مكنة العدول بعد ثبوته له إذ يعد طلب تجهيزه بالخدمة قبل انتهاء مدة العدول نزولاً ضمناً عن مكنة العدول.

٥- عقود توريد التسجيلات السمعية والبصرية أو برامج الحاسب الإلكتروني عندما يتم نزع الأختام عنها بمعرفة المستهلك والهدف الأساسي من وراء هذا الاستبعاد هو المحافظة على حقوق الملكية الفكرية فالتسجيلات السمعية والبصرية أو البرامج يمكن نسخها بعد فتحها والاستفادة منها ثم إعادة إنتاجها، وذلك بغض النظر عن استعمال المستهلك لها أو عدم استعماله.

٦- إذا كانت السلعة قد تم تصنيعها أو إعدادها وفقاً لمواصفات شخصية حددها المستهلك (كعقود توريد السلع)، أو كانت السلعة من السلع سريعة

من طرفي العقد، وبالتالي تنتهي حالة الشك التي كانت تدفع المتعاقد الآخر المحترف إلى الترقب والانتظار لما سيؤول إليه أمر التعاقد، وفي حالة استعمال المستهلك حقه في الرجوع عن العقد خلال المدة المحددة له وفقاً للقانون، فيترتب على الرجوع جملة من الآثار بالنسبة للمستهلك والمحترف، وسوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين: **المطلب الأول: آثار الرجوع عن العقد بالنسبة للمتعاقدين.**

المطلب الثاني: الجزاءات المترتبة على الإخلال بضمانات حماية المستهلك في التعاقد عن بعد.

المطلب الأول

آثار الرجوع عن العقد بالنسبة للمتعاقدين

يترتب على استعمال المستهلك حق الرجوع عن العقد بعض الآثار بالنسبة للمحترف تتمثل بصفة أساسية بالتزامه برد الثمن الذي دفعه المستهلك له مقابل حصوله على السلعة أو الخدمة، كما وإن بعض القوانين أقرت بأن رجوع المستهلك عن العقد سيتبعه فسخ أي عقد آخر ارتبط بالعقد الأصلي الذي جرى الرجوع عنه، وعلى المستهلك إن أراد أن يعلم المحترف بقراره بالعدول عن العقد، يرسل إليه قبل انتهاء المدة المقررة نموذج الرجوع المرفق بالعقد، ويعبر فيه عن إرادته بالعدول، وفق الشروط والإجراءات المنصوص عليها قانوناً (سرحان، ٢٠١٨م: ٦٧٢)، وسوف نتكلم عن آثار ممارسة الحق في الرجوع بالنسبة للمستهلك والمحترف على النحو التالي:-

أولاً: آثار ممارسة الحق في الرجوع بالنسبة للمستهلك :

وفقاً لنص المادة (١٢١-٢١-٤) من قانون

التلف ك بعض المنتجات والأدوية بعد انتهاء تاريخ صلاحيتها إذ يتعذر في هاتين الحالتين بيع السلعة مرة أخرى وفي ذلك ضرر أكيد للتاجر، إذا كان محل عقد الاستهلاك من المنتجات التي لا يمكن إعادة إرسالها بعد تسلمها من قبل المستهلك، كالمعلومات التي تقدم إلى المستهلك والاستشارات التي يحصل عليها من خلال المواقع الإلكترونية عبر الشبكة، ومن خلال المكاتب والشركات الاستشارية عبر الإنترنت.

وبخلاف هذه الحالات يكون للمستهلك العدول عن العقد خلال المدة المحددة قانوناً فإذا كان قد تسلم السلعة فإنه يلتزم بعد العدول بإعادتها إلى المحترف الذي يلتزم بإعادة الثمن إلى المستهلك خلال مدة معينة إلا أن المستهلك يتحمل في حالة العدول عن العقد أية نفقات تترتب على إعادة السلعة، لأن المحترف لا ينسب إليه أي خطأ أو إخلال بالتزاماته ومن ثم فمن التعسف تحميله نفقات إعادة السلعة فالمستهلك هو من اختار العدول وعليه أن يتحمل نتيجة ذلك.

فضلاً عن أن خيار رد المبيع يتضمن تحميل المستهلك بمصاريف الرد، وهو ما قد يسهم عملاً في الحد من الحالات التي يلجأ فيها المستهلك لممارسة حق الرجوع، خصوصاً إذا كان ثمن المبيع ضئيلاً (الزقرد، ١٩٩٥م: ٢١٥).

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على استعمال المستهلك حق الرجوع في العقود المبرمة عن بعد

وفقاً لقوانين حماية المستهلك الفرنسي، إذا لم يستعمل المستهلك هذا الحق في الرجوع عن العقد خلال المدة المحددة، فيصبح العقد الذي أبرمه المستهلك لازماً ويكون باتاً وواجب التنفيذ

المستهلك بحقه في الرجوع.

٢_ التزام المحترف بأن يرد للمستهلك المبلغ المدفوع كاملاً، بما في ذلك تكاليف التسليم، دون تأخير غير مبرر، وعلى أبعد تقدير خلال أربعة عشر يوماً من التاريخ الذي أعلم فيه بقرار المستهلك بالعدول، ويحق للمحترف في عقود بيع السلع، ما لم يكن قد اقترح أن يسترد السلعة بنفسه، أن يمارس حقه في الاحتباس، فيؤجل رد المبالغ المستحقة للمستهلك إلى أقرب الأجلين: تاريخ استرداد السلعة، أو تاريخ تقديم المستهلك إثباتاً على إرساله هذه السلعة، وعلى المحترف أن يستعمل في رد ذلك المبلغ وسيلة الدفع ذاتها التي استعملها المستهلك في الوفاء الأولي، ما لم يكن هناك موافقة صريحة من المستهلك على استعمال وسيلة أخرى، بشرط ألا يترتب على استعمال هذه الوسيلة تكاليف إضافية على المستهلك، ولكن يلاحظ أن المحترف لا يلزم برد النفقات التكميلية إذا كان المستهلك قد اختار صراحة طريقة للتسليم أكثر تكلفة من الطريقة القياسية المعتادة والمقترحة من المحترف.

٣_ إذا أبدى المستهلك، قبل انقضاء مهلة العدول، نيته في الشروع بتنفيذ الخدمة التي طلبها، التزم المحترف بتقبل طلبه الصريح ورقياً أو على أية دعامة دائمة، وفي هذا الفرض إذا عدل المستهلك عن عقد تقديم الخدمة، وجب عليه أن يدفع للمحترف مبلغاً يقابل ما تم تنفيذه منها حتى وقت إرساله قراره بالعدول؛ ويتم حساب هذا المبلغ بنسبة من المقابل الكلي للخدمة المتفق عليها في العقد.

ثانياً: آثار ممارسة الحق في الرجوع بالنسبة للمحترف :

يترتب على استعمال المستهلك حق الرجوع عن

الاستهلاك الفرنسي يلتزم المهني عند ممارسة المستهلك لحقه في العدول بعدة التزامات وهي:

١_ التزام المستهلك عند الاقتضاء، أن يعيد السلع التي سلمت له إلى المحترف أو إلى شخص معين من قبله لهذا الغرض، دون تأخير مبالغ فيه، وعلى أبعد تقدير خلال أربعة عشر يوماً من تاريخ إرساله قراره بالعدول، ما لم يقترح المحترف أن يسترد السلعة، وكان القانون الفرنسي قبل تعديله بقانون ٢٠١٤م، يسمح للمحترف بتدارك تقصيره من خلال تزويد المستهلك بالمعلومات، أيّاً كان نوعها وليس فقط تلك المتعلقة بالحق في العدول، وذلك أثناء المدة الإضافية وهو ما يؤدي إلى انقضاء الحق في العدول بمضي المدة الأصلية من تاريخ تسلم المستهلك للمعلومات.

وقد تعرض هذا الحكم بحق للنقد، ذلك أنه يسمح ضمناً بأن تصل المعلومات للمستهلك متأخرة، أو لا تصل مطلقاً، ولكن كيف يمكن للمستهلك التعاقد عن رضا صريح ومستنير وهو لا يعرف خصائص السلع والخدمات، ولا شروط البيع ولا الضمانات الممنوحة، ولا المعلومات الكافية عن المحترف وكيفية التواصل معه، وكيف يضمن حقه في العدول إذا لم يكن يعرف بهذا الحق وشروطه ومدته؟ من قانون الاستهلاك الفرنسي بنفسه، ولا يلزم المستهلك بأكثر من التكلفة المباشرة لإعادة إرسال السلعة، ما لم يكن المحترف قد قبل تحمل هذه التكلفة، أو امتنع عن إعلام المستهلك بأن هذه التكلفة تقع على عاتقه أي المستهلك (سرحان، ٢٠١٨م: ٦٧٥)، ويمكن أن تقوم مسؤولية المستهلك إذا حصل تعيب أو نقص في قيمة السلع بسبب معالجة المستهلك لها لأغراض لا تتعلق بالتثبيت من طبيعتها وخصائصها وحسن عملها، بشرط أن يكون المحترف قد أعلم

محل العقد أو تنفيذه). (نظام التجارة الإلكترونية السعودية).

المطلب الثاني

الجزاء المترتبة على الإخلال بضمانات حماية المستهلك في التعاقد عن بعد

نص قانون الاستهلاك الفرنسي على غرامة إدارية مقابل الإخلال بالأحكام التي تنظم التزام المحترف في التعاقد عن بعد، بتزويد المستهلك بالمعلومات التي يجب أن يتضمنها عرضه أو إيجابه، والتزامه بتزويد المستهلك بتأكيد للعقد مصحوباً بالوثيقة النموذجية للعدول، لا يتجاوز مبلغها ثلاثة آلاف يورو للأشخاص الطبيعية، وخمسة عشر ألف يورو للأشخاص المعنوية، وشملت المادة بالجزء بهذا الجزء، إخلال المحترف، في حالة السعي للتعاقد بالهاتف، بالتزامه بالتعريف بشخصه وبالهدف التجاري من المكالمة التلفونية، والتزامه بتزويد المستهلك بتأكيد ورقي أو على دعامة ثابتة للعرض المقدم له، شاملاً البيانات الواجب إعلامه بها من القانون، على غرامة إدارية مقابل الإخلال (L. ١٢١-٢٢) كما نصت المادة (١) بالأحكام التي تنظم ممارسة المستهلك لحقه في العدول في حالات التعاقد عن بعد، وآثاره، لا يتجاوز مبلغها خمسة عشر ألف يورو للأشخاص الطبيعية، وخمسة وسبعين ألف يورو للأشخاص المعنوية (محسن ومظلوم: ٦٩).

وقرر المنظم السعودي تشكيل لجنة أو أكثر للنظر في مخالفات أحكام النظام أو لائحته التنفيذية (المادة ١٣ من نظام التجارة الإلكترونية السعودي)، ومعاينة المخالف بوحدة أو أكثر من العقوبات التالية: الإنذار، إيقاف مزاوله النشاط "مؤقتاً أو دائماً"، حجب المحل الإلكتروني "جزئياً أو كلياً"،

العقد بعض الآثار بالنسبة للمحترف تتمثل بصفه أساسية التزامه برد الثمن الذي دفعه المستهلك له مقابل حصوله على السلعة أو الخدمة، ونصت بعض التشريعات بأن رجوع المستهلك عن العقد سيتبعه فسخ أي عقد آخر ارتبط بالعقد الأصلي الذي جرى الرجوع عنه، وأن زوال العقد الأصلي يستتبع زوال تابعه، إذ لم يعد ثمة مبرر للإبقاء عليه.

والمستهلك عندما يستعمل حقه في الرجوع فإن المحترف حسب التوجيه الأوربي والقانون الفرنسي يقع على عاتقه التزام وهو رد ما دفعه المستهلك دون أي مقابل، على أن يتم ذلك بأسرع وقت ممكن وبشرط ألا يتجاوز في كل الأحوال ثلاثين يوماً من تاريخ استعمال المستهلك لهذا الحق (قاسم، ٢٠٠٣م: ٦٩).

وفي المقابل، يترتب على انتهاء المدة المقررة دون رجوع انتهاء حالة الشك وعدم اليقين التي كانت تشوب مرحلة تنفيذ العقد، وهنا تلحق صفة اللزوم بالعقد، ولا يكون بعد ذلك لأحد طرفيه الانفراد بالرجوع فيه (عبد الباقي، ٢٠٠٤م: ٧٨٤).

كما أشارت المادة الرابعة عشرة من نظام التجارة الإلكترونية السعودية إلى أنه: (مالم يتفق موفر الخدمة والمستهلك على مدة أخرى لتسليم محل العقد أو تنفيذه، يحق للمستهلك فسخ العقد إذا تأخر موفر الخدمة عن التسليم أو التنفيذ مدة تزيد على (خمسة عشر) يوماً من تاريخ إبرام العقد أو عن الموعد المتفق عليه، وله استرداد ما دفعه بمقتضى العقد مقابل المنتج أو الخدمة أو غير ذلك من تكاليف ترتبت على هذا التأخير، مالم يكن التأخير بسبب قوة القاهرة، كما يلتزم موفر الخدمة بإبلاغ المستهلك عن أي تأخير متوقع أو صعوبات يكون لها تأثير جوهري في تسليم

مقصود أو غير مقصود، بشأن السلعة أو الخدمة، أو بشأن قيم وشخصية المحترف الذي يتعاقد معه.

وأقر مجلس الوزراء السعودي نظام التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، وينظم حق المستهلك في استرجاع السلعة، أو إلغاء العملية في حال تأخر التسليم والتنفيذ لأكثر من ١٥ يوماً، ومعالجة التأخير في التسليم.

وتعد المملكة العربية السعودية من أسرع ١٠ دول في العالم نمواً في التجارة الإلكترونية بنسبة ٣٢٪، ويبلغ حجم سوق التجارة الإلكترونية في المملكة ٨٠ مليار ريال بنهاية العام ٢٠١٨، فيما يبلغ حجم التجارة الإلكترونية في العالم أجمع ٣٠ تريليون دولار.

وتمثل نسبة التسوق عبر التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية ٩,٤٩٪، من إجمالي حجم التسوق بنهاية العام ٢٠١٨، ويبلغ متوسط الإنفاق السنوي للمتسوقين عبر الإنترنت ٤ آلاف ريال، و٣٢ ألف متجر إلكتروني مسجل في خدمة معروف في المملكة.

ويعطي النظام الحق للعميل في استرجاع السلعة خلال ٧ أيام من تاريخ التعاقد مع المتجر الإلكتروني أو تسلم المنتج، وذلك في حال عدم الاستخدام أو الاستفادة أو الانتفاع، واستثنى النظام المنتجات المصنعة بطلب ومواصفات حددها المستهلك، والاسطوانات أو الأقراص المدجة أو البرامج المعلوماتية المستخدمة، والصحف والمجلات والمنشورات والكتب، إضافة إلى ظهور عيب في المنتج بسبب سوء الاستخدام، وخدمات الإيواء أو النقل أو الإطعام، ومنتجات تحميل البرامج عبر الإنترنت.

وحدد النظام غرامات مالية تصل إلى مليون ريال، مع إيقاف مزاولة النشاط، وحجب

غرامة مالية تصل إلى مليون ريال، كما يجوز تضمين القرار الصادر بتحديد العقوبة النص على نشر منطوقه على نفقة المخالف في صحيفة "أو أكثر" من الصحف المحلية التي تصدر في محل إقامته، أو أي وسيلة أخرى مناسبة ويعاقب -وفقاً للمادة الثامنة عشرة- كل من يخالف أيًا من أحكام النظام أو اللائحة بوحدة أو أكثر من العقوبات الآتية: الإنذار، أو غرامة لا تزيد على (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون ريال، أو إيقاف مزاولة التجارة الإلكترونية مؤقتاً أو دائماً، أو حجب المحل الإلكتروني - بالتنسيق مع الجهة المختصة - جزئياً أو كلياً، مؤقتاً أو دائماً.

ويجوز وفقاً للمادة العشرين، لمن صدر ضده أي قرار بناءً على النظام الاعتراض عليه أمام المحكمة الإدارية وفقاً لأحكام نظام المرافعات أمام ديوان المظالم، وتتولى المحكمة المختصة الفصل في المنازعات، بما في ذلك دعاوى المطالبة بالتعويض الناشئة عن تطبيق أحكام النظام، وفقاً للمادة الثانية والعشرين، ويتولى موظفون - يصدر تعيينهم بقرار من الوزير - أعمال الرقابة والتفتيش على تعاملات التجارة الإلكترونية وضبط مخالفات أحكام النظام واللائحة، وفقاً للمادة الثالثة والعشرين.

الخاتمة ونتائج البحث:

يحقق التعاقد عن بعد العديد من المزايا، من حيث أنه يجنب المستهلك مشقة الانتقال إلى مقر عمل المحترف للتفاوض أو التعاقد معه، لكنه يحمل في الوقت ذاته مخاطر عدم العلم بالمبيع أو سوء تقدير الخدمات على نحو نافي للجهالة الفاحشة المثيرة للنزاع، الأمر الذي يعني وجود خطر لا يستهان به في وقوع المستهلك في وهم

التركيز على إعطاء المستهلك حق الرجوع عن العقد.

٢_ أحسن المنظم السعودي بتقريره التساوي في الحماية التي تقررها القوانين، والمتضمنة حق المستهلك في الرجوع، سواء للمشتري المهني والمستهلك العادي، والسبب في ذلك يكمن في عدم وجود ما يبرر من أجل نفي استفادة المحترف من هذه الحماية التي وجدت أساساً لمواجهة عدم تطابق الخدمة أو السلعة مع رغبة المستهلك، وبما أنه لا يوجد مانع من أن يكون المهني مستهلكاً يطلب الحصول على سلعة أو خدمة من تاجر أو مزود، خارج إطار مهنته وحرفته، فإن من شأن ذلك أن يضعه بموضع الحماية التي يتمتع بها المستهلك.

٣_ يقترح على المنظم السعودي النص على التفرقة في مدة الرجوع بين السلع والخدمات، فبالنسبة للسلع تبدأ المدة من يوم استلام المستهلك لها، أما بالنسبة للخدمات تبدأ المدة من لحظة إبرام العقد، وتكون المهلة الممنوحة للمستهلك في كلتا الحالتين أعلاه هي أسبوعاً واحداً بشرط أن يكون المورد قد أكد وفائه بالالتزام بالإعلام، أما إذا لم يوف المورد بهذا الالتزام إلا بعد إبرام العقد، فإن المدة تبدأ منذ ذلك الحين، بشرط ألا تتجاوز مدة الوفاء في جميع الأحوال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم أو الإبرام.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

إبراهيم، د. خالد ممدوح. (٢٠١١م) التعاقد الإلكتروني عبر الإنترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

المتجر الإلكتروني، كما أضاف بجواز نشر قرار العقوبة على نفقة المخالف في صحيفة أو أكثر من الصحف المحلية التي تصدر في محل إقامته أو أي وسيلة أخرى مناسبة، وذلك حسب نوع المخالفة وحجمها وتأثيرها.

ونظم المشرع الفرنسي في العام ٢٠١٤م قانونه الخاص بالاستهلاك تماشياً مع التوجيهات الأوروبية، فشملت تحديثاته ضمن ما شملت حماية التعاقد عن بعد، معمقة حماية المستهلك بفرض أحكام جديدة بخصوص التزام المحترف بالإعلام قبل وبعد التعاقد، وقيود في شأن شكليات ومضامين التعبير عن الإرادة في هذا النوع من التعاقد، والجزاء المترتبة على مخالفة تلك الأحكام، التي لم تقتصر على العقوبات المالية، بل امتدت لتشمل تقييد الحرية، مع عقوبات تكميلية، وهذا من شأنه أن يجعل أحكام القانون الفرنسي أكثر حماية للمستهلك، وأشد ردياً للمحترف من المخالفة.

وكان من بين الأحكام التي شملها التعديل في القانون الفرنسي تلك المتعلقة بحق المستهلك في العدول عن العقد بعد إبرامه، فقد أطلها التعديل لتصل إلى عام كامل كلما كان المحترف قد أخل بالتزامه بالإعلام، جزاء لهذا الإخلال.

نتائج البحث:

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج:

١_ إن وضع قواعد خاصة بحماية المستهلك في العقود التي تبرم عن بعد، على درجة كبيرة من الأهمية، لأن في التعاقد عن بعد لا يكون بوسع المستهلك الحكم الدقيق على الخدمة أو المنتج الذي يتعاقد عليه، وذلك مهما بلغ وصف البائع له من دقة وأمانة، وهو ما يبرر بصفة خاصة

- أبو الليل، د. إبراهيم الدسوقي. (١٩٩٤م) العقد غير اللازم، دراسة معمقة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، جامعة الكويت.
- إمام، د. أعصم أحمد حمدي. (٢٠١٨م) أثر تشريعات حماية المستهلك على القانون المدني، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الجمال، د. مصطفى محمد. (٢٠١٠م) أحكام الالتزام، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.
- جميعي، د. حسن عبد الباسط. (١٩٩٦م) حماية المستهلك الخاصة في عقود الاستهلاك، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الجبالي، د. أحمد إبراهيم. (٢٠٠٩م) عدول المستهلك عن العقد المبرم عبر الإنترنت. دراسة مقارنة في القانون الأردني والفرنسي، الأردن، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد رقم ١.
- حمدالله، د. حمد الله محمد. (١٩٩٧م) حماية المستهلك في مواجهة الشروط التعسفية في عقود الاستهلاك، دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- حمود، د. عبد العزيز المرسى. (٢٠٠٣م) الحماية المدنية الخاصة لرضاء المشتري في عقود البيع عن بعد، مع التطبيق على البيع عن طريق التلفزيون بوجه خاص، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، العدد ٢٣، ص ١٢.
- الزقرد، د. أحمد. (١٩٩٥م) حق المشتري في إعادة النظر في عقود البيع بواسطة التلفزيون. مجلة الحقوق، جامعة الكويت، ع ٣، ص ١٩.
- سرحان، د. عدنان إبراهيم. (٢٠١٨م) ضمانات الرضا الحر للمستهلك في العقود المبرمة عن بعد، دراسة مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، كلية الحقوق، جامعة الإمارات العربية، ع ٧٥.
- السنهوري، د. عبد الرزاق. (١٩٩٨م) مصادر الحق في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة بالفقه الغربي)، ط ٢، لبنان - بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.
- رسلان، د. أنور أحمد. (أبريل ١٩٩٧م) مفهوم حماية المستهلك، تقرير مقدم إلى ندوة حماية المستهلك في العالم العربي، القاهرة، جامعة الدول العربية.
- رشدي، د. محمد السعيد. (١٩٩٨م) التعاقد بوسائل الاتصال الحديثة مع التركيز على البيع بواسطة التلفزيون، مطبوعات جامعة الكويت.
- الرفاعي، د. أحمد محمد. (١٩٩٤م) الحماية المدنية للمستهلك إزاء المضمون العقدي، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الزحيلي، د. وهبة مصطفى. الفقه الإسلامي وأدلته، ج ٤، المكتبة الشاملة الحديثة، دمشق، سوريا.
- الزرقا، د. مصطفى أحمد. المدخل الفقهي العام، دمشق، دار القلم، ج ٢.

Second: References in English:

Abdel Hamid, A. D. (2010). The protection of the consumer in the light of the legal rules for producer liability, Mansoura, Dar Al-Fikr and Law Library.

Abdel Aal, M. H. (2007). The concept of the weak party in the contractual bond, a comparative analytical study, Cairo, The Arab Renaissance House.

Abdel-Maksoud, S. H. (2011) Rules of the legal protection of the consumer between civil law and Islamic jurisprudence, unpublished doctoral dissertation, Menoufia University, Faculty of Law.

Abdul Baqi, O. M. (2004). The consumer contractual protection (A Comparative Study of Sharia and Law), Alexandria, Al-Maa'ref Establishment.

Abu Al-Layl, I. A. (1994). The unbinding Contract, An In-depth Study of Islamic Sharia and Positive Laws. Kuwait University.

Al-Jammal, M. M. (2010).Commitment Provisions. Beirut, Al-Halabi Human Rights Publications.

Al-Rifai, A. M. (1994) Civil protection of

سيد، د. أشرف جابر. (٢٠١٨م) مصادر الالتزام، القاهرة، دار النهضة العربية.

عبدالباقي، د. عمر محمد. (٢٠٠٤م) الحماية العقدية للمستهلك (دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون)، الإسكندرية، منشأة المعارف.

عبدالحميد، د. عبد الحميد الديسطي. (٢٠١٠م) حماية المستهلك في ضوء القواعد القانونية لمسئولية المنتج، المنصورة، مكتبة دار الفكر والقانون.

عبدالعال، د. محمد حسين. (٢٠٠٧م) مفهوم الطرف الضعيف في الرابطة العقدية، دراسة تحليلية مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية. عبدالمقصود، د. إسلام هاشم. (٢٠١١م) قواعد الحماية القانونية للمستهلك بين القانون المدني والفقهاء الإسلاميين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية الحقوق.

قاسم، د. محمد حسين. (٢٠٠٣م) التعاقد عن بعد، قراءة تحليلية في التجربة الفرنسية مع الإشارة لقواعد القانون الأوروبي، مجلة الحقوق للبحوث القانونية، جامعة الإسكندرية، ٢٤.

مبروك، د. ممدوح محمد علي. (٢٠٠٨م) ضمان مطابقة المبيع في نطاق حماية المستهلك، القاهرة، مطبعة النهضة العربية.

محسن، د. منصور حاتم. مظلوم، إسرائ خضير. العدول عن التعاقد في عقد الاستهلاك الإلكتروني، ٢٤، س ٤، مجلة المحقق الحلي القانونية والسياسية. مرعي، د. علي أحمد علي. (١٤١٣هـ) بحوث في البيع، ط ٢، القاهرة، مطبعة الأخوة الأشقاء.

- Al-Jami'i.
- Imam, A. A.H. (2018) The Impact of Consumer Protection Legislations on Civil Law. Cairo, The Arab Renaissance House.
- Jemi'ee, H. A. B. (1996). Special consumer protection in consumption contracts. Cairo, Arab Renaissance House.
- Khaled, K. S. A. (2010). The protection of the consumer in the electronic contract, PhD thesis. Banha University, Faculty of Law, Egypt.
- Mabrook, M. A. (2008) Ensuring sales conformity within the scope of consumer protection, Cairo, Arab Renaissance Press.
- Mohsen, M. H. , Mathloom, H. Kuthaier, E. The retraction of the contract in electronic consumption contract, The journal of the legal and political investigator N: 2, v: 4.
- Mar'ee, A. A. A. (1413 H). Research in sales, 2nd edition, Cairo, Brothers Press.
- Qasim, M. H. (2003) Distance contracting, analytical reading in the French experience with reference to the rules of European law, Journal of Law for Legal Research, University of Alexandria, p. 2.
- Raslan, A. A. (1997, April) The concept of consumer protection:report submitted to the consumer vis-à-vis the contractual content, Cairo, Arab Renaissance House.
- Al-Zuhaili, W. M. Islamic jurisprudence and its evidence, Part 4, The Modern Comprehensive Library, Damascus, Syria.
- Al-Zokrod, A. (1995) The buyer's right to reconsider television sales contracts. Law Journal, Kuwait University, p3, Q19.
- Habari, A. I. (2009) Consumer retraction from the contract concluded online. A comparative study of Jordanian and French law. Jordanian Journal of Law and Political Science, Volume No. 1 Jordan,.
- Hamdallah, H. M. (1997). The protection of the consumer in the face of abusive conditions in consumption contracts, a comparative study. Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Hammoud, A. A. E. (2003) Special Civil Protection for Buyer's Satisfaction in Telesales Contracts, with Application to Sale on Television in particular. Journal of Legal and Economic Research, Faculty of Law, University of Menoufia, No. 23, Q12.
- Ibrahim, K. M. (2011). Electronic Contracting via Internet. Alexandria, Dar Al-Fekr

- __ موقع وزارة التجارة والاستثمار السعودي (نظام التجارة الإلكترونية السعودية):
[http://mci.gov.sa\(21/12/2019\)](http://mci.gov.sa(21/12/2019))
- __ موقع وزارة العدل السعودية:
[https://www.moj.gov.sa\(12/11/2019\)](https://www.moj.gov.sa(12/11/2019))
- __ قانون الاستهلاك الفرنسي:
[http://www.Legifranc.gouv.fr\(28/12/2019\)](http://www.Legifranc.gouv.fr(28/12/2019))
- __ موقع وزارة التجارة الكويتي:
<http://www.moci.gov.kw/DynamicPag>
_ www.alarabiya.net > aswaq > economy > 2019/07/09 .
- __ جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الصادرة يوم الخميس 11 أبريل 2019م، منشورة على شبكة الأنترنت
https://www.aleqt.com/2019/04/10/article_1578271.html.
- __ المستهلك، وللمزيد راجع: حماية المستهلك في عقود التجارة الإلكترونية منشور على شبكة الأنترنت على الموقع:
www.uobabylon.edu.iq > uobcoleges > service_showres
- __ قانون حماية المستهلك الجديد رقم 181 لسنة 2018م، نشر في الجريدة الرسمية، العدد 27، في 13 ديسمبر سنة 2018م.
- the symposium on consumer protection in the Arab world, Cairo, League of Arab States.
- Rushdie, M. A. (1998) Contracting with the modern means of communication with a focus on selling via television, Kuwait University Press.
- Sanhuri, S. R. (1998) Sources of the legal right in Islamic Jurisprudence (A Comparative Study of Western Jurisprudence), 2nd edition, Lebanon - Beirut, Al-Halabi Juridical Publications.
- Sarhan, A. I. (2018) Guarantees of the free consent of the consumer in the contracts concluded at distance, a comparative study, Journal of Sharia and Law, College of Law, UAE University, p. 75.
- Sayed, A. J. (2018). Sources of Commitment, Cairo, The Arab Renaissance House.
- Zarqa, M. A. The general jurisprudential introduction. Damascus, Dar Al-Qalam, part 2.
- ثالثاً: المواقع الإلكترونية:
__ موقع جهاز حماية المستهلك المصري:
[www.cpa.gov.eg\(11/1/2020\)](http://www.cpa.gov.eg(11/1/2020))

_ Ordonnance n' 2016-301 du 14 mars 2016 relative a la partie legislative du code de la consommation, JORF n' 0064 du 16 mars 2016, texte n' 29.

_ Modifié par LOI n°2015-990 du 6 août 2015 - art. 210 Abrogé par Ordonnance n°2016-301 du 14 mars 2016 - art. 34 (V)
Le consommateur dispose d'un délai de quatorze jours pour exercer son droit de rétractation d'un contrat conclu à distance, à la suite d'un démarchage téléphonique ou hors établissement, sans avoir à motiver sa décision ni à supporter d'autres coûts que.

_ P .701et 705, F. collart anticle Precite ,
;Jean Calais- auloy, auloy Dutilleul et ph .Delebecque , contracts civils et contracts commerciaux , ed. Dalloz 2001 nos 232 et 233, p. 202 , Laurent leveneur, droit des contrats 10 ans de jurisprudence cimmmentee 1999-2000, ed . Litec , no . 347 p. 564.

ملاحم الشخصية المثالية في شعر: يزيد بن الحكم الثقفي

أ.د. عادل نصورة محمد التماسحي / الأستاذ في قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - مصر

وقسم اللغة العربية بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية

Abstract

The request of idealism, and the fight against the birth of the birth, the approach and purpose of Rana to many in various societies since the dawn of history under the name of "city virtuous" and the rich poets and writers in drawing dimensions and the ethics of its people.

The diversity of the values advocated by these claims according to the culture, religion, and moral, social and cultural needs of society is not too far away from the disparity in the efforts of idealists, which reflects their faith in and adherence to what they advocate

And "Yazid ibn al-Hakam al-Thaqafi" of the Umayyad poets (T AH105) advocated the ideal of the moral and the utopian city; influenced by the political and social events of his time, the Khorij revolutions and the calls of the Shiites, and changes in the Arab community because of mixing with the mass and the spread of singing and neighbors This is a sound in the same poet the alarm called the city of virtue that aspires to it and fought for the values that he believed and missed them around him he took calls them, and urges himself and them to make them, and take a method; in pursuit of the ideal that awaits and towers

And he felt Yazid ibn al-Hakam al-Thaqafi is rich in stylistic features and modes of expression that reflect his knowledge of lan-

ملخص البحث

طلَّب المثالية، ومحاربة الأدران الخلقية، منهج وغاية رنا إليها الكثيرون في مجتمعات شتى منذ فجر التاريخ تحت مسمى المدينة الفاضلة "وتفنن الشعراء والأدباء في رسم أبعادها وأخلاق أهلها؛ ولا غرو فالفطرة البشرية السليمة تنأى بصاحبها عن المساوى، وتدفعه إلى المكارم.

وغير بعيد التفاوت في الجهد الذي يبذله دعاة المثالية، والذي يعكس مدى إيمانهم وتمسكهم بما ينادون به، وغير بعيد أيضا التنوع في القيم التي تناادي بها هذه الدعاوى وفقا لثقافة المجتمع، وديانته، وحاجاته الخلقية، والاجتماعية، والثقافية.

و" يزيد بن الحكم الثقفي " من شعراء العصر الأموي

(ت سنة ١٠٥ هـ) نادى بالمثالية الخلقية والمدينة الفاضلة؛ متأثرا بالأحداث السياسية والاجتماعية المضطربة في عصره، فتورات الخوارج، ونداءات الشيعة، والتغيرات الطارئة على المجتمع العربي بسبب الاختلاط بالعجم وانتشار الغناء والجواري، كل ذلك دق في نفس الشاعر ناقوس الخطر فنادى بالمدينة الفاضلة التي يطمح إليها، وحارب من أجل القيم التي آمن بها، وافتقدها فيمن حوله، فأخذ يدعوهم إليها، ويحث نفسه وإياهم على التحلي بها، واتخاذها منهجا؛ سعيا إلى المثالية التي يترقبها ويرجوها.

وشعر " يزيد بن الحكم الثقفي " غني بسيمات أسلوبية وطرائق تعبير تعكس معرفته بمفردات اللغة وعباراتها، ودقائق أسلوبها، كما أنه يرسم ملامح شخصيته حيث الطموح وعلو الهمة، والعزيمة الصلبة، والفراصة، وصدق المشاعر، والقدرة على التعبير بشكل جيد.

والبحث في هذه النماذج الشعرية يثبت أن للتراث العربي رونقه وجماله، فما زال نتاج السابقين من الشعراء يفتقر إلى الدرس؛ للتنقيب عن درره، وروائعه المؤثرة، ولا شك في أن أمثال هذه الدراسات ترسم أبعادا فكرية، وتوضح ملامح قد غاب بعضها عن الدارسين

guage vocabulary and idioms, the minutes of his style, and his character traits, where ambition, elation, hard will, intellect, sincerity, and ability to express well

The research on these poetic models proves that the Arab heritage has its beauty and elegance It is still the product of the former poets who lack the lesson to explore its repertoire and masterpieces There is no doubt that such studies paint intellectual dimensions and illustrate features that some of them have missed

key words:

features- Personal- Idealism- Poetry- Ya-zeed - Thaqafi

الكلمات المفتاحية :

ملاحم - الشخصية - المثالية - شعر - يزيد - الثقفي .

اللغة وعباراتها، ومعرفة لدقائقها الأسلوبية. ٢- في نتاجه نداءات إلى المثالية، وتطلع إلى ملاحم إنسانية حاول نشرها، فحث نفسه، وغيره عليها، وقاوم بالهجاء، والتعريض، والعتاب القاسي ما يتعارض ونداءاته، وكانت عشيرته من أكثر الفئات اهتماما بما يدعو إليه .

وتطلعا إلى الأهداف المرجوة من الدراسة انتهج الباحث المنهج الموضوعاتي .
أما خطة البحث فهي :-

المقدمة:

وفيها أسباب اختيار الموضوع ، وخطته، وأظهر الصعوبات .

التمهيد:

وفيه حديث موجز عن الشاعر، والعوامل المؤثرة في نتاجه .

المبحث الأول:

وكان عنوانه: قيم خلقية، وفيه إشارة إلى أبرز القيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... وبعد

فما زال للتراث العربي رونقه وجماله، وما زال نتاج السابقين من الأدباء يفتقر إلى البحث والدرس للتنقيب عن درره الفكرية، وروائعه الفنية المؤثرة في النص، ولا شك في أن أمثال هذه الدراسات ترسم أبعادا فكرية، وتوضح ملاحم قد غاب بعضها عن الدارسين .

وشعر المقلين في العصر الأموي غني بالأفكار، والملاحم الفنية الجديرة بالبحث، ولعل من أبرزها ما نهجه "يزيد بن الحكم الثقفي" في غير عمل من أعماله الشعرية .

أهداف البحث :

١- المتبوع لنتاج " يزيد " يقف أمام سمات أسلوبية وطرائق تعبير تعكس إلاما بمفردات

مولده ونشأته: لم تحدد المصادر المترجمة له سنة لمولده، غير أن الإجماع منعقد على أنه من أهل الطائف، وسكن البصرة في العصر الأموي . صفاته: كان أبي النفس، شريفاً، شاعراً، حكيماً، ولا غرو فكرم محتده لا يخفى على بصير؛ ولهذا تطلعت نفسه إلى المثالية، وحاول بث القيم والأخلاق، وحارب واقعا يتباين مع ما يحلم به ويتطلع إليه. بعض أخباره:

ولاه الحجاج كورة فارس، ودفع إليه عهده بها، فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج: أنشدني بعض شعرك، وإنما أراد أن ينشده مديحاً له؛ فأنشده قصيدةً يفخر فيها، ويقول:

(الأصفهاني، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م : ١٢ : ٢٨٧)

وأبي الذي سلب ابن كسرى رايةً

بيضاء تحق كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضباً، فخرج يزيد من غير أن يودعه، فقال الحجاج لحاجبه: ارتجع منه العهد، فإذا رده فقل له: أيها خير لك: ما ورثك أبوك أم هذا؟ فرد على الحاجب العهد، وقال: قل له:

(الأصفهاني، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م : ١٢ : ٢٨٨)

ورثت جدي مجده وفعاله

وورثت جدك أعزاً بالطائف

وخرج مغضباً، ولحق بسليمان بن عبد الملك، ومدحه بقصيدة مطلعها^(١) :

أمسى بأسماء هذا القلب معموداً

إذا أقول صحا يعتاده عيداً

فقال له سليمان: كم كان أجرى لك لعمالة فارس؟ قال: عشرون ألفاً، فقال: هي لك عليّ

الخلقية التي حث الشاعر نفسه وغيره عليها.
المبحث الثاني:

وعنوانه: ملامح فنية، وفيه حديث عن المنهج الفني للرجل في مقاومة ما يتعارض ودعواه . الخاتمة:

وفيها نتائج البحث .

الفهارس .

ولا تسعني كلمات الشكر جزاء لمن ساهم في إخراج هذه الدراسة ولو بكلمة تشجيع، أو إرشاد، فجزى الله الجميع خير الجزاء .

والله ولي التوفيق

تمهيد (التعريف بالشاعر)

اسمه ونسبه:

(الأصفهاني، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م : ١٢ : ٢٨٦،
والزركلي، ٢٠٠٢ م : ٨ : ١٨١، والبغدادى، ١٤١٨ هـ =
١٩٩٧ م : ١ : ١١٣، والذهبي، ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م : ٤ : ٥١٩ .)

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص، وقيل: عثمان عمه، وأبو العاص هو: بشر أو بشير بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن ثقيف . وكان جده، عثمان، في وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فأسلموا، وكان عثمان أصغرهم سناً وأحفظهم للقرآن، وللحديث النبوي الشريف، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوفد، وقال عنه: كيس أخذ من القرآن صدراً .

وفي خلافة عمر رضي الله عنه تولى الحكم بن عثمان إمارة الطائف، وللحكم وعثمان فتوحات في العراق وما وراءها .

وأمه هي بكرة بنت الزبرقان بن بدر، وأمها هنيذة بنت صعصعة بن ناجية، وبكرة أول عربية ركب البحر .

(١) ينسبها بعضهم إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو زعم يردده صاحب الأغاني، ويصفه بالخطأ، ويؤكد نسبتها إلى يزيد. (الأصفهاني ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م : ١٢ : ٢٨٨).

ما دمت حياً. وغير بعيد التفاوت في الجهد الذي يبذله دعاة المثالية، والذي يعكس مدى إيمانهم وتمسكهم بما ينادون به، وغير بعيد أيضاً التنوع في القيم التي تنادي بها هذه الدعاوى وفقاً لثقافة المجتمع، وديانته، وحاجاته الخلقية، والاجتماعية، والثقافية. والمتصفح لشعر " يزيد بن الحكم الثقفي " يلمس قيماً آمناً بها، وافتقدها فيمن حوله، فدعاهم إليها، وحث نفسه وإياهم على التحلي بها، واتخاذها منهجاً؛ سعياً إلى المثالية التي يترقبها ويرجوها، ومن هذه القيم:

البعث عن الشماتة:
الشماتة هي: " فرح العدو؛ وقيل: الفرحة ببليّة العدو؛ وقيل: الفرحة ببليّة تنزل بمن تعاديه، والفعل منها شمت به " (ابن منظور ١٤١٤هـ، ١٤١٤هـ: ٢: ٥١) وهي محرمة شرعاً؛ فهي لا تليق بمسلم؛ ولهذا جعلها الله سبحانه وتعالى من صفات غير المؤمنين فقال { **إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** } (سورة آل عمران آية رقم ١٢٠) وقال

فقال له يزيد بن الحكم: أصلح الله الأمير، إني قد رثيت ابني عنساً ببيت إنه لشبيه بهذا، قال: ما هو؟ قال: قلت: ويأمن ذو حلم العشيرة جهله عليه ويخشى جهله جهلاًؤها

قال: فما منعك أن تقول مثل هذا لمحمد ابني تربيته به؟ فقال: إن ابني والله كان أحب إلي من ابنك .
وفاته:
مات يزيد بن الحكم الثقفي سنة ١٠٥ هـ .

المبحث الأول (قيم خلّقية)
طلّب المثالية، ومحاربة الأدران الخلقية، منهج وغاية رنا إليها الكثيرون في مجتمعات شتى منذ فجر التاريخ تحت مسمى " المدينة الفاضلة " (٣) وتفنن الشعراء والأدباء في رسم أبعادها وأخلاق أهلها؛ ولا غرو فالفطرة البشرية السليمة تنأى بصاحبها عن المساوىء، وتدفعه إلى المكارم التي تتوافق مع ما فطره الله سبحانه وتعالى عليها

{ **إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ** } (سورة التوبة آية رقم ٥٠)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٨: ٧٥) وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله وبتليك " (الترمذي، ١٩٩٨ م: ٤: ٢٤٣)
وقال أكثم بن صيفي التميمي: الشماتة لؤم (النيسابوري، ١: ٣٦٧).

(٢) البيت من قصيدة في هجاء رجل من بني فزارة يقال له عبيد بن أزنم بن عمرو، ومطلعها:
أعن كل ألدان وإلف ولذة سلوت وما تسلو عن ابنة مدلج
(٣) ويسمى هذا النوع من الدراسات أحياناً بأدب البيوتوبيا .

"تفيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة". (الهاشمي، ١٩٩٩ م: ١٦٩).

ولحقت نون التوكيد الفعل المضارع المسبوق بـ " لا " الناهية في قوله " لا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ "؛ لإفادة أن فرحهم بما لحق غيرهم من مصائب إنما هو نتيجة جهلهم وغفلتهم عن يقين واقع بهم وبغيرهم، وهو الموت، فلو لا غفلتهم ما فرحوا وما شتموا، وفي البيت تأثر واقتباس من قول الله تعالى { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } (سورة آل عمران آية رقم ١٧٨)

وحديث الشعراء عن الشماتة ذو أفنان، ولا يخلو من تأثير وتأثر، فما أورده "يزيد بن الحكم الثقفي" في البيتين من معاني وأفكار يقترب من قول "مالك بن عمرو الأسدي" في زجر الشامتين:-

(٤) بحر الوافر (البحثري، ١٩١٠ م: ١٠٣)

إِذَا مَا الدَّهْرُ رَفَعَ عَنْ أَنَاسٍ

كَلَاكِلُهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا (٥)

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

كلا الرجلين "يزيد ومالك" يحاول إقناع الشامتين بأن ما حاق بغيرهم نازل بهم، وينفرد مالك بفضل السبق الزمني.

وإذا كان لـ "يزيد" فضل توكيد كلامه بأسلوب القصر المصدر بـ "إنما" فإن عاطفته في البيتين يغلب عليها الضعف؛ لكونه نسب المصيبة محل الشماتة لغيره، ولا يستوي صاحب البلوى براويها، وهو ما تجنبه "مالك" حين زجر هؤلاء عن الشماتة به، وزاد من جمال المعنى قوله

(٤) الشاعر هو: مالك بن عمرو من بني غنم بن دودان بن أسد، حابي من مهاجري الحيشة، انظر (العسقلاني ١٤١٥ هـ: ٥: ٥٤٦، وابن الأثير ١٤١٥ هـ= ١٩٩٤ م: ٥: ٣٢)

(٥) كلاكله: حوادثه (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٥٩٧)

نفسه، وغيره، على تجنب هذا الخلق الذميم، فيقول:- بحر الطويل (البحثري، ١٩١٠ م: ١٠٤)

لَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا

يَعِيشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ لِيَالِيَا

وَلَا تُحْسَبُوا الْآجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً

فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيًا

يوضح الشاعر للشامتين فساد معتقدتهم، وبنهاهم عن الفرح في مصائب غيرهم فمصيبة الموت تنال كل حي، ونصيب الشامت من الحياة أيام معدودات ثم يجيق به ما حاق بغيره، فالآجال قصيرة، والموت قريب.

ويخاطب الشاعر الشامتين بأسلوب الغائب في قوله: "لا يفرحن الشامتون" تنفيراً؛ وحشا على التحلي بالمثالية الخلقية، فلسانه يستعفف عن ذكرهم، وهم أوضع من أن ينسبوا إلى الجماعة المؤمنة، وكأني بهم في واد سحيق يفر منه كل ذي نفس سوية، ويأتي الالتفات من الغائب إلى المخاطب في البيت الثاني تأكيداً لنبذ هذه الفئة من البشر، وعزلتها، وهو عقاب مؤلم لها، وكأني بالشاعر يقول للمخاطبين أنتم أعز وأرفع.

وتبدو براعة الشاعر الفنية في توكيد كلامه ومعتقده بأسلوب القصر المصدر بـ "إنما" في قوله "فإنما يعيشون بعد الذاهبين لياليا" فهم لا ينكرون قدوم الموت، ولكنهم غافلون عنه، جاهلون بحقيقته، وليان شدة غفلتهم وجهلهم يؤكد الرجل كلامه بـ "إنما" إذ الأصل فيها "أن تجيء لأمر من شأنه أن يجعله المخاطب ولا ينكره، وإنما يراد تنبيهه فقط، أو لما هو منزل هذه المنزلة" (الهاشمي، ١٩٩٩ م: ١٦٨)، وكأني بالرجل قد رنا إلى تنبيه هؤلاء إلى حقيقة تجاهلوها، فغابت عنهم، وهي أن الحياة قصيرة، والجاهل من يعتقد خلاف ذلك، فيشمت في أخيه حين تنزل به مصيبة الموت، وجاءت "إنما" لتوكيد ذلك، فهي

النفس حين تحدث عن مصيبة نزلت به، بخلاف غيره .

ويستعين " عدي بن زيد " بالاستفهام التقريري المتضمن للسخرية والتندر؛ تطلعا إلى توكيد معانيه وأفكاره، وهي أمور تضاف إلى تمتعه بفضل السبق الزمني إلى هذا المعنى على غيره، حيث يقول (٧):
بحر الخفيف (المرزباني ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م : ٢٤٩)
أيها الشامت المعير بالده

ر أنت المبرأ الموفور؟

أم لديك العهد الوثيق من الأ

يام بل أنت جاهل مغرور

وما أروع هذه النتيجة التي ختم بها الرجل كلامه " بل أنت جاهل مغرور "، وما أبلغ أثرها في نفس المتلقي، ووقعها على المخاطب الموسوم بالشماتة، والجهل ! .

صلة الرحم :

من الملامح الأساسية في الشخصية المثالية: -
المحافظة على صلة الرحم، ومن هذا المنطلق
يحث الشاعر المتلقي عليها ويرغبه فيها، فيقول:

بحر الطويل (البحري ، ١٩١٠ م : ٢٤٨)

وَمَا خَيْرٌ مِّنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَا لَهُ ؟

فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

كَهَامٌ ^(٨) عَنِ الْأَقْصَى كَلِيلٌ لِّسَانُهُ

وَفِي الْبَشْرِ الْأَدْنَى حَدِيدٌ مَّخَالِبُهُ

خير الناس أنفعهم لأهله، وأوصلهم لرحمه؛
امثالاً لتعاليم الإسلام، وتطلعا إلى الشخصية
المثالية في الأخلاق والقيم الإنسانية، والمتبع

" أفيقوا " هو أسلوب أمر يحمل بين طياته قوة
العاطفة، والتجلد عند وقوع المكروه، ومقاومة
وزجر هذه الفئة؛ لعلها ترتدع عن غيرها .

وما أروع استهلال " مالك " بأسلوب الشرط
المصدر بـ " إذا " التي هي ظرف زمان للمستقبل
يفيد الشرط، فإذا جاء بعدها فعل الشرط
وجوابه ماضيين، فقد جمع الأسلوب بين الماضي
والمستقبل، وحين يتنوع جواب الشرط وفعله
بين الاسم والفعلية، فإن التوكيد يكون أظهر
الدلالات، فـ " الأصل في " إذا " أن يكون الشرط
فيها مقطوعا بوقوعه "

(القزويني ، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م : ٢ : ١١٧) بالإضافة
إلى تحقيق الانسجام الصوتي، وقوة النغم، الأمر
الذي ينتفى تحققه إذا استعان الشاعر بغير " إذا "
من أدوات الشرط .

ويتناول " أعشى بني ربيعة " المعنى نفسه،
فيقول ^(٦) بحر الوافر (البحري ، ١٩١٠ م : ١٠٤)
إذا ما المرء غالته شعوب

فما للشامتين به خلود

وزيب الدهر بالإنسان جم

ولا تنجي من التلف الجدود

يسير الرجل على درب " مالك بن عمرو الأسدي
" في أبياته سالفه الذكر، فيستعين بأسلوب الشرط
المصدر بـ " إذا " غير أنه يضيف إلى المعنى ما
يؤكد فيقول : " ولا تنجي من التلف الجدود "
فما فرح به الشامتون اليوم واقع بهم غدا، ولن
تغني عنهم جدودهم ولا أنسابهم، ويظل أسلوب
" مالك " يتسم بقوة العاطفة، ووقع الأسلوب في

(٧) الشاعر هو: أبو عمير عدي بن زيد بن همار بن زيد بن تميم،
سكن الحيرة في الجاهلية، وكان كاتباً لكسرى، ثم غضب عليه كسرى
فحبسه ثم قتله، والأبيات من قصيدة يستعطف فيها الشاعر النعمان
بن المنذر وهو في حبسه بأمر كسرى.

(٨) كهام: بطن عند الاستغاثة به (ابن منظور، ١٤١٤ هـ : ١٢ : ٥٢٩)

(٦) الشاعر هو: عبد الله بن خارجة بن حبيب بن ذهل بن شيبان،
ذاع أمره في أيام بني مروان بالشام، له مدائح في عبد الملك بن مروان،
وسليمان بن عبد الملك، توفي سنة ١٠٠ هـ، ترجمته عند
(الزركلي، ٢٠٠٢ م : ٤ : ٨٤)

يشبه الاستعارة من حيث الظاهر، وليس باستعارة عند الجمهور، إذ هو على تقدير الأداة "

(طبانة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م : ٣٩)

وزاد من روعة الصورة: التوكيد المنبثق من الاستعانة بأسلوب القصر، والذي طريقه تقديم ما حقه التأخير، في قوله "حَدِيدٌ مَحَالِبُهُ" وكأني بالشاعر قد رنا إلى إظهار خصمه في صورة يشمئز منها كل ذي نفس سوية، فمن هذا وصفه فالحديد مخالفه.

وفي البيتين تضيق النفس بأمرين :-

١- سطحية التفكير، وسذاجة التعليل بتحديد العقوبة في قوله: — "فإن مات لم تحزن عليه أقاربه" فهو يتطلع إلى الحث على صلة الرحم، وخدمة الأهل، ويحذر من مخالفة ذلك، ويبين عقوبة من يخل، ولو علل الأمر بطاعة الله ورسوله أولاً، والفوز بمحبة وثقة هؤلاء ثانياً، وترابط ذوي القربى، والمجتمع كله ثالثاً لكان خيراً له، وما تحشرت المعاني في نفس المتلقي .

٢- الميل إلى العصية في الإنفاق، وهو أمر تأباه النفس المثالية، أو المتطلعة إلى المثالية، فخير الناس أنفعهم لأهله أولاً ثم لغيرهم ثانياً، ولا يغض الطرف عن الفقير والمسكين وإن كان من غير أهله أو قرابته.

ومن الأخلاق المتممة لأبعاد الشخصية المثالية في شعر يزيد بن الحكم الثقفى ما يبدو من قوله في الحث على الرضى بما قسمه الله سبحانه وتعالى للإنسان، حيث يقول: بحر الطويل (ابن الشجري، ١٩٧٠ م: ٤٨٠)

للأحاديث النبوية يقف متأملاً بإعجاب أمام قوله صلى الله عليه وسلم "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (الترمذي، ١٩٩٨ م: ٦: ١٩٢) وحديث "يزيد بن الحكم الثقفى" في البيتين يدور في فلك هذا المعنى، وتلك القيمة، فهو يستفهم متعجباً منكراً فعلاً من يخل بهاله على ذوي رحمه، ويتباطأ عن نصرته من يستجير به منهم؛ لكونه قصياً عنه، بالإضافة إلى أنه كليل اللسان قليل الكلام معهم، دائم التجريح لهم بأظافر من حديد .

ويسغ الاستفهام الإنكاري التوبيخي في قوله "وَمَا خَيْرٌ مِّنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَا لَهُ؟" على البيتين جمالاً فنياً، وفوائد أبرزها: زجر من هذا سمتة، حتى ينتهي، وتحذير من يجد في نفسه قبولاً لهذا الوصف، فيقاوم الإغراء، ويتجلد لنفسه الأمانة بالسوء

ويأتي أسلوب الشرط المصدر بـ "إن" في قوله: "فإن مات لم تحزن عليه أقاربه" التوكيد التوبيخ؛ إمعاناً في الزجر والتحذير، ف(إن) الشرطية قد تستعمل مع شرط مقطوع به لأغراض منها قصد التوبيخ، وفي هذا خروج عن أصل وضعها، فهي تدل على الشك في شرطها؛ ولهذا يغلب استعمالها في الأحكام النادرة الوقوع (طبانة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م: ٤٨).

وأمام هذه الدقة في استعمال الأساليب اللغوية يتأمل المتلقي للأبيات تمكن الشاعر من أدوات فنه، وإدراكه لدقائق لغوية، وفوقاً أسلوبية لا يقف علي كنهها إلا البصير المتمكن .

ويضفي التشبيه البليغ (أو المؤكد) في قوله "حَدِيدٌ مَحَالِبُهُ" على الصورة جمالاً ورونقاً، وتوكيداً للمعنى، وتوضيحاً للمراد، وهي أبعاد يعكسها كنه هذا النوع من التشبيه، ف "وجه المبالغة فيه أنه

وَمَنْ يَتَخَمَطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمَهُ (١٠)
وَأِنْ كَرَّمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ
يُحَدِّثُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ حَدَّهُ
وَيُجْرِحُ رَكُوبًا صَفَحَتَاهُ وَغَارِبُهُ (١١)
والنتيجة التي قررها الشاعر تصلح لكل ظالم،
ظلم عشيرته أو غيرها، غير أن عصبية الرجل
لقومه طعنت فيما سبق وقرره من ضرورة نبذ
العصبية.
ويحث على تذكر الموت والاستعداد له، فيقول:
بحر الطويل (المعري ١٤١١هـ = ١٩٩١ م: ٢: ٢٠٩)
إِلَى غَيْرِ الْأَنَامِ يُحْتَبَلُ الْفَتَى
وَإِنْ كَانَ شَهْمًا فِي الْعَشِيرَةِ أَرَوْعًا (١٢)
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنَهُ
وَمَا لَمْ يُودَّعْ مِثْلَ مَا كَانَ وَدَّعَا
ويجمع الشاعر بين عدد من الشرائع في وصية
يوصي بها ولده، وكان يُدعى بدرا، فيقول: مجزوء
الكامل (المعري ١٤١١هـ = ١٩٩١ م: ٢: ٧٣٧)
يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ
رَبُّهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمٌ لِلْخَلِيلِ بُوْدُهُ
مَا خَيْرٌ وُدًّا لَا يَدُومُ
وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ
فَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الصَّيْفَ يَوْمًا
سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ : حَحَّ
مَوْدُ الْبِنَايَةِ ، أَوْ ذَمِيمُ

تَرَى الْمَرْءَ يَخْشَى بَعْضَ مَا لَا يَضِيرُهُ
وَيَأْمَلُ شَيْئًا دُونَهُ الْمَوْتِ وَقِيعُ
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ (٩)
وَكُلُّ أَمَانِيٍّ امْرِيٍّ لَا يَنَالُهَا
كَأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ يَرَاهُنَّ هَاجِعُ
وَفِي الْيَأْسِ مِنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ
وَيَا رَبَّ خَيْرٍ أَدْرَكَتَهُ الْمَطَامِعُ
أَبَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ أَنْ أَتْبَعَ الْهَوَى
وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعُ
ويقول: بحر الطويل (البحري، ١٩١٠ م: ١٣١)
رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ هَنِيئًا
وَلَا يُعْطِي عَلَى الْحَرْصِ جَاشِعُ
وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ
وَكَمْ مِنْ مُوقِفٍ رِزْقُهُ وَهُوَ وَادِعُ
ويقول في التشجيع على الجمع بين كرم النسب
وحسن الخلق: بحر الكامل
(البحري، ١٩١٠ م: ١٦٠)
ذَوُ الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتِ
وَأَصْبَرُ عِنْدَ نَائِبَةِ الْحُقُوقِ
وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلِ خَبِيئًا
كَدِينِ الصَّدَقِ أَوْ حَسَبِ عَتِيقِ
ويدعو إلى نبذ العصبية، فيقول: مجزوء الكامل
(المعري، ١٤١١هـ = ١٩٩١ م: ٢: ٧٣٩)
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعْدُ
يَدُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمِ
ويحذر من الظلم، فيقول: بحر الطويل
(البحري، ١٩١٠ م: ١١٤)

(١٠) يتخبط: يشتد غضبه، فيهدر كالبعير

(ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٧: ٢٩٧).

(١١) غاربه: كاهله (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١: ٦٤٤)

(١٢) يحتبل: يؤخذ قسرا (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١: ١٥٣)

(٩) هذا البيت ينسبه بعضهم إلى لبيد، (ابن ربيعة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣ م: ١١١).

وَأَعْلَمُ بَنِي فِائِهِ	كُلُّ امْرِئٍ سَتَّيْمٌ مِنْهُ
بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ	هُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتَّيْمُ ^(١٦)
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا	مَا عِلْمٌ ذِي وَدِدٍ آيْتُهُ
بِمَا يَهَيِّجُ لَهُ الْعَظِيمُ	كَلُّهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ
وَالْتَبَلُ مِثْلُ الدِّينِ تُقَدُّ	وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيُّ
ضَاهٍ وَقَدْ يُلَوَّى الْغَرِيمُ ^(١٣)	بُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ ^(١٧)
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ	مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا
وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُ	وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَجِيمُ ^(١٨)
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعْدُ	وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا
يَدُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ	يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السَّوُومُ
وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى	وَالْحَيْلُ أَجُودُهَا الْمُنَا
وَيَهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ	هَبُّ عِنْدَ كَبْتِهَا الْأَزُومُ ^(١٩)
قَدْ يَقْتَرِ الْحَوْلُ التَّ	يَلْقَنُ الشَّاعِرُ وَلَدَهُ مَلَامِحَ خَلْقِيَّةٍ لَا غِنَى عَنْهَا
قِيٌّ وَيُكْثِرُ الْحَمَقُ الْأَثِيمُ	لِطَالِبِ الْمَثَالِيَةِ، فَيَسْتَفْتَحُ بِحِكْمَةٍ يَحَاوِلُ إِرْسَاءَ
يُمِلِي لِذَلِكَ وَيَبْتَلِي	دَعَائِمَهَا فِي نَفْسٍ مَنْصُوحَةٍ، وَمُضْمُونِهَا: الْأَمْثَالُ
هَذَا فَأَيُّهَا الْمَضِيمُ؟ ^(١٤)	مُورِدَهَا عَقْلَ الْحَكِيمِ، وَمُسْتَقْرَهَا لِبِ اللَّيْبِ،
وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ	وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلِقِ يَجِبُ عَلَى اللَّيْبِ الْبَاحِثُ عَنْ
قِيٍّ وَلِلْكَالَالَةِ مَا يُسِيمُ ^(١٥)	الْمَثَالِيَةَ أَنْ يَلْهَثَ وَرَاءَ الْآتِي:
مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو	* المحافظة على ود الخليل، فلا خير في ود لا يدوم.
نِ وَرَبِيهَا غَرَضٌ رَجِيمُ	* لا نفع في من لا يعطي جاره وضيغه ما لهما من
وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ	حقوق.
هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ	* طلب العلم غاية كل عاقل، والفتن لا يغفل
وَسَتَّخَرَبُ الدُّنْيَا فَلَا	عَنْ دَقَائِقِ الْأُمُورِ، فَقَدْ يَعْظُمُ أَثَرُهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّ
بُؤْسٌ يَدُومٌ وَلَا نَعِيمُ	الْحَيَاةَ بَيْنَ الدَّائِنِ وَالْمُدِينِ، فَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ، وَعَلَى
	الظالم الباغي تدور الدوائر.

(١٦) ستيم: تتبع أثره بعد موته

(جمع اللغة العربية بالقاهرة: ١: ٣٤).

(١٧) نلناها: شدائدها (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٧٨)، العزوم:

صاحب العزيمة القوية (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٦: ٣٤٣).

(١٨) ضراسها: شدائدها (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٦: ١١٩).

(١٩) المناهب: المباري في العدو (الزخشي، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م:

٢: ٣٠٦) كتبها: التزاحم للقتال (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٢: ٧٦)،

الأزوم: الذي يعرض ويصهل (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢: ١٦).

(١٣) التبل: العداوة والتأر (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٧٦)، يلوي

: يطوى (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٥: ٢٦٤)، الغريم: الدائن (ابن

منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢: ٤٣٧).

(١٤) المضيم: اسم مفعول من ضام بمعنى، ومعناه: المظلوم (ابن

منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢: ٣٥٩).

(١٥) الكلالة: الميت لا ولد له ولا والد، فبرثه ذو قرابته، (ابن

منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٥٩٢)، يسيم: يُجرح (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢:

٣١٤).

* الكرم يكسب الكريم محبة الناس، والنفس قد جبلت على البخل وحب الدنيا، فعلى المثالي العاقل أن يقاومها بمعرفة أنه للمنون وريبتها غرض رجيح، وكم من باخل في القرون الماضية همد كما همد الهشيم! وستخرب الدنيا فلا يؤس يدوم ولا نعيم، وأعلم أن الحرص طريق الشر، والبخيل تسيطر عليه الرغبة الجاحمة في معادة الآخرين.

ويقول في موضع آخر مشيراً إلى هذا المعنى:

بحر الطويل (البحري، ١٩١٠م: ٦١)

وَمَا فَضْلٌ مَن كَانَتْ سَرِيحاً عِدَاتُهُ

وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبْتَهُ الْوَعْدَ مَا طَلَهُ

وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرَقَ خُلْبٌ

أَوْ الْأَلُّ مَنْفِيًّا بِفَيْفَاءَ جَائِلُهُ^(٢٠)

أَمَانِيٌّ تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضٌ

مِنَ الْمَزْنِ لَا يُنْدِي حِسَانَ مَخَائِلُهُ^(٢١)

الزهد في الدنيا يزكي نفس اللبيب، فقد أذل الحرص أعناق الرجال، ومنبع الزهد: اليقين بالموت والاستعداد له، فكل مخلوق سيموت، وكل مولود سيفنى، ولا يبقى غير الله. * الشجاعة والصبر عند لقاء الأعداء، فمجالدة الأبطال خير من اللهو والمرح والتخاذل. وفي النفس شيء من قوله:

(٢٠) برق خلب: خادع لا يتبعه مطر

(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٨: ٣٢٤)، الأل: السراب

(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٠: ٤٦٥)، فيفاء: صحراء

(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٩: ٢٧٤)، جائله: من جال إذا طاف وتجول

على غير هدى (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤: ٣٦٧).

(٢١) عارض: سحب مُطل (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٧: ١٧٤)،

المزن: السحاب المطر (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٣: ٤٠٦)، مخائله

: أعلاه (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١١: ٢٢٥)، ومعنى البيت: أماني من

كانت سريعا عداته لا جدوى منها فهي تذهب كما يذهب المزن دون

أن يعطي ما يكون سببا في نبات أعلاه حسن.

والمرءُ يُكرّمُ للغنى

ويهانُ للعدمِ العديمِ

فهو تصور لا يصدر ممن يقف هذا الموقف،

موقف النصح والحث على المثالية، ولا ينبغي لأب

أن يوصي ولده به، وخير منه قوله تعالى

{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}

(سورة الحجرات آية ١٣)

وفي القصيدة ملامح أسلوبية تعكس تمكن الرجل

من أدوات فنه، وتبدي براعة فنية يمتلكها، ومنها:

* الاستفتاح بقوله:

يا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ

رَبِّهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ

وفيه جمع بين أسلوب النداء، وذكر اسم المنادى

المخصوص بالنصح والإرشاد، وحكمة تمهد

لقبول ما هو آت.

واستعان الشاعر بـ "يا" التي ينادى بها البعيد؛

ليبان عظم مكانة المنادى في نفسه؛ وفي هذا مدعاة

لقبول النصح والعمل به، وجاء ذكر الاسم

"بدر" لجذب العطف، ورجاء القبول، والتلذذ

به، ومهدت الحكمة في قوله "الأمثال يضربها

لذي اللب الحكيم" الطريق إلى نفس المتلقي، فلم

يضجر بل أقبل وأنصت.

وما أروع حسن الابتداء في قوله "يا بدر"،

وبراعة الاستهلال في قوله "الأمثال يضربها لذي

اللب الحكيم" حيث أوحى وكشفت عن مراد

الشاعر، وأفكاره المثبثة بين ثنايا أبيات القصيدة،

و"إذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة

الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان"

(طبانة: ٧٠)

* الطباق في قوله "محمود البناية؛ أو ذميم" فبين

"محمود" و"ذميم" طباق أكد المعنى وحسنه،

وبضدها تتميز الأشياء.

و"ذميم" فعيل بمعنى مفعول، و"فعليل" صيغة

المتلقي، ويثبت المعنى في نفسه، ويتحقق مراد الشاعر من الصد عن ذميمة الأخلاق .
وفي البيت تأثر بقول لبيد: (٢٢)

(ابن ربيعة، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م: ١١١)
وما الناس إلا عاملان : فعامل

يتبر ما بيني ، وآخر رافع (٢٣)

ويحمد لـ " لبيد " فضل سبق الزماني، واستيفاء المعنى وتوكيده حين استعان بأسلوب قصر طريقه النفي والاستثناء، وقوله " عاملان " أدق في التعبير، فهو يشمل من يباشر البناء ومن يعاونه، وهو ما نفتقده في قول يزيد " مبتنيان " .

وقول لبيد " يتبر " بصيغة المضارع المفيدة للاستقبال والاستمرار أفاد أن الذميمة مازال وسيظل في خسارة ما دام بنيانه قائماً، وأن صاحب هذا البناء دأبه كسب ما من شأنه الخسران والذم .

وفي قوله " رافع " يفيد شدة الجمال، فالبناء محمود، وما زال صاحبه يحسنه، فيرفعه ؛ ليزداد جمالا وحمدا، ويظل هذا دأبه ما دام حيا، وقد يتولى أبناؤه وأحفاده الأمر من بعده، وأما قول يزيد " محمود البناءة " فيفيد تمام الأمر، وتجمد التحسين والتجميل، وإن ظل البناء محمودا في المستقبل، فدرجة الحمد بسبب التحسين والرفع للتجميل مختلفة بين قول الرجلين .

ويحمد لـ " يزيد " :

١- الإيجاز بالحذف في قوله " ذميم " والتقدير: ذميم البناءة .

٢- الاعتماد على وزن عروضي خفيف وسريع الإيقاع، وهو ما يتناسب مع الموقف التعليمي،

(٢٢) البيت من قصيدة يرثي فيها الشاعر أخاه أريد ، ومطلعها :
بحر الطويل

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

(٢٣) يتبر : يجعل أمره تتبرا أي خسارة وهلاكها

(ابن منظور، ١٤١٤ هـ : ٤ : ٨٨)

سماعية يكثر استعمالها في اللغة العربية، فتكسب الأسلوب فوائده، وتختلف عن " مفعول " في " ثلاثة أمور :

١- الدلالة على أن الوصف قد وقع على صاحبه على وجه الثبوت، أو قريب من الثبوت، فأصبح كأنه خلقة أو طبيعة، فيكون " فاعيل " على هذا أبلغ من " مفعول " في الوصف .

٢- لا يطلق وصف " فاعيل " إلا إذا اتصف به صاحبه، فلا يقال أسير إلا إذا أُسر .

٣- الوصف بـ " فاعيل " أشد من " مفعول " كما في جريح ومجروح "

(السامرائي، ١٤٢٨ = ٢٠٠٧ م : ٥٥)

وكأني بالشاعر يرسم لولده أبعاد الشخصية الإنسانية بقسميها، المحمود والمذموم، ويقول له: اختر طريقك وحدد ملامح شخصيتك، واعلم بأن البناء المحمود للنفس البشرية يحتاج جهدا في كل وقت حاضر ومستقبل؛ لأنه غير ثابت، ومع هذا تتفاوت النفوس في تقبله، فيتسم بالشدة والضعف

أما البناء الذميم: فيثبت، ولو بكلمة سوء، وإذا ثبت اتسم بالشدة والمبالغة في الذم، واجتمعت النفوس على لفظه وصاحبه .

وهي دقائق ما استطاع الشاعر الوصول إليها بغير استخدامه لصيغة " مفعول " مع الحمد، و " فاعيل " مع الذم .

وزاد من جمال الأسلوب ما تتمتع به صيغة " فاعيل " من خفة صوتية منبثقة عن أصل وضعها اللغوي، يقول " ابن خالويه " في أثناء حديثه عن " الرجيم " في قول القارئ للقرآن الكريم " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "، يقول: أصلها مرجوم، " فُصِّرَ من مفعول إلى فاعيل لأن الياء أخف من الواو " (ابن خالويه، ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م : ٨) وهي سمة صوتية عمادها الخفة في النطق، فيقبل عليها

فينشط ويطرب المتعلم، ولا يمل . وفي قوله "همدوا كما همد المشيم" صورة بيانية طريقها التشبيه، و " التشبيه مما اتفق العقلاء على شرف قدره، وإن تعقيب المعاني به ... يكسبها أبهة... ويرفع من أقدارها، ويشب من نارها، ويضعف قواها في تحريك النفوس لها، ويدعو القلوب إليها " (القرويني ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م : ٢٣٨). وفي النفس شيء من هذه الصورة البيانية:

* فقرها حدًا من وقعها، وأضعف تأثيرها في المتلقي، والغرابية في التشبيه تضي عليه رونقا وجمالا، حين يدركه المتلقي، ف " إذا استقرت التشبيهات، وجدت التباعد بين الشئيين كلما كان أشد، كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب " (الجرجاني، ١٩٩١م : ١٣٠)

* عدم التطابق بين المشبه والمشبه به زاد من وحشة المتلقي، فالقرون الماضية لا أثر لها، أما الأشجار البالية فجزعها موجود، وأثرها باق، ونفعها متحقق في إشعال النيران للاصطلاء وغيره، وأما قوله تعالى { فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ } (سورة الحاقة آية رقم ٧) فالتشبيه كان لقوم حديثي عهد بالموت، فما زالت أجسادهم المحطمة باقية، ولذا جاء التشبيه بأعجاز النخل، وصار محمودا، بل في العيوق بين أساليب البلاغة.

ومجمل القول:

١- شعر الرجل يقرب من الزهد .

٢- تكثر في شعر الرجل الحكم والأمثال .

٣- رسم شعر " يزيد بن الحكم الثقفي " ملامح شخصيته، وكان أبرزها-

أ- الطموح وعلو الهمة؛ وطلب المثالية يقتضي ذلك.

ب- الإرادة والإصرار والعزيمة الصلبة.

ج- الفراسة.

(٢٤) وري : أظهر فساد الشيء (ابن منظور، ١٤١٤هـ : ١ : ١٩٤)، غمره : حقه وغله (ابن منظور، ١٤١٤هـ : ٥ : ٣٢) .

ج- الفراسة.

تلقني ما بعدها إن كان بنسبة من ذلك، وربما غطت بحسنها على كثير من التخون الواقع بعدها إذا لم يتناصر الحسن فيما وليها " (القرطاجني، ٢٠٠٨ م: ٢٧٨)

وتكمن القيمة الفنية لبراعة الاستهلال في أن مطلع الأبيات يكون "دالا على ما بنيت عليه، مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح، بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق السليم، ويستدل بها على قصده من عتب أو عذر... فإذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان" (الحموي، ٢٠٠٤ م: ١: ٣٠) ولعل الرجل قد أدرك هذه المكانة، فما استهل به وهو قوله "أخي يُسرُّ لي الشَّحْنَاءَ يُضمَرها" يوحى بأن الأبيات التالية في العتاب واللوم، وفي قوله "أخي" حسن ابتداء، هدفه جذب عطف اللوم، أخيه، وعطف وانتباه المتلقي للأبيات .

* الصورة الشعرية الطريفة في البيتين الثاني والثالث، وأبعادها: -رجل عطشان يعاني من غصة كادت تذهب بحياته، وشاعر يغيث الرجل بشربة ماء تنجيته، ونتيجة غير متوقعة من المكروب، حيث العداوة لصاحب المعروف، وقد انتظر منه الشكر والبر.

* وفي البيتين الرابع والخامس توكيد للنتيجة المستقاة من الصورة الشعرية الواردة في البيتين السابقين، وكأني بالشاعر قد استشف من المتلقي إنكارا، فقال هذا دأب أخي دائما، أسعي إليه بالموودة والبر فيكفر مودتي، ويظن بي السوء، إني كذلك من الإخوان لقاءً!

الوحدة الموضوعية والعضوية: يلمس المتلقي لشعر "يزيد بن الحكم الثقفى" ترابطا ووحدة عضوية في غير موضع، فبين الأبيات علاقة قوية ومتينة، قد تكون علاقة السبب بالمسبب، أو النتيجة بالمقدمة، أو المؤكِّد بالمؤكِّد، وفي السطور

حِران ذُو غَصَّةٍ جَزَعْتُ غَصَّتَهُ
وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الْغَصَّةِ الْمَاءُ^(٢٥)
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاغَ الرِّيقَ أَنْزَلْتَنِي
مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ الْأَعْدَاءُ أَعْدَاءُ
أَسْعَى فَيَكْفُرُ سَعْيِي مَا سَعَيْتُ لَهُ
إِنِّي كَذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَانِ لِقَاءُ
وَكَمْ يَدٍ وَيَدٍ لِي عِنْدَهُ وَيَدٍ
يَعُدُّهُنَّ تَرَاتٍ وَهِيَ الْآءُ^(٢٦)

يعرض الشاعر أحداثا دارت بينه وبين أخيه تعكس صورة تتنافى مع ما ينبغي أن يكون، حيث التراحم والتعاون والتماس العذر، فأخوه يسر له الشحناء، ويضممر له العدا، ويكفر سعيه وأيديه البيضاء، وهو يقابل كل هذا بالعطاء والبر، وصلة الرحم. وتمكن الشاعر من أدوات فنه باد في:

* براعة الاستهلال في الاستفتاح بقوله "أخي يُسرُّ لي الشَّحْنَاءَ يُضمَرها" ففيه إشارة إلى الهدف من النص، وهو العتاب واللوم المتطلع إلى الحث على صلة الرحم، وطلب الموودة والرحمة؛ لعل أخاه يرجع عن غيه، وفيه إبداع يجذب عطف المتلقي وإقباله على الشاعر، وإعراضه عن الباغي، أو تقديم النصيح والإرشاد له؛ لعله بهذا يتراجع عن موقفه.

ولا يخفى على بصير القيمة الفنية لهذا اللون البلاغي، ف"تحسين الاستهلالات والمطالع من أحسن شيء في هذه الصناعة، إذ هي الطليعة الدالة على ما بعدها، المنتزلة من القصيدة منزلة الوجه والغرة، تزيد النفس بحسنها ابتهاجا ونشاطا

(٢٥) حِران: عطشان (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٤: ١٧٨)، غصة: ما اعترض في الحلق (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١: ١٧٠)، جزعت: قطعت (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٨: ٤٨)
(٢٦) ترات: ثأر (الزنجشري ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م: ٢: ٥٢)، آء: نعم (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٢٦).

الثالث تعليل لموقفه في الترفع عن رد الإساءة بمثلها أو أشد، وجاء البيت الأخير بنتيجة تطلع إليها الرجل، فالكلام على تقدير محذوف، وكأني به يقول: "ولو شئت جدعت أنفه وأسات إليه ولكنني لم أفعل حفاظا على أحلام قوم رزئتهم، فنتيجة الموازنة هي: عدم الإساءة منه حفاظا على صلة الرحم، ومن كان هذا وصفه فلا شك في كونه شخصية مثالية.

وللموازانات في الأدب العربي مكانة وأثر واضح يدركه أهل الخبرة والموهبة الصادقة، وقليل من المبدعين من ينتبه إلى ذلك، ومتى تمكن المبدع من إجراء موازنة، وأردفها بنتيجة، وتعليل، أدرك غايته، وترك أثرا واضحا في نفس المتلقي، ولا غرو فقد "فطر الناس على حب المفاضلة بين الوسائل التي ترمي إلى غرض واحد، والموازنة بين الأنواع التي ترجع إلى أصل واحد، وقد ظهرت هذه الفطرة واضحة جلية حين ظهر الشعر، وتبارى في قرضه الشعراء (مبارك، ١٤١٣ = ١٩٩٣ م: ٧). ولم يحسن الشاعر التعليل حين قال "مُجَامَلَةٌ مِنِّي وَإِكْرَامٌ غَيْرِهِ" إذ فيه جفاء، و منُّ، وترفع، ولو علل عدم دفع الإساءة بمثلها بطلب الأجر من الله لكان خيرا له، وأوقع في نفس المتلقي.

وفي قوله "كذئب السوء" حشو أصاب المتلقي بضيق، فاسم الذئب مرتبط في الأذهان بصفات السوء كالافتراس، والغدر، ولهذا كان الوصف بـ "السوء" حشوا لا جدوى منه.

وقريب مما سبق قوله معاتباً ابن عمه "عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص" وقيل إنها في عتاب أخيه عبد ربه: (٢٨)

بحر الطويل (ابن قتيبة: ٣: ٨٢)

الآتية - بإذن الله - بيان وتوضيح .

يقول مخاطبا أحدهم: بحر الطويل (الأصفهاني،

١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م: ١٢: ٢٩٤)

وَمَوْلَى كَذِئْبِ السَّوِّءِ لَوْ يَسْتَطْعَنِي

أَصَابَ دَمِي يَوْمًا بِغَيْرِ قَتِيلِ

وَأَعْرَضَ عَمَّا سَاءَهُ وَكَأَنَّهَا

يُقَادُ إِلَى مَا سَاءَنِي بِدَلِيلِ

مُجَامَلَةٌ مِنِّي وَإِكْرَامٌ غَيْرِهِ

بِلا حَسَنٍ مِنْهُ وَلَا بِجَمِيلِ

وَلَوْ شِئْتُ لَوْلَا الْحَلْمُ جَدَعْتُ أَنْفَهُ

بِإِعَابِ جَدَعِ بَادِي وَعَلِيلِ (٢٧)

حِيفًا عَلَى أَحْلَامِ قَوْمِ رَزَيْتَهُمْ

رَزَانٍ يَزِينُونَ النَّدِيَّ كَهَوْلِ

يخاطب الشاعر ابن عمه مستنكرا بعض أفعاله؛ تطلعا إلى المثالية في العلاقة بين ذوي القربى، وتعلو حدة الاستنكار فينهج العتاب منهجا قاسيا يقترب من الهجاء، فابن عمه يسيئ إليه، فيشبهه ذئبا متربصا بفريسة، ومع هذا يعرض الشاعر عنه مجاملة وإكراما لسلف كانوا يزبنون الندي . وفي الأبيات موازنة بين موقفين أولهما سيئ، موقف المولى، والثاني محمود، موقف الشاعر، ولا يخفى الدور الذي تقوم به الموازنات في تثبيت المعنى وتوكيده، فالضد يظهر حسنه الضد، وكأني بالموازنة تؤكد أن موقف الشاعر هو المثال المحتذى، ولا يخفى الأثر الذي تركه أسلوب الموازنة في الترابط العضوي بين الأبيات .

ويرد الشاعر الموازنة بتعليل ونتيجة ترسم أبعاد شخصيته، واعتماده على الأسلوب المنطقي في حديثه، حيث وازن في البيت الثاني بين موقف ابن عمه المسيء وموقفه المحسن، وفي البيت

(٢٨) الأبيات نسبها بعضهم لطرفة بن العبد، ونفي الأصفهاني ذلك وأكد نسبتها ليزيد (الأصفهاني، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م: ١٢: ٢٩٤).

(٢٥) جدعت: قطعت (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٨: ٤١)، بإيعاب: من أوعب إذا استوعب (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١: ٧٩٩).

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ
وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
وَكَم مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي (٣٦)
نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَى وَنَصْرَكَ عَاتِمٌ
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْغَمْرِ مُخْتَوِي (٣٧)
تَوَدُّ لَهُ لَوْ نَالَهُ نَابٌ حَيَّةٌ
رَبِيبَ صَفَاةٍ بَيْنَ لَهْبَيْنِ مُنْحَوِي (٣٨)
إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعْنِ
وَقُلْتَ أَلَا بَلْ كَيْتَ بِنْيَانَهُ خَوِي (٣٩)
كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ إِبْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ شَج
أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغَلَّةٍ لَوِي (٤٠)
تَمَلَّاتٍ مِنْ غَيْظٍ عَائِي فَلَمْ يَزَلْ
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي
فَمَا بَرَحْتَ نَفْسٌ حَسُودٌ حُشِيَّتْهَا
تُذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِي؟

(٣٦) طحت: هلكت (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٥: ٥)، هوى: سقط (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٥: ٣٧٢)، أجرام: أجسام (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢: ٩١)، قلة: أعلى الجبل (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٥٦٥)، النيق: أرفع موضع في الجبل (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٠: ٣٦٤).

(٣٧) عاتم: بطيء (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٢: ٣٨٠)، الغمر: الحقد والغل (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٥: ٣٠٠)، مختوي: اتخذه أخا (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٢٤٧)، ومعنى البيت: عطاؤك ونصرك بعيد عن ذوي قرابتك، وظلمك وحقدك ملازم لهم كملازمة الأخوة بعضهم بعضاً.

(٣٨) ربيب: صاحب (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١: ٤٠٨)، صفاة: صخرة عريضة ملساء (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٤٦٤)، لهبين: اللهب: مهواة بين جبلين (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١: ٧٤٤)، منحوي: مائل ومتعرج (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٢٠٨).

(٣٩) خوي: فارغ (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٢٤٥)
(٤٠) شج: حزين (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٤٢٢)، عميد: مريض لا يستطيع الجلوس فيعمد (يَقْوُمُ) بالسواك من جوانبه (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٣: ٣٠٥)، مغلة: صاحب غلة وهي حرارة الجوف (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٤٩٩)، لوي: أصابه اللوى وهو وجع في الجوف (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٥: ٢٦٢).

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي (٢٩)
لِسَانُكَ لِي أَرِي وَعَيْنُكَ عَلَمٌ
وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي (٣٠)
تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ
وَمَنْ دُونَ مَنْ صَافِيَتَهُ أَنْتَ مُنْطَوِي
تُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ
صِفَاحًا وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنِكَ مُنْزَوِي (٣١)
أَرَاكَ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فَقْرِكَ مُنْضَوِي (٣٢)
إِلَيْكَ انْعَوَى نُصْحِي وَمَالِي كِلَاهُمَا
وَلَسْتَ إِلَى نُصْحِي وَمَالِي بِمُنْعَوِي (٣٣)
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوَيْتَهُ
وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِأَهْوِي
أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوِي
أَذَاكَ فَكُلُّ مُجْتَوٍ قُرْبٌ مُجْتَوِي (٣٤)
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ
وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَأَى بِأَرْضِكَ نِيَّةً
وَالْإِذَا فَيَا نِي غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِي
تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ
فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي (٣٥)
فَلَمْ يُعَوِّنِي رَبِّي فَكَيْفَ اصْطِحَابُنَا
وَرَأْسُكَ فِي الْأَعْوَى مِنَ الْغِيِّ مُنْعَوِي

(٢٩) تكاشرني: كاشره: ضاحكه (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٥: ٥٢)، دوي: حاقد ومبغض (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١: ٧٩).

(٣٠) أري: عسل (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١: ١٥).
(٣١) بين: مرفوع بالابتداء ومنزوي خبره، ومعني منزوي: مجتمع ومنقبض ومنكمش (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٣٦٤).

(٣٢) منضوي: منضم (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ٤٩٠).
(٣٣) انعوى: انثنى ومال (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢: ٦٣٨).

(٣٤) اجتوى: كره (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١: ١٤٩).
(٣٥) مقتوي: خادم (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٥: ١٧٠).

غيابه، ألم يصفاح بود وتقرب أعداء ذوي قرابته وينطوي عن أحبتهم وأصفيائهم، ألم يعطف إلى الشاعر وقت الشدة والفقر طالبا عونته ونصحه، وحين تذهب المحنة لا يقدم شكرا أو عرفانا بل كفرًا ونكرانا .

ويرد الشاعر كلامه بنتيجة يتخذها سيلا يحمل تهديدا يهدف إلى إصلاح وتقويم ما اعوج من وليه، فيقول له: إن تمسكت بما أنت عليه فاهجر ديارنا، وابتغ غيرنا، أو نهجرها نحن ونتركك وحيدا، وتبدل خليلا غيبي يشبهك في صفاتك السيئة.

ويعود الشاعر إلى تذكير الرجل بنقاط ضعفه فيقول له: كم موطن للهلاك كدت أن تسقط فيه لولاي؟ نذاك ونصرك بطيء عن مواليك أما ظلمك فسرّيع إليهم، تتمنى لهم الخزي والهلاك وليس هذا من شأن الكرام، ولا غرو فقد سيطرت عليك الرغبة وحب الشر لذوي قرابتك حتى كدت تشوي من الغيظ منهم، وقال عنك الأطباء إنك تعاني من مرض السل، والحقيقة هي أن ما أصابك هو أمراض القلوب وعلى رأسها الحسد المقترن بالفحش، والغيبة، والنميمة، والخداع، والبخل، والغش

وتعكس الأبيات براعة الشاعر الفنية، وقدراته الأدبية في التخلص من الرتابة حين جمع بين الوحدة الموضوعية والحرص على التنوع في الأساليب بين الخبرية والإنشائية في معظم الأبيات، فمن أساليبه الخبرية قوله:

" لِسَأْنِكَ لِي أَرِي وَعَيْبِكَ عَلَقَمٌ " و " وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي " و " تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوِي طَوِي الْكَشْحِ دُونَهُ " و " تُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ "

ومن الأساليب الإنشائية قوله:

" فَكَيْفَ اصْطَحَابُنَا وَرَأْسُكَ فِي الْأَغْوَى مِنَ الْغَيِّ "

وَقَالَ الْبَطَّاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشَعَّرٌ
سُلَالًا أَلَّا بَلَّ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِي^(٤١)
فَدَيْتَ امْرَأً لَمْ يَدُو لِلنَّأْيِ عَهْدُهُ
وَعَهْدُكَ مِنْ قَبْلِ التَّنَائِي هُوَ الدَّوِي^(٤٢)
جَمَعْتَ وَفَحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً
خِلَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي
أَفْحَشًا وَخَبًّا وَاخْتِنَاءً عَلَى النَّدَى
كَأَنَّكَ أَفْعَى كُدَيْيَةً فَرَّ مُحْجَوِي^(٤٣)
فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْءَةٍ
فَيَا شَرَّ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوِي^(٤٤)
أَتَجْمَعُ تَسَالَّ الْأَخِلَاءِ مَا هُمْ
وَمَا لَكَ مِنْ دُونِ الْأَخِلَاءِ تَحْتَوِي
بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ
كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمَّ مُدَّوِي^(٤٥)

ما زال الرجل يحاول إصلاح ما بين ذوي القربى؛ تطلعا إلى نشر ثقافة يروجها، فيعدد لمولاه نقائص سقط فيها؛ لعله يرجع عن غيبه، فتتحقق فيه بعض أسس المثالية، ألم يدفع إحسان الشاعر إليه بالإساءة، فأظهر له المحبة وأضمر العداوة، فلسانه عسل إذا حضر الشاعر، وعلقم عند

(٤١) البطاسيون : علماء الطب (الزبيدي ١٦: ٥٥٦)، جوي: مرض صدره فأنتن (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ١٤: ١٢٨)

(٤٢) يدوي : يحقد، الدوي : الخقد والغل

(ابن منظور، ١٤٤١هـ: ١٤: ٢٧٩) .

(٤٣) خبا: خداعا وغشا (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ١٤: ٢٢٣)، كدية: أرض غليظة صلبة (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ٣: ٣٧٦)، محجوي: من الحجاج، والمعنى: لصقت بك هذه الصفات وفر كل دليل يصلح للدفاع عنك لتبرئة ساحتك منها .

(٤٤) يدحو: يرمي (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ١٤: ٢٥٢)، أطيش: مضطرب ومتحرف (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ٦: ٣١٢)، مدحوي: مقذوف به (ابن منظور، ١٤٤١هـ: ١٤: ٢٥٢) .

(٤٥) أم مدوي: مثل يضرب لمن يورث بالشيء عن غيره، ومورده: أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه، فدخل الغلام فقال: أأدوي يا أمي؟ فقالت: اللجام معلق بعمود البيت، أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عاداته، ومعنى أدوي: أكل الدواية وهي جليدة رقيقة تعلقو اللبن والمرق، المثل والخبر عند (البغدادي، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م: ٣: ١٣٩) .

و حين يتنوع جواب الشرط وفعله بين الاسمىة والفعلىة، فإن التوكىد يكون أظهر الدلالات، فـ "الأصل فى "إذا" أن يكون الشرط فىها مقطوعا بوقوعه (القزوىنى ١٤١٣هـ=١٩٩٣م : ٢ : ١١٧) بالإضافة إلى تحقىق الانسجام الصوتى، وقوة النغم، الأمر الذى ىتنفى تحقىقه إذا استعان الشاعر بغير "إذا" من أدوات الشرط، وهذا مراد الرجل، وما رنت إىله نفسه.

* استخدام أسلوب القصر فى مواضع منها قوله "لسانك لى أرى" و"وأنت إىنا عند فقرك منضوى" حىث قدم الجار والمجرور "لى، إىنا" على الخبر "أرى، منضوى"، وفى قوله "إىك انعوى نصحى ومالى" تقديم للجار والمجرور "إىك" على الفعل "انعوى"، وفى كل أسلوب قصر طرىقه التقدىم وغرضه التوكىد، ولا ىخفى على بصىر القىمة الفنىة لهذا الأسلوب فـ "القصر بالتقدىم لا ىدل علىه بطرىق الوضع كالثلاثة الأول-النفى والاستثناء، وإنما، والعطف - بل مرجع دلالتة إلى الذوق السلىم والفكر الصائب" (الهاشمى ١٩٩٩م: ١٦٩) عند المبدع والمتلقى، وهو أمر ىقتضى حضور الذهن وصفاء العقل، فتضح المعانى وتثبت فى نفس المتلقى .

* * الجملة الاسمىة فى غير موضع، كقوله "وعىنك تىدى أن صدرك لى دوى" و"لسانك لى أرى وعىبك علقم وشرك مبسوط وخىرك ملتوى" و "نداك عن المولى ونصرک عاتم".

والجملة الاسمىة تفىد توكىد المعانى، وثبوتها فـ "الاسم ىفىد الثبوت، والفعل ىفىد التجدد والحدوث، فإذا قلت: خالد مجتهد: أفاد ثبوت الاجتهد لخالد فى حىن أنك إذا قلت: مجتهد خالد: أفاد حدوث الاجتهد له بعد أن لم ىكن ... وسر ذلك: أن الفعل مقىد بالزمن ... فى حىن أن الاسم ىر غير مقىد بزمن من الأزمنة، فهو أشمل

منغوى" و "لعلك أن تنأى بأرضك نىة" و "تبدل خلىلابى كشكلك شكله" و "وكم موطن لولاى طحت كما هوى بأجرامه من قلة النىق منهوى" وقد ىأتى التنوع بىن الأسالىب فى بىت واحد، كقوله:

فلىت كفافاً كان خىرك كلة

وشرك عنى ما ارتوى الماء مرئوى

وقوله:

فیدحو بك الداحى إلى كل سوءة

فیا شر من یدحو بأطىش مدحوى

ففى الشرط الأول من البىت أسلوب خبرى، وفى الثانى إنشائى طرىقه النداء، والتنوع باعث على نشاط المتلقى، وحسن إقباله، وحرصه على الإفادة، وهى غاية رنا إىها الشاعر، وحاول إدراكها بسبل أخرى، ومنها:

* الاستعانة بأسلوب الشرط المصدر بـ "إذا" فى غير موضع من القصىدة، كقوله: "أراك إذا استعنىت عنا هجرتنا" و "أراك إذا لم أهو أمراً هوىته" و "إذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن" وأسلوب الشرط المصدر بـ "إذا" دون غيرها من أدوات الشرط كـ "إن" مثلاً، ىبرز ذوقاً أدبىاً مرهفاً، ودراية بأسالىب اللغة ودلالاتها، فـ "إذا" ظرف زمان للمستقبل، ىفید الشرط، فإذا جاء بعدها فعل الشرط وجوابه ماضى، فقد جمع الأسلوب بىن الماضى والمستقبل، وفى هذا دلالات منها:

- أن هذا الخلق السىء دأب الرجل دائماً منذ القدم
- ىرى الشاعر أن المهجو متمسك بموقفه ولن ىتخلى فى المستقبل عما تعود علیه، وفى هذا حث وتشجىع له على المخالفة والتغىىر إلى الأحسن، وحث للآخرىن على توجىه النصح والإرشاد إىله.

محل اسم الفاعل والمفعول في الأبيات أدرك هدفنا رنا إليه الشاعر، حيث أراد التأكيد على وجود الخير- ولو بقلّة- في نفس الملموم، فالمتدبر في أحوال الرجل يدرك خيرا واستعدادا للتغير، وإن غلبته ملامح القسوة، ومشاعر البغض، وهو هدف يفتقده المتلقي لو استخدم الشاعر الصفة المشبهة مكان اسم الفاعل والمفعول في الأبيات. الخيال : كان للخيال دور بارز في حديث "يزيد" عن المثالية، متأثرا بموهبته، وقدراته الإبداعية، وثقافته، وحالاته النفسية، والأحداث المعاصرة له، وتمكنه من أدوات فنه، وحسن توظيفها في الوصول إلى أحيلى طريفة .

وينعكس أثر خيال الرجل على صورته الشعرية قوة وضعفا، فيدرك التأمل فيها السمات الآتية :-
* القدرة على الوصول إلى صور طريفة تنهض بمراد المبدع، وتنال إعجاب المتلقي، وأثر الخيال فيها واضح، ومتى تحققت هذه الأمور في عمل نال الإعجاب والقبول، إذ ينبغي على التتاج الشعري أن يعكس " قدرة الشاعر على تشكيل الصورة في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاها ". (عصفور، ١٩٩٢ م :٧) ويشير في النفس مشاعر متباينة، وفي العقل معاني طريفة، فنعمة الفائدة، ف " دقة التصوير وروعته في إثارته الحواس المختلفة، والعواطف المتباينة، مما يثبت الصورة في الإدراك والوجدان ". (عبد الثواب ١٩٩٥ م: ٤٣) وهي غايات يدركها المتلقي لغير صورة من صور الثقافي، فما أجمل وأدق الخيال في قوله لائها ومعرضا بغباء رجل يدعى "يعلى بن الحكم بن أبي العاص" عير غيره بقصر القامة، وكأني به يقول له: ألم تقرأ قول الله سبحانه وتعالى {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} (سورة الحجرات آية رقم ١٣) وليس أطولكم؟ يقول يزيد: بحر البسيط (ابن قتيبة: ٤: ٥٤)

وأعم وأثبت " (السامرائي، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م :٩) بالإضافة إلى أن الجملة الاسمية تفيده بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء، وتفيد بالقرائن الدوام والاستمرار (الهاشمي ١٩٩٩م: ٦٦ بتصرف واختصار) وكأني بالشاعر يؤكد للمخاطب أن خبثه مكشوف، ولؤمه مبسوط، وإن حاول إضماره وإظهار غيره، فجدير به أن يعدل عن هذه الزلات، ويطهر قلبه، ويصل رحمه.

وما أروع الصورة في قوله:

تَمَلَّاتٌ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ

بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدَتْ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي

إذ يقف المتلقي للبيت أمام صورة لإنسان امتلأ جوفه غيظا، وتلمل في حره، حتى كاد ينشوي، فما أقرها من الواقع! ما أدلها على بيان حقيقة ما يدور في نفس هذه الفئة من الحاقدين! وما أبرع الشاعر في الاستعانة بها في توكيد معانيه! وتبدو روعة الصورة في إدراك المنشد لقيمتها، ووقوفه على غايتها، ومحاولته الوصول بها إلى قلب المتلقي؛ لينفر من المهجو، أو يتقدم له بالنصح والإرشاد بعد أن تأخذه به رافة ورحمة.

** الاستعانة باسم الفاعل والمفعول في غير موضع من القصيدة لتوكيد الكلام كقوله: "كَأَنَّكَ نَاصِحٌ" و"وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي" و"أَنْتَ مُنْطَوِي" و"بَيْنَ عَيْنِكَ مُنْزَوِي" و"أَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فَقْرِكَ مُنْضَوِي" و"وَلَسْتَ إِلَى نَصْحِي وَمَالِي بِمُنْعَوِي" و"مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي".

واسم الفاعل يفيد الثبوت والدوام، فهو " يدل على الحدث والحدوث وفاعل (السامرائي: ٤١) وكذا اسم المفعول يدل "على الحدث والحدوث وذات المفعول (السامرائي: ٥٢) وهذه الإفادة مشروطة بالمقارنة مع الفعل، حيث إن الفعل أقل إفادة للثبوت والدوام من غيره؛ لاقرانه بالزمن، أما إذا ما قارن المتلقي بين إحلال الصفة المشبهة

هَمُّ الرِّجَالِ الْعُلَا أَخْذًا بِذُرْوَتِهَا

وَإِنَّمَا هَمُّ يَعْلَى الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ

يسخر الشاعر من الرجل مبديا سفاهته، وحمقه، وافتقاده للحكمة حين اتخذ من قصر القامة وطولها مقياسا للمفاضلة بين الرجال، وتعلو حدة السخرية حين يسلط الشاعر نظره ونظر المتلقي على أمر يثير الضحك والتندر، وهو أن سفاهة الرجل، وضآلة فكره، وضعف عقله بلغ به منزلة انصرف فيها عن طلب العلا، كغيره من الرجال، وصار يقارن بين الطول والقصر، وغلبه الأمر فأصبح منهجا وسبيلا.

ولأسلوب السخرية والتندر قيمة فنية، حيث يعتمد الساخر إلى إظهار الخصم في صورة أضحوكة للحاضرين، وقديما جنح شعراء النقائض إلى مثل هذا^(٤٦)؛ لعلمهم بأثره، فالسخرية والتهمك منهج يتخذونه وسيلة للتنفيس عن نفوسهم؛ حتى لا تضعف أمام شرور الناس وحمقهم، فتمتلى بكراهيتهم والحقد عليهم، ثم تمتلى بكراهية الحياة والحقد عليها (حسين، ١٣٩٧ هـ = ١٩٨٨ م: ٩٩) ويتعد أثر السخرية المتحدث إلى خصمه، والحضور، فتكون "طمعا في رده إلى نصابه، وإرجاعه إلى قرابه، أو رغبة في التسلية والمرح، والترويح عن النفس (حسين، ١٣٩٧ هـ = ١٩٨٨ م: ٦٢)

وجاء أسلوب القصر المصدر بـ "إنما" في قوله: "وَإِنَّمَا هَمُّ يَعْلَى الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ" لتوكيد الحديث، وإثبات دعوى الشاعر، حيث قصر جهد الرجل، وغايته في الحياة، وهمه فيها على ملاحظة الطويل والقصير من الرجال؛ سفها وحمقا، وتصدير الأسلوب بـ "إنما" دون غيرها من أدوات القصر يبدي براعة "الثقفي" وإدراكه لأسرار هذه

الأساليب، فـ "الأصل في إنما أن تجيء لأمر من شأنه أن يجله المخاطب ولا ينكره، وإنما يراد

تبيينه فقط، أو لما هو منزل هذه المنزلة"

(الهاشمي ١٩٩٩ م: ١٦٨) وكأني بالرجل قدرنا إلى تبيينه خصمه إلى حقيقة غابت عنه، وهي أن غاية الرجال من الحياة، بعد طاعة الله وطلب رضاه، هي التطلع إلى سنام العلا أخذا بذروتها لا الموازنة بين الطول والقصر، وجاءت "إنما" لتوكيد ذلك، فهي "تفيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة (الهاشمي ١٩٩٩ م: ١٦٩)

وقريب من هذا قوله لائما لمن يقول ما لا يفعل:

بحر البسيط (البحري، ١٩١٠ م: ٦١)

عَلَامٌ جُدَّتْ فَلَمَّا خِفَتْ مَوْحِيَّةً

تَعَقَّبْتِكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَقَائِلِ^(٤٧)

قَدْ قُلْتَ خَيْرًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ

لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلِ صُدَّقَ الْقِيلُ

عَلَّئْتُمُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْتَرِكٍ

وَلَا تَقَوْمٌ لِنَدِي الْعَقْلِ التَّعَالِيلُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفَعَ خَيْرِكُمْ

أَمْ غَوَّلتَ خَيْرِكُمْ مِنْ دُونِي الْغَوْلُ؟^(٤٨)

يحاول الشاعر تقويم قوم حثوا غيرهم على الجود والعطاء وبخلوا بما عندهم، وأصبحوا يقولون ما لا يفعلون، فتعاقبت عليهم العقائيل، ولفظتهم العقول والقلوب، وذهب خيرهم أدرج الرياح فلم يجنه جان، ولم ينتفع به أحد منهم أو من غيرهم، ولو قالوا خيرا وأردفوه بفعل يُشبهه لصدَّق القائل واقتنع المتلقي، وجاءت التعاليل مقبولة، وعم الخير الجميع.

ومجمل القول: إن ما سبق يعكس:

(٤٧) العقائيل: الشدائد (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٤٦٦)

(٤٨) أجاني: من جنى بمعنى جمع (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١٤: ١٥٥)، غولت: أذهبت (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٥٠٧)، الغول: المشقة (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ١١: ٥٠٧).

(٤٦) وكان جرير بن عطية فارسه المغوار.

- ١- التطلع إلى المثالية من خلال نبذ ما تلفظه نفس "الثقفي" التواقة إلى كريم الفعال .
- ٢- صورة لتنازع نفسي يعاني منه الشاعر، حيث تتصارع في داخله مشاعر حبه لذوي رحمه وبغضه لأفعالهم، كما تتنازع في ذهنه الأفكار حول ما ينبغي أن يكون وما هو واقع بين ذوي القربى
- ٣- الفكر المنظم والأسلوب المنطقي في الخطاب، فهو يُتبع الحكم بأدلة مقنعة .
- ٤- الجدية في التعامل والبُعد عن اللغو .
- ٥- الاعتماد على التجربة والاختبار في استقراء ما يدور في بواطن الرجال، فهو يختبر من يتعامل معهم بالمواقف المتباينة؛ ليدرك كنههم .
- ٦- البراعة والتمكن من أدوات الفن الشعري .
- ٧- التخلص من التقاليد الموروثة في مقدمات ومطالع القصائد، وتناول الموضوع بصورة مباشرة .
- ٨- رسم ملامح المجتمع العربي إثر التغيرات التي اعترته بعد الفتوحات والاختلاط بغير العرب .
- ٩- الاعتماد على الوحدة الموضوعية واتخاذها منهجاً .

الخاتمة

بعد جولة في شعر يزيد بن الحكم الثقفي خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

- * التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية من العوامل الأساسية المؤثرة في تكوين الشخصية المثالية.
- * يعد كرم المحتد، وإبء النفس من بواعث نداءات الشاعر.
- * المثالية الإنسانية تتوافق والفطرة البشرية؛ ومن هذا المنطلق ارتفعت الأصوات بهذه النداءات منذ فجر التاريخ الإنساني، وإن تعددت الأسماء .
- * سلك الشاعر؛ لإدراك غايته سبلاً متعددة، فكان النصح، والترغيب والترهيب، ثم الهجاء

- غير اللاذع، والتعريض، والعتاب.
- * يقترب شعر "يزيد الثقفي" من الزهد، وتكثر فيه الحكم والأمثال.
- * أحاط ببعض نتاج الشاعر الشك في نسبه إليه، شأنه شأن غيره من المقلين ممن برعوا في الفن الشعري، وكانت الجودة سميتهم.
- * يستشف القارئ لنتاج الرجل الشعري ملامح شخصيته، فهو طموح، صلب العزيمة كيس ذو فراسة، مهتم بالآخرين، مرهف الحس، يمتلك القدرة على التعبير والبيان .
- * رسمت الأبيات ملامح أديب متمكن من أدوات فنه، ومدرك لدقائق لغته، وملم بمفرداتها وعباراتها، يستطيع بحسن الاستخدام، ومعرفة الفروق الدقيقة بين أساليب التعبير يستطيع بها الوصول إلى مراده.
- * لا يقدر في شاعرية الرجل ما اتسم به بعض شعره من سطحية في التفكير وسذاجة في التعليل .

المصادر والمراجع

- إسماعيل، محمد أبو عبد الله، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، ط. دار طوق النجاة، ت محمد زهير الناصر.
- الأصفهاني، أبو الفرج، ١٣٦٩هـ=١٩٥٠م، الأغاني، القاهرة، ط. دار الكتب المصرية .
- البحري، الوليد بن عبيد الله أبو عبادة، ١٩١٠م، كتاب الحماسة، بيروت، ط. مجلة المكتب الشرقي، ضبط. لويس شيخو.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، خزنة الأدب ولب لبان العرب، ط. الرابعة، القاهرة، ط. مكتبة الخانجي. ت. عبد

- السلام هارون، .
-الرجاني، عبد القاهر، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، ط. دار المدني، ت. محمود شاكر.
- ابن أبي سلمى، زهير، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م ، ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت، ط. دار الكتاب العربي، ت. د. حنا نصر الحتي.
- ابن الأثير، علي بن محمد أبو الحسن، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت ، ط. دار الكتب العلمية ، ت. علي محمد معوض وآخرون .
- ابن خالويه ، الحسين بن أحمد أبو عبد الله ، ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ط. دار الكتب المصرية.
- ابن ربيعة، ليبد، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ، ديوان ليبد بن ربيعة ، بيروت ، ط. دار الكتاب العربي ، ت. د. حنا نصر.
- الحموي ، أبو بكر بن علي تقي الدين ابن حجة ، ٢٠٠٤م ، خزانة الأدب وغاية الأرب ، ط. دار ومكتبة الهلال، ت. عصام شقيو.
- درويش، د. أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، القاهرة ، ط. دار غريب للطباعة والنشر.
- الذهبي، محمد بن أحمد شمس الدين ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ، سير أعلام النبلاء، ط. الثانية، بيروت ، ط. مؤسسة الرسالة ، ت. شعيب الأرنؤوط وآخرون.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي، ١٩٧٠م، الحماسة الشجرية، دمشق ، ط. منشورات وزارة الثقافة، ت. عبد المعين الملوحي وآخرون.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم أبو محمد، عيون الأخبار، ط. دار الكتب المصرية.
- ابن منظور ١٤١٤هـ - ١٤١٤هـ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، ١٤١٤هـ، لسان العرب ، ط. الثالثة ، بيروت ، دار صادر .
- الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٨م ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، بيروت ، ط. دار الغرب الإسلامي ، ت. بشار عواد معروف.
- الرجاني، عبد القاهر، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، ط. دار المدني، ت. محمود شاكر.
- حسين، عبد الحليم محمد ١٣٩٧هـ = ١٩٨٨م ، السخرية في أدب الجاحظ ، ليبيا ، ط. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- الحسيني ، أيوب أبو البقاء ، ١٤١٩ = ١٩٩٨م ، الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ط. الثانية، ط. مؤسسة الرسالة ، ت. عدنان درويش - محمد المصري .
- الحموي ، أبو بكر بن علي تقي الدين ابن حجة ، ٢٠٠٤م ، خزانة الأدب وغاية الأرب ، ط. دار ومكتبة الهلال، ت. عصام شقيو.
- درويش، د. أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، القاهرة ، ط. دار غريب للطباعة والنشر.
- الذهبي، محمد بن أحمد شمس الدين ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ، سير أعلام النبلاء، ط. الثانية، بيروت ، ط. مؤسسة الرسالة ، ت. شعيب الأرنؤوط وآخرون.
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط. دار الهداية
- الزركلي، خير الدين بن محمود، ٢٠٠٢م ، الأعلام، ط. الخامسة عشرة ، ط. دار العلم للملايين .
- الزمخشري محمود جار الله أبو القاسم ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م ، أساس البلاغة، ط. الأولى، بيروت ، ط.

- دار الكتب العلمية، ت محمد باسل . ضبط وشرح. عبد الرحمن البرقوقي.
- السامرائي، فاضل صالح، ١٤٢٨=٢٠٠٧م معاني الأبنية في العربية، ط. الثانية، عمان الأردن ، ط. دار عمار.
- طبانة، بدوي، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م ، معجم البلاغة العربية، ط. الثالثة ، جدة ، ط. دار المنارة .
- المرزباني، محمد بن عمران أبو عبيد الله ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ، معجم الشعراء، ط. الثانية ، بيروت ، ط. دار الكتب العلمية ، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو.
- عبد التواب ، د. صلاح الدين، ١٩٩٥ م ، الصورة الأدبية في القرآن الكريم ، ط. الأولى ، مصر ، ط. الشركة المصرية العالمية للنشر .
- المعري، أبو العلاء، ١٤١١هـ = ١٩٩١م ، شرح ديوان حماسة أبي تمام ، بيروت ، ط. دار الغرب الإسلامي ، ت. د. حسين محمد نقشة.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل ، ١٤١٥ هـ ، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت ، ط. دار الكتب العلمية ، ت. عادل أحمد عبد الموجود وآخرون .
- النيسابوري، أحمد بن محمد أبو الفضل ، مجمع الأمثال، بيروت ، ط. دار المعرفة ، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد .
- عصفور، د. جابر، ١٩٩٢م ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ط. الثالثة ، بيروت ، ط. المركز الثقافي العربي.
- الهاشمي، السيد أحمد، ١٩٩٩م ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط. الأولى ، بيروت ، ط. المكتبة العصرية .
- القرطاجني، حازم، ٢٠٠٨ م ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ط. الثالثة ، تونس ، ط. الدار العربية للكتاب ، ت. محمد الحبيب ابن الخوجة.

Sources and references

- Abdel Tawab, Dr. Salah al-Din, 1995 AD, the literary image in the Holy Quran, ed. First, Egypt, i. Egyptian International Publishing Company.
- القزويني، جلال الدين محمد الخطيب، ١٤١٣هـ=١٩٩٣ م ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط. الثالثة ، القاهرة، ط. المكتبة الأزهرية ، شرح وتعليق د. محمد خفاجي.
- Al-Asfahani, Abu Al-Farag, 1369 = 1950 Al-Aghani, Cairo, ed. Egyptian Book
- القزويني، محمد الخطيب جلال الدين ، التلخيص في علوم البلاغة ، ط. دار الفكر العربي،

- Al-Husayni, Ayoub Abu Al-Bakha, 1419 House = 1998 AD, Al-Kuliyat - A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, ed. Second, i. The Message Foundation, T. Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry.
- Al-Jarjani, Abdul-Qaher, 1991 AD, Asrar Al-Balaghah, A. Dar Al-Madani, T. Mahmoud shaker
- Al-Maari, Abu Al-Ala, 1411 AH = 1991 AD, Explanation of the Diwan of Hamasa Abu Tammam, Beirut, ed. Western Islamic House, d. Dr. Hussein Muhammad Naqsha.
- Al-Marzabani, Muhammad ibn Imran Abu Ubayd Allah, 1402 AH = 1982 CE, Mu'jam al-Shuara ', ed. The second, Beirut, i. House of Scientific Books, correct and comment d. P. Krenko.
- Al-Nisaburi, Ahmed bin Muhammad Abu al-Fadl, The Proverbs Complex, Beirut, T. Dar al-Maarifah, d. Muhammad Muhyidin Abdul Hamid .
- Al-Qartajani, Hazem, 2008 AD, the curriculum of Al-Balagha and Siraj Al-Adaba, third edition, Tunisia, A. Arab Book House, T. Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khawja
- Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl, 1415 AH, The Infection in Discrimination of the Companions, Beirut, ed. Scientific Books House, T. Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others.
- Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Omar, 1418 AH = 1997 CE, the treasury of literature and the core of the door of the tongue of the Arabs, i. Fourth, Cairo, i. Al-Khanji Library. T. Abdul Salam Haroun,
- Al-Buhtri, Al-Walid Bin Ubaid Allah Abu Ubada, 1910 AD, Kitab al-Hamsa, Beirut, ed. Eastern Office Journal, seizure. Louis Shekhu
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad Shams al-Din 1402 AH = 1982 CE, Biography of the Nobles flags, ed. The second, Beirut, i. The Message Foundation, T. Shuaib Al-Arnaout and others.
- Al-Hamwi, Abu Bakr bin Ali Taqi al-Din Ibn Hajjah, 2004 CE, Treasury of Literature and the Purpose of Arb-i Crescent House and Library, T. Issam Shaqiou
- Al-Hashemi, Al-Sayed Ahmed, 1999 AD, Jawaher Al-Balaghah fi Al-Maani, Al-Bayan and Badi'i, ed. First, Beirut, i. The modern library.

- Cultural Center.
- Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad al-Khatib, 1413 AH = 1993 CE, Clarification in the Sciences of Rhetoric, ed. Third, Cairo, i. Al-Azhar Library, explanation and commentary by Dr. Mohammed Khafaji.
- Darwish, Dr. Ahmed, Study of Style between Contemporary and Heritage, Cairo, ed. Gharib House for Printing and Publishing.
- Al-Qazwini, Muhammad al-Khatib Jalal al-Din, Summarizing the Sciences of Rhetoric, ed. Arab Thought House, control and explanation. Abdul Rahman Al-Barquqi
- Hussein, Abd al-Halim Muhammad 1397 AH = 1988 CE, sarcasm in the literature of al-Jahiz, Libya, ed. Public House for Publishing and Distribution.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh, 1428 A.H. = 2007AD. The meanings of buildings in Arabic, ed. The second, Amman, Jordan, i. Dar Ammar.
- Ibn Abi Salma, Zuhair, 1424 AH = 2004 AD, Diwan of Zuhair bin Abi Salma, Beirut, ed. Arab Book House, d. Hanna Nasr even.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa, 1998 CE, The Great Mosque (Sunan al-Tirmidhi), Beirut, ed. Western Islamic House, d. Bashar Awad is known.
- Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad Abu Al-Hassan, 1415 AH = 1994 AD, The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Beirut, ed. Scientific Books House, T. Ali Muhammad Moawad and others.
- Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud, 2002 AD, Al-Alam, ed. Fifteen, i. House of science for millions.
- Ibn Al-Shajri, Hebat Allah bin Ali, 1970 AD, The Tree Enthusiasm, Damascus, ed. Publications of the Ministry of Culture, T. Abdel Moein Al-Mallouhi and others
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq, the crown of the bride from the dictionary jewels, i. House of guidance
- Ibn Manzur 1414 AH 1414 AH Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl, 1414 AH, Lisan al-Arab, ed. Third, Beirut, Dar Sader.
- Asfour, Dr. Jaber, 1992 AD, the artistic picture in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, ed. Third, Beirut, i. Arab

- Mubarak, Zaki, the balance between the poets, i. Dar Al-Jeel, 1413 AH = 1993 AD.
- Tabana, Badawi, 1408 AH = 1988 CE, Dictionary of Arabic Rhetoric, ed. Third, grandmother, i. Manara House.
- The Academy of the Arabic Language in Cairo, The Intermediate Dictionary, T. Dar al-Da`wah, T. A. Ibrahim Mustafa and others.
- Zamakhshari Mahmoud Jarallah Abu Al-Qasim, 1419 AH = 1998 CE, Asas al-Balaghah, ed. First, Beirut, i. Scientific Books House, T Muhammad Basil.
- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim Abu Muhammad, Uyun al-Akhbar, i. Egyptian Book House.
- Ibn Rabia, Lapid, 1414 AH = 1993 AD, the Diwan of Labid bin Rabi`, Beirut, ed. Arab Book House, D. Hanna Nasr - Ibn Khalawiya, Al-Husayn Ibn Ahmad Abu Abdullah, 1360 AH = 1941 CE, synthesizing thirty surahs from the Holy Qur'an, i. Egyptian Book House ,
- Ismail, Muhammad Abu Abdullah, 1422 AH, Sahih al-Bukhari, ed. House of the lifeboat, T Muhammad Zuhair Al-Nasser

الإثنوجرافيا التنظيمية وآفاق تطبيقاتها في الإدارة التربوية: دراسة إبستيمولوجية

د. عدنان محمد أحمد قطيط

أستاذ الإدارة التربوية المساعد بكلية التربية، جامعة المحممة

أستاذ باحث مساعد بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة

Abstract

The present study aimed to explore the epistemological bases of organizational ethnography and its intellectual foundations as a qualitative method, besides its development as a pattern of ethnographic processing that focuses on administrative and organizational issues within its social and cultural context in different types of institutions such as schools, universities, etc., as well as its advantages and applications in the field of educational administration.

The study derived its justification from the growing trend of qualitative research methods in general and the ethnographic approach in particular, which necessitates seeking to utilize the horizons of these methods and their various tools in developing research approaches by giving more space to the field through observation, in-depth interviews and document analysis, to reveal the structure of relationships and organizational interactions governing the behavior of individuals and groups.

The study depended on the descriptive method. The most prominent findings were that despite the ever-increasing use of the ethnography in all its forms, like organizational ethnography in many foreign educational studies, its applications are still of little use in the Arab educational adminis-

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف الأسس الإبستيمولوجية أو المعرفية للإثنوجرافيا التنظيمية ومنطلقاتها الفكرية كأحد المناهج الكيفية ونشأتها ومسار تطورها كنمط للمعالجة التي تركز على القضايا والظواهر الإدارية والتنظيمية في إطار سياقها الاجتماعي والثقافي في مختلف أنواع المؤسسات كالمدارس والجامعات وغيرها، بالإضافة إلى الوقوف على مزاياها وخطواتها وأدواتها وتطبيقاتها في مجال الإدارة التربوية.

واستمدت الدراسة مبرراتها من التوجه التنامي للمناهج البحوث الكيفية بشكل عام والمنهج الإثنوجرافي على وجه الخصوص، بما يفرض السعي للاستفادة من آفاق تلك المناهج وأدواتها المتعددة في تطوير المعالجات البحثية من خلال إعطاء مساحة أكبر للميدان قيد الدراسة من خلال الملاحظة بأنواعها والمقابلات المعمقة وتحليل الوثائق، للكشف عن بنية العلاقات والتفاعلات التنظيمية الحاكمة لسلوك الأفراد والجماعات.

واعتمدت الدراسة في معالجتها على المنهج الوصفي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها أنه على الرغم من الاطراد المتزايد لاستخدام المنهج الإثنوجرافي بكافة أنماطه كالإثنوجرافيا النقدية والتنظيمية في الكثير من الدراسات التربوية الأجنبية، إلا أن تطبيقاته ما تزال قليلة الاستخدام في الإدارة التربوية العربية؛ بما يستدعي الاهتمام بدراسة المرتكزات الإبستيمولوجية لتلك المناهج وبيان جوانب تمايزها عن المناهج الكمية الأمبريقية، وتعزيز تبنيتها وتطبيقها؛ بما يؤدي إلى إحداث نقلة نوعية في هذا الحقل المعرفي البيني بطبيعته.

وانتهت الدراسة بتقديم بعض التطبيقات المقترحة للإثنوجرافيا التنظيمية في دراسة قضايا الإدارة التربوية، بما يدعم تجسير الفجوة بين النظرية والممارسة، ومعالجة ظواهر

tration. This makes it necessary to pay more attention to study the epistemological bases of those approaches and to identify aspects of their differentiation from the quantitative methods. Additionally, it is necessary to promote their adoption and application in educational administration studies, which may lead to a paradigm shift in this interdisciplinary field.

The study ended with presenting some of the proposed applications of organizational ethnography in studying educational management issues, to bridge the gap between theory and practice and to deal with phenomena based on the actual reality and its social and cultural contexts.

Keywords:

organizational ethnography, educational administration, epistemology.

تستند إلى الواقع الفعلي المعاش وسياقاته الاجتماعية والثقافية، وما يفرضه ذلك من استخدام أدوات تستطيع كشف تفاعلاته الكامنة وتحليل دلالاتها.

الكلمات المفتاحية:

الإثنوجرافيا التنظيمية، الإدارة التربوية، الإبيستيمولوجيا.

النفسية والاجتماعية.

ويبين تاريخ الفكر المتعلق باستقراء ظواهر العلوم المختلفة أن المنهج أهم من الموضوع، وأن صواب الموضوع وصحته إنما يعود إلى صواب المنهج ودقته، وأن خطأ الموضوع ومحتواه إنما يرجع إلى خطأ المنهج، فالمنهج سابق على الموضوع، فهو الذي يحدد الرؤية والمنظور ويضع الأصول والأسس والقواعد، ويشخص الغاية والهدف. (مصطفى، ٢٠١١، ٧٢)

وفي هذا الإطار، انبثقت الطريقة الإثنوجرافية كمجال للبحث الكيفي من علم الأثرولوجيا الذي يركز على دراسة ثقافات الشعوب، حيث تتكون الكلمة من مقطعين (شعب/ عرق ethnography)، (وصفي graphy) أي

مقدمة:

تكتسب مناهج البحث الكيفي اهتماماً على نحو متزايد في عدد من الميادين الاجتماعية والتربوية منها الدراسات الإدارية والتنظيمية، حيث يمكن اليوم للباحثين في هذه الميادين الاختيار من بين أنواع متعددة من المناهج البحثية، وذلك بعد أن طغت الدراسات التي تتبنى القياس والتكميم في العلوم التربوية والاجتماعية بشكل كبير، سعياً لتقليد العلوم التجريبية، على الرغم من اختلاف وتعقد الظواهر الاجتماعية، وهو ما دفع أكثر نحو اعتماد المناهج الكيفية، كبديل مكمل للمناهج الكمية والإحصائية، وقد ساد هذا الاتجاه بعد الانتقادات الموجهة من المدرستين النقدية والتفسيرية للمناهج الكمية في العلوم

البشرية داخل العديد من أنواع المؤسسات. (Mazzetti, 2016, 305) كما تشترك الإثنوجرافيا التنظيمية في سماتها الأساسية مع المداخل الإثنوجرافية الأخرى كالمدخل التأويلي أو النقدي، إلا أنها تركز على الأفراد والجماعات في سياق العمل والمنظمات المختلفة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة على أداء العاملين في تلك المؤسسات ونمط تفاعلهم الثقافي والاجتماعي. (Yanow, 2012, 32)

باستقراء ما سبق؛ يمكن القول بأن المنهج الإثنوجرافي Ethnography بتنوعاته المتعددة يأتي في مقدمة مناهج البحوث النوعية التي حظيت بالاهتمام، إذ بدأ التوسع الكبير في استخداماته منذ العقود الأخيرة من القرن الماضي في المجالين الاجتماعي والتربوي، مما أتاح ارتياد آفاق جديدة، ودراسة كثير من القضايا التربوية التي تمت معالجتها من خلال ارتباطها بالثقافة والأيدولوجيا، وبما يمكن أن يساعد في تجسير الفجوة بين النظرية والممارسة في دراسات الإدارة التربوية.

على جانب آخر، ومع مطلع القرن العشرين أصبحت الإدارة التربوية حقلاً معرفياً قائماً بذاته، وبالتدرج تمت مأسسة هذا الحقل من خلال انتشار برامج وأقسام الإدارة التربوية في الجامعات، وتأسيس الروابط المهنية وإصدار المجالات الأكاديمية المتخصصة، وقد أدت تلك التطورات إلى تراكم معرفة منظمة في الإدارة التربوية، واهتم الباحثون بدراسة هذا النتاج المعرفي وتقييمه، فإلى جانب أن التقييم أمر طبيعي كون النتاج البحثي ثمرة جهد إنساني، فقد تزايد الميل نحو هذا التقييم بعد ظهور انتقادات كثيرة لبحوث الإدارة التربوية وفي مقدمتها ضعف العلاقة بين النظرية والممارسة. (عطاري، ٢٠١٥، ١٨١)

وفي هذا السياق، يلفت

وصف المجتمع ودراسة طرقه في الحياة اليومية، كما تقوم على الملاحظة المباشرة التي نعرفها كأداة أساسية في الوصف والتحليل المعمق. والإثنوجرافيا تعني البحث الاستقرائي-التفاعلي (interactive-inductive). والذي يحتاج إلى تصميم إجراءات (design) بحثية لتحليل المضمون خلال قيام الباحث بالدراسة وليس قبل البدء فقط. (بكر، ٢٠١٣)

وتعود جذور التحول وتنامي التوجه نحو الإثنوجرافيا في الدراسات الإدارية والتنظيمية إلى ستة عقود على الأقل من خلال الدراسات المعمقة التي أجراها علماء السوسولوجيا على أنماط البيروقراطية التنظيمية، كما صدر في السبعينات عدد خاص عن المناهج الكيفية في دورية العلوم الإدارية Administrative Science Quarterly ونتيجة لذلك تزايدت الدراسات الإثنوجرافية في السياق التنظيمي للعديد من أنواع المؤسسات لرصد التغيرات والتحويلات في أبعاد الحياة التنظيمية، كما استمر التطور الإستمولوجي المعرفي والمنهجي، مع صدور دورية متخصصة عن هذا المجال The Journal of Organizational Ethnography والتي تسعى للتجديد والابتكار في مداخل وأساليب الدراسات الإدارية والتنظيمية الإثنوجرافية، كما تكونت العديد من الجماعات والروابط البحثية والمهنية التي تهدف إلى تطوير الممارسات الإثنوجرافية في المجال التنظيمي.

(Rouleau, et.al 2014, 2,3)

لقد حققت الإثنوجرافيا التنظيمية تطوراً وأثراً كبيراً خلال العشرين عاماً الماضية، حيث أسهمت بشكل فاعل في الفهم المتعمق للحياة التنظيمية، والسياقات المؤثرة على العديد من العمليات الإدارية كصنع القرار وإدارة التغيير والتعامل مع المقاومة تجاهه، والعلاقات الإنسانية والتفاعلات

دراسة (دبلة، ٢٠١١) النظر إلى ضرورة تمكن الباحث في علوم التسيير أو الإدارة من اختيار وتبرير موقفه الإيستمولوجي عند القيام بأعماله وبحوثه، مثل كيفية إثبات أن المعارف المنتجة في التسيير هي معارف علمية، ومدى شرعيتها وقبولها، والأسس الإيستمولوجية والمنهجية الخاصة بها.

وبناء على ما سبق؛ يتضح حاجة الميدان التربوي إلى مناهج قادرة على التحليل المعمق للسياق الثقافي والاجتماعي ومتغيراته الكامنة، خصوصاً وأن المحور الرئيس للتربية هو الإنسان، والطبيعة الإنسانية من الصعب التحكم فيها وفهمها من خلال البحوث الكمية الأمبريقية فقط؛ بما جعل بعض علماء المنهجية يذهبون إلى أهمية الجمع بين البحوث الكمية والبحوث النوعية بأنواعها المتعددة كالإثنوجرافيا في دراسة بعض القضايا التربوية التي تحتاج إلى استكشاف عناصر الثقافة وتحليل أبعادها المؤثرة على الظاهرة قيد البحث.

مشكلة الدراسة:

لقد تزايدت القضايا والإشكاليات التربوية التي يصعب معالجتها من منظور كمي فقط، وإنما تتطلب نوعاً من المعالجة الكيفية التي تفرض الملاحظة ومشاركة المبحوثين لاستكشاف الأبعاد الثقافية المؤثرة على الظاهرة قيد المعالجة البحثية، كما أن الحاجة إلى تعدد المناهج البحثية وتنوعها في بحوث الإدارة التربوية أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى، نتيجة لسمات التعقد في الظواهر التربوية والمجتمعية التي تحتاج إلى معالجات شاملة ومناهج بحثية متعددة، تساعد على استقصاء الظاهرة في سياقها الإنساني والاجتماعي الشامل. ولقد هيمنت البحوث الأمبريقية الكمية على الفكر والبحث التربوي، والتي عاجلت المتغيرات من خلال علاقات الارتباط الإحصائية، فربطت

(Wang, Bowers, 2016, 242, 243) النظر إلى أن الإدارة التعليمية منذ بداية ظهورها كمجال أو تخصص علمي ينظر إليها على أنها مجال بيني التخصصات يعتمد في معالجته على علوم التربية والاجتماع كتخصصات علمية أكثر إسهاماً في مجال الإدارة، بالإضافة إلى علوم السياسة والاقتصاد والأثروبولوجيا والعديد من العلوم الأخرى. وبناء على ذلك؛ يمكن القول بأن الفكر الإداري قد تطور بشكل نوعي خلال العقود الماضية، حيث أسهمت دراسات العديد من الباحثين في إغناء المعرفة الإدارية، ووضع نظريات ومبادئ تفسر الإدارة كظاهرة متعددة الأبعاد بطبيعتها تتأثر بعوامل ومتغيرات اجتماعية وإنسانية أو تنظيمية وثقافية وسيكولوجية.

ويشير (العربي، ٢٠١٣) إلى أن حركة البحث العلمي في شتى العلوم الاجتماعية بوجه عام وحقل الإدارة بوجه خاص تتأرجح حول قطبين أساسيين من أساليب التحليل العلمية المستخدمة في معالجة موضوعاتها هما أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي، وعادة ما تتباين جهود الباحثين في معالجتهم لموضوعات البحث والدراسة في حقل الإدارة العامة وفقاً لإحدى هاتين المنهجيتين أو الأسلوبين، أو بالجمع بينهما في الدراسة معاً في آن واحد في بعض الأحيان.

من هذا المنطلق؛ هناك عدة اعتبارات جعلت قضايا الإيستمولوجيا من المنظور التربوي تحظى بقدر كبير من الاهتمام، من أهمها هو أن التربية تسعى في المقام الأول إلى نقل وتنمية المعرفة وكافة أنماط الفكر، فضلاً عن تشكيل تلك القدرة التي تمكن العقل من الانطلاق نحو المعرفة بطريقة قوية، وتحرير العقل من القيود والتصورات التي تكبح الفكر، وتحول دون الوصول إلى الحقيقة من منظور علمي. (علي، ٢٠١٣، ١١٧) كما لفتت

تعمق الفجوة بين النظرية والممارسة مثل الاعتماد على النظريات والنماذج الإدارية الغربية دون تمحيص كاف لمدى قابليتها للتطبيق في الواقع العربي، وإلى إهمال الباحثين لدور الثقافة في الإدارة. وتؤكد على ذلك أيضاً دراسة (توفيق، ٢٠١٤) التي تناولت العديد من مظاهر الفجوة البحثية من خلال تحليل المحتوى لإحدى الدوريات التربوية في مصر، بما كشف عن فجوة في المناهج والأدوات والقضايا ذات الأولوية.

وتواجه العلوم الاجتماعية عامة، ومنها الإدارة أزمة حقيقية تتمثل في أنها تعالج قضايا وتحل مشكلات نابعة في بيئة غريبة عنها، وتستخدم نظريات وأساليب بحث طورها علماء لهم أطهرهم الفكرية، وقيمهم، وأساليب بحثهم، بما ينتج عنه افتقاد النظريات الاجتماعية والإدارية إلى الاتساق مع الواقع العربي وعدم قدرتها على تفسيره وتحسينه. (دره، ٢٠٠٣، ١٩٠) كما تؤكد دراسة (قطيبي، ٢٠١٨) على تزايد التعقد في القضايا والظواهر التربوية والمجتمعية التي تحتاج إلى معالجات شاملة ومناهج بحثية متعددة، بما يفرض تطوير المنظور الفكري أو الباراديم السائد في الإدارة التعليمية كأحد المجالات العلمية البينية بطبيعتها منذ نشأتها واستفادتها من العلوم الأخرى.

وفيما يتعلق بمنهجية البحث في الإدارة التربوية؛ تشير دراسة (أحمد، ٢٠١٤، ٣١٠) إلى أن الانتقادات الموجهة من أصحاب المنهج الكمي إلى أصحاب المنهج الكيفي والعكس، والمشكلات المنهجية المترتبة على الاعتماد على منهج بحثي واحد دون الآخر؛ ساهمت في ظهور منهج بحث الطرائق المركبة، من أجل التغلب على كثير من الانتقادات الموجهة لدراسات البحوث الكمية والكيفية في مجال البحث التربوي عامة، ومجالي التربية المقارنة والإدارة التربوية خاصة.

بين المدخلات والمخرجات، وتركت المدرسة وما يدور داخلها من تفاعلات اجتماعية وثقافية؛ ومن ثم تتزايد الحاجة والمبررات إلى مناهج بحثية جديدة قادرة على كشف جوانب البنى الاجتماعية والديناميات الثقافية المتفاعلة والكامنة في بنية التنظيم الاجتماعي، وبدون هذا النمط من المناهج البحثية لن يستطيع الباحثون الإسهام في حركة تطوير التعليم. (البيلاوي، ٢٠٠٥، ١٠٠)

وعلى الرغم من التطور النظري والمفاهيمي والمنهجي لمجال الإدارة التربوية خلال القرن العشرين؛ نتيجة لطبيعتها المفتوحة على العديد من العلوم؛ إلا أنه ونتيجة لغلبة المنهج الكمي على معظم البحوث التربوية؛ فإن الاعتماد على المنهج الإثنوجرافي وتطبيقاته مثل الإثنوجرافيا التنظيمية والمؤسسية ما زالت ضعيفة، وقليلة الاستخدام في دراسة الظواهر الإدارية المرتبطة بتأثير العوامل الثقافية والمجتمعية.

فما زالت الإثنوجرافيا في العالم العربي تعاني التشتت وعدم إثبات هويتها وأحقيتها بالتطبيق، بوصفها منهجا بحثيا من مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويلاحظ المتابع لحركة البحث العلمي في العالم العربي سيطرة المنهجية الأمبريقية وغلبة الصبغة الكمية على العلوم الإنسانية، وعلى الرغم من الاطراد المتزايد خلال السنوات الماضية على استخدام مناهج البحوث النوعية، كالمنهج الإثنوجرافي، في الكثير من الدراسات التربوية الأجنبية، إلا أن تطبيقاته ما تزال قليلة في الدراسات العربية.

(السلطان، ٢٠٠٨، ٧)

كما تشير دراسة (عطاري؛ عواد، ٢٠١٥، ١٨٩) إلى وجود فجوة بين البحث والممارسة في الإدارة التربوية، وضرورة وضع آليات لتجسير هذه الفجوة، كما أن هناك عدداً من السلبيات التي

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- استكشاف المنطلقات الإستمولوجية أو المعرفية للإثنوجرافيا كأحد مناهج البحوث الكيفية.
- ٢- الوقوف على مزايا الإثنوجرافيا التنظيمية وخطواتها المنهجية وأهم أدواتها.
- ٣- التوصل إلى بعض المضامين والتطبيقات المقترحة للإثنوجرافيا التنظيمية في الإدارة التربوية.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تستند أهمية الدراسة الحالية لأهميتها ومبرراتها من منطلقين هما:

المنطلق النظري:

ويرتكز على التوجه المتنامي نحو مناهج البحوث الكيفية مثل المنهج الإثنوجرافي بتنوعاته كالإثنوجرافيا التنظيمية كتوجه له تأثيراته الملموسة على منظور المعالجات البحثية للقضايا والظواهر الإدارية والتربوية التي تتسم بتعدد عناصرها وتداخل عواملها، بما يفرض تطوير واقع ومشهد الإدارة التربوية العربية.

المنطلق التطبيقي:

ويستند إلى السعي للاستفادة من آفاق المنهجيات العلمية المعاصرة وأدواتها المتعددة التي تستهدف التحليل والتفسير العميق للبنية الكامنة وراء سلوك الأفراد والجماعات في المؤسسات التعليمية. كما قد تفيد الدراسة الحالية في لفت نظر الباحثين التربويين العرب إلى تبني الإثنوجرافيا المعمقة والتنظيمية في دراسة بعض الظواهر التربوية التي تحتاج المعاشة والملاحظة عن قرب، بديلاً عن المناهج الكمية.

مصطلحات الدراسة:

تستند الدراسة الحالية في معالجتها ومتغيراتها على

كما يلفت (هاشم، ٢٠١٣، ٤٧٦) النظر إلى تنوع الأنماط البحثية التربوية، ما بين بحوث تبني المنهج الوضعي بصيغته التجريبية، وبحوث نوعية ونقدية، لكن التوجه العام للبحث التربوي في مصر كان نحو البحوث الميدانية التي تعتمد على المنهج الوضعي أو الكمي.

وعلى الرغم من التحول الكبير الذي طرأ على استخدام البحث النوعي، إلا أن المؤسسات الأكاديمية ما تزال بعيدة عن تطبيقات هذه البحوث، رغم ثبات نجاح نتائجها وفعاليتها، خاصة في ظل سيطرة البحث الكمي على مجمل أنشطة البحث التربوي، التي أضحت معه استخدامات البحث النوعي وتطبيقاته ضعيفة. (مشرف، ٢٠١٦)

وعلى ضوء ذلك؛ تبدو حاجة الإدارة التربوية إلى تنوع مناهجها وأدواتها والاستفادة من المقاربات الكيفية كالمنهج الإثنوجرافي وتنوع أساليبه ومدخله كالإثنوجرافيا التنظيمية التي تطورت بشكل كبير خلال العقد الماضيين.

وتأسيساً على ما سبق؛ يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن الاستفادة من تطبيقات الإثنوجرافيا التنظيمية في مجال الإدارة التربوية؟

وينبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتضمن ما يلي:

١. ما المنطلقات الإستمولوجية (المعرفية) للإثنوجرافيا التنظيمية كأحد التطورات البازغة للدراسات الكيفية؟

٢. ما آفاق التوظيف المنهجي للإثنوجرافيا التنظيمية في مجال الإدارة التربوية؟

٣. ما أهم التطبيقات المقترحة للإثنوجرافيا التنظيمية في دراسات الإدارة التربوية؟

وتحدد الإثنوجرافيا التنظيمية إجرائياً وفق الدراسة الحالية بأنها منهج كفي يستند إلى التحليل المعمق من خلال المشاهدة الفعلية والمعايشة والملاحظة عن قرب لقضايا ومشكلات المؤسسات والمنظمات على اختلاف أنواعها في إطار وصف الثقافة السائدة بها ودلالات تأثيرها على نمط العلاقات والتفاعلات والعمليات التنظيمية السائدة فيها في إطار العلاقة مع سياقها البيئي والاجتماعي والثقافي الذي توجد فيه.

٢. الإدارة التربوية:

Educational Administration

تعدد المداخل لتعريف مصطلح الإدارة التربوية؛ وذلك تبعاً لزاوية تناول ومنظور المعالجة؛ حيث تمثل الإدارة التربوية كحقل معرفي مكون من أفكار ونظريات ونماذج تسعى لفهم ما يجري في المؤسسات التربوية من ممارسات وتحسين تلك الممارسات. (عطاري؛ عواد ٢٠١٥، ١٨٤) أما من حيث إنها نشاط إنساني واجتماعي، ففي دليلهما عن مفاهيم ومصطلحات الإدارة والتخطيط التربوي، حدد كلٌّ من أجروال وثاكور (Aggarwal, Thakur 2013) الإدارة التربوية على أنها دراسة التخطيط والتنظيم والتوجيه واستثمار الموارد البشرية والمادية في المؤسسات التعليمية. كما يؤكد على ذلك أيضاً تعريف آخر على أنها مجموعة العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء داخل المؤسسات التعليمية أو فيما بينها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية.

(لاشين؛ وقرني، ٢٠١٢)

وتحدد الإدارة التربوية إجرائياً في سياق الدراسة الحالية كمجال للدراسة والبحث يعبر عن تقصُّ علمي منهجي للظواهر الإدارية والتربوية، وتحليلها وتقويمها ووضع ملامح تطورها على مستوى النظرية والممارسة.

ثلاثة مصطلحات رئيسة يمكن بيان مفهومها ومدلولها في سياق ما يلي:

١. الإثنوجرافيا التنظيمية:

Organizational Ethnography

يتحدد مصطلح الإثنوجرافيا وفق القاموس التربوي لكل من (كولينز، باتريسياً ٢٠٠٨، ٢٢٦) بأنه "وصفاً وتحليلاً لثقافة مجموعة بشرية محددة أو موقع محدد، وتستخدم المراقبة بالمشاركة الرسمية وغير الرسمية لرفع الغطاء عن وجهة نظر السكان المحليين". كما يشير أحد القواميس التربوية إلى "ضرورة التمييز بين علم الإنسان الوصفي ethnography وعلم الإنسان التحليلي ethnology حيث إن الإثنوجرافيا تعني دراسة المظاهر المادية والثقافية لجماعة ما، بينما تهتم الإثنولوجيا بأصول الثقافات والمناطق الثقافية وهجرة الثقافة وانتشارها والخصائص النوعية لها" (باهي، الأزهرى، ٢٠١٥، ٢٨١، ٢٨٢).

وفيما يتعلق بالإثنوجرافيا التنظيمية كأحد أنماط المنهج الإثنوجرافي، فهناك توجه للعديد من الباحثين إلى اعتبارها كمنظور فكري (باراديم) للبحث الكيفي؛ فهي ليست مجرد مدخل بحثي لكنها أيضاً منظور تحليلي للبحوث التنظيمية والإدارية يتضمن تطبيقاً ميدانياً وعملاً ذهنياً ونمطاً للكتابة والتنظير لقضايا المنظمات، وهي عملية تأمل إبداعي لدراسة التفاعلات في سياقها التنظيمي. (Rouleau, et.al, 2014, 2,3) وليان الاختلاف بين الإثنوجرافيا التنظيمية والأشكال الأخرى للإثنوجرافيا، يحدد الدليل الذي أعده ييما وآخرون (Ybema, et.al, 2009, 5) على أنها التحليل الكيفي المعمق للمنظمات وفهم وتفسير سياقها المؤسسي ونمط العلاقات والتفاعلات التنظيمية فيها وتدفع العمليات في إطار الثقافة السائدة بها.

٣. الإبيستمولوجيا Epistemology

تتكون كلمة الإبيستمولوجيا من مقطعين: إبستي وتتعني المعرفة، ولوكوس باليونانية (وبالإنجليزية: لوجي) وتعني العلم، وهي الدراسة النقدية للمعرفة المتعلقة بمجال أو موضوع ما، وطبيعتها، وإطارها أو حدودها الموضوعية، بهدف الكشف عن مبادئها، ونشأتها ومقارباتها وتفسيراتها للواقع، بالخوض في تاريخها ومراحل تطورها (wikipedia.org). ويرتكز مصطلح الإبيستمولوجيا على البحث في الأسس النظرية للعلوم، ومبادئها، وظروف تبلورها وتطورها، وأساليبها المختلفة (مصطفى، ٢٠١١، ٧٢). وترتبط الإبيستمولوجيا بنظرية المعرفة وتاريخ العلوم والميتودولوجيا، لأنها تتناول طرق اكتساب المعرفة وطبيعتها وحدودها، وفحصها بشكل نقدي يقوم على الاستقراء والاستنتاج معاً. (جابر، ٢٠١٢).

ويتحدد المنظور الإبيستمولوجي الذي تعتمد عليه المعالجة المنهجية للدراسة الحالية إجرائياً على أنه الدراسة النقدية للمبادئ والأسس الفكرية للإثنوجرافيا التنظيمية، وفلسفتها وافترضاها، ومعاييرها المنهجية والأخلاقية؛ لبيان نشأتها وأصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية ومقارباتها للواقع ونطاق إسهاماتها النظرية والتطبيقية في الإدارة التربوية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة في معالجتها على المنهج الوصفي كاستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الواقع، بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، كما ركزت المعالجة على المدخل الوثائقي؛ وهو الجمع المتأني والدقيق للسجلات والكتب والأبحاث والوثائق المتوفرة

ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتحليلها بهدف استنتاج ما يتصل من أدلة وبراهين تجيب عن أسئلة الدراسة.

وعلى ضوء أهداف الدراسة ومنهجها، فإنها تسير في نطاق المحاور التالية:

أولاً: الإثنوجرافيا التنظيمية كمنهجية كيفية

تستند مناهج البحث العلمي إلى مجموعة مترابطة من القواعد والأصول والمسلمات الفلسفية والأيدولوجية والإبيستمولوجية، ومعرفة تلك الأصول تسهم كثيراً في توفير المنطلقات العلمية التي تزود الباحث بمرجعياته الفكرية، وتمده بالكثير من الأفكار التي توسع من خياراته البحثية، بما يوضح أن قضية المنهج أكبر من كونها مسألة فنية تتعلق بجمع بيانات أو معلومات عن ظاهرة ما قيد الدراسة والبحث.

إن الاختلاف في النظرة للمعرفة وطرق بنائها وتفسيرها وما إذا كانت موضوعية أم ذاتية، ومعايير شرعيتها قد ساهم بشكل كبير في ظهور وتطور العديد من النماذج الإبيستمولوجية، حيث إنه لا بد للباحث أن يقود تفكيراً إبستمولوجياً من أجل فهم المعرفة والعلم كما يتم وليس كما يجب أن يكون، فالتفكير الإبيستمولوجي ضروري لبيان ماهية أو مرجعية الباحث النظرية والفكرية التي تؤطره عند ممارسة بحوثه العلمية والمعرفية.

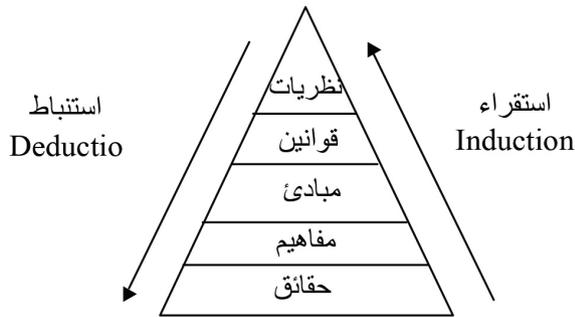
(دبلة، ١٢، ٢٠١٧)

إن الفروق بين المنهج الكيفي والكمي تتضح من خلال التفسير مقابل الفهم، واختبار النظريات مقابل تطويرها، والاستقراء مقابل الاستنباط، كما يكمن الخلاف بين المنهجين في القدرات التفسيرية والوظائف المعرفية لكلا المنهجين. ويمكن القول إن إشكالية المناهج ضرورة معرفية، ففي كل زمان ترتبط المعرفة العلمية بمستوى المناهج المطبقة، لذا فإن المعرفة المستقبلية تتعلق بتطور المناهج

البحيثة (سالم، ٢٠٠٨، ٢٢).

الظاهرة المدروسة، ويوضح الشكل التالي موقع عمليتي الاستقراء والاستنباط في مخروط البنية المعرفية للعلم: (الكسباني، ٢٠١٢، ٢٤)

شكل رقم (١) مخروط البنية المعرفية للعلم



يتضح من الشكل السابق الفرق الجوهرى بين نمطي الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي، حيث ينطلق الأول من استكشاف حقائق الواقع وصولاً للنظرية، وهو عكس الاستنباط الذي ينطلق من نظرية ثم يستكشف حقائقها في الواقع، ومن ثم يمكن ملاحظة أنه يغلب على مجال الرياضيات طابع النظريات، ويغلب على مجال العلوم طابع القوانين العلمية، في حين يغلب على مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية طابع المبادئ والأحكام العامة والقواعد.

وتعكس إشكالية الموضوعية في العلوم الاجتماعية خلافاً جوهرياً بين مدرستين، إحداهما ترى ضرورة التباعد بينها وبين الأيديولوجيا؛ لأن في تدخلها إزاحة للموضوعية وإحلالاً للذاتية، وتتخذ هذه المدرسة النموذج الإمبريقي في العلوم الطبيعية كمنهج، أما المدرسة الأخرى فإنها ترفض هذا التوجه الإمبريقي في بحث الظاهرة الاجتماعية؛ لما تنطوي عليه من خصوصيات معينة نابعة من طبيعتها. (سكران، ٢٠١٣، ٤٣٠)

كما أشارت دراسة (قطب، ٢٠٠٨) إلى تداخل الوقائع/ القيم في العلم، في ظل الثورات العلمية المعاصرة التي أثارت عدة إشكاليات إبستمولوجية

إن المتأمل في المشهد الثقافي لحضارة القرن الحادي والعشرين، يدرك مدى تداخل المفاهيم وتشعب النظريات، بل إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة، ومن ثم غياب الأحادية في المنهج؛ لتصبح العلاقة بين الفلسفي، والإيديولوجي، والتاريخي، والاجتماعي، والنفسى، والثقافي من التشابك بحيث يصعب إدراك الحدود والتخوم التي يقف عندها هذا المنهج أو ذاك. (بارة، ٢٠١٣، ٢٥٣)

ويوضح البازعي (٢٠١٣، ٢٢٤) أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع الأدبي وعلم اللغة النفسي إلى غير ذلك من مناطق امتزاج وتداخل العلوم؛ بما فرض على الباحثين السعي نحو التجريب بمزاوجة المناهج والاستفادة من معطيات الحقول البحثية الأخرى. وفي هذا السياق؛ يكمن الفارق بين المدخلين الكمي، والكيفي في الطبيعة المميزة لكل منهما، فالمدخل الكمي يشتمل على عقد الفروض واختبارها وتحليلها إحصائياً، بينما المدخل الكيفي يعد استقراء أولياً للظاهرة لاستنباط هذه الفروض واستيفائها، حيث إنه وفق نمط التفكير الاستقرائي (Inductive Thinking)، فإن البحوث الكيفية تركز على منطلق منهجي يفترض أن الظاهرة الإنسانية ظاهرة متغيرة ونسبية، وهذا يتطلب فهمها في السياق الذي تحدث فيه والواقع المرتبط بها. ومن هنا يجب البدء من الجزئيات المتكونة من الملاحظة بالمشاركة

(Participant Observation) والمعاشية للواقع كما هو، وصولاً إلى أنماط من التفسير والتحليل لإيجاد العلاقات (Pattern)، ثم من ذلك استنتاج فروض مبدئية (Tentative Hypotheses)، وأخيراً الوصول إلى نظريات (Theory) يمكنها تفسير

وميثودولوجية وقيمة أخلاقية استدعت ضرورة وجود منظور جديد يعطي للأحكام المعيارية دورها الفعال في قبول فرض أو نظرية علمية ما أو نبذها، وذلك عن طريق التحليل النقدي المنهجي الإبستمولوجي.

وفي هذا السياق، تشير دراسة (عبد الحفي، ٢٠١٦) إلى أنه إذا كان المنهج الكمي يفترض القدرة على تحول الظواهر إلى مؤشرات قابلة للقياس أو تطويعها لتكون كذلك، وإذا كانت المناهج الكيفية تقوم على أساس الفهم البنائي للظاهرة انطلاقاً من أن الواقع مبني اجتماعياً، فإنه يمكن الجمع بينهما مع إدراك البعدين الإبستمولوجي والمنهجي لكل من التقنيات الكمية والكيفية.

وتشير العديد من الأدبيات مثل (عطاري، ٢٠٠٨)، وروز وآخرون (Rose, et.al, 2014) وراحي (Rahi, 2017) إلى نموذجين أساسيين للمنهجية التي يتم اتباعها في البحث العلمي عامة هما:

النموذج الوصفي الوصفي:
(المنطق الاستنتاجي أو البرهاني)

ويمثل المقاربة التي تعتمد على الاستنتاج العقلي المنطقي الذي يذهب من العام إلى الخاص، أي أن الباحث يصوغ سؤال بحثه الذي يكون مستلهماً من نظرية ذات قبول عام، ثم يضع فرضياته التي تتعلق بحالة خاصة ويختبرها لتأكيد أو رفضها، وبالتالي الإضافة إلى النظرية الأساسية يمثل جزء من المعرفة، ويتوقف نجاح هذه المقاربة على مدى صدق النظرية التي تشكل أساس الفرضيات وكذلك دقة أدوات القياس والتحليل؛ ومن ثم فإن الاستنتاج هو وسيلة للإثبات والبرهان، وإذا كانت الفرضيات صحيحة فالنتائج كذلك.

النموذج البنائي التفسيري: (المنطق الاستقرائي)

تعتمد هذه المقاربة على الاستقراء الذي ينتقل

(عكس الاستنتاج) من الخاص إلى العام، حيث يمكن للباحث أن يصوغ سؤالاً عاماً جديداً ثم جمع المعطيات من الأطراف الفاعلة (العينة) في إطار تفسيرات للأحداث التي يعايشونها، وبناء على ذلك يمكن أن تظهر ملامح نظرية جديدة يتجاوز إطار الظاهرة قيد الدراسة، حيث إن المنطق الاستقرائي هو استدلال تخميني (حدسي) للانتقال من الأحداث إلى القوانين، ومن النتائج إلى الأسباب والمبادئ. ويتضح من ذلك، أن اختيار مقاربة البحث approach يتبع النموذج الذي يختاره الباحث، فالنموذج الوصفي - الوصفي يقر بالاستنتاج المنطقي Deduction كوسيلة للحصول على المعرفة العلمية، بينما تتبنى النماذج التفسيرية والبنائية الاستقراء induction للوصول إلى المعرفة.

وتنتيجة للسعي المتواصل لتحديث المنهج في البحث التربوي عامة، والإدارة التربوية كأحد مجالاته، تزايد المؤتمرات والندوات والدراسات التي هدفت إلى التأسيس العلمي للمناهج الكيفية كالأثنوجرافيا، ومناقشة سبل الاستفادة من تطبيقاته فقد عقدت الورشة الإقليمية

كما هدفت دراسة (الجددي، ٢٠١٤) إلى الكشف عن فاعلية استخدام المنهج النوعي في البحوث الاجتماعية، ووسائل جمع البيانات ومنها الملاحظة، والمقابلة المتفاعلة، والوثائق، والأثنوجرافيا، ودراسة الحالة، والنظرية التجديرية أو المؤسسة، حيث أشارت إلى أن المنهج النوعي يهدف إلى التعمق في فهم سلوك الإنسان، والأسباب التي تحكم هذا السلوك والمعاني المصاحبة له. واستهدفت دراسة (مشرف، ٢٠١٦) التعرف على معالم الرؤية البحثية التجديدية الهادفة التي تتبنى استخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي وفلسفتها وركائزها الفلسفية والفكرية، وأهم الصعوبات التي تواجه تطبيقها ومعايير

الإبستمولوجي.

وفي هذا السياق، تشير دراسة (عبد الحفي، ٢٠١٦) إلى أنه إذا كان المنهج الكمي يفترض القدرة على تحول الظواهر إلى مؤشرات قابلة للقياس أو تطويعها لتكون كذلك، وإذا كانت المناهج الكيفية تقوم على أساس الفهم البنائي للظاهرة انطلاقاً من أن الواقع مبني اجتماعياً، فإنه يمكن الجمع بينهما مع إدراك البعدين الإبستمولوجي والمنهجي لكل من التقنيات الكمية والكيفية.

وتشير العديد من الأدبيات مثل (عطاري، ٢٠٠٨)، وروز وآخرون (Rose, et.al, 2014) وراحي (Rahi, 2017) إلى نموذجين أساسيين للمنهجية التي يتم اتباعها في البحث العلمي عامة هما:

النموذج الوصفي الوصفي:
(المنطق الاستنتاجي أو البرهاني)

ويمثل المقاربة التي تعتمد على الاستنتاج العقلي المنطقي الذي يذهب من العام إلى الخاص، أي أن الباحث يصوغ سؤال بحثه الذي يكون مستلهماً من نظرية ذات قبول عام، ثم يضع فرضياته التي تتعلق بحالة خاصة ويختبرها لتأكيد أو رفضها، وبالتالي الإضافة إلى النظرية الأساسية يمثل جزء من المعرفة، ويتوقف نجاح هذه المقاربة على مدى صدق النظرية التي تشكل أساس الفرضيات وكذلك دقة أدوات القياس والتحليل؛ ومن ثم فإن الاستنتاج هو وسيلة للإثبات والبرهان، وإذا كانت الفرضيات صحيحة فالنتائج كذلك.

النموذج البنائي التفسيري: (المنطق الاستقرائي)

تعتمد هذه المقاربة على الاستقراء الذي ينتقل

وسائل بحثية متنوعة يندمج خلالها الباحث في الحياة اليومية للجماعة المدروسة. (حجر، ٢٠٠٣). استخلاصًا لما سبق؛ يتبين أن الإثنوجرافيا تستند في أصولها الإستيمولوجية أو المعرفية ونشأتها على إسهامات عدة مجالات أهمها الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، والتي هي في جوهرها تعني بدراسة الظاهرة في علاقتها بأبعادها ومتغيراتها الثقافية والاجتماعية، كما أن الإثنوجرافيا التنظيمية كأحد الأنماط الجديدة تختص بدراسة الأفراد والجماعات في الإطار التنظيمي لمختلف أنواع المؤسسات، وتحليل مختلف جوانب الحياة التنظيمية ومتغيراتها التي تتأثر ببيئة العمل المباشرة، وبيئته على المستوى العام.

ثانياً: الإثنوجرافيا التنظيمية: الأسس والمبررات

تمثل الإثنوجرافيا التنظيمية أحد التوجهات البحثية المعاصرة التي بزغت وتنامى الاهتمام بها خلال العقد الماضي، وذلك استجابة للحاجة لدراسة جوانب الحياة التنظيمية بطريقة أكثر عمقاً وصولاً لفهم أعمق للكثير من الظواهر والقضايا، وفي سياق ما يلي يمكن الوقوف على مفهومها، ومزاياها، ومراحلها وأدواتها.

أ. مفهوم الإثنوجرافيا التنظيمية:

تعود جذور مصطلح الإثنوجرافيا Ethnography إلى الأصل اللاتيني والمكون من مقطعين: (Ethnos) بمعنى ناس أو شعب أو أمة و (Grapho) تعني الكتابة والوصف، وهي تعني الدراسة المنهجية للبشر والثقافات، وهي تهدف بالأساس إلى استكشاف الظواهر الثقافية، حيث يلاحظ الباحث المجتمع من منظور الباحثين.

(wikipedia.org)

ويرى (أبو علام، ٢٠٠١، ٣٤٨) أن مصطلح الإثنوجرافية (ethnography) يستخدم ليشير إلى العمل المتعلق بدراسة الثقافة، ولقد انتقلت

تقييم هذه البحوث وتناولت دراسة (محمد، ٢٠١٧) استخدام برامج تحليل البيانات الكيفية في البحوث الاجتماعية بهدف رصد حجم الاعتماد عليها في الدوريات العلمية المعنية بعلم الاجتماع من خلال تحليل عينة من الدراسات عددها (٦٤) أربعة وستون بحثاً موزعة على تسع دوريات في تخصصات اجتماعية متنوعة في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٣؛ للوقوف على المناهج الكيفية التي اقترنت باستخدام هذه البرامج، وكذلك المداخل النظرية التي استعانت بها في تفسير نتائج هذه الدراسات.

كما أشارت دراسة (العبد الكريم، ٢٠١٣) إلى أن هناك أربعة نماذج للتحليل في البحث النوعي، وهي: التحليل الطوبولوجي typology، وهو تقسيم كل ما يلاحظ إلى مجموعات أو فئات بناء على قاعدة معينة لتفصيل الظاهرة موضع البحث، التحليل الاستقرائي، وهو يركز على المعالجة الاستقرائية للبيانات، التحليل التفسيري، وهو يعني إعطاء معنى للبيانات من خلال ربطها ببعضها والنظر لها من زوايا مختلفة واكتشاف العلاقات بينها، وأخيراً التحليل متعدد الأصوات، وهو تحليل يحكي قصصاً متعددة.

وفي هذا الإطار؛ ترجع الأصول التاريخية لنشأة المنهج الكيفي إلى إسهامات علوم الأنثروبولوجيا (Anthropology)، والإثنوجرافيا

(Ethnography)، والإثنولوجيا البشرية

(HumanEthology)، والنظرية المجذرة

(Grounded Theory) التي على الرغم من اختلاف بؤر اهتمام كل منها، فإنها - في مجملها - تعنى بملاحظة الباحث للظاهرة وتسجيله لها عبر فترة زمنية طويلة، كما تسعى الإثنوجرافيا إلى تشریح الحياة اليومية للمجتمع المحلي فتبين معانيها وأنماطها وكل ما يتعلق بها، مستخدمة

والممارسات التنظيمية (Pedersen, Humle, 2016, 2) ومن المنظور الإداري أيضاً، تتحدد الإثنوجرافيا المؤسسية بأنها منهج للبحوث يستكشف العلاقات الاجتماعية التي تنظم الحياة اليومية للعاملين، ودراسة أنماط تفاعلهم مع بعضهم البعض في السياق الاجتماعي للمؤسسات مثل المدارس وغيرها، وفهم كيفية مأسسة تلك التفاعلات والعلاقات، ومن ثم فهي تعبر عن إثنوجرافيا التفاعلات والعلاقات المؤسسية داخل المنظمات، كما أنها طريقة للمسح الوصفي mapping للعلاقات التفاعلية التي تنظم الأنشطة الإنسانية داخل المؤسسات. (wikipedia.org) وتشير دراسات (Smets, et.al, 2014) (Yanow, 2012) إلى أن تطبيق الإثنوجرافيا التنظيمية يتعلق بالبحث في المناخات التنظيمية المؤثرة على الأفراد العاملين في مختلف أنواع المنظمات، ورصد وتحليل الظروف التنظيمية التي تحيط ببيئة العمل، بهدف تفسير العوامل الكامنة وراء أنماط السلوك والتصرفات والأفعال سواء في بيئة العمل المباشرة أو البيئة الأوسع ومتغيراتها المؤثرة. كما سعت دراسة (Doloriert, Sambrook, 2012) إلى استكشاف مفهوم جديد في هذا المجال وهو الأوتوإثنوجرافيا autoethnography كمدخل معاصر للإثنوجرافيا التنظيمية، وتحليل التطور التاريخي له وارتباطه بعلوم الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، واستشراف الفرص والتحديات لتلك المنهجية في الدراسات الإدارية والتنظيمية، واقتراح اتجاهات مستقبلية لتطبيقاته، والتي تركز على العلاقة بين الباحث وذاته (auto self) والآخرين (ethno others). مما تقدم؛ يتضح أن الإثنوجرافيا التنظيمية ترى أن السلوك الإنساني مرتبط بمضمون خاص تاريخي

الإثنوجرافيا من الأنثروبولوجيا إلى فروع المعرفة الأخرى، بما في ذلك التربية، حيث أضافت منظوراً بحثياً جديداً يؤكد الطريقة الاستقرائية في تحليل البيانات، فالبحث الإثنوجرافي في جوهره نموذج من نماذج البحوث الكيفية، يتضمن جمعاً مكثفاً للبيانات، أي جمع البيانات عن العديد من المتغيرات على فترة ممتدة من الزمن وفي وضع طبيعي، ويقصد بمصطلح (وضع طبيعي) أن متغيرات البحث يجري استقصاؤها في الموضوع الذي تحدث فيه بشكل طبيعي وأثناء حدوثها، وليس في بيئة وضعها الباحث في ظروف شديدة الضبط.

كما يحدد (زيتون، ٢٠٠٦، ١٢٤) المنهج الإثنوجرافي بأنه منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معاشة فعلية للميدان أو الحقل موضوع الدراسة. كما تعدد مسميات المنهج الإثنوجرافي فقد يطلق عليه البعض: الأنثروبولوجيا التربوية، وملاحظة المشارك والبحث الميداني والاستقصاء الطبيعي، ويوصف البحث الإثنوجرافي أيضاً بأنه بحث تفاعلي يتطلب وقتاً طويلاً للملاحظة والمقابلة وتسجيل العمليات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية. (أبو زينة وآخرون ٢٠٠٧، ١١٦)

وفي سياق الإثنوجرافيا التنظيمية كأحد المداخل الكيفية، يتنوع تعريفها وفق عدد من الزوايا وفي إطار منظورين أساسيين، وهما منظور الدراسات التنظيمية والمنظور الأنثروبولوجي، نتيجة لاختلاف مفهوم المنظمة والتي تعني وفق الأنثروبولوجيا البيئية أو السياق الطبيعي المباشر، بينما تعني الإثنوجرافيا من منظور الدراسات التنظيمية بأنها الدراسة المعمقة للميدان وفق أدوات وأساليب مركبة أو متعددة بهدف الوصف المعمق للحياة

-دقة تحديد زمن البحث ومتطلباته مثل القواعد الاجتماعية الثقافية المتوافرة في دراسة الظاهرة.
-الأحداث والمواقف ذات المغزى والمؤثرة بدلا لا تها.
-ضرورة اعتبار منظورات الأفراد وأفكارهم المرتبطة بشخصهم الإنسانية.
-انعكاسات كل ذلك على تصميم البحث وطريقته .

ومن أهم خصائص ومزايا المنهج الإثنوجرافي عامة بمختلف مداخله هو قدرته على الوصف العمق والكشف عن معلومات يصعب جمعها بوسائل وأدوات بحثية أخرى، كما يساعد في رؤية ما يحدث داخل المؤسسات من عمليات وتفاعل جماعات ونمط صنع القرارات، والكشف عن الممارسات اليومية والعادات والطقوس الوظيفية.

(Boll, Rhodes, 2015)

وفي هذا الإطار؛ تشير الكثير من الأدبيات العربية والأجنبية مثل (علام، ٢٠١٢) (Gill, and Johnson, 2011) (Rose, et.al, 2014) إلى أن البحث الإثنوجرافي بأنواعه يتسم بمزايا منها:

-يهدف إلى فهم السلوك الإنساني دون تحكم مقصود أو غير مقصود.
-يتم في مواقف طبيعية بدراسة السلوك في سياقه الطبيعي.
-يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.
-يختبر ما يحدث فعليا دون الاعتماد على آراء أو فرضيات مسبقة.
-يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.
-يعتمد على المقابلات العميقة والملاحظة المشاركة لجمع البيانات والمعلومات.

اجتماعي وزماني وثقافي، ولذلك فإن التفسير المرتبط بالاستدلال-كما في البحوث الكمية-لا يقدم فهماً متعمقاً وتحليلاً واقعياً لذلك السلوك، بينما المنهج الكيفية كإثنوجرافيا تسعى إلى تفسير الظواهر الإنسانية من خلال استقراء الواقع بجوانبه المتعددة، وتفسير المعنى الاجتماعي للأحداث، وتحليل العلاقات والعوامل.

ب. مزايا الإثنوجرافيا التنظيمية وأهميتها:

قد يرجع تزايد الاهتمام بمنهج البحث الكيفي مثل الإثنوجرافيا إلى قدرتها على فهم طبيعة الظواهر الاجتماعية بصورة عميقة وصادقة لما تتضمنه من وسائل وأدوات تتيح للباحث القدرة على فهم الواقع الاجتماعي، وتكسبه المهارات اللازمة للإحاطة بأبعاد الظاهرة، فوسائل مثل المقابلة، وجماعة التركيز، والملاحظة، ودراسة الحالة تمكن من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وصولاً إلى صياغة أطر نظرية معمقة.

وتسلك مناهج البحث العلمي المختلفة أحد مذهبين رئيسين: الأول تقوده النظرية Theory-driven، والثاني تقوده البيانات

Data-driven الأول يهدف إلى اختبار النظريات والفرضيات، من خلال توظيف إجراءات الدراسات الكمية المعيارية المتمثلة في اختيار العينات عشوائياً وتطبيق القياسات القبليّة والبعديّة، أما الثاني فيهدف إلى تطوير الفرضيات والنماذج، والوصول إلى نظريات استناداً إلى النتائج المستقاة من البيانات التي تم جمعها من الواقع الفعلي. (الشويرخ، ٢٠١٠)

ويمكن القول بأن الرصيد الإثنوجرافي المعرفي في دراسة ظاهرة من الظواهرات يجب أن يقوم على (بكر، ٢٠١٣، ٧-٨):

-الوصف الدقيق للسياق البحثي.
-التحديد العميق للمشاركين وتوصيفهم.

-يدعم ربط البيانات والوقائع بالمفاهيم، واستخلاص النظريات والمعارف من الميدان.
-يعزز من ربط النتائج المستمدة من دراسة مجموعات معينة بسياق أكبر.
وتنعكس كل هذه السمات في طريقة كتابة

البحث النوعي، حيث توصف نتائجه بالوصف

المعمق Thick Description أي الرصد الشامل والمفصل لتجربة المشاركين أي الباحثين والمعاني التي يحملونها كأفراد في سياق اجتماعي محدد له أبعاده، بدلاً من التركيز الكلي على المتغيرات والإحصاءات والأرقام، والتعميم لتلك النتائج.

(Beail & Wiiliams, 2014)

ومن ثم يمكن النظر للإثنوجرافيا بأنها نمط من البحوث يتطلب ملاحظة ووصف الناس

في سياقهم الاجتماعي الطبيعي وليس في سياق مصطنع أو يتسم بالرسمية، فهي دراسة سلوك الناس وثقافتهم وقيمهم ولغتهم ومعانيها ودلالاتها وفق التنظيم الاجتماعي والإطار العام المحيط بهم، ومن ثم تتميز الإثنوجرافيا بالكلية أو الشمولية holism، وتعدد المنظور Multiple perspectives الذي يستند إلى تعدد خلفيات

الناس ومنظورهم للأحداث المرتبطة بالظاهرة قيد الدراسة. (Iphofen, 2015)

والإثنوجرافيا ليست تجربة استكشاف إستراتيجية، ولكنها عملية اكتشاف واستكشاف دينامي مستمر، حيث تراعي مبدأ التفاعل بين السياقات والعمليات والنظم الاجتماعية الثقافية

Sociocultural التي توفر رؤية أعمق لتحليل السلوك وأسبابه ودلالاته، ومن ثم تساعد الإثنوجرافيا على دراسة ثلاثة محددات أساسية لأية ظاهرة: (Whitehead,2005, 6)

(Whitehead,2004, 14)

-السياقات الاجتماعية الثقافية

the socio-cultural contexts وما يتضمنه ذلك من شبكات العلاقات غير الرسمية، والمؤسسات وعلاقتها بمجتمعها الأوسع، وأثر المحيط المادي أو الطبيعي، والتاريخ المشترك للأفراد في الجماعة أو المؤسسة والعمل.

-العمليات الاجتماعية الثقافية:

the socio-cultural processes ويشمل عمليات تفاعل الأفراد مع نظمهم الاجتماعية، وأساليب اشباع احتياجاتهم وتحقيق اهدافهم.

-المعاني الاجتماعية والثقافية

the socio-cultural meanings وتشمل نمط العلاقات الاجتماعية، المعاني والدلالات التي يستخدمونها في تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي والطبيعي.

وإذا كانت القاعدة الأساسية للمناهج الكمية هي الإحصاء والقياس والتعامل مع السلوكيات كمعطيات رقمية، فإن الإثنوجرافيا التنظيمية تعتمد على تقنيات أخرى لا يأخذ فيها القياس المكان الرئيس، وإنما يترك المجال لتقنيات أكثر ملاءمة لدراسة الظاهرة، مع المعرفة الأكثر عمقاً بالميدان وطبيعته وخصائصه.

وفي هذا السياق، يمكن تصنيف الإثنوجرافيا إلى ثلاثة مستويات:

(البيلاوي، وآخرون، ٣٤٨-٣٤٩، ٢٠١١)

(سكران، ١٨٧-١٨٩، ٢٠١٠)

-الإثنوجرافيا التقليدية: وهي ترتبط بنظريات الثقافة بالمفهوم الأنثروبولوجي، أو بالنظريات البنوية الوظيفية في علم الاجتماع، أو بهما معاً، حيث يأتي البحث الكيفي هنا مرتبطاً بمبادئ ومفاهيم تفسيرية مسبقة، مشتقة من هذه النظريات، مثل مفاهيم: الدور، المكانة، المعايير.

-الإثنوجرافيا التأويلية: وتتم في إطار العلم الاجتماعي الرمزي باتجاهاته المختلفة، والتي تتمثل

والمبررات لتبنيها واستخدامها كمنهج كفي في دراسات الإدارة التربوية، بهدف التعمق في رصد وتحليل ما يحدث داخل المؤسسات التعليمية من خلال معلومات وصفية إثنوجرافية، تساعد على الفهم الشامل والمتكامل لما يحدث بها من أنشطة وممارسات، وعلاقات وتفاعلات، وارتباط ذلك كله بالأنساق، والتفاعلات المجتمعية المحيطة بالتعليم.

ج. خطوات الإثنوجرافيا التنظيمية وأدواتها:

تعتمد الإثنوجرافيا التنظيمية كأحد أنماط البحث الإثنوجرافي على دراسة الظاهرة في بيئتها الطبيعية، والتي تتعلق بالمؤسسات وجوانب الحياة التنظيمية داخلها، حيث ينخرط الباحث بشكل مباشر في الميدان محل الدراسة، مستخدماً في ذلك العديد من الأدوات، من أهمها الملاحظة بالمشاركة بمستوياتها المختلفة، والمقابلات المقننة وغير المقننة، بهدف المعيشة الكاملة للظاهرة المدروسة، لاستخلاص أكبر قدر من المعلومات الوصفية الكيفية التي تساعد على فهم الظاهرة من مختلف الزوايا والأبعاد، وقد يسعى للحصول على معلومات كمية، لكن تظل هذه المعلومات في دائرة التحليل الكيفي، ودعم هذا التحليل.

ومن الجدير بالملاحظة أن مراحل البحث الكيفي بشكل عام مثل الإثنوجرافيا لا تأتي بشكل قاطع كما هو الحال بالنسبة لخطوات إجراءات البحث الكمي، ولكن يمكن بلورة خطوات المنهج الإثنوجرافي وفق العديد من الأدبيات مثل

(علام ٢٠١٢، ٦١٩) (Ybema, et.al., 2009, 43)

على النحو الآتي:

١- تحديد المقصد من التصميم ونوعه وربط المقصد بمشكلة البحث.

٢- مناقشة الاعتبارات المحددة التي تجيب عن تساؤلات البحث والمشاركين في الدراسة.

في التفاعلية الرمزية
symbolic interactionism والفينومينولوجي
phenomenology والإثنوميثودولوجي
Ethnomethodology وهي الاتجاهات التي تسعى إلى فهم الظاهرة الاجتماعية على المستوى الصغير Micro، ومستوى مفردات ووقائع الحياة اليومية للحالة المدروسة، فرداً كان أم جماعة، أم مجتمعاً محلياً، فالدراسة تنصب على المفردات والرموز والتفاعلات في سياقها الاجتماعي الطبيعي، وترفض النزول إلى الميدان بأفكار أو مفاهيم مسبقة، وإنما تشتق هذه المبادئ والمفاهيم من داخل الواقع، لا من خارجه.

-الإثنوجرافيا النقدية: وتطلق من منظور نقدي، يهتم بدراسة الظواهر الصغيرة على مستوى وقائع الحياة اليومية ولكن في إطار الظواهر الكبيرة Macro في المجتمع، ومن ثم تصبح الإثنوجرافيا النقدية محاولة للربط بين المنظور التأويلي الذي يهتم بدراسة الظواهر على المستوى الصغير، وبين المنظور النقدي الذي يهتم بدراساتها في إطار الظواهر الاجتماعية الكبيرة ممثلة في البنى والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما أنها تعتمد على معيشة الباحث للحدث، وهو مسلح بالمفاهيم والمبادئ النظرية التي تساعد على فهم الواقع، واستخلاص القواعد الحاكمة القادرة على تفسير بنية الأحداث، وهذا النوع لا يهتم فقط بالوصف المكثف للواقع المعاش، وإنما يسعى أيضاً إلى اكتشاف إمكانيات التغيير الكامنة في هذا الواقع.

وعلى ضوء ما سبق؛ يمكن القول أن الإثنوجرافيا التنظيمية قد اتسع مداها لتشمل العديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بمختلف أنواع المنظمات، ومنها المؤسسات التعليمية كالمدراس والجامعات، كما تزايدت الأسباب

٣- استخدام الإجراءات المناسبة لتجميع البيانات.

٤- تحليل البيانات وتفسيرها في ظل التصميم.

٥- كتابة التقرير بشكل يتماشى مع التصميم.

ووفق رؤية أخرى، يعتمد المنهج الإثنوجرافي على عدة مراحل تتكامل فيما بين أهدافها وتشمل:

(Othman, Roslina, 2004, 427) الإعداد أي

التألف مع الموقع الذي سيتم فيه إجراء الدراسة

وفهم الثقافة والسياقات التنظيمية، ثم وضع

أهداف مبدئية، وتجهيز الاسئلة المناسبة والحصول

على الموافقة وتصريح بالملاحظة والمقابلات، ثم

العمل الميداني من ملاحظة ومقابلة المبحوثين محل

الدراسة وجمع البيانات والتسجيل والتوثيق، ثم

التحليل الذي يعتمد على فرز البيانات وتصنيفها

وتكميمها، والتفسير ثم إعادة صياغة الاهداف،

وأخيرًا التقرير وعرض النتائج.

ووفق العديد من الأدبيات، ومنها

(سكران، ٢٠١٠)؛ (Gill, and Johnson, 2011)

يمكن حصر المراحل الرئيسة التي يستند إليها

المنهج الإثنوجرافي بشكل عام فيما يلي:

(أ) مرحلة ما قبل جمع البيانات:

إن من أهم اعتبارات مرحلة ما قبل جمع البيانات

في البحث الكيفي عامة والإثنوجرافيا خاصة هو

اختيار موقع تنفيذ الدراسة وتكوين العلاقة مع

المبحوثين، حيث يترتب على طريقة اختيار موقع

الدراسة الميدانية تأثير واضح على درجة الصدق

ومستوى تعميم النتائج، فالباحث الكيفي يهتم

في المقام الأول بصدق البيانات التي يجمعها من

حيث درجة تعبيرها عن آراء المبحوثين الأصيلة،

بأدنى درجة من التدخل أو التشويه. وهذا المعيار-

إمكانية الوصول إلى آراء المبحوثين الأصيلة- هو

الذي يرشد الباحثين إلى اختيار موقع الدراسة،

وليس معيار التمثيل (representativeness) الذي

يصعب تحقيقه في كثير من الأحيان. وهنا أيضًا

مراعاة مدى إمكانية تسجيل البيانات بكفاءة

سواء عن طريق المذكرات الحقلية أو التسجيل

الصوتي، وبما أن قرائن الموقف في البحث الكيفي

شديدة التنوع كان لابد من استخدام أسلوب

التأمل بواسطة الباحث من أجل التقييم الدقيق

لكل المواقف وتأثيراتها على مسار البحث ونتائجه

في نهاية المطاف.

وبعد اختيار الموقع الميداني، لابد للباحث من

إنشاء علاقة مهنية مع المبحوثين، وهي علاقة

تتفاوت من المختصرة التي تهتم بمقابلة متعمقة

واحدة، إلى طويلة المدى التي يعايش فيها الباحث

المبحوثين فترة طويلة نسبيًا قد تمتد لبضعة أسابيع

أو أشهر.

(ب) جمع البيانات الميدانية:

هناك عدة معايير لهذه المرحلة تساعد في تحقيق

الصدق في البحث الكيفي بشكل عام، وتمكن

الباحث من اكتساب ثقة الآخرين في نتائجه،

حيث يسجل الباحث البيانات والمعلومات كما

تم جمعها من المبحوثين في سياقها وواقعها الفعلي،

ومن أهم المعايير التي يجب مراعاتها:

١- البحث عن الأدلة المناقضة

(disconfirming evidence): وتقوم هذه العملية

على القناعة بأن الصدق لا يعني تطابق ما يتوصل

إليه الباحث مع الواقع فحسب، بل يتمثل في

قوة الموقف في وجه ما يمكن أن يتعارض معه،

ويتضمن البحث عن الأدلة استخدام العينة

القصدية والمشاركة المستمرة.

٢- التنوع (triangulation): وهي عملية مراجعة

أساسية للباحث تتضمن استخدام مصادر متعددة

للبيانات ووسائل متنوعة لجمعها، كما تتضمن

أيضًا استخدام توجهات نظرية متنوعة للوصول

إلى أقوى أساس ممكن للتحليل والنتائج، بما يقود

إلى فهم أشمل وأعمق.

التواصل المباشر مع المشاركين والاستماع العميق لهم أو مشاركتهم والتفاعل معهم في مجتمعهم واستكشاف سياق ثقافتهم

(Beail & Williams, 2014)؛ كما تشير دراسة (Gill, 2011) إلى أسلوب الظل shadowing تعبيراً عن المعيشة اللصيقة للمبحوثين في الميدان، ومن ثم فإن اختيار عينة المبحوثين يتم بناء على صلتهم بموضوع الدراسة قيد البحث، كما أن جمع البيانات وتحليلها تمثل عملية مجدولة.

وتتناسب أساليب جمع البيانات مع فلسفة وأهداف البحث الكيفي، حيث يستخدم الباحث المقابلات المعمقة، ومجموعات التركيز، والملاحظة بالمشاركة، وتحليل الوثائق، وتحليل الخطاب، ثم ترميز المفاهيم لتحويلها إلى بيانات كمية لتحليلها إحصائياً. (Long & Godfrey, 2004).

ولعل الملاحظة من أهم هذه التقنيات والمناهج المستخدمة في العلوم النفسية والاجتماعية بالنظر لما توفره من معطيات دقيقة ومباشرة حول الظاهرة المدروسة، ويمكن تلخيص المعالم الكبرى للمنهج الإثنوجرافي في الاعتماد على التواصل، والمعرفة بلغة الجماعة اعتماداً على الملاحظة بالمشاركة ودراسة الحالة كتقنيات أساسية في هذا المنهج. (الحوش، ٢٠١٦، ٣٢)

وتعتمد فلسفة ملاحظة المشارك على أن يكون الملاحظ جزءاً من الموقف الذي يقوم بملاحظته، حيث إن مشاهدة الموقف من الداخل في بعض الحالات تكون أكثر دقة من مشاهدتها من الخارج، كما تتميز الملاحظة بالمشاركة بوجود الباحث في الميدان لمدة طويلة وكافية، مما يسمح له بالاستقصاء، والتوصل إلى ما يدركه الناس من خلال أفعالهم ومشاعرهم ومعتقداتهم، إذ قد تقود تعابير الوجه ونبرة الصوت وحركات الجسم إلى المعنى الدقيق. (زيتون، ٢٠٠٦)

٣- الوصف المكثف (Thick description) بما يعنى توخى الدقة والتفصيل والعمق والشمول عند وصف السياق الكلي للدراسة، ولا يكتفى هنا بوصف ما تم التوصل إليه من نتائج فحسب، بل لابد من الاهتمام أيضاً بالوصف الدقيق للكيفية التي تم التوصل من خلالها لتلك النتائج.

(ج) تحليل البيانات وكتابة النتائج:

تبدأ عملية تحليل البيانات بعد وقت قصير من بدء عملية جمع البيانات وتستمر متزامنة معها، وهي عملية تفاعلية تتخذ عدة مسارات في آن واحد، وقد ظهرت مؤخراً العديد من البرامج الحاسوبية التي جعلت عملية التحليل أكثر سهولة من خلال تعاملها مع البيانات من حيث إدخالها وتنظيمها وإدارتها ومعالجة بعض جوانبها إحصائياً، وفي عملية التحليل يتم تحديد العلاقات والأنماط المتشابهة لترميزها ثم فرزها وتجميعها في مجموعات متشابهة، فعندما يستدل باقتباس ما فإن ذلك يتم بسبب القوة التفسيرية لذلك الاقتباس وليس بسبب تعبيره عن رأى جماعي، ومن المهم إدراك أن مرحلة تحليل البيانات لا تنفصل عن مرحلة كتابة التقرير والنتائج، وإنما هما مرحلتان متزامتان بما يساعد في جودة التقرير النهائي للبحث.

أما فيما يتعلق بأدوات الإثنوجرافيا التنظيمية، فإنه ووفق الطبيعة المحددة لهذا النوع من البحوث، فإنه يقتضي قيام الباحث بمعايشة المجتمع موضوع البحث في سياقه التنظيمي والمؤسسي للميدان محل الدراسة، وما يتطلبه ذلك من آليات معينة لجمع البيانات؛ كتدوين المشاهدات اليومية، وكذلك إجراء مقابلات معمقة، وتحليل وثائق ذات صلة. ووفق الإثنوجرافيا التنظيمية كأحد أنواع المناهج الكيفية، فإن البحث عن المعاني يتم من خلال

Participant Observation (١٩٨٠)، والذي وضع

فيها أهم القواعد الإجرائية لتطبيق هذه الأدوات في جمع البيانات. (Schensul, Lecompte, 2013) كما تطورت البرامج الالكترونية لتحليل البيانات الكيفية ومنها

AnSWR, AQUAD, Atlas/ti,

The Ethnograph, HyperRESEARCH, TAMS Analyzer, TextBase Gamma

والتي يمكن من خلالها تحويل النصوص إلى رموز وأكواد يتم تنظيمها وفق محاور البحث.

استخلاصاً لما تم تناوله لمزايا الإثنوجرافيا التنظيمية وخطواتها وأهم أدواتها؛ يتضح أنها تعتمد بشكل أساسي على انخراط الباحث بشكل مباشر في الميدان محل الدراسة، ولا تأتي مراحلها بشكل قاطع كما هو الحال بالنسبة لخطوات إجراءات البحث الكمي. كما تعتمد الإثنوجرافيا في تطبيقها على العديد من الأدوات، من أهمها الملاحظة بالمشاركة بمستوياتها المختلفة، والمقابلات، لاستخلاص أكبر قدر من المعلومات الوصفية التي تساعد على فهم الظاهرة الإدارية من مختلف الزوايا، كما يمكن الاستفادة من المعلومات الكمية، لكن تظل هذه المعلومات في دائرة التحليل الكيفي، ودعم هذا التحليل.

ثالثاً: الإثنوجرافيا التنظيمية والإدارة التربوية:

آفاق التوظيف المنهجي

تستمد الإدارة التربوية أصولها العلمية من ميادين دراسية مختلفة كالعلوم الاجتماعية، والنفسية والاقتصادية، إضافة إلى ارتباطها بخصوصية المجتمع وحاجاته المتغيرة، بما يفرض الاستفادة من كافة المجالات والتخصصات العلمية وتطوير منهجياتها وأدواتها، ومن هنا فإنه من المتوقع أن تتسع آفاق العديد من الدراسات لاستخدام هذا المنهج في دراسة المشكلات والظواهر الإدارية

؛ (Agafonoff, 2006)؛ (Sangasubana, 2011)

كما تعتبر المقابلة الإثنوجرافية

ethnographic interview من الأدوات الأساسية لجمع البيانات الكيفية، وتتكون من أسئلة ذات إجابات مفتوحة، وذلك من أجل الحصول على معلومات ذات صلة بحياة المشاركين وإدراكهم للسياق الاجتماعي والثقافي المحيط، وتأخذ المقابلات النوعية عدة أشكال، منها المقابلات المفتوحة والمقننة وشبه المقننة، حيث يتم اختيار الموضوعات والمحاور التي سيتم جمع البيانات عنها بشكل مسبق، وتطرح الأسئلة بترتيب يقرره الباحث، كما يقرر مدى العمق الذي يمكن أن يذهب إليه في جمع البيانات. أما في حالة المقابلة المقننة فيتم طرح الأسئلة بنفس الترتيب الذي أتت به دون تغيير، وذلك للتقليل من التحيز (Westby, 1990) (زيتون، ٢٠٠٦)

ومن أدوات الإثنوجرافيا أيضاً تحليل الوثائق

Document analysis المادية وغير المادية في الحصول على البيانات، حيث يسعى الباحث باستخدام هذه الطريقة إلى الحصول على معلومات تمثل انعكاساً للمعتقدات والسلوكيات التي تشكل الثقافة، فهي تصف الخبرات الإنسانية والأفعال والقيم، وتأخذ الوثائق الرسمية أشكالاً متعددة منها وثائق المؤتمرات ونصوص الاجتماعات وأوراق العمل ومسودات المخططات والمخططات والتقارير ومحاضر الزيارات الرسمية.

(Luttrell, 2000) (أبوعلام، ٢٠١١)

وهناك العديد من الأدبيات التي سعت إلى تقديم إجراءات وخطوات ومعايير تطبيق أدوات الملاحظة والمقابلات الإثنوجرافية، حيث يعتبر James Spradley هو أحد المؤسسين من خلال كتابه The Ethnographic Interview (١٩٧٩)، عن المقابلة الإثنوجرافية، ثم كتابه الثاني

nethnographers لدراسة أنماط تفاعل الأفراد والجماعات الافتراضية وخبرات أعضائها وأفكارهم ونمط حياتهم.

(Rouleau, et.al, 2014, 3)

وفيما يتعلق بدواعي تنامي المناهج الكيفية مثل الإثنوجرافيا التنظيمية وتطبيقاتها في المجال الإداري، فإن الإدارة التعليمية تمثل مجالاً مفتوحاً في حدودها الفكرية وتداخلها مع مجالات أخرى مثل السلوك التنظيمي، وبينما يهتم باحثو السلوك التنظيمي بطبيعة وسلوك الأفراد في المنظمات وتفاعلها مع بيئتها المحيطة، فإن الإدارة التعليمية كمجال للدراسة يختص بإدارة عمليات المؤسسات التعليمية وعلاقتها مع بيئتها المحيطة، لكن تتميز الإدارة التعليمية كمجال باعتمادها على تنوع وتعدد

المنظور المفاهيمي theoretical paradigm

(اجتماعي سياسي اقتصادي سيكولوجي تنظيمي) لتحليل العمليات والعوامل المتعددة التي تؤثر على المنظمات التعليمية (Oplatka, 2014, 124)

وعلى مدى العقود الماضية، شهد مجال الإدارة والقيادة التربوية جهوداً وتطورات كبرى في النظريات والمداخل والممارسات، فضلاً عن استفادته من إجراء العديد من المراجعات البحثية الهامة. (الرميح، ٢٠١٤، ٥٣٨) كما تزامن النقد الموجه للمنحى العلمي في الإدارة التربوية مع ظهور منظورات جديدة من أهمها: ما بعد الوضعية «Post Positivism»، التفسيرية

«Interpretive» والنقدية «Critical». وعلى صعيد التطبيق يقترح النموذج التفسيري المقاربة التأويلية كآلية للتطبيق في الإدارة التربوية، ليس بهدف التنبؤ والضبط بل فهم المعنى وتأويل المعطيات. (عطاري، ٢٠٠٨، ٤٩) ويشير

(غانم، ٢٠١٦، ١٧٩) إلى أنه على الرغم من أهمية المناهج الكمية، إلا أن هناك تنامياً لتوجه معاصر

والتربوية.

وتعود جذور الإثنوجرافيا في الدراسات الإدارية إلى ما قبل ٧٥ عاماً من خلال دراسات علماء الاجتماع المهتمين بتحليل البيروقراطية التنظيمية، وكان عام ١٩٧٠ نقلة نوعية بصدور عدد خاص عن المناهج الكيفية في دورية علوم الإدارة، وتزايد الاهتمام بدراسة الحياة التنظيمية لتحليل سمات التعقد في الممارسات الإدارية لإعادة التفكير في المداخل التقليدية من خلال ثلاثة أبعاد هي الموقع والأداة والثقافة أو السياق، كما تم إصدار دورية تختص بالإثنوجرافيا التنظيمية

Organizational Ethnography لتناول الظواهر الإدارية والتنظيمية التي ترتبط بالمنظمات المعاصرة من منظور كيفي. (Rouleau, et.al, 2014)

ومن الجدير بالملاحظة أن التطور في البحوث الإدارية والتنظيمية التي تعتمد على المناهج الكيفية كالإثنوجرافيا يستند إلى الجهود التي تمت في مجالين للعلوم الاجتماعية هما الأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا كممارسة وأسلوب لجمع البيانات من الميدان. (Faems, et.al, 2011, 199)

وتعني دراسة الإدارة التربوية إثنوجرافيا البحث عن نظرية تفسر السلوك الإداري داخل المؤسسات التربوية والتحليل النوعي للواقع الطبيعي للممارسات الإدارية لمنسوبي الإدارة عند أداء عملهم اليومي، مع النظر للسلوك الإداري على أنه مجموعة من العناصر الثقافية المترابطة والمحكومة بالقيم والمعايير الثقافية والتوقعات الاجتماعية. (الثبتي، ١٩٩٧، ٢١١) وهناك العديد من الأسباب أهمها التغيرات والتحويلات في أبعاد الحياة التنظيمية نتيجة لتزايد التعقد والتطورات التكنولوجية ووسائل التواصل والإعلام الاجتماعي بما أدى إلى ظهور مفاهيم جديد في هذا المجال مثل إثنوجرافيا الانترنت

من خلالها الفرد بقيم اجتماعية وعادات وتقاليده وأعراف.

وفي إطار سوسيولوجيا التنظيمات، فقد تناولت دراسة لمدير (٧٢, ٢٠١٧) مجموعة من الإشكالات الأساسية مثل التكيف ودراسة العلاقات الرسمية وغير الرسمية لمختلف التنظيمات، وكذلك دراسة علاقات السلطة وإستراتيجيات الفاعلين المختلفة على خلفية هذه العلاقات.

وفيما يتعلق بالتحديث المنهجي، وضرورة الاستفادة من المناهج والمداخل الكيفية مثل الإثنوجرافيا، تشير دراسات أحمد (٢٠١٤, ٣٠٧) وكامرون (Cameron, 2011, 98) إلى أن منهج بحث الطرائق المركبة Mixed methods research قد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين، وذلك لأهمية الجمع بين منهجي البحث الكمي والكيفي لدراسة نفس الظاهرة في دراسة واحدة، وعلى الرغم من مميزات هذا المنهج، إلا أنه لا يوجد اهتمام كاف من قبل الباحثين بالكشف عن أسسه المنهجية ودوره في التغلب على مشكلات البحوث الكمية والكيفية في مجالي الإدارة التربوية والتربية المقارنة.

ويلفت ديم ويونج (Diem, Young, 2015, 845) النظر إلى تزايد التوجه خلال الفترة الأخيرة في معالجة قضايا السياسة التعليمية والقيادة والإدارة نحو المداخل النظرية والمنهجية المتعددة، بهدف تعزيز الفهم والتحليل المعمق لمجمل القضايا التعليمية، حيث إن التحولات النوعية في الحياة المعاصرة يقابلها تحولات في السياق التعليمي وسياساته ومنهجيات تحليلها. كما توصي دراسة (الرشيد، ٢٠١٠) بتبني مبدأ التعددية في المداخل والمناهج البحثية، ومراعاة البعد الأخلاقي والنقدي في إعداد الأبحاث، وتوظيف أدوات المقابلة المعمّقة وتحليل الوثائق في جمع المعلومات،

يشجع على المناهج الكيفية في بحوث الإدارة التعليمية، والتي تركز على وصف الظاهرة من وجهة نظر الأفراد الذين يعيشونها.

وفي هذا السياق، تشير دراسة دبله (٢٠١٧, ٢٠-٢١) إلى أن علوم التسيير أو الإدارة تجاوزت هذا الصراع والتعارض بين مقاربات كيفية وكمية، بالإضافة إلى التراكبات البحثية التي أكسبتها شرعية علمية وتبريراً إبستمولوجياً، وإذا كان النموذج الوضعي- الوصفي الاستنتاجي يعتمد على طرق كمية للتحليل بينما النموذجان (التفسيري و البنائي) الاستقرائيان يعتمدان على طرق كيفية للتحليل، فبالنسبة لعلم التسيير ولكي يحوز على الصفة العلمية كان لابد من استخدام طرق تقنية إحصائية بهدف تعويض الصرامة التجريبية للعلوم الطبيعية، ولكن هذا الانغماس في الطرق الكمية والإحصائية أصبح يهدد الباحث ويحصره في بعض الجوانب الكمية القابلة للقياس، فالكمييون يهملون كثيراً التعقيد المرتبط بالظواهر الخاصة بالمنظمات.

ويشير ابن الطاهر (٢٠١٦, ٢٠٦) إلى تحول الاتجاه التنظيري للمنظمة بما يخدم فرضية أنسنتها، والانتقال من فكرة قصور العنصر البشري لصالح التقنية والذي طالما نادى به سوسيولوجيا المؤسسة المعاصرة كمورد إستراتيجي يحقق لها ميزة تنافسية، الأمر الذي انسحب على الاهتمام بالجانب غير الرسمي، وما يصاحبه من ظواهر تنظيمية أثبتت تأثيرها على الأداء العام للمؤسسة، وهو ما يؤكد ضرورة دراسة مكونات الأفراد الاجتماعية ومضامينهم الثقافية المحددة لسلوكياتهم التنظيمية وآلية تعاملهم مع هذه الظواهر، كما أن المنظمة لا توجد بمعزل عن المحيط الخارجي، فهي تتأثر بمجموع أنساقه الثقافية، الاجتماعية، الدينية، البيئية، والتي في مجملها تشكل مصادر يتشعب

ومراجعة الدراسات السابقة بطريقة توليفية استدلالية. ومع تنامي الاهتمام بالمنهج الإثنوجرافي في مجال الإدارة، سعت دراسة (Cappellaro, 2017) إلى المراجعة المنهجية للأدبيات الإدارية التي استخدمت هذا المنهج خلال ٢٥ عاماً من ١٩٩٠ وحتى ٢٠١٤، واستكشفت التوجهات المستقبلية للبحوث ونطاق التطبيقات للمنهج الإثنوجرافي بما يسهم في التحديث المنهجي لمجال الإدارة العامة، وبما يفيد في توجه صنع القرار السياسي والإداري المستند على الأدلة. evidence-based decisions. وتتيح الإثنوجرافيا التنظيمية للباحثين إيجاد المفاتيح clues التي يمكن من خلالها ربط الأنشطة والممارسات والتصرفات التي يقوم بها أفراد مؤسسة ما في حياتهم اليومية والانتقال من مجرد وصف الموقع أو الميدان قيد الدراسة والعلاقات الحاكمة لنمط السلوك إلى العوامل المرتبطة بها في السياق الأوسع، أي المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (Rankin, Campbell, 2009)

وفي هذا السياق، قامت دراسة (Watson, 2011) باستشراف آفاق المنهج الإثنوجرافي ومستقبل استخدامه في الدراسات الإدارية والتنظيمية، حيث تشير إلى توقع أدوار متزايدة ومجالات متنوعة وقضايا متعددة سوف تعتمد في معالجتها على هذا المنهج، حيث لا تقتصر الإثنوجرافيا على أنها منهج بحثي فقط، ولكنها أسلوب للكتابة ونمط للتحليل المعمق، كما أن هذا المنهج يمكن الاعتماد في أدواته بخلاف الملاحظة المشاركة والمعمقة على أدوات عديدة أخرى في جمع البيانات والمعلومات. ومن الدراسات العربية القليلة التي تناولت الإثنوجرافيا التنظيمية في علاقتها بأحد أنماط القيادة، جاءت دراسة (الحكيم وأخرون

٢٠١٦) التي سعت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الإثنوجرافيا التنظيمية والقيادة الرنانة، ومحاولة وضع الأسس الصحيحة والمناسبة لصناعة قادة لمختلف المنظمات العراقية، وتحقيقاً لذلك اعتمدت الدراسة في تحليل متغيراتها على متغير الإثنوجرافيا التنظيمية باعتباره متغيراً مستقلاً، يتكون من ثلاثة أبعاد هي: (التنوع الثقافي، ومناخ البيئة الداخلية، والعمل الميداني المشترك)، والقيادة الرنانة باعتبارها متغيراً تابعاً يتكون أيضاً من ثلاثة أبعاد هي: (الرحمة، والأمل، والفتنة). كما هدفت دراسة (عيداً ٢٠١٧) إلى التعرف على الخبرة الاستراتيجية في الدعم الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا بالجامعات من خلال دراسة إثنوجرافية عايشها الباحث خلال مهمة علمية بجامعة فيكتوريا بملبورن، حيث رصد العديد من أساليب الدعم مثل حلقات الكتابة والاستشارات الفردية

أما فيما يتعلق ببعض التطبيقات الأجنبية وأمثلة لدراسات استخدمت المنهج الإثنوجرافي، فقد هدفت دراسة (Govan, 2011) إلى وصف وتحليل ثقافة مدرسة ثانوية خاصة في المنطقة الجنوبية الشرقية للولايات المتحدة يلتحق بها نسبة كبيرة من الطلاب الفقراء ذوي الأصول الإفريقية، واعتمدت على أدوات المقابلة والملاحظة وتحليل الوثائق بهدف استكشاف العلاقة بين الثقافة وما تتضمنه من قيم وافتراسات في أعداد الطلاب للالتحاق بالتعليم العالي وسبل تحسين تلك الثقافة بما يحقق النجاح في مراحلهم الدراسية التالية، وتضمنت الدراسة بعد الإطار العام والمفاهيمي وبيان المنهجية المتبعة، تاريخ المدرسة وتحليل أبعاد الثقافة السائدة بها والروح السائدة في الدراسة (العلاقات والتوقعات) وانتهت بالخلاصة وحدود تعميم النتائج.

٧٥

الإثنوجرافيا التنظيمية وآفاق تطبيقاتها في الإدارة التربوية: دراسة إستيمولوجية

الموقع الميداني المدروس وسياقه الثقافي، وإعداد الأسئلة المعمقة وتكثيف الفترة الزمنية التي تكون أقل من حالة الإثنوجرافيا التقليدية.

يستخلص مما سبق تناوله لعدد من النماذج التطبيقية للدراسات؛ أن هناك توجهاً متزايداً نحو تنويع المناهج في الإدارة التربوية، وذلك بهدف التكيف مع المتغيرات المجتمعية والأكاديمية وتعزيز المعالجة المنهجية الشاملة لبعض القضايا والظواهر الإدارية التي تتسم بقدر من التعقد وتنوع الأبعاد والعوامل المؤثرة. كما تساعد المناهج الكيفية مثل الإثنوجرافيا التنظيمية في التحديث المنهجي لهذا المجال وأدواته القادرة على الرصد الشامل والتحليل المعمق لقضايا المؤسسات التعليمية على وجه الخصوص، وما يحدث داخلها من تفاعلات تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي المحيط بها وتؤثر على حاضره ومستقبله، هذا بالإضافة إلى عدد من الفوائد والآفاق التي تتيحها الإثنوجرافيا التنظيمية، ويمكن إيضاحها في سياق المحاور التالي.

رابعاً: تطبيقات مقترحة للإثنوجرافيا التنظيمية في الإدارة التربوية

من خلال ما سبق تناوله خلال المحورين السابقين للدراسة واستعراض مبررات التوجه المتنامي للمداخل الكيفية كالإثنوجرافيا التنظيمية في الدراسات التربوية والإدارية، والمزايا التي تتسم بها ومراحل تطبيقها وأهم أدواتها، بالإضافة إلى بعض الأدبيات المعاصرة التي عالجت تلك المنهجية نظرياً أو تطبيقياً؛ يمكن استخلاص أهم المراحل الرئيسية لتطبيق الإثنوجرافيا التنظيمية في الإدارة التربوية فيما يلي:

١. تحديد خلفية الدراسة ومشكلتها وأهدافها ومراجعة الأدبيات والإطار المفاهيمي.
٢. توضيح مبررات اختيار المنهجية الكيفية

بينما هدفت دراسة (Lamp, 2013) إلى فهم وتحليل الإصلاح المدرسي كعملية اجتماعية والعوامل المؤثرة وتحديات التطبيق الفعال، واعتمدت على أدوات المقابلة والملاحظة حيث تم التطبيق على مدرسة ابتدائية مشاركة في مبادرة الإصلاح، وكانت عينة الدراسة ١٥ من المعلمين، وتضمنت محاور الدراسة الإطار العام والنظري والمنهجية وما أوضحته من بيان المشاركين وطرق جمع البيانات ودور الباحث ثم تحليل وتفسير النتائج التي تضمنت برؤايل للمعلمين المشاركين وتصنيف المحاور وفق البيانات التي تم جمعها في ٣ محاور رئيسة هي اللغة المشتركة والوقت ودعم القيادة، وانتهت بالخلاصة والتوصيات، حيث أشارت النتائج إلى ارتباط نجاح وفعالية الإصلاح بالثقافة الداعمة والمشاركة الفاعلة للمعلمين واحترام وجهات نظرهم.

وسعت دراسة (Thomas, 2017) إلى تحليل سلوك قيادات المدارس والمعلمين وأولياء الأمور حول تمكين المعلمين، وما إذا كان عاملاً ميسراً أم معيقاً، حيث ينظر للتمكين كحافز معنوي يطلق قدرات المعلمين الذاتية، وماهية اختلاف السياق لمفهوم التمكين الذي ينطلق من الرؤية الغربية، وتم التطبيق على مدرسة ثانوية خاصة في دار السلام بتنزانيا وفق منهجية الإثنوجرافيا المركزة وتطبيق ميداني لمدة ٦ أشهر، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى الحاجة إلى تطبيق مفهوم التمكين وفق السياق المجتمعي وطبيعته المختلفة عن النموذج الغربي، واشتملت عينة الدراسة ٢١ معلماً ذوي جنسيات متنوعة وفق أدوات الملاحظة بالمشاركة وتحليل الوثائق للكشف عن أبعاد الثقافة السائدة لدى المعلمين حول مفهوم التمكين وفق السياق المدرس والمجتمعي، حيث تتميز منهجية الإثنوجرافيا المركزة بالمعرفة المسبقة للباحث عن

أصولها إلى قواعد فكرية وفلسفية ترتبط بالتمايز بين عدة منظورات فكرية تتعلق بالاستقراء والاستنباط والاستدلال، والتطور المنهجي القائم على التفسيرية والتأولية والنقدية. ويمكن أن تتضمن التطبيقات المقترحة ما يلي:

- يمكن أن يكون للإثنوجرافيا التنظيمية دورًا فاعلاً في تجسير الفجوة بين إنتاج المعرفة التربوية في مجال الإدارة، وتطبيقها في حلول لقضايا ذات صلة بالممارسة في الميدان والمؤسسات التعليمية، مع الاهتمام بالمنظورات الجديدة مثل النقدية والتفسيرية.

- تدعم الإثنوجرافيا التنظيمية مكانة الإدارة التربوية كحقل معرفي واستفادتها من المناهج السائدة في المجالات العلمية الأخرى ذات العلاقة، لتوفير حلول سليمة للممارسين في الميدان وصانعي السياسات، مع تقييم جدارة المناهج البحثية المختلفة، وعلاج القصور المنهجي في الدراسات الميدانية في تقرير المعرفة السليمة أو المشروعة.

- تؤكد الإثنوجرافيا التنظيمية انفتاح المعالجات في الإدارة التربوية لميزتها البينية على العديد من التخصصات العلمية الأخرى، بما يدعم تأصيل منظومتها المفاهيمية وتطوير معالجاتها المنهجية، وتجزير النظريات والممارسات البحثية الإدارية والتنظيمية المنبثقة عن نظريات اجتماعية وسيكولوجية كبرى كالصراع والتوازن والعلاقات الإنسانية وصنع القرار والتعلم والإبداع والثقافة التنظيمية وغيرها.

- تستند الإثنوجرافيا التنظيمية إلى تحليل السياقات المتعددة للظواهر التربوية ورصد تفاعل متغيراتها والتفسير المعمق لمؤشرات ودلائلها من خلال منظور يتسم بالموسوعية في الطرح والتعددية في المعالجة، بما يساعد في استخلاص بعض الجوانب الخفية في بيئة المؤسسات التعليمية وتفاعلات

والإثنوجرافيا التنظيمية

٣. الحصول على الموافقة لإجراء التطبيق وتعريف الميدان بهدف الدراسة واختيار المشاركين وبيان البروتوكول الأخلاقي للتطبيق.

٤. استعراض البروفایل المؤسسي للموقع الميداني للدراسة (خلفية تاريخية عن المؤسسة محل التطبيق، السياقي البيئي والجغرافي، السياق الثقافي، ملامح البيئة المادية داخل المؤسسة كالمرافق المتاحة والتجهيزات، المناخ السائد، السمات المؤسسية والتنظيمية)

٥. تحديد طرق جمع البيانات، ومن الأفضل الاعتماد على أكثر من أداة (ملاحظة بأنواعها، مقابلة، تحليل وثائق، مذكرات ميدانية، توثيق صوتي أو فوتوغرافي)

٦. جمع وتوثيق البيانات والمعلومات وتنظيمها وتبويبها وتكويدها وفق محاور تستند إلى موضوع الدراسة.

٧. تحليل النتائج وتفسيرها وربطها بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يتسم به الموقع الميداني.

٨. الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات بالبحوث المستقبلية.

٩. ملاحق الدراسة (البروتوكول الأخلاقي للتطبيق الميداني، الأدوات التي تم تطبيقها، نماذج من الوثائق التي تم جمعها وتحليلها من الميدان قيد الدراسة)

واستناداً إلى ما تم تناوله خلال المحاور السابقة للدراسة؛ يمكن طرح عددًا من التطبيقات التي تمثل آفاقاً استشرافية للاستفادة من الإثنوجرافيا التنظيمية في الإدارة التربوية المعاصرة، سواء من حيث تطوير النظريات أو تحسين الممارسات شريطة الوعي بالشروط المنهجية لمراحلها العلمية، وأهم أدواتها التي يجب أن تتلاءم مع أهداف الدراسة وطبيعة موضوعها، حيث تستند الإثنوجرافيا في

لاستكشاف نمط إدراكهم ووعيهم بتلك بالمعاني الفعلية لتلك المفاهيم، بما يساعد في إيجاد لغة مشتركة بين المستويات التنظيمية المتعددة.

- تعزز الإثنوجرافيا التنظيمية المنظور البيئي أو ما يطلق عليه بإيكولوجية ecology الإدارة التربوية وتحليل العناصر والعوامل والمتغيرات المؤثرة في بيئة المؤسسات التعليمية سواء على المستوى القريب والمباشر micro أو المستوى العام غير المباشر macro بما يساعد في التشخيص والتحليل للأثر البيئي على الظواهر الإدارية السائدة في التعليم.

- تتيح الإثنوجرافيا التنظيمية فرصاً كبيرة للمعالجة الكيفية أو النوعية لقضية الثقافة التنظيمية بالمؤسسات التعليمية، بما يمكن أن يؤدي إلى تحديث المنظور المنهجي للتوصل إلى الفهم العمق لأبعاد الثقافة السائدة (قيم ومعايير وافتراضات وقواعد سلوك) وتبايناتها حسب التفاعلات الإنسانية والبروفایل التاريخي للمؤسسة، وهذا من شأنه ان يحدث نقلة نوعية في نظرية الثقافة وعلاقتها بالإدارة التربوية.

- تساعد المعاشية الميدانية والملاحظة كأدوات للإثنوجرافيا التنظيمية في دراسة المناخ التنظيمي والعلاقات الانسانية بالمؤسسات التعليمية، وذلك بشكل أكثر عمقاً من الدراسات الكمية، حيث إن لكل مؤسسة مناخها الذي يطبع أنماط علاقاتها وتفاعل أعضاء مجتمعها، بما يلزم معه كشف العوامل الكامنة وراء شيوع هذا النوع من المناخ أو ذاك النمط من العلاقات، بما يكشف معيقات تحسينه.

- يمكن للإثنوجرافيا التنظيمية أن تسهم بدور كبير في تبني مداخل جديدة في الإدارة التربوية كالمقارنة عبر الثقافية cross cultural comparison التي تساعد في الدراسة المعمقة لموضوعات عديدة

مكوناتها.

- تراعي الإثنوجرافيا التنظيمية مظاهر التعقيد التي يتسم بها المجتمع المعاصر وقضاياها التربوية والمجتمعية التي تتطلب معالجات بحثية أكثر عمقاً وشمولاً من خلال تعزيز التكامل بين المناهج الكمية والكيفية في الإدارة التعليمية في إطار يدعم المعالجات التي تقوم على معاشية الميدان قيد الدراسة.

- تركز الإثنوجرافيا التنظيمية على التنوع وتوظيف أدوات الملاحظة بأنواعها والمقابلات المعمقة وتحليل الوثائق في جمع المعلومات التي تمكن من تعرّف خصائص الظاهرة الإدارية بطريقة أكثر واقعية تساعد على تفسير الدلالات من منظور ثقافي واجتماعي ينطلق من أن لكل مؤسسة تاريخها وخصوصيتها التي تطبع سلوكيات أعضائها ومجتمعها الداخلي.

- تساعد المعالجات القائمة على الإثنوجرافيا التنظيمية تعميق المنظور الاجتماعي أو السوسيولوجي للإدارة التربوية من خلال الاهتمام بتحليل المتغير الثقافي في دراسات الإدارة التربوية، وما يرتبط به من سياق اجتماعي، والدراسة المعمقة للثقافة السائدة في المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالعديد من الظواهر الإدارية والتنظيمية كأساليب صنع القرار وإدارة ضغوط العمل والاحتراق الوظيفي، والصراع التنظيمي، وأنماط التفاعل الاجتماعي للموارد البشرية.

- تتيح الإثنوجرافيا التنظيمية دراسة الفجوة بين مدلولات المفاهيم الإدارية التي تركز عليها برامج ومبادرات إصلاح التعليم (كالتحديث والتطوير وإعادة الهيكلة وضمان الجودة والمعايير والاعتماد التربوي وغيرها) بين المستويات الإدارية العليا والتنفيذية، وتحليل لغة الخطاب المتداول عن تلك المفاهيم بين العاملين في المؤسسات التعليمية

والمعرفي والنفسي التي يستند عليها النجاح والكفاءة والفاعلية.

الخلاصة والتوصيات والبحوث المقترحة:

لقد أسهمت الدراسات الكمية الأمبريقية في بيان ورصد العديد من المشكلات التربوية، لكنها في ذات الوقت لم تستطع الكشف عن بنية المؤثرات والتفاعلات التي أنتجت تلك المشكلات والقضايا، وماهية أنماط الفعل إزاءها؛ وبناء عليه فإن غالبية المشكلات والقضايا الإدارية والتربوية في الواقع العربي بشكل عام مثل المركزية والدروس الخصوصية وأزمة صنع القرار والترهل الإداري والبيروقراطية المفرطة ونقص تكافؤ الفرص التعليمية، كل تلك القضايا تحتاج إلى منظور أكثر عمقاً لفهم الواقع كما هو وديناميات الخبرة الإنسانية المتفاعلة لإعادة النظر في المسلمات والأفكار الشائعة، وتفكيك البنية الحاكمة للتصورات والعناصر الثقافية والاجتماعية، وهنا يمكن للإثنوجرافيا التنظيمية كمنهجية كيفية أن تقوم بإسهامات كبرى وإحداث نقلة نوعية في النظرية الإدارية والتربوية وجوانب ممارستها التطبيقية الهادفة للإصلاح والتغيير.

ومن خلال الإطار النظري للدراسة وما تم عرضه من تطبيقات مقترحة؛ يمكن التوصل إلى بعض التوصيات لتعزيز تبني المنهج الإثنوجرافي عامة، والإثنوجرافيا التنظيمية على وجه الخصوص في دراسة الظواهر والقضايا الإدارية والتربوية، وتشمل في أهمها ما يلي:

- الاهتمام بإصدار دوريات عربية تختص بالبحث الكيفي والإثنوجرافيا التنظيمية، مع الاستفادة من أفضل الممارسات الدولية كدورية البحث الكيفي Qualitative Research، ومجلة الإثنوجرافيا التنظيمية Organisational Ethnography وهما

كالتنوع الثقافي للموارد البشرية بالمؤسسات التعليمية وكيفية استثماره بشكل إيجابي.

-تفتح الإثنوجرافيا التنظيمية آفاقاً جديدة في دراسات التغيير المؤسسي والتنظيمي، وتوفير رؤية معمقة عن العوامل المسببة لمقاومة التغيير (خاصة في شقه الثقافي قبل الهيكل) واستكشاف اتجاهات العاملين نحو التغيير، والمستوى الذي يمكن الوصول إليه (تغيير جذري أم تدريجي) مع إمكانية الاستفادة من أساليب ومداخل تحليلية كيفية مثل تحليل مجالات القوى force field analysis.

-تساعد الإثنوجرافيا التنظيمية في تناول المنظور الجمالي في الإدارة التربوية وما يطلق عليه الجماليات التنظيمية asthetics ومعايير الجمال الأخلاقي والسلوكي، وحاجة هذا التوجه في دراسته إلى مناهج وأدوات كيفية، وبما يؤطر لتوجه جديد بدأ يتنامى وهو فن الإدارة التربوية، بعد أن كان التركيز طوال القرن العشرين على الجانب العلمي التطبيقي.

-تعزز الإثنوجرافيا التنظيمية من تنوع الأدوات المستخدمة في الإدارة التربوية، كالملاحظة المشاركة والمقابلة الإثنوجرافية المعمقة، وتحليل الوثائق ومجموعات التركيز، وتحليل الخطاب، أو القصص السردية، بهدف القراءة المعمقة للمعلومات وتحليل المفاهيم لفهم ديناميكيات الحياة الاجتماعية وفهم ماذا "تعني" الظاهرة أو الحدث للمشاركين في الدراسة و"لماذا" و"كيف" تتشكل تلك المعاني.

-تتيح الإثنوجرافيا التنظيمية فرصاً نوعية في دراسة وتحليل كافة أنواع المتغيرات الديموجرافية خاصة فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي social gender بشكل أكثر عمقاً لبيان تأثيرها في سلوك وتوجهات المعلمين والقيادات بالمؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى أبعاد رأس المال الاجتماعي

أهم دوريتين في هذا المجال.

- تشجيع الباحثين في مجال الإدارة التربوية على تنويع المناهج البحثية التي يعتمدون عليها في معالجة القضايا والمشكلات الإدارية والتنظيمية التي يتعرض لها التعليم العربي المعاصر.

- تشجيع الباحثين على تنويع أدوات جمع البيانات وعدم التركيز على الاستبانات فقط، حيث تتيح أدوات الإثنوجرافيا التنظيمية كالمقابلة والملاحظة

المعيشة الفعلية للواقع المدروس عن قرب؛ بما يساعد في التحليل المعمق والتوصل إلى نتائج أكثر مصداقية.

- توفير برامج تدريبية للباحثين تتعلق بكيفية إجراء البحوث الكيفية عامة والإثنوجرافيا التنظيمية خاصة؛ لما لها من إسهامات متوقعة في تطوير المعالجات وتناول القضايا التربوية من منظور معمق يمكن أن يسهم في الكشف عن التفاعلات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على التعليم.

- استثمار التطور في البرامج الاحصائية التي تساعد في معالجة البيانات الكيفية التي يتم جمعها وفق المنهج الإثنوجرافي؛ بما يسهم في تعزيز معايير الموضوعية والصدق والثبات لهذا النوع من البحوث.

- تجسير الفجوة بين النظرية والممارسة في مجال الدراسات التربوية والإدارية من خلال التركيز على مزيد من المعالجات الكيفية والإثنوجرافية؛ بما يساعد في إعطاء الفرص للتعرف على صوت الميدان التربوي والعاملين فيه وما يواجهونه من مشكلات فعلية وواقعية تتوافق مع سياقهم الاجتماعي والثقافي.

وتنتيجة لندرة الدراسات العربية في هذا المجال - وذلك على حد علم الباحث ووفق رصده للأدبيات - يمكن اقتراح عدد من البحوث التي

يحتاجها الواقع العربي، وتتضمن في أهمها ما يلي:

- الإثنوجرافيا التنظيمية كمدخل لتجسير الفجوة بين النظرية والممارسة في الإدارة التربوية.

- فهم المؤسسات التعليمية من الداخل: المنظور الإثنوجرافي للإدارة التربوية.

- التشريح الثقافي لنمط الإدارة التعليمية في العالم العربي: مقارنة في الإثنوجرافيا التنظيمية

- أيكلوجية الإدارة وسوسيولوجيتها:

دراسة في الإثنوجرافيا التنظيمية للمدرسة المعاصرة

- المدلول الثقافي لبعض المفاهيم والمصطلحات الإدارية بالمدارس: منظور إثنوجرافي.

- معايير الموضوعية في البحوث الكيفية:

الإثنوجرافيا التنظيمية كنموذج.

- الملاحظة كأداة للإثنوجرافيا التنظيمية:

الأسس والخطوات

مراجع الدراسة:

المراجع العربية:

ابن الطاهر، حمزة؛ مختار، رحاب (٢٠١٦). المنظومة القيمية والظواهر التنظيمية غير الرسمية "الاتصال غير الرسمي أو المباشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع ٢٤، ٢٠٥-٢١٤

أبو زينة، فريد، وآخرون (٢٠٠٧م). مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي. عمان: دار المسيرة.

أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات.

الجددي، المختار عمر محمد (٢٠١٤) فاعلية استخدام المنهج النوعي في البحوث الاجتماعية، مجلة جامعة الزيتونة، ع٩، ٢٧ - ٣٦

الحكيم، ليث علي يوسف، وآخرون (٢٠١٦). الإثنوجرافيا التنظيمية وإنعكاسها في القيادة الرنانة - دراسة حالة في جامعة الكوفة، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة بغداد، مج ٢٢، ع ٩٤، ٢٠٤ - ٢٢٨

الحوش، محمد (٢٠١٦). أهمية الملاحظة والمنهج الإثنوجرافي في العلوم النفسية والاجتماعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، ع١٦، ٢٩ - ٣٨

الرشيد، عادل محمود (٢٠١٠). البحث الإداري والتنظيمي الأردني: دراسة منهجية تقييمية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الأردن، مج ٦، ع ٤، ٥٢٠ - ٥٥٤

الريمح، فاطمة محمد (٢٠١٤). الأجندة البحثية المعاصرة والتوجهات المستقبلية للبحث العلمي في مجال الإدارة والقيادة التربوية وكيفية الاستفادة منها بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع٥٦، ٥٣٦ - ٥٧٥

السلطان، فهد. (٢٠٠٨). المنهج الإثنوجرافي، رؤية تجديدية لواقع البحث التربوي. مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد الرابع، ديسمبر. الشويرخ، صالح ناصر (٢٠١٠). منهج دراسة الحالة واستعمالاته في اللغويات التطبيقية، علوم اللغة، مصر، مج ١٣، ع ٢، ٩ - ٨٢

أحمد، شاكر محمد فتحي (٢٠٠٥). ملاحظات على البحث الإداري التربوي، التربية، ال ١٦، ع ١، أغسطس

أحمد، إيمان إبراهيم الدسوقي (٢٠١٤). دور منهج الطرائق المركبة في التغلب على مشكلات البحوث الكمية والكيفية في مجالي التربية المقارنة والإدارة التربوية، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مصر، س ١، ع ١، ٣٠٧ - ٣٥٩

البازعي، سعد (٢٠١٣). الدراسات البينية وتحديات الابتكار، مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٥، (الأداب ٢)

البيلاوي، حسن حسين (٢٠٠٥). المنهج الإثنوجرافي في دراسة المدرسة، التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، س ٢٢، ع ٧١، ٩٩ - ١٣٢ البيلاوي، حسن حسين وآخرون (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الثبتي، جوبير بن ماطر بن هليل (١٩٩٧). استخدام المنهج الإثنوجرافي لتطوير نظرية إسلامية في مجال الإدارة المدرسية، المجلة التربوية، الكويت، مج ١١، ع ٤٣، ٢٠١ - ٢٤٣

الثبتي، خالد بن عواض بن عبد الله (٢٠١٥) التوجهات المستقبلية للأبحاث العلمية في الإدارة التربوية، رسالة الخليج العربي، السعودية، س ٣٧، ع ١٣٩، ١٥ - ٣٧

- الطاهر، رشيدة السيد أحمد (٢٠١٦). أبعاد المناخ الثقافي في تدريب المعلمين للترقي على وظائف الكادر في مصر: دراسة إثنوجرافية، دراسات تربوية واجتماعية، مصر، مج ٢٢، ع ١، ١٠٢٣ - ١١٣٣
- العبد الكريم، راشد بن حسين (٢٠١٣). البحث النوعي في التربية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مج ٢٥، ع ١، ٢١٧ - ٢٢٢
- العربي، محمد عوض علي (٢٠١٣). اتجاهات أساليب التحليل المستخدمة في بحوث الإدارة العامة خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠، مجلة البحوث الإدارية، مصر، مج ٣١، ع ٤، ٣٧ - ٩٢
- الكسباني، محمد السيد علي (٢٠١٢). البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة
- بارة، عبد الغني (٢٠١٣). العلوم الإنسانية واجتياز الحدود: قراءة في خطاب المفاهيم، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج ٢٥، ع ٢، ٢٥١ - ٢٦١
- باهي، مصطفى حسين، الأزهرى، منى أحمد (٢٠١٥). معجم المصطلحات التربوية، مكتبة الأنجلو، القاهرة
- بديوي، رزق منصور (٢٠٠٤). معلم التعليم الأساسي بالمناطق النائية بمحافظة شمال سيناء (تحديات الواقع، ورؤية لمواجهةها) دراسة إثنوجرافية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣٣، ٥٤٢ - ٥٧٦
- بكر، عبد الجواد (٢٠١٣). رؤية في فنيات البحث الإثنوجرافي المقارن، التربية، مج ١٦، ع ٤٢، ٧ - ١٠
- توفيق، فيفي أحمد (٢٠١٤). الفجوة البحثية في المجالات التربوية "الأسباب والحلول": دراسة تحليلية، الثقافة والتنمية، س ١٥، ع ٨٤، ١٣٦ - ٣٩
- جابر، مليكة (٢٠١٢). إسهام الإستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد الثامن، جوان.
- حجر، خالد أحمد مصطفى (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، مج ١٥، ع ٢٤.
- حجي، أحمد إسماعيل (٢٠١٥). النماذج والنظريات والمنهجيات والمناهج في علوم ومجالات التربية المقارنة، مجلة التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، س ١، ع ٢٤، دبله، فاتح (٢٠١٧). النماذج الإستومولوجية للبحث العلمي في علوم التسيير: حتمية الاختيار وتبرير الشرعية، منشورات نخب العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
- دبله، فاتح (٢٠١١). الأسس الفكرية والاستومولوجية لمنهجية البحث العلمي في علوم التسيير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع ٢٣، ٣٣٥ - ٣٥١

بعض نماذج نقل المعرفة، المجلة التربوية، الكويت،

مج ٣٠، ع ١١٧، ١٧٩ - ٢١٠

علام، صلاح الدين محمود (٢٠١٢). البحث التربوي: كفايات للتحويل والتطبيقات، دار الفكر، عمان.

علي، ايمن محمد رجب (٢٠١٣). إشكالية مركزية الإنسان في فلسفة الإيكولوجيا النسوية: دراسة إستيمولوجية، أوراق فلسفية، مصر، ع ٣٧، ١١٧ || ١٣٠

عيد، محمود عمر أحمد (٢٠١٧). الدعم الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا بالجامعات الأسترالية: دراسة إثنوجرافية لجامعة فيكتوريا بملبورن، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج ٤١، ع ١، ٧٩ - ١٢٢

غانم، عصام جمال سليم (٢٠١٦). تطبيقات منهجية البحث الفينومينولوجية في بحوث الإدارة التعليمية، التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع ١٦٧، ج ٢، ١٧٧ - ٢١٤

قطب، خالد (٢٠٠٨). تداخل الوقائع / القيم في العلم: دراسة إستيمولوجية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج ٢٦، ع ١٠٤، ٥٧ - ٩٣

قطب، خالد (٢٠١٣). سؤال المنهج في الإستيمولوجيا المعاصرة، أوراق فلسفية، ع ٣٩٤، ١٣٥ - ١٤٠

دره، عبدالباري (٢٠٠٣). تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، ١٧٣ - ٢١٩

ريان، عادل محمد (٢٠٠٣). استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر.

زيتون، كمال (٢٠٠٦). تصميم البحوث الكيفية ومعالجتها بياناتها إلكترونيا، القاهرة: عالم الكتب. سكران، محمد محمد (٢٠١٠). البحث التربوي من منظور نقدي، مجلة رابطة التربية الحديثة، مج ٣، ع ٨، ١٧٧ - ١٩٤

سكران، محمد محمد (٢٠١٣). المنهج النقدي في البحث التربوي، عالم التربية، س ١٤، ع ٤٣٤، ٤٢٩

عبد الحي، وليد (٢٠١٦). تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع ١، ٢٤ - ٤٥ عطاري، عارف توفيق (٢٠٠٨) الإدارة التربوية: مقدمات لمنظور إسلامي، كتاب الأمة، العدد ١٢٣، قطر

عطاري، عارف توفيق؛ عواد، هبة محمد نشأت (٢٠١٥). نموذج مقترح لتجسير الفجوة بين البحث والممارسة في مجال الإدارة التربوية في ضوء

- قطيظ، عدنان محمد (٢٠١٨) باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البينية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مج ٤٢، ١١٢ - ٢٠٦
- هاشم، رضا محمد حسن (٢٠١٣). واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي في التربية، ع ١٤، ج ٣، ص ٥١٠ - ٤٦٩
- المراجع الإنجليزية:
Agafonoff , Nick (2006) "Adapting ethnographic research methods to ad hoc commercial market research", *Qualitative Market Research: An International Journal*, Vol. 9 Issue: 2, pp.115-125
- Aggarwal Y.P, Thakur R.S.(2013) *Concepts and Terms Used in Educational Planning and Administration: A Guidebook*, National University of Educational Planning and Administration, New Delhi.
- Beail, Nigel & Williams, Katie (2014). *Using Qualitative Methods in Research with People Who Have Intellectual Disabilities*. *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities*, 27, 85– 96
- Boll, Karen , Rhodes, Roderick A.W. (2015) "Excursions in administrative ethnography", *Journal of Organizational Ethnography*, Vol. 4 Issue: 2,
- Cameron, Roslyn. (2011) "Mixed Methods Research: The Five Ps Framework" *The*
- كولينز، جون؛ باتريسيا، نانسي (٢٠٠٨) قاموس دار العلم جرينوود للمصطلحات التربوية، ترجمة كسروان، حنان، دار العلم للملايين، بيروت لاشين، محمد عبد الحميد؛ قرني، أسامة محمود (٢٠١٢). الإدارة التعليمية: اتجاهات ورؤى تطبيقية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- لمدير، مروان (٢٠١٧). *سوسيولوجيا التنظيمات: من ماكس فيبر إلى ميشيل كروزبي*، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، المجلد/ العدد: ع ٣٤، ٨٣ - ٧١
- محمد، مروة صلاح الدين (٢٠١٧). *برامج تحليل البيانات الكيفية في البحوث الاجتماعية دراسة للمقاربات النظرية والمنهجية*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٧٧، ج ٧، ٥٧ - ١١٠
- مشرف، شيرين عيد مرسي (٢٠١٦). *رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي*، مجلة المعرفة التربوية، الجمعية المصرية لأصول التربية، مج ٤، ع ٧، ١ - ٧٠
- مصطفى، هيثم محمد (٢٠١١). *الاستغراب من الإيديولوجيا إلى الإيستمولوجيا*، مجلة ثقافتنا - دائرة العلاقات الثقافية العامة، وزارة الثقافة، العراق، ع ١٠، ٧٢ - ٧٨

- ment: An International Journal, Vol. 6 Issue: 2, pp.115-133
- Govan, Rashida H., (2011) "The Soul of A School: An Ethnographic Study of College Going Culture at an Urban High School", University of New Orleans Theses and Dissertations. 1313
- Iphofen, Ron (2015) Research Ethics in Ethnography/ Anthropology, European Commission, DG Research and Innovation
- Lamp, Michelle (2013) An Ethnographic Case Study of a School's Engagement in a School Wide Reform Initiative, A Dissertation Presented for the Degree Doctor of Education, Arizona State University.
- Long, Andrew F., & Godfrey, Mary (2004). An evaluation tool to assess the quality of qualitative research studies. International Journal of Social Research Methodology, 7(2), 181-196
- Luttrell, Wendy (2000) "Good Enough" Methods for Ethnographic Research, Harvard Educational Review, Vol. 70 No. 4, 499-523.
- Mazzetti, Angela Stephanie, (2016) "An exploration of the emotional impact of organizational ethnography", Journal of Organizational Research in Organizations and Management Studies, Volume 9 Issue 2, pp 96-108
- Cappellaro, Giulia (2017) Ethnography in Public Management Research: A Systematic Review and Future Directions, International Public Management Journal, 20:1, 14-48
- Diem, Sarah, Young, Michelle D. (2015) "Considering critical turns in research on educational leadership and policy", International Journal of Educational Management, Vol. 29 Issue: 7, pp.838-850
- Doloriert, Clair, Sambrook, Sally, (2012) "Organisational autoethnography", Journal of Organizational Ethnography, Vol. 1 Issue: 1, pp.83-95
- Faems, Dries, et.al (eds) (2011) " Ethnography in the Context of Management and Organizational Research: Its Scope and Methods, and Why We Need More of It", Journal of Management Studies 48:1
- Gill, John and Johnson, Phil (2011) Research Methods for Managers, Fourth Edition, SAGE Publications, London.
- Gill, Rebecca (2011) "The shadow in organizational ethnography: moving beyond shadowing to spect-acting", Qualitative Research in Organizations and Management

- Rankin, Janet M. & Campbell, Marie (2009). Institutional Ethnography (IE), Nursing Work and Hospital Reform: Forum: Qualitative Social Research, Volume 10, No. 2, Art. 8
- Rose, Susan, et.al (2014) Management Research: Applying the Principles, 1st Edition Routledge; london
- Rouleau, Linda, Mark de Rond, Geneviève Musca, (2014) "From the ethnographic turn to new forms of organizational ethnography", Journal of Organizational Ethnography, Vol. 3 Issue: 1, pp.2-9
- Sangasubana, Nisarata. (2011). How to Conduct Ethnographic Research, The Qualitative Report, 16(2), 567-573.
- Schensul, Jean J., Lecompte, Margaret D. (2013) Essential Ethnographic Methods: A Mixed Methods Approach, Second Edition Rowman & Littlefield Publishers, Inc., Plymouth, UK
- Smets , Michael, et.al (2014). Charting new territory for organizational ethnography Insights from a team-based video ethnography, Journal of Organizational Ethnography , Vol. 3 Issue: 1, pp.10-26.
- Thomas, Shanthi. (2017). Teacher Empowerment: A Focused Ethnographic Study in Organizational Ethnography, Vol. 5 Issue: 3, pp.304-316
- Oplatka, Izhar (2014) "Differentiating the scholarly identity of educational administration: An epistemological comparison of two neighbouring fields of study", Journal of Educational Administration, Vol. 52 Issue: 1, pp.116-136
- Oplatka, Izhar(2009)The Field of Educational Administration: A Historical Overview of Scholarly Attempts to Recognize Epistemological Identities, Meanings and Boundaries from 1960s Onwards, Journal of Educational Administration, 47 (1), 8-35
- Othman, Roslina, (2004) "An applied ethnographic method for evaluating retrieval features", The Electronic Library, Vol. 22, Issue: 5, pp.425-432
- Pedersen, Anne Reff, Humle, Didde Maria. Eds (2016) Doing Organizational Ethnography, Routledge, Newyork
- Rahi, Samar (2017) Research Design and Methods: A Systematic Review of Research Paradigms, Sampling Issues and Instruments Development, International Journal of Economics & Management Sciences, V. 6, Issue 2.

- Yanow, Dvora, (2012) "Organizational ethnography between toolbox and worldmaking", Journal of Organizational Ethnography, V. 1 Iss 1, pp.31-42
- Ybema, Sierk, et.al (eds) (2009) Organizational Ethnography: Studying the Complexities of Everyday Life, SAGE Publications Ltd, London.
https://en.wikipedia.org/wiki/Institutional_ethnography
<https://en.wikipedia.org/wiki/Epistemology>
- Brunei Darussalam. The Qualitative Report, 22(1), 47-72.
- Wang, Yinying, Bowers, Alex J., (2016) "Mapping the field of educational administration research: a journal citation network analysis", Journal of Educational Administration, Vol. 54 Issue: 3, pp.242-269
- Watson, Tony J. (2011): 'Ethnography, Reality, and Truth: The Vital Need for Studies of "How Things Work" in Organizations and Management.' Journal of Management Studies, 48 (1), pp. 202–217.
- Westby, Carol E. (1990) Ethnographic Interviewing: Asking the Right Questions To the Right People in the Right Ways, Communication Disorders Quarterly, Volume: 13 issue: 1, page(s): 101-111
- Whitehead, Tony L., (2004) what is ethnography? Methodological, Ontological, and Epistemological Attributes, Research systems (EICCARS) Working Paper Series
- Whitehead, Tony L., (2005) Basic Classical Ethnographic Research Methods, Research systems (EICCARS) Working Paper Series

تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم

إعداد

د. ناصر بن عثمان العثمان

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد - جامعة المجمعة - كلية التربية بالزلفي

Abstract

The study aimed at presenting a proposed conception for developing the teaching performance of teachers of social and national studies in primary stages in light of required teaching competencies taking into consideration the reality of practicing those competencies by teachers through applying the tool of study represented in the observation card, which was prepared by the researcher. The competencies are classified into four basic elements: Planning competencies, implementation competencies, assessment competencies, and classroom management competencies. The necessary reliability and validity tests were carried out and applied to a sample of (28) teachers at the primary stage where the researcher used the descriptive method in the study.

The study results showed the availability of teaching competencies (planning, implementation, evaluation, and classroom management) required by the teachers of Social and National Studies at the primary stage in a medium degree. It also showed that there were no statistically significant differences between the teachers of Social and National Studies at the primary stage based-on the teaching competencies which are generally attributed to the variable of experience

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، من خلال الوقوف على واقع ممارسة المعلمين لتلك الكفايات، وذلك بتطبيق أداة الدراسة المتمثلة في بطاقة الملاحظة، وهي من إعداد الباحث، وقد قُسمت إلى أربعة محاور، هي: كفايات التخطيط، وكفايات التنفيذ، وكفايات التقويم، وكفايات إدارة الصف، وأجريت عليها معاملات الصدق والثبات اللازمة، وطُبقت على عينة مكونة من (٢٨) معلماً من معلمي المرحلة الابتدائية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

وأظهرت نتائج الدراسة توافر الكفايات التدريسية (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف) اللازمة لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في الكفايات التدريسية -بشكل عام- تُعزى لمتغير الخبرة العملية، ومتغير الدورات التدريبية، وخلصت الدراسة إلى أهمية تركيز دورات وبرامج التنمية المهنية للمعلمين على تنمية مهارات وضع خطة لتوزيع المقرر من قبل المعلم، ومهارات التمهيد للدرس وإغلاقه، وتنمية أساليب

and training courses. The study concluded to shed some light on the importance of making the training courses and professional development programs focus more on promoting skills of setting a plan to better distribute the course by the teacher, lesson preface and closure skills, development of evaluation methods taking into account all mental abilities, and how to positively deal with the elements of learning environment.

Keywords:

development, teaching performance, teachers of social and national studies, teaching competencies.

نجاح العملية التعليمية؛ ولهذا لا بد من التأهيل والاهتمام والتدريب للمعلم بشكل مستمر وعلى أفضل المستويات.

تغيرت النظرة للدور الذي يلعبه المعلم في العملية التعليمية؛ نظراً للتطور الذي تشهده المملكة العربية السعودية في المقررات الدراسية، فالمعلم اليوم مطالب بأن يقوم بأدوار تستدعي مهارات ومهام تختلف كثيراً عن تلك التي كان يمارسها معلم الأمس؛ فقد أنيطت به أدوار جديدة تهدف جميعها إلى تفعيل دور الطالب في الموقف الصفّي وتعلمه بشكل عام، كما تهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، وهذه الأدوار تحتاج إلى معلم يمتلك كفايات التعليم الحديثة، وقادر على ممارستها بفعالية وتمكن؛ كي يكون التطور متوازناً بين المقررات من جهة، والمعلم من جهة أخرى، فالمعلم هو صانع لعملية التدريس، وهو الأداة التنفيذية التي تضمن له أداء فعالاً داخل الفصل (المعمر، ١٤٣٥).

ومعلم الدراسات الاجتماعية والوطنية هو القادر

التقويم، بحيث تراعي كافة القدرات العقلية، وكيفية التعامل الإيجابي مع عناصر بيئة التعلم.

الكلمات المفتاحية:

التطوير، الأداء التدريسي، معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية، الكفايات التدريسية.

مقدمة

يعد المعلم أحد أهم المكونات الأساسية في العملية التعليمية؛ حيث تقوم جهوده عملية التعليم والتربية، فهو المنفذ للمنهج والعنصر الفعال في العملية التربوية، فلم يعد دوره محصوراً في قاعة الدرس ونقل المعرفة، بل أصبح موجهاً ومشرفاً وميسراً للعملية التعليمية، ومشرفاً على الأنشطة المدرسية، وناقلاً للقيم، ومنمياً للقدرات والمهارات.

ويرتبط التعليم ذو الجودة العالية ارتباطاً قوياً بالمعلم الكفء الذي يتفهم مسؤولياته الشخصية والمهنية التي تجعله قادراً على تقديم تعليم نوعي متميز (الحارث، ٢٠١٧)، (Goldhaber, 2010)

ويشير الزهراني (١٤٢٣) إلى أن هناك بعض الدراسات التربوية تؤكد أن ٦٠٪ من نجاح العملية التربوية تقع على عاتق المعلم، بينما يتوقف ٤٠٪ على الأبعاد الأخرى، كالإدارة، وظروف الطلاب، وإمكانات المؤسسات التعليمية، والكتب الدراسية، فهذا يدل على دور المعلم وتحمله الجزء الأكبر من

هذه المرحلة امتلاك الكفايات التعليمية اللازمة بعد ذلك ليتمكن من ممارسة تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية بفعالية واقتدار. وتعد الكفايات أحد الاتجاهات الحديثة في عملية إعداد المعلم وتأهيله، والتي عرفت باسم تربية المعلم القائم على أساس الكفاية، وتستند الفكرة على افتراض أن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من الكفايات، إذا أجادها الفرد زاد الاحتمال في أن يصبح معلماً ناجحاً (الفتلاوي، ٢٠٠٤).

واتفقت العديد من الدراسات التربوية في اهتمامها بالكفايات التدريسية، ومنها: دراسة العنزي (٢٠١٢)، ودراسة سلوم، والمخلافي (٢٠١٠)، ودراسة المعافا (٢٠٠٢) حيث تعد درجة الكفايات التدريسية للمعلمين أساساً في رفع مستوى الطلاب لتحقيق الأهداف المنشودة، ومتوافقة مع التطور العلمي والتقدم التقني الذي يدفع المعلم نحو امتلاك كفايات جديدة بشكل مستمر.

تعريف الكفايات:

وتعرف الكفايات بأنها: " الحد المقبول من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم والمبادئ الأخلاقية الذي يمكن المعلم من إنجاز مهامه التعليمية بإتقان وفعالية " (سارة، العديلي، ١٤٢٨: ١٣٦).

ويعرفها اللقاني، الجمل (٢٠٠٣: ٢٣٠) بأنها " قدرة المعلم على استخدام الأساليب والطرق المناسبة التي تساعده على توصيل المحتوى التعليمي إلى التلاميذ".

فيظهر من ذلك أن الكفايات التدريسية، ترتبط بأسلوب وأداء المعلم، وتشتمل على المعارف والمهارات والاتجاهات والإجراءات، ومن خلالها

على بلورة مفهوم الدراسات الاجتماعية، حيث إنها لم تعد مجرد علوم تجميعية للمعلومات المختلفة عن عناصر البيئة والإنسان، ولم تعد أيضاً مجرد علوم تصنيف وتوزيع للظواهر؛ بل أصبحت نظاماً علمياً له فلسفته التي تعتمد على تحليل الظواهر، ودراسة العلاقات القائمة بينها وتأثيرها، وأصبحت تتضمن مفاهيم جديدة، ومنهجية تحليلية وكمية دقيقة، فضلاً عن شموليتها وتكاملها مع العلوم الأخرى، وتفاعلها مع معطيات التقنية المعلوماتية والتكنولوجية، مما ترتب عليه إثراء نظرية المعرفة، وتقدم طرق التقنية المستخدمة (صالح، ١٤٣٦)، ويضاف إلى ذلك ما أشار إليه نزال (١٤٢٣) من أن وظيفة معلم الدراسات الاجتماعية لم تعد مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق كما كانت سابقاً، بل أصبح جوهرها عملية تربوية شاملة لجميع جوانب نمو الطلاب العقلية والنفسية والجسمانية والاجتماعية، وتكوين المواطن الصالح الحريص على النهوض بمجتمعه، ولم يعد كافياً لمزاولة المعلم للتدريس أن يكون ملماً بالمادة التي سيقوم بتدريسها فحسب، وإنما ينبغي أن يكون معداً إعداداً تربوياً مهنيًا يمكنه من أداء العملية التربوية على أسس فنية وعلمية أصيلة.

وأكدت توصيات مؤتمر "معلم المستقبل، إعدادة وتطويره" المنعقد بجامعة الملك سعود خلال الفترة ٢٤-٢٥/١٢/١٤٣٦هـ على التركيز على معلم المرحلة الابتدائية وإعدادة، بالإضافة إلى تأكيد توصيات المؤتمر الرابع لإعداد المعلم المنعقد في جامعة أم القرى خلال الفترة ٢٢-٢٤ شوال ١٤٣٢هـ على عقد دورات وبرامج تدريبية تستهدف الارتقاء بكفايات المعلمين المهنية بما يؤمل انعكاس ذلك على الطلاب بشكل إيجابي، فعلى معلم الدراسات الاجتماعية والوطنية في

يتم السعي إلى تحقيق أهداف التدريس وإنجاز المعلم.

أهمية الكفايات التدريسية:

وللكفايات التدريسية أهميتها في العملية التعليمية، وتكمن أهميتها في أنه مهما بلغت العناصر الأخرى في العملية التعليمية من الكفاءة، فإنها تبقى محدودة إذا لم تتوفر لدى المعلمة الكفايات التدريسية اللازمة.

فيشير المصري، محمد (٢٠١٣)، والبيشي (١٤٣٩) إلى أن أهمية الكفايات التدريسية تتحدد في مساعدة المعلم على عدد من الأمور، ومن ذلك:

١. إثارة الإبداع والتفوق في الأدوار التي يقوم بها المعلم داخل الصف.
٢. تنمية مهاراته وقدراته من أجل الرقي بمستوى الطلاب والتقدم عملياً ومهنياً بما يعود على العملية التعليمية والتربوية.
٣. مسايرة المتغيرات والتحديات المستمرة الخاصة التي تواجه العملية التعليمية وتطوير المقررات الدراسية.
٤. تحديد نقاط القوة وتدعيمها ونقاط الضعف وعلاجها، وزيادة الدافعية والرضا نحو مهنة التدريس.
٥. الاستفادة من التطور التقني، وفهم علوم العصر والتقنيات، واكتساب المهارات التطبيقية في العمل والإنتاج لخدمة العملية التعليمية.
٦. إنشاء بيئات تعليمية فعالة تثري العملية التعليمية.

مصادر اشتقاق الكفايات التدريسية:

تتعدد المصادر التي يتم من خلالها اشتقاق الكفايات التدريسية وذلك لأهمية تحديدها، حيث تشير الأدبيات العديدة من المصادر وتشتق منها

الكفايات كما أشارت البيشي (١٤٣٩)، ساتي (٢٠١٤)، ويمكن إجمالها في الآتي:

١. وجود النظريات التربوية التي تسهم في تحديد الكفايات اللازمة لممارسة المهنة.
 ٢. الأبحاث والدراسات ومدى مساهمتها في إحداث التغيير المطلوب عند المتعلمين.
 ٣. ملاحظة أداء عينة من المعلمين المتميزين وهم يدرسون المواد المراد تحديد الكفايات اللازمة لتدريسها.
 ٤. تحليل مهارات التعلم من خلال الاعتماد على مجموعة من الأنشطة والفعاليات التعليمية التي تساعد في اكتساب مهارات أساسية ليؤدي كل معلم عمله بصورة جيدة.
 ٥. تحديد حاجات المجتمع والمدرسة والمهتمين في مجال التعليم من معلمين وطلاب، حتى يتم اشتقاق الكفايات في ضوء هذه الحاجات.
 ٦. تحليل المقررات الدراسية وترجمتها إلى كفايات تدريسية، بداية من المقرر ومن ثم الأهداف، فالكفايات العامة، والكفايات الفرعية.
- ويؤكد (Davies, 1995) أن المعلم عن طريق توظيف الكفايات بشكل إيجابي يمكنه إيصال أفكاره والتعبير عنها بوضوح مما يساعد في عملية التعلم.

تصنيف الكفايات التدريسية:

وتتعدد الكفايات التي ينبغي للمعلم امتلاكها واكتسابها حتى يكون قادراً على ممارسة التدريس ويحقق أهدافه، ويصنفها الباحثون بحسب تناولها لها وفق الجوانب المتعلقة بالمعلم من حيث شخصيته ومعرفته وقدراته الأدائية والإنتاجية، حيث يشير الحيلة (٢٠٠١) إلى أنها تنقسم إلى:

١. الكفايات المعرفية.
٢. الكفايات مهارية.

٤. امتلاك المعرفة الأكاديمية التخصصية. والأدوار التي يقوم بها معلم الدراسات الاجتماعية مختلفة؛ فإنه يتفاعل مع المتعلمين، ويتيح لهم مهارات وخبرات تربوية مؤثرة وفعالة إلى أن يصل لتحقيق أهداف أكثر قيمة وأهمية من مجرد تحصيل المعارف وحفظها واستظهارها (كريم، ٢٠١٠).

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع الكفايات، حيث قام المعافا (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى تقييم المهارات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية في مدارس الحلقة الثانية في مرحلة التعليم الأساسي، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى تمكن معلمي المواد الاجتماعية في الحلقة الثانية من المهارات التدريسية، سواء من كانت خبرتهم أربع سنوات، أو الذين تقل خبرتهم عن أربع سنوات، حيث لم يصل مستواهم إلى مستوى التمكن والكفاية المطلوبة، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة تنفيذ الدرس بين المجموعتين من المعلمين لصالح المعلمين الأكثر خبرة مقارنة بزملائهم الأقل خبرة عند مستوى جيد، ووجود نواحي قصور واضحة في جانب المعلمين الذين بلغت خبراتهم أكثر من أربع سنوات والمعلمين الأقل من أربع سنوات، حيث إن مستوى المجموعتين منخفض جدا في كل من مهارتي تخطيط الدرس والتقييم (بمستوى ضعيف).

وقام كيلبر (Killber2002) بدراسة هدفت إلى بناء قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي التاريخ بجامعة نيفادا، حيث تم ترتيب الكفايات تبعا لأهميتها بالنسبة إلى آراء المعلمين، وكان ترتيبها كما يأتي: الكفاية الإنسانية، وكفاية التقييم، ثم كفاية التخطيط، ثم كفاية التدريس، ثم كفاية الخبرات التعليمية، وأخيرا كفاية إدارة الصف. وقام الهاشم (٢٠٠٣) بدراسة للتعرف على مستوى

٣. الكفايات الوجدانية. ويشير قنديل (٢٠٠٠)، وعبدالسميع، حواله (٢٠٠٥)، وإبراهيم وبلعاوي (١٤٣٦) إلى أنها تنقسم إلى:

١. الكفايات التخطيطية.
 ٢. الكفايات التنفيذية.
 ٣. الكفايات التقويمية.
- بينما يقسمها الطيطي (٢٠٠٨) إلى:
- كفاية التخطيط.
 - كفاية التعلم والتدريس.
 - كفاية بنية المحتوى الدراسي.
 - كفاية استخدام المفاهيم التربوية.
 - كفاية اختيار الأنشطة والخبرات وتنظيمها.
 - كفاية إقامة العلاقات الإنسانية.
 - كفاية تحمل المسؤولية والنمو المهني.
 - كفاية التقييم.

أما ما يتعلق بكفايات معلمي الدراسات الاجتماعية، فذكرت الفتلاوي (٢٠٠٤) عددا من الكفايات التدريسية التي تمكن المعلم من أداء متطلبات عملية التدريس، وتحقيق الأهداف المنشودة، وهي:

- الكفايات العلمية والنمو المهني.
- كفاية الأهداف والفلسفة التربوية.
- كفاية التخطيط للتدريس.
- كفاية التنفيذ.
- كفاية العلاقات الإنسانية وإدارة الصف.
- كفاية التقييم.

بالإضافة إلى ذلك فقد لخص الأدب التربوي الكفايات التدريسية الأساسية والفرعية المطلوبة لمعلم المواد الاجتماعية في النقاط الآتية:

١. امتلاك كفايات التدريس.
٢. امتلاك مهارات التفكير الناقد.
٣. امتلاك التفكير العلمي.

وتغير التقييم. وقام أوتسو (otsa,2010) بدراسة هدفت إلى التعرف على كفايات تدريس التربية الوطنية والمدنية في اليابان على المدارس الحكومية والخاصة والجامعية من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية والمدنية، وتوصلت الدراسة إلى امتلاك معلمي التربية الوطنية والمدنية في اليابان للكفايات بدرجة مرتفعة، وأن أداء المعلمين حول كفايات تدريس التربية الوطنية والمدنية كان لصالح المدارس الجامعية بشكل أفضل من الحكومية والخاصة؛ لأن المعلمين فيها معنيون بتحسين نوعية الدروس ومدعومون من الجامعة.

دراسة سلوم، والمخلاف (٢٠١٠) هدفت الدراسة إلى تقصي كفايات معلمي الدراسات الاجتماعية خريجي كليات التربية بجامعة السلطان قابوس للأعوام الدراسية ٢٠٠٣-٢٠٠٦ م من وجهة نظر المشرف، والمعلم الأول، والمعلم نفسه بالميدان، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجة الكفايات الرئيسة لدى الخريجين، أو في حدود مستوى الكفاية المحددة في وزارة التربية، مع وجود خلل في بعضها، مثل: تصميم استراتيجيات تعليم مناسبة، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ووضع خطط علاجية للطلاب، واستخدام قوائم فحص الأدوات والمقاييس الجغرافية والتاريخية، والإسهام في حل المشكلات الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كفايات الخريجين ومستوى الكفاية ٧٥٪ لصالح الخريجين.

دراسة القضاة (٢٠١١) هدفت إلى تحديد درجة معرفة الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي مبحث التاريخ في المرحلة الثانوية ومدى ممارستهم لها، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى المعرفة

أداء معلمي المواد الاجتماعية للصف السادس الابتدائي بمملكة البحرين في ضوء الكفايات التدريسية الأساسية، وكشفت عن أن المعلمين والمعلمات قد تمكنوا من أداء ٤٢٪ من الكفايات التدريسية في قائمة الملاحظة بمستوى عال، و٣١٪ منها بمستوى متوسط، و٢٧٪ بمستوى منخفض، وأن المعلمين والمعلمات قد تمكنوا من أداء كفايتي تخطيط التدريس وتنفيذه بمستوى متوسط دون المستوى المطلوب.

ودراسة كريم (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة زلتين ومدى ممارستهم لها، وأظهرت النتائج أن مستوى أداء معلمي التاريخ في كفاية الأهداف، وكفاية التخطيط والإعداد للدرس، وكفاية استثارة الدافعية، وكفاية تنفيذ الدرس، وكفايات العلاقات الإنسانية، وكفاية الوسائل التعليمية، وكفاية التقويم؛ جاءت بدرجة ضعيفة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي التاريخ تعزى للجنس والخبرة والمؤهل العلمي. قام كونسبسيون وآخرون (Concepción,2010) بدراسة هدفت إلى تقييم الكفايات الأساسية لتحقيق جودة التدريس، وفحص رؤيتين للتقييم: التكوين التكويني والتقييم الذاتي للتطوير المهني، وكلاهما يطبق على التقييم الذي يتوقع المعلمون الوصول إليه في إتقان كفاية الهوية المهنية، والتخطيط، والبرنامج التعليمي، والمنهجية، والتواصلية، والتكنولوجية، والتقييمية، وتوصلت الدراسة إلى تكامل الأساليب التعليمية الجديدة التي تساعد على خلق ثقافة تقييم للكفاية التعليمية للتقدم نحو عملية مبتكرة، وإدراك التأثير التحويلي الذي يتسم به التقييم كممارسة وثقافة تحول، ودمج التقييم الذاتي، وتقييم الأقران،

الانتهاء من هذه الكفايات من خلال تقنية دلفي المعدلة والمتعددة المجالات، وتوصلت الدراسة إلى أنه في الجولة الأولى، تم تقييم ٢٤ من الكفايات من قبل ٤٠ مدرباً طبيياً مشاركاً في مؤتمر لتطوير الكلية الريفية، ومع بعض التحسينات أضيفت أربع كفايات إضافية من قبل المجموعة، مما أدى إلى قائمة نهائية تضم ٢١ من الكفايات في خمسة مجالات، ومن خلال ذلك يمكن استخدام خمسة مجالات للكفاية مع ٢١ من كفايات التدريس لتوجيه تدريب وتقييم المفكرين في المجتمع.

وقام الموسى، الرحيلي (١٤٣٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة للكفايات التعليمية، وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن مجال كفايات الإدارة الصفية هو أكبر المجالات التي يمارسها المعلمون، في حين كان مجال كفايات استخدام تكنولوجيا التعليم أقلها ممارسة، وبينت أن اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة نحو مهنة التدريس إيجابية على معظم فقرات المقياس، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة للكفايات التعليمية، وبين اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس.

يستخلص من الدراسات السابقة اختلاف الباحثين في تناولهم للكفايات التدريسية، فبعضهم تناول واقع الكفايات ومستوى تطبيقها بين المعلمين، وبعضهم تناول بناء قائمة للكفايات التدريسية اللازمة للمعلمين والتعرف عليها من قبل المعلمين ومديري المدارس، وبعضهم تناول تقسيماً لهذه الكفايات التدريسية، وبعضهم تناول كفايات خريجي كليات التربية، وبعضها تقييم الكفايات الأساسية لتحقيق جودة التدريس، وبعضها تحديد

والممارسة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية، وبين المستويات المقبولة تربوياً لصالح المستوى المقبول تربوياً.

قام العنزي (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى معرفة واقع توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في محافظة القريات، حيث أظهرت النتائج أن واقع توافر الكفايات التدريسية كان عالياً في مجال التخطيط والتنفيذ والتقويم والنمو المهني للمعلم، وكان متوسطاً في مجال التغذية الراجعة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق تعزى لأثر الخبرة والمؤهل العلمي في واقع توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية.

دراسة حتتاوي (٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي التاريخ من وجهة نظر المعلمين مديري المدارس في المرحلة الأساسية العليا في محافظ المفرق، وقد أظهرت النتائج أن كفايات الإعداد الأكاديمي جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة للمعلمين، ثم كفايات التقويم، ثم كفايات العرض والتنفيذ، ثم الكفايات الشخصية، وأخيراً كفايات التخطيط. أما بالنسبة لمديري المدارس فجاءت كفايات العرض والتنفيذ، وكفايات التقويم أولاً، ثم كفايات التخطيط، ثم الكفايات الشخصية، وأخيراً كفايات الإعداد المهني، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الخبرة والوظيفة.

وقام برينك وآخرون (Brink, 2018) بدراسة تهدف إلى تحديد الكفايات التعليمية الأساسية لمعلمي المجتمع؛ لاستخدامها في التدريب والتقييم، من خلال قيام أحد المعلمين الطيبين وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس - ممن لديهم خبرة في تطوير أعضاء هيئة التدريس - بإنشاء قائمة بالكفايات التعليمية التي تم تنظيمها في خمسة مجالات. وتم

أكدت توصيات المؤتمر التربوي الأول الذي عقد في الرياض عام ٢٠١٠ على ضرورة إيجاد برامج إعداد المعلمين وتدريبهم منسجمة مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في تدريب المعلمين قبل الخدمة وبعدها، وتستمر طوال الحياة المهنية للمعلم (العززي، ٢٠١٢).

كما أشار تقرير وزارة التعليم السعودية (١٤٣٣) إلى أن أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم العام في المملكة هو ضعف تأهيل المعلمين؛ حيث يفتقد الكثير منهم إلى المهارات الحديثة في عمليات التعليم والتعلم.

وفي ٢٥ إبريل ٢٠١٦م، جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتشير إلى أن بناء الجيل الواعي، يتطلب علاقة جديدة تقوم على تطوير مهارات المعلمين وتمكينهم من مصادر متنوعة تساعدهم في العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق توجهت وزارة التعليم إلى تبني برنامج ومشروع كفايات التطوير المهني التعليمي الذي أطلقته الوزارة في شهر شعبان عام ١٤٣٩هـ، وهذا أحد برامج وزارة التعليم المحقق للأهداف الاستراتيجية للرؤية؛ بهدف توفير بيئة تعليمية محفزة للتعليم، وتقديم مجموعة من المعارف والمهارات والمفاهيم والقيم التي توجه سلوك المتعلم في المواقف المختلفة (وزارة التعليم، ١٤٣٩).

وعلى مستوى محافظة الزلفي، أفادت تقارير الإشراف التربوي في تقييمها للمعلمين أن هناك انخفاضاً في مستوى إتقان المعلم لكثير من الكفايات التدريسية؛ حيث أفاد التقرير أن نسبة إتقان المعلمين لكفاية التخطيط وصلت إلى ٢٠٪، في حين لم تتجاوز نسبة إتقانهم لكفاية تنفيذ الدرس ٣٠٪، أما كفاية تقويم التدريس فوصلت إلى ٤٠٪، وجاء في المرتبة الأخيرة كفاية إدارة الصف بنسبة وصلت إلى ١٥٪.

الكفايات التعليمية الأساسية لمعلمي المجتمع، وقد اختلفت الدراسات في تطبيقها طبقاً للمرحلة الدراسية، في حين أن الدراسة الحالية تناولت الكفايات التدريسية لمعلمي المرحلة الابتدائية، كما اختلف الباحثون في تحديد الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، إلا أن هناك اتفاقاً - إلى حد كبير - فيما يخص الكفايات التدريسية الرئيسة المتمثلة في (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف)، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في الأساليب المتبعة في اشتقاق الكفايات التدريسية، وكيفية إعداد قوائم الكفايات التدريسية المناسبة لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، واتفقت الدراسات على استخدام بطاقة الملاحظة باستخدام المنهج الوصفي، ويلاحظ عدم إيراد دراسات تناولت تصوراً مقترحاً لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية مدار اهتمام هذه الدراسة، لاهتمام غالب البحوث بتقويم الأداء التدريسي، وأبرز الكفايات التدريسية اللازمة، والتعرف عليها، وعلى واقع توافرها.

مشكلة الدراسة:

تمت الإشارة فيما سبق إلى أن نجاح معلم الدراسات الاجتماعية في أدائه التدريسي يلزمه توافر مجموعة من الكفايات التدريسية التي تمكنه من أن يؤدي أداء أدواره المتعددة بصورة سليمة وبطريقة صحيحة. ويؤكد ذلك ما أشارت إليه الفتلاوي (٢٠٠٤) من أن ما يمتلكه معلم الدراسات الاجتماعية من الكفايات التدريسية يجعله معلماً قادراً على فهم الأسس والمعايير التي تستند عليها هذه الكفايات، وتساعده في اتخاذ القرارات في عملية التخطيط والتنفيذ والتقويم. إلا أن الكثير من معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية يفتقدون إلى تلك الكفايات، حيث

(الإشراف التربوي، ١٤٣٩).

في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة.
٣. الكشف عن الفرق في الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة تبعاً لاختلاف الدورات التدريبية.

ونظراً لما سبق بيانه من ضعف في كفايات أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بمحافظة الزلفي، فإن مشكلة البحث تتلخص في السؤال الرئيس الآتي:

٤. الكشف عن الفرق في الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة تبعاً لاختلاف الخبرة العملية.

ما التصور المقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة؟ وللإجابة عن السؤال الرئيس تمت صياغة أسئلة فرعية تتمثل في:

٥. تقديم تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة.

١. ما الكفايات التدريسية الواجب توافرها في أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية؟

أهمية الدراسة:

٢. ما مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة؟

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:
* توفير معلومات عن مدى توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في أثناء تدريسيهم؛ الأمر الذي قد يساعد في تطوير أدائهم لتلك الكفايات التي يجب على المعلم امتلاكها.

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية تعزى للخبرة العملية؟

* مساعدة معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية على تحسين أدائهم من خلال تقويمه، والوقوف على معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف بما يساهم في تحسين أدائهم.

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية تعزى للدورات التدريبية؟

* تقديم أداة تقويم للمسؤولين عن برامج إعداد المعلمين، والمشرفين التربويين، يمكن الاستفادة منها في تقويم الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في ضوء الكفايات التدريسية.

٥. ما التصور المقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. إعداد قائمة بالكفايات التدريسية الواجب توافرها في أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية.

٢. التعرف على مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الآتي:

الحدود الموضوعية:

تطوير الأداء التدريسي: يعرف إجرائياً بأنه "المساهمة في تطوير وتحسين الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وتزويدهم بتصور مقترح يتضمن مجموعة من الكفايات التدريسية اللازمة".

اقتصرت الدراسة على بعض الكفايات التدريسية الرئيسة والفرعية التي تندرج تحت كل من: (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف).

الحدود المكانية:

الكفايات التدريسية: يعرفه علي (١٤٣٢: ١٠٣) بأنه: "الحد المقبول من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم والمبادئ الأخلاقية الذي يمكن المعلم من إنجاز مهامه التعليمية بإتقان وفعالية".

اقتصرت الدراسة على معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الزلفي.

الحدود الزمانية:

ويعرف الباحث الكفايات التدريسية إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات والمهارات والمعارف والاتجاهات التي يمارسها معلم الدراسات الاجتماعية والوطنية داخل الفصل وخارجه بدرجة مناسبة في مجال: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف؛ من أجل تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية ونجاح، وقياسها من خلال عملية تقويم كفايات معلم الدراسات الاجتماعية والوطنية على النشاطات التي يمارسها داخل الصف من قبل مدير المدرسة أو المشرف التربوي".

تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٩ / ١٤٤٠ هـ.

مصطلحات الدراسة:

التصور المقترح:

يعرف إجرائياً بأنه: "خطة شاملة ذات أهداف محددة ومحتوى منظم، وتتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب الهادفة والأنشطة الموجهة لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وفق إجراءات متتابعة في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم".

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة مشكلة البحث، وغاية هذا المنهج دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً، يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً.

مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية الذين يقومون بتدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام في محافظة الزلفي للعام

الأداء التدريسي:

يعرفه اللقاني والجميل (٢٠٠٣: ٢١) "ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري، وهو يستند إلى خليفة معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل معين".

ويعرف الباحث الأداء التدريسي إجرائياً بأنه:

"مجموعة من المهام التي ينجزها معلم الدراسات الاجتماعية والوطنية في أثناء الموقف التعليمي والتي يمكن ملاحظتها وقياسها وتحليلها وتفسيرها"

الدراسي ١٤٣٩ / ١٤٤٠هـ، ويمثلون جميعا العينة.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الخبرة العملية والدورات التدريبية

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية %
الخبرة العملية	٥ سنوات - ١٠ سنوات	٧	٢٥
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	٧٥
الدورات التدريبية	كلي	٢٨	١٠٠
	أقل من ٥ دورات	٣	١٠,٧
	من ٥ دورات إلى ١٠ دورات	٦	٢١,٤
	أكثر من ١٠ دورات	١٩	٧٦,٩
	كلي	٢٨	١٠٠

الخبرة العملية:

يتضح من الجدول (١) أن ٧٥٪ من عينة البحث هم ذوو الخبرة (أكثر من ١٠ سنوات) بينما المعلمون ذوو الخبرة من (٥ سنوات إلى ١٠ سنوات) فيمثلون ٢٥٪.

الدورات التدريبية:

بلغت نسبة من حصلوا على أكثر من ١٠ دورات تدريبية ٩, ٦٧٪ من العينة، وبلغت نسبة من حصلوا على دورات من ٥ إلى ١٠ دورات ٢١, ٤٪، وبلغت نسبة من حصلوا على (أقل من ٥ دورات) ١٠, ٧٪.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين هما قائمة الكفايات التدريسية وبطاقة الملاحظة، وفيما يلي بيان تصميم كل منهما.

أولاً: قائمة الكفايات :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة بالكفايات التدريسية الرئيسية والفرعية التي تندرج

تحت كل منها، وذلك بعد الرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة التي أجريت في مجال الكفايات التدريسية، وتكونت القائمة من أربع كفايات رئيسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة الصف)، ويندرج تحت كل كفاية عدد من الكفايات الفرعية، وعليه تم بناء القائمة في صورتها الأولية ثم عرضها على المحكمين للتأكد من صدقها ثم الوصول للصورة النهائية للقائمة التي تمت حساب ثباتها، وفيما يلي نتائج حساب الصدق والثبات.

تم حساب صدق القائمة من خلال حساب صدق المحكمين حيث أنه بعد الانتهاء من إعداد القائمة بصورتها الأولية، تم عرضها على (١٥) محكما من المختصين في المناهج وطرق التدريس للدراسات الاجتماعية في الجامعات السعودية والعربية؛ وذلك للتأكد من صدقها وصلاحياتها لقياس الهدف الذي أعدت من أجله، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي حول:

١. مدى مناسبة الكفاية الرئيسة للدراسة.
٢. مدى انتهاء الكفايات الفرعية للكفايات الرئيسة.
٣. مدى صحة الصياغة اللغوية.
٤. إضافة أو حذف ما يلزم لجودة القائمة.

وقد تم اختيار العبارات التي تم الإجماع عليها بنسبة ٨٠٪ فما فوق من قبل المحكمين، مع إجراء بعض التعديلات على محتوى الأداة وفقا لرأي لمحكمين، حيث احتوت القائمة في صورتها الأولية على أربع كفايات رئيسة اندرج تحتها (٤٥) كفاية فرعية، وبعد الانتهاء من تحكيم القائمة، أصبحت في صورتها النهائية على النحو التالي، وتضم (٤١) كفاية فرعية موزعة على:

١. الكفايات التدريسية المتعلقة بالتخطيط، وتكونت من (٩) كفايات.

٢. الكفايات التدريسية المتعلقة بالتنفيذ، وتكونت من (١٦) كفاية .

٣. الكفايات التدريسية المتعلقة بالتقويم، وتكونت من (٩) كفايات .

٤. الكفايات التدريسية المتعلقة بإدارة الصف، وتكونت من (٧) كفايات .

ثانياً: بطاقة الملاحظة:

بعد الانتهاء من تحكيم قائمة الكفايات، قام الباحث بإعداد بطاقة لملاحظة أداء المعلمين للوقوف على مدى امتلاكهم لتلك الكفايات أثناء التدريس، وقبل استخدام البطاقة قام الباحث

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية لذلك المحور

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
				التنفيذ		التخطيط	
١	.٨٩٦**	١٠	***٩٠١.	٢٠	.٩١٥**	٣٠	.٨٩٧**
٢	.٩٣٧**	١١	***٩٠٣.	٢١	.٩١٢**	٣١	.٨٩١**
٣	.٩٠٥**	١٢	***٨٥٦.	٢٢	.٩١٣**	٣٢	.٨٩٥**
٤	.٨٣٩**	١٣	***٩٢٨.	٢٣	.٨٧٥**	٣٣	.٩٠١**
٥	.٨٩٩**	١٤	***٩٣٥.	٢٤	.٩٠٠**	٣٤	.٨٤٨**
٦	.٩٢٨**	١٥	***٨٤٧.	٢٥	.٨٥٣**	إدارة الصف	
٧	.٩٤٤**	١٦	***٩٠٩.	التقويم		٣٥	.٦٥٦**
٨	.٩٤٨**	١٧	***٨٦٩.	٢٦	.٨١٧**	٣٦	.٦١١**
٩	.٩٤٢**	١٨	***٨٥٤.	٢٧	.٩١٣**	٣٧	.٧٨٢**
		١٩	***٩٠٩.	٢٨	.٨٦١**	٣٨	.٦٤٨**
				٢٩	.٨٨٤**	٣٩	.٥٦٠**
						٤٠	.٥٢٩**
						٤١	.٧٠٨**

**الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ١٪.

جدول (٣) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والمقياس ككل.

المحور	معامل الارتباط
التخطيط	.٩٦٥**
التنفيذ	.٩٧٤**
التقويم	.٩٧١**
إدارة الصف	.٩٦٦**
**الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ١٪.	

كما تم حساب الصدق البنائي للبطاقة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل كفاية والدرجة الكلية للمقياس، وكما هو موضح في الجدول رقم (٣) فقد جاءت قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

ثبات بطاقة الملاحظة:

بمحافظة الزلفي، وبالتالي بلغ عدد الحصص التي تم ملاحظتها (٥٦) حصة. ولتفسير القيم التي حصل عليها الباحث تم حساب المعيار الإحصائي، ذلك أنه بعد تفريغ بيانات بطاقة الملاحظة المحصلة على شكل بيانات كمية وفق مقياس ليكرت الخماسي، ولتفسير مستوى إجابات أفراد العينة تم استخدام المعيار الإحصائي الموضح في جدول رقم (٤):

جدول (٤) المعيار الإحصائي

المتوسط الحسابي	مستوى الأداء التدريسي
٥ - ٤, ٢١	عال جدا
٤, ٢٠ - ٣, ٤١	عال
٣, ٤٠ - ٢, ٦١	متوسط
٢, ٦٠ - ١, ٨١	ضعيف
أقل من ١, ٨٠	ضعيف جدا

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول:

ما الكفايات التدريسية الواجب توافرها في أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الدراسات الاجتماعية والوطنية وكذلك الأدب التربوي للوقوف على الكفايات التي يمكن من خلالها قياس الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، وفي ضوءها أعد الباحث قائمة الكفايات التدريسية بعد تحكيمها من قبل مجموعة من الأساتذة المتخصصين بالجامعات السعودية والعربية، لتصبح بصورتها النهائية مكونة من أربع كفايات رئيسية هي (التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة الصف)، وتشتمل كفاية التخطيط على (٩) كفايات، والتنفيذ على (١٦) كفاية، والتقويم على (٩) كفايات، وإدارة الصف

تم التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة بأسلوبين، هما: أسلوب معامل ألفا كرونباخ، وأسلوب التجزئة النصفية (من خلال معامل سبيرمان- براون) حيث تم حساب الثبات لكل محور من محاور الدراسة، وكذلك على المستوى الكلي، وقد تبين من خلال النتائج أن معامل الثبات الكلي (٠, ٩٩٣ - ٠, ٩٨٨) لكل من ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وهي قيم عالية جداً، مما يؤكد ثباتها عالياً للبطاقة وصلاحياتها للتطبيق والاطمئنان لنتائجها كما يوضح الجدول (٥).

جدول (٥) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان- براون
التخطيط	٩	٠, ٩٧٥	٠, ٩١٣
التنفيذ	١٦	٠, ٩٨٢	٠, ٩٨٤
التقويم	٩	٠, ٩٦١	٠, ٩٧٩
إدارة الصف	٧	٠, ٩٤٣	٠, ٩١١
المقياس	٤١	٠, ٩٨٨	٠, ٩٩٣

المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS 25) باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ألفا كرونباخ، معامل سبيرمان- براون، واختبار كروسكال واليس، واختبار مان وتني.

تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق بطاقة الملاحظة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٩ / ١٤٤٠هـ على جميع معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الزلفي، وعددهم (٢٨) معلماً، حيث تمت زيارة كل معلم مرتين من قبل مشرف الدراسات الاجتماعية والوطنية بإدارة التعليم

على (٧) كفايات .
 للإجابة عن السؤال الثاني:
 ما مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة ؟
 قام مشرف الدراسات الاجتماعية والوطنية بتطبيق بطاقة الملاحظة من خلال زيارة كل معلم مرتين في أثناء تدريسه، وتعبئة بطاقة الملاحظة المقسمة إلى أربعة محاور، ثم أخذ المتوسط العام لمجموع المتوسطات للزيارتين، وفيما يلي نتائج تطبيق بطاقة الملاحظة:
 أولاً: مجال التخطيط:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لدرجة أداء الكفايات التدريسية من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية على مجال التخطيط

م	الكفايات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	يصنف أهداف الدرس إلى أهداف معرفية ووجدانية ومهارية	٣,٠٧	٠,٩٧٩	٧
٢	يصوغ أهداف الدرس بصورة إجرائية يمكن قياسها وملاحظتها	٣,٩٦	٠,٦٩٣	١
٣	يحدد خطوات وإجراءات الدرس بدقة	٣,٧٥	٠,٨٤٤	٣
٤	يتوافق إنجاز المقرر مع التوزيع	٢,٦٨	١,٠٩٠	٩
٥	يختار البيئة المناسبة لعرض الدرس (فصل، مصادر، معمل الدراسات الاجتماعية، ساحة المدرسة)	٣,٢٩	١,٠٤٩	٥
٦	يستخدم استراتيجيات التعليم المناسبة للأهداف التعليمية	٣,٦٤	٠,٨٧٠	٤
٧	يوظف الوسائل والأدوات التعليمية المناسبة للأهداف التعليمية واستراتيجيات التعليم	٢,٩٣	١,١٨٤	٨
٨	يحدد الأنشطة التعليمية المناسبة للدرس	٣,١٤	١,١٤٥	٦
٩	يحدد أساليب التقويم المناسبة لتحقيق أهداف الدرس	٣,٧٩	٠,٧٣٨	٢
	كلي	٣,٣٦	٠,١٦٧	

العلوم التربوية والنفسية، وكلها ذات علاقة قوية وتأثير كبير على ما اكتسبه المعلمون من مهارات خاصة بإعداد دروسهم اليومية، ولا سيما في مهارات صياغة الأهداف السلوكية التي تفيد المعلم في تحديد اختيار الأساليب التدريسية والأنشطة التعليمية ووسائل التقويم التي تستخدم في قياس مدى تحقق أهداف الدرس، بالإضافة إلى الخبرة العملية والتمكن بشكل عام من المادة العلمية ومفاهيمها ومصطلحاتها لدى معظم المعلمين؛ مما زاد من كفاءتهم التدريسية في تحديد العناصر الأساسية لموضوع التعلم في صياغة الأهداف بطريقة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس، وهذا يتفق مع دراسة الموسى والرحيلي

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) أن قيم المتوسطات الحسابية لملاحظات المشرف على تقييم وملاحظة المعلمين حول كفايات (التخطيط) من حيث أدائهم لها، تراوحت بين (٩٦، ٣-٦٨، ٢) بمستوى أداء يتراوح بين المتوسط والعالي، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمجال (٣٦، ٣) بمستوى أداء متوسط على مستوى كفاية التخطيط، وجاءت في المرتبة الأولى في الأداء الكفائية الثانية " يصوغ أهداف الدرس بصورة إجرائية يمكن قياسها وملاحظتها " بمتوسط حسابي (٩٦، ٣) بمستوى أداء عال، ويعزى ذلك إلى لإعداد التربوي الذي حصل عليه المعلم عندما كان يدرس بالكلية، وهذا الإعداد تناول دراسة مقررات في مجال

(١٤٣٩)، ويليهما في المرتبة الكفاية التاسعة (يحدد أساليب التقويم المناسبة لتحقيق أهداف الدرس) ومن ثم جاءت بعد ذلك الكفاية الثالثة (يحدد خطوات وإجراءات الدرس بدقة) بمتوسط حسابي (٣,٧٥)، وحلت في المرتبة الرابعة الكفاية السادسة (يستخدم استراتيجيات التعليم المناسبة للأهداف التعليمية). بمتوسط حسابي (٣,٦٤)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الكفاية الخامسة (يختار البيئة المناسبة لعرض الدرس، فصل، مصادر، معمل الدراسات الاجتماعية، ساحة المدرسة) بمتوسط حسابي (٣,٢٩)، وحلت في المرتبة السادسة الكفاية الثامنة (يحدد الأنشطة التعليمية المناسبة للدرس) بمتوسط حسابي (٣,١٤)، وفي المرتبة السابعة الكفاية الأولى (يصنف أهداف الدرس إلى أهداف معرفية ووجدانية ومهارية) بمتوسط حسابي (٣,٠٧)، وقبل

الأخيرة حلت المرتبة السابعة (يوظف الوسائل والأدوات التعليمية المناسبة للأهداف التعليمية واستراتيجيات التعليم) بمتوسط حسابي (٢,٩٣)، في حين حلت الكفاية الرابعة (يتوافق إنجاز المقرر مع التوزيع) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٦٨) وبمستوى أداء متوسط، وقد يُعزى ذلك إلى اعتماد معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية على نماذج تحضير الدروس الجاهزة عبر المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى التصور الخاطئ لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بعدم أهمية التخطيط وأنه عملية شكلية، ويضاف إلى ذلك كثرة الأعباء الإدارية التي يكلف بها المعلم، وهذا يتفق مع دراسة المعافا (٢٠٠٢)، ودراسة الهاشم (٢٠٠٣).

ثانياً: مجال التنفيذ:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لدرجة أداء الكفايات التدريسية من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية على مستوى التنفيذ

م	الكفاية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١١	يستخدم التمهيد المناسب للدرس بطريقة إبداعية	٣, ١٨	١, ٢١٩	٩
١٢	يمهد للدرس بطريقة تثير الدافعية لدى الطلاب	٢, ٦٣	١, ٥٠١	١٦
١٣	يراعي توزيع زمن الحصة على أهداف الدرس	٣, ٤٦	١, ٢٠١	٤
١٤	يربط الخبرات السابقة للطلاب بالخبرات الحالية	٣, ٣٩	١, ١٠٠	٦
١٥	يوجه أسئلة تثير اهتمام الطلاب	٣, ١١	١, ١٠٠	١٣
١٦	يقدم المحتوى بأسلوب سهل وواضح	٣, ١٨	١, ٢١٩	١٠
١٧	يثري تفكير الطلاب باستراتيجيات مناسبة ومتعددة	٣, ٦٨	٠, ٨١٩	٢
١٨	يطرح أسئلة ترتبط بأهداف الدرس	٣, ٢١	١, ١٩٧	٨
١٩	يقدم التغذية الراجعة بعد إجابات الطلاب	٣, ١٤	١, ١٧٧	١٢
٢٠	ينوع في استخدام طرائق التدريس المناسبة للدرس	٣, ٠٤	١, ١٠٥	١٤
٢١	يستخدم الوسائل والأدوات التعليمية في الوقت المناسب للدرس	٣, ١٨	١, ٠٥٦	١١
٢٢	يستخدم الأنشطة التعليمية في الوقت المناسب	٣, ٥٧	٠, ٨٧٩	٣
٢٣	يربط موضوع الدرس بمواقف الحياة والبيئة المحيطة بالطلاب	٣, ٨٢	٠, ٧٢٣	١
٢٤	يراعي الفروق الفردية بين الطلاب	٣, ٤٦	١, ١٧٠	٥
٢٥	يلخص الدرس بإبراز عناصره الأساسية	٣, ٢٩	١, ٠١٣	٧
٢٦	يستخدم طريقة مناسبة لخلق الدرس.	٢, ٦٧	١, ٢٠٠	١٥
	كلي	٣, ٢٥	٠, ١٨٤	٠, ١٨٤

والمشكلات التي نشأت وتنشأ عن جميع هذه العلاقات، وأنها تركز اهتمامها على علاقات الإنسان وميادين سلوكه، والوسائل التي تصبح بها العلاقات وهذا السلوك على أحسن وجه ممكن، وهذا يتفق مع دراسة العنزي (٢٠١٢). في حين حلت الكفاية الثانية عشرة (يمهد للدرس بطريقة تثير الدافعية لدى الطلاب) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢, ٦٣) وبمستوى أداء متوسط، وقد يُعزى ذلك إلى طريقة تعامل معلم الدراسات الاجتماعية والوطنية وإدارته للصف والتي قد تؤثر على الدافعية لدى الطلاب، وتأثير ذلك على العلاقات التي يسودها الجو المنفر، وتؤدي إلى تدني دوافع التعلم لديهم، وما ينتج من عدم المشاركة الإيجابية للطلاب، وقد يغفل المعلم حاجات واهتمامات الطلاب، بالإضافة إلى أن بعض الطلاب قد لا يرغب في المادة، ولا بد أن يعي المعلم أن هذا شيء طبيعي، ويمكن التعامل مع ذلك بتقبل وأنه شيء طبيعي، وهذا يتفق مع دراسة كريم (٢٠١٠)، ودراسة الهاشم (٢٠٠٣) حيث تشير نتائجها إلى أن المعلمين والمعلمات قد تمكنوا من أداء هذه الكفاية بمستوى متوسط، وهو دون المستوى المطلوب.

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن قيم المتوسطات الحسابية لملاحظات المشرف على تقييم وملاحظة المعلمين حول كفايات (التنفيذ) من حيث أدائهم لها، تراوحت بين (٢, ٦٣-٣, ٨٢) بمستوى أداء يتراوح بين المتوسط والعالي، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمجال (٣, ٢٥) بمستوى أداء متوسط على مستوى كفاية التنفيذ، وجاءت في المرتبة الأولى في الأداء الكفاية الثالثة والعشرون (يربط موضوع الدرس بمواقف الحياة والبيئة المحيطة بالطلاب) بمتوسط حسابي (٣, ٨٢) بمستوى أداء عال، ولعل ذلك يعزى إلى طبيعة الدراسات الاجتماعية، حيث إنها تهتم بدراسة التفاعل بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها، وبينه وبين غيره من الأفراد، فهي تتناول دراسة الإنسان ودراسة المجتمع، فالمعلم هنا يراعي طبيعة الدراسات الاجتماعية، ومن ثم ينعكس توظيف المعرفة والمعلومات وتوجيه الطلاب إلى تطبيق أفكار الدراسات في المواقف الحياتية، ويؤكد ذلك رزق (١٤٣٢) بأن الدراسات الاجتماعية تهتم بدراسة الإنسان من حيث علاقات أفراد وجماعات بعضهم ببعض، ومن حيث العلاقات التي بين الإنسان وبيئته،

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لدرجة أداء الكفايات التدريسية من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية على مستوى التقويم

م	الكفاية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٢٧	يضع أسئلة تقيس أهداف الدرس	٣, ٨٢	٠, ٧٢٣	١
٢٨	ينفذ التقويم في مختلف مراحل الدرس (قبلي، تكويني، نهائي)	٢, ٨٢	٠, ٨١٩	٧
٢٩	يستخدم أساليب التقويم المناسبة	٣, ٦٨	٠, ٧٢٣	٢
٣٠	يستخدم أساليب التقويم البديل في تقويم الطلاب (ملف إنجاز وغيره)	٣, ٣٦	٠, ٨٧٠	٥
٣١	ينوع في أساليب الأسئلة الصفية لتشمل جميع مهارات التفكير العليا	٢, ٦٦	١, ٠٦٧	٩
٣٢	يستخدم التقويم التشخيصي المناسب الذي يتضح بعد التقويم	٣, ٥٧	٠, ٧٤٢	٣
٣٣	يشجع الطلاب على التقويم الذاتي	٢, ٨٦	١, ٤٠٧	٦
٣٤	يوثق تقويم الطلاب في السجلات الخاصة	٢, ٦٨	١, ٤٦٧	٨
٣٥	يكلف الطلاب بعمل تكليفات منزلية	٣, ٤٦	٠, ٧٩٣	٤
	كلي	٣, ٢١	٠, ٢٩٢	

ثالثا: مجال التقييم:

الصفية لتشمل جميع مهارات التفكير العليا) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٦٦، ٢) وبمستوى أداء متوسط، وقد يُعزى ذلك إلى أن صياغة أسئلة تقيس هذه المستويات من التفكير تستغرق وقتا يأخذ وقت الحصة، وتحتاج إلى تدريب، وقد يرجع إلى عدم الفهم الكامل والشامل من بعض معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لها، بالإضافة إلى أن بعض المعلمين يستخدم طرق تدريس تعتمد على الإلقاء والشرح، وهي تتضمن التركيز على الجانب المعرفي وإهمال بقية الجوانب المهمة؛ مما جعل التركيز على هذه المهارات والاعتماد على تذكر واسترجاع المعلومات عن طريق الأسئلة التي تساعد على ذلك، ويتفق هذا مع دراسة كريم (٢٠١٠)، بينما تختلف نتائج البحث الحالي عن نتائج دراسة العنزي (٢٠١٢) حيث إن واقع توافر الكفايات التدريسية كانت عالية في مجال التنفيذ.

رابعا: مجال إدارة الصف:

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لدرجة أداء الكفايات التدريسية من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية على مستوى إدارة الصف

م	الكفاية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٣٦	يحقق النظام داخل الصف	٣,٦١	١,٢٨٦	٢
٣٧	يجسن التعامل مع الطلاب	٣,٣٩	١,٢٢٧	٤
٣٨	يستخدم لغة الجسد بطريقة تُخدم الموقف التعليمي	٣,٢١	١,٢٨٧	٦
٣٩	يتعامل مع المواقف الطارئة بطريقة مناسبة	٣,٤٣	١,٣٤٥	٣
٤٠	يظهر الاهتمام بجميع الطلاب	٣,٢٩	١,٣٥٧	٥
٤١	يعزز السلوك الإيجابي لدى الطلاب	٣,٨٦	١,٤١٦	١
٤٢	ينظم عناصر بيئة التعلم وتهيئتها بما يساعد على جودة التدريس وحسن التعلم	٢,٨٢	١,٠٢٠	٧
	كلي	٣,٣٧	٠,١٢٨	

بمستوى أداء يتراوح بين المتوسط والعالي، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمجال (٣٧، ٣) بمستوى أداء متوسط على مستوى كفاية إدارة الصف، وجاءت في المرتبة الأولى في الأداء الكفاية

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) أن قيم المتوسطات الحسابية لملاحظات المشرف على تقييم وملاحظة المعلمين حول كفايات (التقويم) من حيث أدائهم لها تراوحت بين (٨٢، ٣-٦٦، ٢) بمستوى أداء يتراوح بين المتوسط والعالي، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للمجال (٢١، ٣) بمستوى أداء متوسط على مستوى كفاية التقويم، وجاءت في المرتبة الأولى في الأداء الكفاية السابعة والعشرون (يكلف الطلاب بعمل تكاليف منزلية) بمتوسط حسابي (٨٢، ٣) بمستوى أداء عال، ولعل ذلك يعزى إلى أن معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية يدركون أن إعطاء التكاليف المنزلية يمثل ركيزة أساسية من ركائز النظام التعليمي، وإلى أهميته في تقويم تحصيل الطلاب والتعرف على مستويات أدائهم، وتدريبهم على الاعتماد على أنفسهم من مراجعة الدرس، وحل بعض الأسئلة، والتطبيق العملي لما تعلمه الطالب بالمدرسة، في حين حلت

الكفاية الحادية والثلاثون (بنوع في أساليب الأسئلة

يتضح من خلال الجدول رقم (٩) أن قيم المتوسطات الحسابية لملاحظات المشرف على تقييم وملاحظة المعلمين حول كفايات (إدارة الصف) من حيث أدائهم لها تراوحت بين (٨٦، ٣-

جدول (١٠) المتوسط الحسابي والرتبة لدرجة أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية للكفايات التدريسية

م	المجال	المتوسط الحسابي	الرتبة
١	التخطيط	٣,٣٦	٢
٢	التنفيذ	٣,٢٥	٣
٣	التقويم	٣,٢١	٤
٤	إدارة الصف	٣,٣٧	١

يتضح من الجدول (١٠) أن المجال الرابع جاء بالمرتبة الأولى بين المجالات في أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية للكفايات التدريسية، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٧)، ويضم الكفايات التدريسية المرتبطة بإدارة الصف، وربما يعود ذلك إلى قناعة أغلب المعلمين بأهمية هذا المجال باعتباره عنصراً مهماً في نجاح المعلم؛ إذ إن نجاح المعلم في عمله يتوقف بدرجة كبيرة على طريقة إدارته لصفه، وربما يعود كذلك إلى تركيز برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم قبل الخدمة وأثناءها على هذه الكفايات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الموسى، الرحيلي، ١٤٣٩)، وتختلف نتائج البحث الحالي عن نتائج دراسة كيلبر Killber (٢٠٠٢) حيث تشير نتائجها إلى أن كفاية إدارة الصف جاءت بالمرتبة الأخيرة.

يليه المجال الأول المتعلق بالكفايات التدريسية في مجال التخطيط بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٦)، وجاء في المرتبة الثالثة المجال الثاني المرتبط بالتنفيذ بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٥)، وفي المرتبة الأخيرة المجال الثالث الذي يضم الكفايات التدريسية في مجال التقويم بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١)، وقد يعود ذلك إلى ضعف إعداد المعلمين وكفاءاتهم التدريسية الخاصة بهذه الأساليب والأدوات التقويمية المتنوعة، كما يمكن أن يعود إلى ما تحتاجه أدوات التقويم والقياس من جهد كبير في الإعداد، ووقت طويل للتنفيذ والمتابعة، بالإضافة إلى تركيز معلمي الدراسات الاجتماعية

الواحدة والأربعون (يعزز السلوك الإيجابي لدى الطلاب) بمتوسط حسابي (٣,٨٦) بمستوى أداء عال، ولعل ذلك يعزى إلى الدور التربوي الذي يقوم به معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية في تعزيز السلوك الإيجابي، حيث إنه يعد من الأهداف الأساسية التي يسعى المربون إلى تنميتها ورعايتها، وتأتي هذه العناية لما لها من أثر عميق في توافقهم النفسي والاجتماعي وبناء شخصيتهم، وهذا ينطلق من أهداف الدراسات الاجتماعية، كما أشار السكران (٢٠٠٢) إلى أن الدراسات الاجتماعية تسعى إلى نمو شخصية الطالب المتكاملة من جميع النواحي المعرفية والوجدانية والنفوس الحركية، والمؤدية بعد ذلك إلى إيجاد المواطن الصالح وصاحب القدوة الحسنة في السلوك والتفكير، والعنصر الفعال في مجتمعه، وهذا يتفق مع دراسة الموسى والرحيلي (١٤٣٩)، في حين حلت الكفاية الثانية والأربعون (ينظم عناصر بيئة التعلم وتهيئتها بما يساعد على جودة التدريس وحسن التعلم) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٨٢) وبمستوى أداء متوسط، وقد يعزى ذلك إلى اتباع معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية طرقاً تقليدية في التدريس كالإلقاء والمحاضرة، وقلة تنوع استراتيجيات التدريس وعدم مراعاة الفروق الفردية، بالإضافة إلى أن بعض الفصول لديها كثافة في عدد الطلاب، وبعض المعلمين يعتقد أن تنظيم عناصر بيئة التعلم سيجلب الفوضى ويهدر وقت الحصة، وبعضهم يفتقد الطرق الحديثة الفاعلة في البيئة التعليمية كتوظيف التقنية واستشارها بطريقة فاعلة في الفصل، ويحتاج إلى التدريب بشكل مستمر، وهذا يتفق مع دراسة كيلبر (Killber)، 2002.

إلى أن كفاية التقويم جاءت بالمرتبة الأولى، وكذلك تختلف عن دراسة حنتاوي (٢٠١٥) التي تشير نتائجها إلى أن كفاية التقويم جاءت أولاً وفقاً لآراء المعلمين ومديري المدارس.

السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية تعزى للخبرة العملية؟ وللإجابة عن ذلك تم إجراء اختبار مان ويتني للعينات المستقلة، وذلك باعتباره الأسلوب المناسب للعينات الصغيرة والجدول (١١) يوضح النتائج التي توصل إليها الباحث.

جدول (١١) نتائج اختبار مان ويتني للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية بسبب الخبرة العملية

المحور	الخبرة العملية	العدد	متوسط الرتب	مان ويتني	Z	مستوى الدلالة
التخطيط	من ٥-١٠ سنوات	٧	٨,٧١	٣٣,٠٠٠	٢,١٥٦-	٠,٠٥٥
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	١٦,٤٣			
التنفيذ	من ٥-١٠ سنوات	٧	١٠,١٤	٤٣,٠٠٠	١,٦٢٦-	٠,١٠٤
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	١٥,٩٥			
التقويم	من ٥-١٠ سنوات	٧	١١,٣٦	٥١,٥٠٠	١,١٧٣-	٠,٢٤١
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	١٥,٥٥			
إدارة الصف	من ٥-١٠ سنوات	٧	١٠,٥٧	٤٦,٠٠٠	١,٤٧٠-	٠,١٤٢
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	١٥,٨١			
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	١٦,٢٩			

ويشير الجدول (١١) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في كفايات (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف) بسبب الخبرة العملية، ويُعزى الباحث ذلك إلى أن تلك الكفايات وما تتضمنه من مهارات أو ممارسات هي كفايات متعلمة تأتي نتيجة الدراسة داخل كليات، والتدريب بعد الالتحاق بالعمل، ونظراً لأن الشكوى من تدني اكتساب المعلمين لتلك المهارات لا يعود للوقت الحالي فقط كما أشارت تقارير الإشراف التربوي، وإنما تعود إلى فترة سابقة كما أشارت تقارير وزارة التربية والتعليم لعام ٢٠١٠، فإن ذلك يبرر عدم وجود فرق دال بين أصحاب الخبرات الحديثة والخبرات القديمة، ومما يؤكد على أن هناك مشكلة في إعداد المعلمين هو ما أشار إليه تقرير وزارة التعليم (١٤٣٣) وهو أن أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم العام في المملكة هو ضعف تأهيل

والوطنية على تقويم تحصيل الطلاب في الجوانب المعرفية للمادة العلمية، وحفظهم واستيعابهم لها في المناقشات والشرح، وإغفال الجانب الوجداني والمهاري في تقويم أداء الطلاب، على الرغم من ثراء المادة بالأبعاد الوجدانية والمهارية؛ إذ إن طبيعة الدراسات الاجتماعية لا تخلو من هذه الجوانب البالغة الأهمية في حياة الطلاب وواقعهم التربوي، وهذا يتفق مع دراسة (المعافا، ٢٠٠٢)، ودراسة (سلوم، والمخلافي، ٢٠١٠) التي تؤكد على وجود خلل في استخدام قوائم التقويم في فحص الأداء وأدوات المقاييس في الجغرافيا والتاريخ، وتختلف نتائج البحث الحالي عن نتائج دراسة كيلبر Killber (٢٠٠٢) حيث تشير نتائجها

المعلمين؛ حيث يفتقد الكثير منهم إلى المهارات الحديثة في عمليات التعليم والتعلم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة كريم (٢٠١٠)، ودراسة العنزي (٢٠١٢)، ودراسة حنواوي (٢٠١٥)، بينما تختلف عن دراسة المعافا (٢٠٠٢) التي تشير إلى وجود فروق بينهم تعزى للخبرة العملية.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية تعزى للدورات التدريبية؟ للإجابة عن ذلك تم حساب متوسطات الرتب، ودرجات الحرية، وتم استخدام اختبار كروسكال واليس بسبب صغر حجم إحدى العينات (أقل من ٥ دورات=٣) انظر الجدول (١٢).

جدول (١٢) نتائج اختبار كروسكال واليس للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات رتب أداء معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بسبب الدورات التدريبية

المجال	الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	كروسكال واليس	درجات الحرية	Sig
التخطيط	< ٥ دورات	٣	٧,٨٣	٥,٥٢٣	٢	٠,٠٦٣
	< ١٠ دورات	٦	١٠,٠٠			
	>= ١٠ دورات	١٩	١٦,٩٧			
التنفيذ	< ٥ دورات	٣	٨,٥٠	٢,٩٦٥	٢	٠,٢٢٧
	< ١٠ دورات	٦	١٢,٠٨			
	>= ١٠ دورات	١٩	١٦,٢١			
التقويم	< ٥ دورات	٣	١١,٥٠	٤,٠٤٩	٢	٠,١٣٢
	< ١٠ دورات	٦	٩,٣٣			
	>= ١٠ دورات	١٩	١٦,٦١			
إدارة الصف	< ٥ دورات	٣	١١,٥٠	٢,٥٣٥	٢	٠,٢٨٢
	< ١٠ دورات	٦	١٠,٦٧			
	>= ١٠ دورات	١٩	١٦,١٨			

وتشابه البرامج التي تقدمها إدارة التعليم، وأيضاً قد يعود إلى جودة البرامج والدورات التدريبية المقدمة للمعلمين، وهذا قد يؤدي إلى قلة الحاجة إلى لتدريب مع زيادة الخبرة العملية للمتدربين، إذ إن معظم أفراد العينة تزيد خبرتهم العملية عن عشر سنوات وعدهم (٢١).

السؤال الخامس:

ما التصور المقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة؟

من الجدول (١٢) الذي يبين نتائج اختبار كروسكال واليس يتضح عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية لكافة الكفايات الأربعة (التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة الصف) بسبب متغير الدورات التدريبية؛ حيث إن مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥، ويعود ذلك إلى أن الدورات التدريبية المقدمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية كانت شروط التدريب بها موحدة فيما يخص الفترة التدريبية، وكذلك البيئة التدريبية من تجهيزات وتقنيات،

الاجتماعية والوطنية وقياسها.
٤. تنمية كفايات إدارة الصف لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وقياسها.

منطلقات التصور المقترح:

اعتمد التصور المقترح على مجموعة من المنطلقات، وهي:

١. نتائج البحث الحالي، خاصة فيما يتعلق ببطاقة الملاحظة، حيث أشارت نتائج البحث إلى:
- أن أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالزلفي لكفاية التخطيط للدرس بشكل عام جاء متوسطاً، وأن أبرز جوانب القصور في أداء هذه الكفاية تمثل في ضعف قدرة المعلمين على إنجاز المقرر بشكل متنسق مع التوزيع وتوظيف الوسائل والأدوات التعليمية المناسبة للأهداف التعليمية واستراتيجيات التعليم.

- أن أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالزلفي لكفاية تنفيذ الدرس بشكل عام جاء متوسطاً، وأن أبرز جوانب القصور في أداء هذه الكفاية تمثل في ضعف قدرة المعلمين على التمهيد للدرس بطريقة تثير الدافعية لدى الطلاب، والقدرة على استخدام الطرق المناسبة لغلق الدرس.

- أن أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالزلفي لكفاية التقويم بشكل عام جاء متوسطاً، وأن أبرز جوانب القصور في أداء هذه الكفاية تمثل في تنوع أساليب الأسئلة الصفية لتشمل جميع مهارات التفكير العليا، وتوثيق تقويم الطلاب في السجلات الخاصة.

- أن أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالزلفي لكفاية إدارة الصف بشكل عام جاء متوسطاً، وأن أبرز جوانب القصور في أداء هذه الكفاية تمثل في تنظيم عناصر بيئة التعلم وتمييزها

قام الباحث بإعداد تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية وتحسينه في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، ويتضمن التصور المقترح للبرنامج التدريبي النقاط الآتية:

أهداف التصور المقترح:

منطلقات التصور المقترح.

معايير اختيار التصور المقترح.

محتوى التصور المقترح، ويتكون من أربع وحدات تدريبية، تضم كل وحدة تدريبية ما يلي:

- الأهداف السلوكية.
- المحتوى.
- استراتيجيات التدريس (التدريب).
- الأنشطة التعليمية.
- الوسائل والتقنيات المساعدة.
- التقويم.

أهداف التصور المقترح:

الهدف العام:

يهدف البرنامج إلى تطوير الأداء التدريسي من خلال التدريب على الكفايات التدريسية (كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقويم، كفايات إدارة الصف) لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الابتدائية .

الأهداف التفصيلية:

ويتفرع من الهدف العام عدد من الأهداف الفرعية، وهي:

١. تنمية كفايات التخطيط لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وقياسها.
٢. تنمية كفايات التنفيذ لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وقياسها.
٣. تنمية كفايات التقويم لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وقياسها.

- بما يساعد على جودة التدريس وحسن التعلم، واستخدام لغة الجسد بطريقة تحدم الموقف التعليمي.
٢. الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير فيما يخص الكفايات التدريسية الرئيسة المتمثلة في (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وإدارة الصف). وما أشارت إليه دراسة المعافا (٢٠٠٢) من انخفاض مستوى تمكن معلمي المواد الاجتماعية في الحلقة الثانية من المهارات التدريسية، سواء من كانت خبرتهم أربع سنوات أو الذين تقل خبرتهم عن أربع سنوات. وما أشارت إليه دراسة الهاشم (٢٠٠٣) من تباين أداء معلمي المواد الاجتماعية للصف السادس الابتدائي بمملكة البحرين في ضوء الكفايات التدريسية الأساسية، وغيرها من الدراسات التي تمت الإشارة إليها سابقاً، والتي أكدت جميعها على أهمية تنمية تلك الكفايات.
٣. أهمية الاتجاهات المعاصرة في برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية وتدريبهم. معايير اختيار البرنامج التدريبي المقترح:
- شمولية محتوى البرنامج لجميع المهارات والكفايات المطلوب تنميتها معرفياً وأدائياً بناء على نتائج بطاقة الملاحظة.
- مناسبة محتوى البرنامج للأهداف والقدرة على تحقيقها.
- مراعاة التنوع والتدرج المنطقي في تقديم محتوى البرنامج، والترابط بين أجزائه.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين.
- أن يكون محتوى البرنامج التدريبي حديثاً، ويسير وفق التطورات العلمية المعاصرة.
- أن يكون قابلاً للملاحظة والتقييم.
- تنظيم الخبرات والمحتوى التدريبي في عدد من الوحدات التدريبية بلغت (٤) وحدات تدريبية، على أساس أن يتم التدريب بواقع (٣) ساعات في اليوم، باستثناء اليوم الثالث يكون بواقع (٥) ساعات، وبذلك بلغ عدد ساعات البرنامج (١٤) ساعة تدريبية.
- محتوى البرنامج التدريبي المقترح:
- يتضمن محتوى البرنامج التدريبي المقترح جميع جوانب الخبرة والمهارات والمعارف التي يتوقع من المتدرب أن يكتسبها بعد التدريب على البرنامج، والجدول التالي يوضح ذلك:

الزمن	المحتوى	الوحدة التدريبية
٣ ساعات	(المقصود بكفايات التخطيط). (تحليل محتوى الوحدة الدراسية) (كيفية تحليل الدرس إلى مكوناته الأساسية). (سبل صياغة الأهداف بصورة إجرائية). (كيفية خطوات التخطيط للدرس).	الوحدة الأولى (كفايات التخطيط)
٣ ساعات	(ما المقصود بكفايات التنفيذ؟) (ما الأساليب المناسبة لإثارة دافعية الطلاب للدرس؟) (كيفية اختيار الاستراتيجيات المناسبة للدرس). (كيفية توظيف الوسائل والأدوات التعليمية). (آليات توظيف الأنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف الدرس).	الوحدة الثانية (كفايات التنفيذ)
٥ ساعات	(المقصود بكفايات التقييم؟) (أهداف التقييم وأهميته). (أدوات التقييم وأساليبه الحديثة). (كيفية صياغة الأسئلة بطريقة سليمة). (كيفية تقديم التغذية الراجعة). (كيفية بناء الاختبارات التحصيلية).	الوحدة الثالثة (كفايات التقييم)
٣ ساعات	(ما المقصود بإدارة الصف؟) (أهم كفايات إدارة الصف). (أساليب الإدارة الصفية). (المشكلات التي تصدر من الطلاب داخل الفصل وسبل علاجها).	الوحدة الرابعة (إدارة الصف)

استراتيجيات التدريب:

من أنماط التقييم).
- العمل على تقرير فردي لكل متدرب بعد نهاية كل وحدة لتحديد مدى الفائدة من البرنامج بشكل يومي.
- يقوم كل متدرب بتقييم البرنامج التدريبي عن طريق استبانة لتقييم الاتجاه نحو التدريب، ورصد الانطباعات عن: المدرب، والمحتوى، وبيئة ومكان التدريب، بعد نهاية البرنامج.

في ضوء أهداف البرنامج التدريبي والمحتوى، تم اختيار طرق التدريب التي تناسب المحتوى وتحقق الأهداف، وتراعي طبيعة المتدربين وقدراتهم، وميولهم، ومدى تنوع وتوفر التجهيزات التعليمية، وطبيعة المكان المعد للتدريب.
ومن هذه الاستراتيجيات طريقة الإلقاء، المناقشة، الحوار، العصف الذهني، حل المشكلات، التعلم التعاوني.

الوسائل والتقنيات المساعدة:

السبورة التفاعلية .

جهاز الحاسب الآلي.

لوحات تعليمية.

جهاز العرض (Data Show).

الأنشطة التعليمية:

يمكن استخدام الأنشطة التعليمية التالية:

إعداد دروس تطبيقية وعرضها على المتدربين.

دعوة الخبراء والمختصين في مجال التعليم.

الأنشطة الفردية والجماعية (أوراق العمل، التقارير الفردية والجماعية).

إجراء دروس مصغرة يتم فيها تطبيق ما تم التدريب عليه.

التقييم:

التوصيات:
بناء على ما انتهت إليه الدراسة من أن أداء الكفايات التدريسية (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وإدارة الصف) من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية جاءت بدرجة متوسطة، وفي ضوء هذه النتائج ومناقشتها يوصي الباحث بما يأتي:

١. الاستفادة من التصور المقترح المقدم من الباحث، للعمل على تنمية الكفايات التدريسية الأربع (التخطيط، التنفيذ، التقييم، إدارة الصف) التي تناولتها الدراسة.

٢. ضرورة الاهتمام بتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الابتدائية، وتعريفهم

- تقييم أداء المتدربين أثناء الوحدات التدريبية من خلال أوراق العمل الجماعي، وورش العمل الجماعية، والتفاعل داخل قاعة التدريب.

- بطاقة ملاحظة لقياس مستوى إتقان المتدربين للكفايات التدريسية.

- عن طريق التدريس المصغر من المتدربين كعنصر تقييم أساس، ويكون على هيئة كفايات تدريسية مختصرة، فمتدرب يقدم (كفاية إدارة الصف)، والآخر (إلقاء الأسئلة السابرة)، والثالث (نمط

بالكفايات التدريسية، وأهميتها، وطرق تنميتها. ٣. على المعلم الاعتماد في وضعه على ذاته في إعداد خطة توزيع المقرر على الأسابيع الدراسية بما يؤدي إلى تحقيق التوازن بين إنجاز المقرر وتوزيعه. ٤. توفير كافة المواد والأجهزة التعليمية اللازمة لتدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الابتدائية، وتدريب المعلمين على استخدامها، بما يحقق التعامل الإيجابي مع جميع عناصر البيئة التعليمية وتوظيفها لخدمة أهداف الدرس.

٥. ضرورة تنمية مهارة المعلمين في التمهيد للدرس وإغلاقه بما يحقق فهم الطلاب واستيعابهم للمعلومات والمهارات المعطاة له. ٦. على المعلم الاهتمام بتطوير ذاته عن طريق الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد في مجال تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية. ٧. أن تتم تنمية مهارات المعلمين على أساليب التقويم المختلفة ومراحل أثناء الدرس وتنوعه ليخاطب كافة القدرات العقلية. ٨. ضرورة تدريب وتأهيل المشرفين التربويين، وتبصيرهم بكل ما هو جديد في مجال التعليم، حتى يمكنهم ذلك من توعية المعلمين، وتحفيزهم والرفع من أدائهم التدريسي، وتلمس حاجاتهم التدريسية.

المراجع: إبراهيم، معتز أحمد، وبلعاوي، برهان نمر (١٤٣٦). فن التدريس وطرائقه العامة، ط٢، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الإشراف التربوي (١٤٣٩). التقرير السنوي لإدارة الإشراف التربوي، إدارة التعليم، الزلفي.

البيشي، نوال ردعان (١٤٣٩). تقويم الأداء التدريسي لمعلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

الحارثي، إيمان عوضة (٢٠١٧). تصور مقترح لتطوير أداء معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة في ضوء المسؤولية المهنية الذاتية لديهن، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٨٦) الرياض.

حتتاوي، سعيد محمد سعيد (٢٠١٥). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي مادة التاريخ في الأردن من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

٥. ضرورة تنمية مهارة المعلمين في التمهيد للدرس وإغلاقه بما يحقق فهم الطلاب واستيعابهم للمعلومات والمهارات المعطاة له. ٦. على المعلم الاهتمام بتطوير ذاته عن طريق الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد في مجال تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية. ٧. أن تتم تنمية مهارات المعلمين على أساليب التقويم المختلفة ومراحل أثناء الدرس وتنوعه ليخاطب كافة القدرات العقلية. ٨. ضرورة تدريب وتأهيل المشرفين التربويين، وتبصيرهم بكل ما هو جديد في مجال التعليم، حتى يمكنهم ذلك من توعية المعلمين، وتحفيزهم والرفع من أدائهم التدريسي، وتلمس حاجاتهم التدريسية.

المقترحات:

في ضوء ما سبق من نتائج يقترح الباحث الآتي:
١. إجراء دراسات أخرى تعتمد على نتائج هذه الدراسة لتشمل عينات أوسع من المعلمين في مراحل تعليمية أخرى، والمقارنة تبعاً للمتغيرات أخرى مثل التخصص والجنس.
٢. فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، وقياس أثره على طلاب المرحلة

- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠١). طرائق التدريس واستراتيجياته، العين، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.
- الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رزق، إبراهيم عبدالفتاح (١٤٣٢). تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.
- صالح، إدريس سلطان (١٤٣٦). معلم الدراسات الاجتماعية وحركة المعايير التربوية الواقع والمأمول، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الزهراني، سعود بن حسين (١٤٣٢). برنامج مقترح لتطوير برنامج الإعداد التربوي لمعلمي الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في ضوء كفايات التدريس اللازمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- الطيب، محمد عيسى (٢٠٠٨). التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها، عمان، دار عالم الثقافة.
- عبدالسميع، مصطفى، حوالة، سهير محمد (٢٠٠٥). إعداد المعلم تنميته وتدريبه، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- العبري، ناصر محمد نايل (٢٠٠٢). برنامج مقترح لتطوير أداء معلم العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- ساتي، أشراقة محمد الحسين (٢٠١٤). الكفايات التدريسية التي يحتاجها معلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي دراسة ميدانية بولاية الجزيرة محلة المناقل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، كلية التربية، السودان.
- العبدان، نهى مصطفى إبراهيم (١٤٣٤). الأداء التدريسي لمعلمات الأحياء بمدينة تبوك في ضوء كفايات التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- السكران، محمد (٢٠٠٢). أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ط٣، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سلوم، طاهر عبدالكريم، المخلافي، عبدالمجيد غالب (٢٠١٠). تقويم كفايات معلمي الدراسات الاجتماعية خريجي كليات التربية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١١)، ١، البحرين.
- علي، محمد السيد (١٤٣٢). موسوعة المصطلحات التربوية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العنزي، فهد عواد (٢٠١٢). واقع الكفايات التدريسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن.
- سارة، نواف أحمد، العديلي، عبدالسلام موسى (١٤٢٨). مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم

- الرياض. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٤). كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق في التخطيط والتقويم مع الأمثلة الوافية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- القضاة، بسام محمد حامد (٢٠١١). تحديد درجة معرفة الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي مبحث التاريخ في المرحلة الثانوية ومدى ممارستهم لها، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد ٣٨ (١).
- قنديل، يس عبدالرحمن (١٤٢١). التدريس وإعداد المعلم، ط ٣، الرياض، دار النشر الدولي للتوزيع.
- كريم، علي فرج رجب (٢٠١٠). الكفايات التدريسية لمعلمي مادة التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن ومدى ممارستهم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، كلية الآداب، طرابلس.
- اللقاني، أحمد حسن، الجمل، علي أحمد (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط ٣، القاهرة، دار عالم الكتب.
- المعافا، محمد يحيى حسين (٢٠٠٢). تقويم المهارات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية في مدارس الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، المؤتمر العلمي الرابع عشر، مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر.
- المعمر، منيرة محمد (١٤٣٥). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة في محافظة المزاحمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- الموسى، جعفر محمود رفاعي، الرحيلي، فيصل سالم نجم (١٤٣٩). مستوى ممارسة الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة للكفايات التعليمية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (١٢)، الرياض.
- نزال، شكري حامد (١٤٢٣). مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب العربي.
- الهاشم، ناجي هاشم سليمان (٢٠٠٣). مستوى أداء معلمي المواد الاجتماعية للصف السادس الابتدائي بمملكة البحرين في ضوء الكفايات التدريسية الأساسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٤) ١، البحرين.
- وزارة التعليم (١٤٣٣ هـ). دليل التعليم الثانوي نظام مقررات. الإصدار الخامس، الرياض: مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام.
- وزارة التعليم (١٤٣٩ هـ). الإطار التنظيمي لمشروع برامج التطوير المهني التعليمي، المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي، الرياض.
- المراجع الأجنبية:
Abdul Samae, Mustafa, Hawlah, Suhair Mohammed (2005). Teacher preparation and training, Amman, Dar al-Fikr publishers and distributors.
- تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة لهم

of Intermediate-level social studies teachers in the light of their self-professional responsibility, Arab studies in education and psychology, (86) Riyadh.

Al-Hashim, Naji Hashim Suleiman (2003). The performance level of social teachers for the sixth grade in the Kingdom of Bahrain in the light of basic teaching qualifications, Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue (4) 1, Bahrain.

Alheelah, Mohamed Mahmoud (2001). Teaching methods and strategies, Al Ain, UAE, University Book House.

Ali, Muhammad al-Sayed (1432). Encyclopedia of Educational Terminology, Jordan, Al-Mysarah Publishing and Distribution House.

Al-Luqani, Ahmed Hassan, Al-Jamal, Ali Ahmed (2003) Dictionary of Cognitive Educational Terms in Curriculum and Teaching Methods, I3, Cairo, Dar Al-Alam for Books.

Al-Ma'afa, Mohammed Yahya Hussein (2002). Evaluation of the teaching skills of teachers of social subjects in the schools of the second cycle of basic education, 14th scientific conference, curriculum in the light of the concept of performance, Egypt-

Alabry, Nasser Mohammed Nile (2002). A proposed program to develop the performance of the teacher of Islamic sciences in the Intermediate school in Saudi Arabia in light of the necessary teaching qualifications, an unpublished PhD thesis, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Faculty of Social Sciences, Riyadh.

Al-Anzi, Fahad Awad (2012). The reality of teaching qualifications among Intermediate school social studies teachers in Al-Qurayat governorate, Saudi Arabia, unpublished master's thesis, Yarmouk University, Faculty of Education, Jordan.

Al-Bishi, Nawal Ra'adan (1439). Evaluation of the teaching performance of Intermediate school science teachers in light of the necessary teaching qualifications in Riyadh, unpublished master's thesis, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Faculty of Social Sciences, Riyadh.

Al-Fatlawi, Suhaila Mohsen Kazim (2004). The qualifications of teaching of social courses between theory and practice in planning and evaluation with adequate examples, Amman, Al Shorouk Publishing and Distribution House.

Al-Harithi, Iman Awada (2017). A suggested proposal to develop the performance

tional Science studies, Issue 38 (1).

Al-Sukran, Muhammad (2002). Methods of teaching social studies, I3, Amman, Al Shorouk Publishing and Distribution House.

Altiti, Mohammed, Issa (2008). Social education and teaching methods, Amman, The House of The World of Culture.

Al-Zahrani, Saud bin Hussein (1432). A proposed program to develop the educational preparation program for primary teachers at teachers' colleges in Saudi Arabia in light of the necessary teaching qualifications, an unpublished PhD, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Faculty of Social Sciences, Riyadh .

Brink, D., Simpson, D., Crouse, B., Morzinski, J., Bower, D., & Westra, R. (2018). Teaching Competencies for Community Preceptors. *Family Medicine*, 50(5), 359-363.

Concepción Domínguez Garrido, María & Medina Rivilla, Antonio & Medina Domínguez, Maria. (2010). Teaching competencies assessment. *Innovación Educativa*, 10, 73-95.

tian Society of Curriculum and Teaching Methods, Egypt.

Al-Muammar, Munirah Muhammad (1435). Teaching qualifications for the teachers of islamic sciences in the Intermediate school in light of the overall quality standards in Al-Hazmaiyah province, unpublished master's thesis, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Faculty of Social Sciences, Riyadh.

Al-Musa, Jaafar Mahmoud Rifai, Al-Rahli, Faisal Salem Najm (1439). The level of practice of social studies in the intermediate stage of educational qualifications and their relation to their orientation towards the teaching profession, *Journal of Educational Sciences*, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, No. 12, Riyadh.

Al-Obaidan, Noha Mustafa Ibrahim (1434). Teaching performance of neighborhood teachers in Tabuk City in the light of teaching qualifications, unpublished master's thesis, King Saud University, Faculty of Education, Riyadh.

Alqudate, Bassam Mohammed Hamed (2011). Determining the degree and extent to which the teaching qualifications required for history researchers at the secondary level are known, *Journal of Educa-*

- their practice, unpublished master's thesis, Fatih University, Faculty of Arts, Tripoli.
- Kilber, H.E (2002). Education competences among history teachers in Nevada public school. *The Educational Research Journal*, 13, 145-155.
- Ministry of Education (1433). Secondary education guide courses system. Version 5, Riyadh: King Abdullah Bin Abdul-Aziz Project for the Development of Public Education.
- Ministry of Education (1439). The organizational framework for the Vocational Education Development Program Project, National Center for Educational Professional Development, Riyadh.
- Nazzal, Shukri Hamed (1423). Social Studies Sullabuses and its teaching origin, Al Ain, UAE, Arab Book House.
- Otsu, k. (2010). Civic Education the Case of Japan. *Education Research*, (35), 29-44.
- Qandil, Yaseen Abdul Rahman (1421). Teaching and teacher preparation, I3, Riyadh, International Distribution Publishing House.
- Rizk, Ibrahim Abdel Fattah (1432). Education and learning of social studies, Riyadh, international publishing and distribution
- Davies, Lynn. (1995). *Study Skills for Teacher Training*. Macmillan Education Ltd, London.
- Educational supervision(1439). Annual Report of the Department of Educational Supervision, Department of Education, Az-Zulfi.
- Goldhaber, D., & Center for American Progress. (2010). *When the Stakes Are High, Can We Rely on Value-Added? Exploring the Use of Value-Added Models to Inform Teacher Workforce Decisions*. Center for American Progress. Center for American Progress.
- Hantawi, Saeed Mohammed Saeed (2015). Teaching qualifications for history teachers in Jordan from the point of view of teachers and school principals, unpublished master's thesis, Al-Al-Bayt University, Jordan.
- Ibrahim, Moataz Ahmed, And Balawi, Burhan Nimr(1436). *The art of teaching and its general methods*, I2, Kuwait, Al-Falah Library for Publishing and Distribution.
- Karim, Ali Faraj Rajab (2010). Teaching qualifications for history teachers at the elementary school in Zliten and the extent of

Samara, Nawaf Ahmed, Al-Adyly, Abdesalam Musa (1428). Concepts and terminology in educational sciences, Jordan, Al-Saama Publishing, Distribution and Printing House.

Sati, Isharaqa Mohammed Al Hussein (2014). Teaching qualifications needed by an Arabic language teacher at the basic education. field study in al-Jazeera Stage, Almanagel locality, unpublished PhD, Omdurman University, Faculty of Education, Sudan.

publishing house.

Saleh, Idris Sultan (1436). Teacher of social studies and the movement of educational standards reality and hope. Amman, Curriculum House for publishing and distribution.

Salloum, Taher Abdul Karim, Al-Makhlafi, Abdul Majid Ghalib (2010). Evaluation of the competences of teachers of social studies graduates of the faculties of education at Sultan Qaboos University from the point of view of supervisors and teachers, Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue (11),1, Bahrain.

جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود

د. الحميدي محمد الضيدان - أستاذ علم النفس المشارك - جامعة المجمعة
د. وائل السيد حامد السيد - أستاذ الصحة النفسية المساعد - جامعة الملك سعود

Abstract

The present study aimed to identify the relationship between quality of life and psychological estrangement among expatriate faculty members at King Saud University. The sample of the study was (63) expatriate faculty members. This study used the descriptive-analytical approach. This study used two scales the first is quality of life and the second is psychological alienation. The study proposed three hypotheses on the quality of life and the psychological alienation and their various dimensions among the sample of the study based on their academic rank such as assistant professor, associate professor, professor.

The findings indicated that there is a negative correlation between the quality of life and psychological alienation with a correlation coefficient (*0.53). The time management quality dimension is statistically insignificant with "meaninglessness" and "Anominormlessness" from the psychological alienation scale. Moreover, the study showed that there are no statistical differences in quality of life scale based on the academic rank among the sample of the study.

Key Words:

Quality of life, Psychological alienation, expatriate faculty members

ملخص البحث

تركزت مشكلة الدراسة في تحديد العلاقة بين جودة الحياة والاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود، وطبقت على عينة قدرها (٦٣) عضواً، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي بأداتين هما: مقياس (جودة الحياة والاغتراب النفسي).

وافترضت الدراسة أنه توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً سالبة بين متوسطات تقدير أفراد الدراسة لمستوى جودة الحياة (وأبعادها المختلفة)، ومتوسطات تقدير أفراد الدراسة لمستوى الاغتراب النفسي (وأبعاده المختلفة) لدى أفراد الدراسة. وأنه توجد فروق غير دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة (وأبعادها المختلفة) لدى أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ). وأنه توجد فروق غير دالة إحصائياً في مستوى الاغتراب النفسي (وأبعاده المختلفة) لدى أفراد الدراسة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباط عكسية بين جودة الحياة والاغتراب النفسي بمعامل ارتباط (-0.53, *) دال، وأن بعد جودة إدارة الوقت غير دال إحصائياً مع كل من بعدي (غياب المعنى، غياب المعايير (الأنومي) من أبعاد مقياس الاغتراب النفسي، كما كشفت عن وجود فروق غير دالة في كل من مقياس جودة الحياة وأبعاده لأفراد الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية للمشاركين. وتوجد فروق غير دالة في كل من مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده لأفراد الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية للمشاركين من أفراد الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة - الاغتراب النفسي - أعضاء هيئة التدريس المغتربين

المقدمة:

الذي يكون نمط علاقاته الاجتماعية من النوع الذي لا يحقق له السعادة والرخاء والطمأنينة؛ وذلك لوجود معايير كثيرة متنوعة ومتناقضة تؤثر في سلوكية الفرد بشكل سلبي؛ بحيث تصبح هذه المعايير في العلاقة مصدراً للإحباط والشقاء، وتمهد الطريق لإصابة الفرد بالأمراض النفسية؛ نتيجة الشعور بالعزلة، مما يدفع الفرد إلى سلوكٍ متناقض ومؤلم، وربما يكون من ضمنها الانتحار (زهران، ٢٠١٤م).

مشكلة الدراسة:

إن ديمومة واستمرار حياة الفرد وأفعاله ترتبط بوجود معنى لشعوره بحياته، وذلك يؤدي للالتحام بها، مما قد يبعده عن الاغتراب الذي مثل الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى أو فقدانها؛ وذلك لأن المغترب تتسم حياته بالخواء والخلو من الأهداف السامية ذات القيمة والمعنى، وأنه لم يعثر على ذاته بعد، وإن عثر عليها فليس بمقدوره أن يتألف معها؛ حيث إن الإنسان المعاصر يخضع أكثر وأكثر لتحكم الآخرين فتضيع ذاته، ويكون على الصورة التي يريدونها الآخرون (فرانكل، ١٩٨٢م).

وأعضاء هيئة التدريس من الطبقات المثقفة التي تعي تماماً أهدافها وتعمل على تحقيقها، ولكنه في ظل توفير الفرصة الأفضل في دول أخرى أكثر رخاءاً في غير وطنه، تجعله يخطو الطريق لقبول تلك الفرصة؛ لتحقيق أهدافه المادية، على حساب مروره لفترة زمنية بمشاعر الاغتراب عن وطنه، ويزيد الإحساس بها عندما تفرض الظروف عليه الحياة وحيداً دون أسرته وبعيداً عن وطنه، فأثبتت دراسة البربري (٢٠١٦م) تأثير ذلك على رضا عضو هيئة التدريس الجامعي عن جودة صحته النفسية نتيجة لمشاعر الإغتراب النفسي

إن حياة الإنسان المعاصر بما تنطوي عليه من متغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها، والذي ينعكس على حاجات ومتطلبات الفرد، والتي تؤدي لافتقار الفرد إلى حالة الاستقرار النفسي، والذي ينعكس سلباً على شعوره بالأمان والاطمئنان. ودراسة هذه المتغيرات من أجل مساعدة الفرد للوصول إلى حالة من الرضا عن الوضع الجديد؛ إذ يعد الاغتراب ظاهرة نفسية إنسانية بارزة في العصر الحديث.

ظهرت جودة الحياة في منتصف القرن العشرين، وبزيادة الوعي بضرورة تحقيق المساواة الاجتماعية، أدى ذلك إلى البحث عن تحقق المؤثرات الصحية والاجتماعية والنفسية للحياة الجيدة، وكان أول ظهور لمفهوم جودة الحياة في أدبيات كل من الدراسات الطبية والرعاية الصحية، وذلك تعبيراً عن خبراتهم النفسية والاجتماعية (بخيت والجمال، ٢٠٠٨م)، حمادنة، هيام سمير (٢٠١٩).

وقدرة الأفراد لإدراك الخدمات التي يحظون بها؛ لإشباع حاجاتهم المادية والاجتماعية المختلفة، ونستطيع أن نقول: إن جودة الحياة تتضمن إشباع الأفراد لحاجاتهم الأساسية، وتعطي انطباعاً بالرضا عن معنى الحياة، وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى العيش بحياة متناغمة متوافقة مع جوهر الإنسان، وتساعد في وضع هدف محدد يسعى له ويسعد بتحقيقه (العبيدي، ٢٠١٣).

يعبر الاغتراب عن بؤس الإنسان وألمه النفسي الذي يضيف عليه مشاعر القلق والإحباط المحيطة بالفرد، وفي ظل هذا الوضع ينسلخ عن إنسانيته ومحتواه، وينفصل عن أهداف وجوده بالشكل

إحدى جوانب الاغتراب، وتعني هدم الروابط الاجتماعية التقليدية، وأن الروح التعاونية أصبحت في المرتبة الثانية إلى أن تلاشت الحياة الاجتماعية الحقيقية تماماً. لذا فالاغتراب يتمثل في شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، فإذا توفر الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، سيستطيع عضو هيئة التدريس الجامعي المغترب مواجهة مشاعر الاغتراب النفسي التي يمر بها (عبد الكريم، ٢٠١٠م).

ونكتشف مما سبق تأثير متغيرات الدراسة الحالية المتمثلة في جودة الحياة المنخفضة، بزيادة مشاعر الاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس، وعليه تحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة وأبعادها المختلفة، والاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما العلاقة بين جودة الحياة وأبعادها المختلفة، والاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية؟
٢. هل توجد فروق في جودة الحياة وأبعادها المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية وفقاً للرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ)؟
٣. هل توجد فروق في الاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية وفقاً للرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ)؟

أهداف الدراسة:

١. دراسة العلاقة بين جودة الحياة وأبعادها

التي تفرضها عليه وظيفته الحالية. وتعد ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية ونفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء، ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي، وعن ما يتسم به المغترب من خصائص ومظاهر (الجماعي، ٢٠٠٧م).

وقد حظي موضوع الاغتراب النفسي في الآونة الأخيرة باهتمام كبير؛ لكونه يمثل المحك لاستمتاع الفرد بصحة نفسية سليمة، وتداخل موضوع الاغتراب مع الكثير من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو من أهم الظواهر النفسية ظاهرة الاغتراب، لذا اهتم بها علماء علم النفس، والفلاسفة، والمفكرون، والأدباء، ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في الاغتراب النفسي، ومحددات شخصية الفرد المغترب (لمين ٢٠١٣م، ص ٢٣٢).

وكانت آراء كارين هورني في كتابها "صراعاتنا الداخلية" Our inner Conflicts حول الاغتراب أن الفرد المغترب هو شخص غافل عما يشعر به فعلاً، فالشخص المغترب هو ذلك الشخص الذي يصبح ناسياً وغافلاً عن ذاته الحقيقة. وتفسر هورني هذه الحالة بأنها تظهر عندما ينمي فرد ما مثالية صورته، وتكون هذه الصورة مختلفة تماماً عما هو عليه في الواقع، وبالتالي توجد فجوة عميقة بين صورة الشخص المثالية وذاته الحقيقية (في: عسل، ومحمود، ٢٠١٠م، ص ٢٢).

كما أرجع فروم (Fromm., 1955) زيادة نسبة الانتحار وظاهرة الإدمان بمختلف صورها إلى الاغتراب النفسي، في كتابه "المجتمع السوي" The Sane Society، وبعض الأبحاث التي ترجع السبب في حالات الانتحار إلى (اللامعيارية)، وهي

من خلال شراء البيئة، ورفقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (كاظم ومنسي، ٢٠١٠، ص ١٤٢).

التعريف الاجرائي لجودة الحياة: (Quality of Life) هي الدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس المغترب على مقياس جودة الحياة بالدراسة الحالية، والتي تعكس شعور عضو هيئة التدريس بكل من جودة صحته النفسية، وجودة إدارته للوقت، وجودة تدريسه وعمله؛ لتحقيق أهدافه في الحياة.

الاغتراب النفسي: Alienation Psychological الاغتراب النفسي اصطلاحاً هو: حالة نفسية، تعكس ضعف الإيمان وعدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية، وفقدان المعنى، والشعور بالعجز والعزلة الاجتماعية (الصنيع، ٢٠٠٢م، ص ١٩).
التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس المغترب على مقياس الاغتراب النفسي بالدراسة الحالية بكل من (العجز، غياب المعنى، غياب المعايير (الأنومي)، العزلة الاجتماعية، التمرد الاجتماعي).

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بجمع مجموعة من الدراسات عن جودة الحياة والاغتراب النفسي؛ مثل دراسة كل من:

• دراسة الغامدي (٢٠١٨) بعنوان: الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين: دراسة على عينة بمدينة جدة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٧٤)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

المختلفة، والاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية.

٢. تحديد الفروق في جودة الحياة وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية وفقاً للرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ).

٣. تحديد الفروق في الاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة الحالية وفقاً للرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ).

أهمية الدراسة:

تسعى إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية وهو جودة الحياة والاغتراب النفسي، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود.

حدود الدراسة:

-الحدود الموضوعية:

متغير جودة الحياة وعلاقته بالاغتراب النفسي.

-الحدود البشرية:

عينة من أعضاء هيئة التدريس المغتربين في الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود.

-الحدود المكانية:

جامعة الملك سعود بالرياض.

-الحدود الزمنية:

تم التطبيق في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة Quality of Life:

جودة الحياة اصطلاحاً تعني "إحساس الشخص بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته؛

- بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة وفق متغير السكن ومتغير الإعداد للمخالفات.
- دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٧) بعنوان: المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي بجامعة تشرين، وهدف قياس المرونة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة تشرين، وتحديد العلاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة لدى الطلبة، كما هدفت إلى تحديد الفروق في المرونة النفسية وفي جودة الحياة لدى الطلبة تعزى إلى متغيري (الجنس، والاختصاص)، واستخدمت المنهج الوصفي، وأداة الاستبانة لجمع البيانات عن (المرونة النفسية، وجودة الحياة)، واشتملت عينة البحث على (٣٧٣) طالباً، وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين الرضا عن الحياة والمرونة النفسية لدى الطلبة، وعن وجود فروق في الرضا عن الحياة تعزى إلى التخصص والجنس، كما كشفت أنه توجد فروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعن وجود فروق تعزى إلى التخصص.
- دراسة شبير وعبد الرحيم (٢٠١٧) بعنوان: الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين بفلسطين، وعلاقته ببعض المتغيرات، وتكونت العينة من (٩٩٢) من اللاجئين في غزة ولبنان، طبق الباحثان مقياس الاغتراب من إعدادهما، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الاغتراب لدى العينة ككل، ولم تظهر الدراسة أي فروق في مستوى الاغتراب النفسي تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي، بينما اظهرت الدراسة فروقاً تعزى لمتغيري الانتفاء السياسي لصالح حركات فتح؛ حيث أظهرت الدراسة بأنهم أكثر اغتراباً مقارنة بغيرهم من التنظيمات.
- دراسة كحيله وديب (٢٠١٧م) بعنوان: مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين"؛ حيث يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وأثر كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، وطبق البحث على عينة من الشباب الجامعي في جامعة تشرين بلغ عددهم (١١٠) طالباً وطالبة، وتم استخدام مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة، وكشفت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية.
- دراسة كحيله وديب (٢٠١٧م): مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي من طلبة جامعة تشرين، وهدفت الدراسة إلى تحديد مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وأثر كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، وطبق البحث على عينة من الشباب الجامعي في جامعة تشرين بلغ عددهم (١١٠) طالباً وطالبة. ولتحقيق أهداف استخدام الأداة: مقياس الاغتراب النفسي، كشفت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية.
- دراسة البربري (٢٠١٦م) بعنوان: دور جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي لدى العاملين في شبكة الأقصى للإعلام والإنتاج الفني، وقياس توافر أبعاد جودة الحياة الوظيفية، وقياس مستوى

وطبقت الدراسة على عدد (٢٨١) من أعضاء هيئة التدريس، وكشفت نتائج الدراسة عن علاقة ارتباط قوية بين الرضا الوظيفي وجودة الحياة دالة إحصائياً.

• دراسة بينج دو وآخرين

(Ping Du, et al, 2010): هدفت الدراسة إلى تحليل رضا أعضاء هيئة التدريس عن حياتهم، والخصائص التنظيمية للجامعة في تسع جامعات صينية لدى عينة قوامها (٧٧٠١) عضواً، وأداة الاستبانة؛ لجمع بيانات الدراسة، ولقياس الرضا عن الحياة، وتوصلت إلى أن أسباب الرضا عن الحياة تركزت في كل من (الأجور، وسياسة المنظمة، والإشراف، وظروف العمل).

• دراسة سيفيتسي وآخرين (civtci. al., 2009) بعنوان: الشعور بالوحدة والرضا عن الحياة لدى البالغين الذين كان الوالدان مطلقين، والذين لم يكن الوالدان مطلقين، وكان هدفها تحديد الفروق في مستوى رضا طلبة المرحلة الأساسية العليا بين الأطفال بأسرة منفصلة عن حياتهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وشارك (١٣٨) طالبا وطالبة من المدرسة الأساسية العليا في منطقة دينيزلي في تركيا كعينة للدراسة، واستخدمت الدراسة مقياس الرضا عن الحياة المقنن على البيئة التركية، وتمثلت نتائج الدراسة في أن الطلبة الذين كان والداهم مطلقين كان مستوى الرضا عن الحياة لديهم أدنى من الطلبة الذين لم يكن والداهم مطلقين، وأن الطلبة الذين كان أبواهم مطلقين يشعرون بالوحدة أكثر من الطلبة الذين لم يكن والداهم مطلقين.

منهج وإجراءات الدراسة:

تناول وصفاً لمجتمع الدراسة وعيبتها، وكيفية اختيارها والأدوات المستخدمة فيها، والإجراءات

الاحتراق الوظيفي، وكذلك للكشف عن دور أبعاد جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي للعاملين في شبكة الأقصى للإعلام والإنتاج الفني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهدافها، وكانت الاستبانة هي الأداة الرئيسة لجمع البيانات الضرورية. وتكوّن مجتمع الدراسة من (٨٩١) موظفاً تم اختيار (٢١٠) من العاملين بشبكة الأقصى للإعلام والإنتاج والفني، بطريقة العينة العشوائية الطبقية، في حين بينت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة، دالة إحصائياً بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي.

• دراسة جلاله (٢٠١٥) بعنوان: الرضا عن الحياة وعلاقته بالإجهاد النفسي الناتج عن الحصار لدى موظفي غزة الحكوميين، وكان هدفها تحديد مستوى الرضا عن الحياة والإجهاد النفسي الناتج عن الحصار، والعلاقة بينهم والكشف عن الفروق الديموجرافية لعينة الدراسة مع متغيرات الدراسة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهداف الدراسة، وأداته الاستبانة؛ لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وكانت عينة الدراسة عشوائية، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية عكسية بين متوسطات تقدير الموظفين الحكوميين المشاركين لمستوى الرضا عن الحياة وأبعاده المختلفة، ومتوسطات تقدير أفراد الدراسة لمستوى الإجهاد النفسي الناتج عن الحصار وأبعاده المختلفة لدى موظفي القطاع الحكومي في غزة، كما كشفت أيضاً عن متوسطات دالة في مستوى رضا موظفي القطاع الحكومي في غزة عن حياتهم، وتعزى لمتغيرات سنوات العمل، والرتبة الوظيفية.

• دراسة التنوك (Altinok, 2011) لمعرفة الرضا الوظيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى الأكاديميين،

النفسي، وتكون المقياس من (١٩) بندا موزعة على ثلاث أبعاد تغطي جوانب جودة الحياة في (جودة التدريس والعمل)، والرضا عن بذل الجهود في (جودة إدارة الوقت)، والمثابرة في مواجهة (جودة الصحة النفسية).

ب. طريقة تصحيح المقياس:

الاختيارات هي: لا يحدث مطلقاً (١)، يحدث نادراً (٢)، يحدث قليلاً (٣)، يحدث كثيراً (٤)، يحدث دائماً (٥)؛ حيث يشير تقدير (١) إلى انخفاض الاغتراب النفسي إلى أدنى مستوياته، بينما يشير تقدير (٥) إلى ارتفاع مستوى الاغتراب النفسي الذي يتعرض له.

ج. اجراءات صدق وثبات أداة الدراسة:

١) الصدق:

قام معد المقياس بحساب التجانس الداخلي للمقياس؛ من خلال حساب معامل الارتباط لدرجات عدد (٥٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المشاركين على كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.

جدول (١) درجات معامل ارتباط درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (ن=٥٠)

التدريس والعمل		إدارة الوقت		الصحة النفسية	
١٤	٨٤٣	٧	٨٥٥	١	٧٩٤
١٥	٦٥٦	٨	٦٢٦	٢	٦٩١
١٦	٧٥٤	٩	٨٥٥	٣	٧٤٩
١٧	٧٣٣	١٠	٧٧٦	٤	٧٨٢
١٨	٦٠٢	١١	٨٢٦	٥	٨٢٠
١٩	٧١٣	١٢	٨٨٥	٦	٦٩١
		١٣	٧٤٠		
	٨٥٠		٨٩٤		٨٤٣

التي تم اتباعها، والأسلوب الإحصائي الذي تم استخدامه.

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تستهدف إلى وصف وتحليل الظاهرة (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٧م). واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتعرفت على جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى أفراد الدراسة.

مجتمع الدراسة:

بلغ عدده (١٧٣) عضو هيئة تدريس، والذين يعملون في الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود بالرياض (موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني). عينة الدراسة: شملت جميع الأعضاء الذكور من هيئة التدريس بالكليات الإنسانية من المغتربين بجامعة الملك سعود، المستجيبين على المقياسين الإلكتروني والمرسلة على بريدهم الجامعي؛ إذ بلغ عددهم (٦٣) عضواً، بنسبة (٣٦,٥%) من إجمالي المجتمع، واستجابتهم على المقياسين. أدوات الدراسة: اعتمد الباحثان على العناصر الآتية:

البيانات الأولية: شمل بيانات عن الرتبة الأكاديمية.

١. مقياس جودة الحياة. (إعداد: حامد).

٢. مقياس الاغتراب النفسي. (إعداد: الضيدان).

أولاً: مقياس جودة الحياة (إعداد حامد: ٢٠١٨م):

أ. هدف المقياس:

تحديد مشاعر عضو هيئة التدريس بالسعادة النابعة من رضاه عن حياته التي سبق وأن حدد لها صورة إيجابية من أجل مواجهة الاغتراب

وكان معامل الثبات ألفا كرونباخ (α) للمقياس بكل أبعاده (٠,٧٧١)، وذلك معامل ثبات مقبول وصالح لاعتماد المقياس.

ثانياً: مقياس الاغتراب النفسي (الضيدان):
أ- هدف المقياس:

تم بناء مقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض؛ وذلك ليلائم صفات مجتمع الدراسة عموماً، وللبيئة السعودية خصوصاً، واطلع الباحث على المقاييس المتوفرة بصفة عامة التي تناولت الاغتراب النفسي للمغتربين.

ب- وصف المقياس:

وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على خمسة أبعاد هي:

١. العجز: Powerlessness

شعور الإنسان بفقدان الأمن والضعف في قدراته وإمكاناته.

٢. غياب المعنى: Meaninglessness

إحساس عضو هيئة التدريس بالانفصال بين أفعاله الجزئية والكلية.

٣. غياب المعايير (الأنومي):

A nomie-Normlessness

عدم رغبته في الوجود بالحياة أصلاً.

٤. العزلة الاجتماعية: Social Isolation

عدم قدرة الفرد على الدخول في علاقات اجتماعية مع الآخرين.

٥. التمرد الاجتماعي: Social Rebellion

إحساس عضو هيئة التدريس بالرفض لنفسه وللمجتمع.

من استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، تبين أن درجات مُعَامَل الارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) فأقل، لكل عبارة من عبارات الأبعاد، بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه؛ وتراوح ما بين (٠,٦٠٢) و(٠,٨٨٥)؛ وذلك يظهر درجة عالية من الاتساق الداخلي؛ لارتباط البعد بعباراته، بما يعكس درجة عالية من الصدق لعبارات أبعاد المحاور، كما أن ارتباط أبعاد المحاور بإجمالي المقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) فأقل، بما يعكس درجة عالية من الصدق لأبعاد المقياس.

ثبات المقياس:

يُقصد بثبات أداة الدراسة "إلى أي درجة يُعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يُستخدم فيها، أو ما درجة اتساقه، وانسجامه، واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة، وتطبيقها على أفراد آخرين"

(عبيدات وآخرون، ٢٠١٣م، ص ١٥٤).

وقد تحققت معد المقياس من ثبات المقياس ككل، بعد استبعاد درجة كل عبارة على حدة، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٢) درجات معامل الثبات ألفا كرونباخ

(α) لأبعاد مقياس جودة الحياة

جودة الصحة النفسية		جودة إدارة الوقت		جودة التدريس والعمل	
(α)		(α)		(α)	
١	٠,٧٥٢	٧	٠,٧٤٨	١٤	٠,٧٥٤
٢	٠,٧٥٥	٨	٠,٧٥٥	١٥	٠,٧٦٣
٣	٠,٧٥١	٩	٠,٧٤٩	١٦	٠,٧٥١
٤	٠,٧٤٧	١٠	٠,٧٤٩	١٧	٠,٧٥٩
٥	٠,٧٥٠	١١	٠,٧٦٠	١٨	٠,٧٥٦
٦	٠,٧٥٦	١٢	٠,٧٥٨	١٩	٠,٧٥٢
		١٣	٠,٧٤٥		

ج- طريقة تصحيح المقياس:

صدق المقياس: استخدم صدق المحتوى؛ حيث تراوحت ما بين (١-٥)، وهذه الاختيارات هي: لا يحدث مطلقاً (١)، يحدث نادراً (٢)، يحدث قليلاً (٣)، يحدث كثيراً (٤)، يحدث دائماً (٥)؛ حيث يشير تقدير (١) إلى انخفاض الاغتراب النفسي إلى أدنى مستوياته، بينما يشير تقدير (٥) إلى ارتفاع مستوى الاغتراب النفسي الذي يتعرض له.

أخضع المقياس إلى اجراءات التحكيم وعرض المقياس على (٥) من المحكمين المختصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس ومناهج البحث؛ وذلك من أجل الحصول على آرائهم حول ملاءمة الفقرات تحت الأبعاد التي تنتمي إليها، وقد تم تنفيذ ملاحظات ومقترحات السادة المحكمين؛ فتم حذف (٢١) مفردة من أصل (٦١) مفردة؛ ليصبح المقياس (٤٠) مفردة، والتي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٥٪).

د- اجراءات صدق وثبات أداة الدراسة:

(٢) الصدق:

والجدول التالي يوضح ما سبق:

جدول (٣) توزيع عبارات أبعاد مقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض

المؤشر	عدد الفقرات				
	المقترحة	المحذوفة	المنقولة منه	المنقول إليه	المضافة
العجز:	١٢	٥		١	٨
غياب المعنى:	١٢	٤			٨
غياب المعايير (الأنومي):	١٢	٤			٨
العزلة الاجتماعية:	١٢	٤	٢		٢
التمرد الاجتماعي:	١٣	٦	١	٢	٨
المجموع	٦١	٢٣	٣	٣	٤٠

(٣) التجانس الداخلي:

بعد تطبيق صدق المحكمين. فقام بحساب التجانس الداخلي للمقياس على عينة استطلاعية، تكونت من أول (٥٠) استبانة إلكترونية، وصلت من تطبيق المقياس للتحقق من التجانس الداخلي، وجاءت النتائج كالتالي:

تم حساب التجانس الداخلي للمقياس؛ من خلال حساب معامل ارتباط درجات أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض على كل عبارة، ودرجة البعد الكلية التي تنتمي إليها، لعبارات المقياس البالغ عددها (٤٠) مفردة

جدول (٤): درجات معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض:

العجز	غياب المعنى	غياب المعايير (الأنومي)	العزلة الاجتماعية	التمرد الاجتماعي
معامل ارتباط	معامل ارتباط	معامل ارتباط	معامل ارتباط	معامل ارتباط
١	٩	١٧	٢٥	٣٣
٢	١٠	١٨	٢٦	٣٤
٣	١١	١٩	٢٧	٣٥
٤	١٢	٢٠	٢٨	٣٦
٥	١٣	٢١	٢٩	٣٧

٦	***.٥٨٢	١٤	***.٧٠٨	٢٢	***.٦٨٥	٣٠	***.٧٣٨	٣٨	***.٧٥٦
٧	***.٦٦٢	١٥	***.٨٢٧	٢٣	***.٥٧٠	٣١	***.٥٩٠	٣٩	***.٦٩٧
٨	***.٤٩٦	١٦	***.٧٠٤	٢٤	***.٥٨٥	٣٢	***.٦٣٢	٤٠	***.٧٨٧
(**) داله عند مستوى (٠, ٠١).					(*) داله عند مستوى (٠, ٥٠).				

ويتبين من الجدول السابق تجانس كل العبارات ودالاتها عند مستوى (٠, ٠٥) على الأقل، ونستطيع أن نعتمد على ترابط عبارات البعد كاملة. ومما سبق يتضح أن مؤشرات التجانس الداخلي مقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس بالمملكة العربية السعودية بالرياض: استطلاعية تكونت من أول (٥٠) استجابة إلكترونية وصلت من مجتمع الدراسة، وطبق عليها مقياس النتائج كالتالي:

جدول (٥) درجات معامل ألفا كرونباخ (α) للمقياس ككل بعد استبعاد درجة كل عبارة على حدة:

العجز		غياب المعنى		غياب المعايير (الأنومي)		العزلة الاجتماعية		التمرد الاجتماعي	
قيمة (α)		قيمة (α)		قيمة (α)		قيمة (α)		قيمة (α)	
١	٠, ٩٧٢	٩	٠, ٩٧٢	١٧	٠, ٩٧١	٢٥	٠, ٩٦٩	٣٣	٠, ٩٧١
٢	٠, ٩٧١	١٠	٠, ٩٧١	١٨	٠, ٩٧١	٢٦	٠, ٩٧١	٣٤	٠, ٩٧١
٣	٠, ٩٧١	١١	٠, ٩٧١	١٩	٠, ٩٧١	٢٧	٠, ٩٧٠	٣٥	٠, ٩٧١
٤	٠, ٩٧٢	١٢	٠, ٩٧١	٢٠	٠, ٩٧١	٢٨	٠, ٩٧١	٣٦	٠, ٩٦٨
٥	٠, ٩٧١	١٣	٠, ٩٧١	٢١	٠, ٩٧٠	٢٩	٠, ٩٧٠	٣٧	٠, ٩٧١
٦	٠, ٩٧٢	١٤	٠, ٩٧١	٢٢	٠, ٩٧٢	٣٠	٠, ٩٦٩	٣٨	٠, ٩٧٢
٧	٠, ٩٧٢	١٥	٠, ٩٧١	٢٣	٠, ٩٧١	٣١	٠, ٩٧١	٣٩	٠, ٩٦٧
٨	٠, ٩٧١	١٦	٠, ٩٧١	٢٤	٠, ٩٧٢	٣٢	٠, ٩٧٠	٤٠	٠, ٩٧١
قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (٠, ٩٧٢)									

وتم مقارنة معامل الثبات الكلي للمقياس بعد حذف كل مفردة بقيمة ألفا الكلية للمقياس، وكانت قيمة ألفا لكل العبارات بعد حذف كل مفردة لا تزيد عن (٠, ٩٧٢) قيمة معامل الثبات

جدول (٦) الصورة النهائية لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس بالمملكة العربية السعودية بالرياض:

عدد العبارات	المؤشر	م
٨	العجز Powerlessness:	الأول
٨	غياب المعنى Meaninglessness:	الثاني
٨	غياب المعايير (الأنومي) A nomie-Normlessness:	الثالث
٨	العزلة الاجتماعية Social Isolation:	الرابع

الخامس	التمرد الاجتماعي Social Rebellion:	٨
اجمالي عدد العبارات للمقياس		٤٠

الخلاصة:

بعد حساب مؤشرات الصدق والثبات لمقياس الاغتراب النفسي لأعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض أصبح المقياس يتكون من (٤٠) عبارة، يتم الإجابة عليها بأسلوب ليكرت الخماسي، وتقديرات الإجابات تتراوح ما بين (١) لا تحدث مطلقاً، و(٥) تحدث دائماً.

خصائص أفراد الدراسة بالجدول التالي:

من خلال تفرغ استجابات المشاركين في الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، كانت الأعداد كما يعرضها الجدول التالي:

جدول (٧) توزيع أفراد الدراسة وفق الرتبة الأكاديمية بالجامعة:

القسم الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ مساعد	٢١	٣٣,٣٪
أستاذ مشارك	٢٦	٤١,٣٪
أستاذ	١٦	٢٥,٤٪
المجموع	٦٣	١٠٠٪

يتضح من جدول (٨) أن (٢٦) بنسبة (٤١,٣٪)، من إجمالي أفراد الدراسة رتبهم الأكاديمية (أستاذ مشارك) وهم أكثر فئة بالدراسة، و(٢١) منهم يمثلون ما نسبته (٣٣,٣٪)، من إجمالي أفراد الدراسة رتبهم الأكاديمية (أستاذ مساعد)، و(١٦) منهم يمثلون ما نسبته (٢٥,٤٪)، من إجمالي أفراد الدراسة رتبهم الأكاديمية (أستاذ) وهم أقل فئات الأقسام المثلة من مجتمع الدراسة.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية سالبة بين متوسطات تقدير أفراد الدراسة لمستوى جودة الحياة وأبعادها المختلفة، ومتوسطات تقدير أفراد الدراسة لمستوى الاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة لدى أفراد الدراسة.

٢. توجد فروق غير دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وأبعادها المختلفة لدى أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك / أستاذ).

٣. توجد فروق غير دالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي وأبعاده المختلفة، وأفراد الدراسة وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك / أستاذ).

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

نص على أنه يوجد ارتباط عكسي دال إحصائياً بين جودة الحياة والاضطراب النفسي لدى أفراد الدراسة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض (نوع العلاقة بين جودة الحياة والاضطراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود) قام الباحثان باستخدام معامل الارتباط بطريقة بيرسون ما بين جوانب جودة الحياة بأبعادها: (جودة الصحة النفسية، وجودة إدارة الوقت، وجودة التدريس والعمل)، وجوانب الاغتراب النفسي بأبعاده: (العجز، وغياب المعنى، وغياب المعايير والأنومي، والعزلة الاجتماعية، والتمرد الاجتماعي) لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات

كل من مقياس جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود، وأسفرت المعالجة الإحصائية عن النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٩) معامل الارتباط بين مقياس جودة الحياة بأبعادها ومقياس الاغتراب النفسي بأبعاده:

التدريس والعمل	إدارة الوقت	الصحة النفسية	مقياس جودة الحياة	مقياس الاغتراب النفسي	التمرد الاجتماعي	العزلة الاجتماعية	غياب المعايير (الأثومي)	غياب المعنى	العجز	
*٠,٥٩٧	*٠,٤٥٣	*٠,٥٨٢	*٠,٥٧٨	٠,٦٧٢	*٠,٢٨٤	*٠,٣٥١	*٠,٦٢١	*٠,٤٧٦	١	العجز
*٠,٤٥٢	٠,١٣٨	*٠,٤٢٥	*٠,٤٠٠	*٠,٧٥٣	*٠,٤١٧	*٠,٤٦١	*٠,٥١٢	١		غياب المعنى
*٠,٤٨١	٠,٠٦٨	*٠,٤٨٦	*٠,٤٨٤	*٠,٧٧٠	*٠,٣١١	*٠,٣٤٢	١			غياب المعايير (الأثومي)
*٠,٣٩٧	*٠,٥٠٢	*٠,٤٠٧	*٠,٤٧٩	*٠,٧٠٥	*٠,٤١٣	١				العزلة الاجتماعية
*٠,٣٢٤	*٠,٤٢٨	*٠,٣٦٠	*٠,٣٠٨	*٠,٦١٠	١					التمرد الاجتماعي
*٠,٧٢-	*٠,٤٢-	*٠,٥٨-	*٠,٥٣-	١						مقياس الاغتراب النفسي
*٠,٩٢٣	*٠,٦٢٥	*٠,٩٥٢	١							مقياس جودة الحياة
*٠,٧٢١	*٠,٣٢٥	١								جودة الصحة النفسية
*٠,٣١٨	١									جودة إدارة الوقت
١										جودة التدريس والعمل

(*): داله عند مستوي (٠,٠٥)

ومن نتائج الجدول السابق، يتضح تحقق الفرض الأول (يوجد ارتباط سالب (عكسي) دال إحصائياً بين جودة الحياة والاضطراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود)، وكانت علاقة الارتباط بين جودة الحياة والاضطراب النفسي سالبة (عكسية) بمعامل ارتباط (*٠,٥٣-) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) أو أقل.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

نص على أنه توجد فروق غير دالة إحصائياً في

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد الدراسة لجودة الحياة وأبعادها باختلاف الرتبة الأكاديمية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
جودة الصحة النفسية	بين المجموعات	٢٠٥٨,١١	٢	١٠٢٩,٠٦	٢,٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٢٨٥٧,٣٢	٦٠	٤٦٥,٨٤		
	المجموع	٤٤٩١٥,٤٣	٦٢			
جودة إدارة الوقت	بين المجموعات	٣٩٥,٦٤٨	٢	١٩٧,٨٢	١,٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥١٠٧,١٥	٦٠	١٦٤,٢١		
	المجموع	١٥٥٢٠,٨	٦٢			
جودة التدريس والعمل	بين المجموعات	٢٣٢,٤٣	٢	١١٦,٢٢	١,٢٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٨١	٦٠	٩٠,٠١		
	المجموع	٨٥١٣,٦٨	٦٢			
مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	١٦٩٤,٣١	٢	٨٤٧,١٥	١,٨٠٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٣٢٢١,١٣	٦٠	٤٦٩,٧٩		
	المجموع	٤٤٩١٥,٤٣	٦٢			

اتضح من نتائج تحليل التباين الأحادي

(One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد الدراسة لجودة الحياة وأبعادها باختلاف الرتبة الأكاديمية وجود فروق غير دالة إحصائياً، في كل من مقياس جودة الحياة (جودة الصحة النفسية، وجودة إدارة الوقت، وجودة التدريس والعمل)، لأفراد الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية للمشاركين من أفراد الدراسة.

ونجد هنا أن الفرض قد تحقق، فالفرض الثالث نص على أنه توجد فروق غير دالة إحصائياً في مقياس جودة الحياة وأبعادها لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود وفقاً

لمتغير الرتبة الأكاديمية

(أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ).

واتفقت النتائج مع نتائج دراسة سارجنت (Sargent., et al, 2009) لتقييم جودة الحياة لدى الأطباء (قسم جراحة العظام)، وأعضاء هيئة التدريس؛ لتحديد العوامل المرتبطة بظروف العمل التي من شأنها تعريضهم للإضطرابات والاغتراب النفسي التي تؤثر على جودة حياتهم، وتكونت العينة من (١٢٢) عضو هيئة تدريس، وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الرضا عن العمل لدى الأطباء وأعضاء هيئة التدريس، بالرغم من معاناتهم من انخفاض مستوى جودة

عضو هيئة تدريس، وطبق استبيان لقياس الرضا عن الحياة، وتوصلت إلى أن العوامل المسببة للرضا عن الحياة تمثلت في (الأجور، وسياسة المنظمة، والإشراف، وظروف العمل، والعلاقات مع الرؤساء، والمركز الاجتماعي).

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

نص على أنه توجد فروق غير دالة إحصائياً في الاغتراب النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود، وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد/ أستاذ مشارك/ أستاذ).

واستخدمت الدراسة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف الرتبة الأكاديمية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد الدراسة للاغتراب النفسي وأبعاده باختلاف الرتبة الأكاديمية:

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	البعد
غير دالة	١,٨٨٤	٣٩,١٥٦	٢	٧٨,٣٢٩	بين المجموعات	العجز
		٢٠,٧٨٣	٦٠	٢٤٧٣,٢١٢	داخل المجموعات	
			٦٢	٢٥٥١,٥٤١	المجموع	
غير دالة	٣,٢٤١	٨٤,٠٧٩	٢	١٦٨,١٥٥	بين المجموعات	غياب المعنى
		٢٥,٤٩٩	٦٠	٣٠٨٧,٣٥٣	داخل المجموعات	
			٦٢	٣٢٥٥,٥٠٨	المجموع	
غير دالة	١,٠٧٣	٣٩,١٦٥	٢	٤٨,٧٥٥	بين المجموعات	غياب المعايير (الأنومي)
		٢٠,٧٨٣	٦٠	٢٧٠٤,٧٨٦	داخل المجموعات	
			٦٢	٢٧٥٣,٥٤١	المجموع	
غير دالة	٢,٣٤٤	١٣٠,٩٥٠	٢	٩٩,٧٨٢	بين المجموعات	العزلة الاجتماعية
		٣١,٦٦١	٦٠	٢٥٣٢,٨٨٢	داخل المجموعات	
			٦٢	٢٦٣٢,٦٦٤	المجموع	
غير دالة	١,٩٥١	٥٠,٩٨٢	٢	١٠١,٩٦٤	بين المجموعات	التمرد الاجتماعي
		٢٦,١٣٦	٦٠	٣١١٠,١٤٣	داخل المجموعات	
			٦٢	٣٢١٢,١٠٧	المجموع	

البُعد	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
مقياس الاغتراب النفسي	بين المجموعات	٢٥٣٥,٧٨١	٢	١٢٦٧,٨٩١	٢,٦٤١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٧١٣٦,٣٥٠	٦٠	٤٨٠,١٣٧		
	المجموع	٥٩٦٧٢,١٣١	٦٢			

الشخصية في البرامج التدريسية، فكثرة العمل الورقي، وتحضير الدروس لمختلف قدرات الطلبة، وإدارة السلوك، وعدم الحصول على رواتب مناسبة، وكثير من الاتجاهات السلبية من الزملاء الآخرين، والآباء غير المتعاونين، والتمويل غير المناسب لبرامج المقررات، وضعف أنماط الاتصال بين منسوبي الجامعة يؤدي إلى ذلك.

أما دراسة علام (٢٠١٢م) التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة، والرضا الوظيفي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، والتي تكونت عينتها من (١٠٢) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، بلغ متوسط أعمارهم (٢١, ٤٤)، أثبتت نتائجها انخفاض مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة، فيما عدا بُعد العلاقات الاجتماعية، أما الرضا الوظيفي فقد جاء في حدود المستوى المتوسط، مع وجود علاقة موجبة بين جودة الحياة والرضا الوظيفي، بينما وجدت فروق على متغير الدرجة العلمية لصالح الأساتذة.

أهم التوصيات:

١. إشباع احتياجات أعضاء هيئة التدريس من جودة الحياة حتى تقلل من اغترابهم النفسي.
٢. تصميم برامج إرشادية تقوم على النظريات المناسبة للتخفيف من مشاعر الاغتراب، مما يعكس نتائجه على الفرد والمجتمع ككل.
٣. تبني عمادة الموارد البشرية بالجامعة إستراتيجية جديدة في تعزيز جودة الحياة لدى عضو هيئة

اتضح من نتائج تحليل التباين الأحادي

(One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد الدراسة للاغتراب النفسي وأبعاده باختلاف الرتبة الأكاديمية، وجود فروق غير دالة إحصائياً، في كل من مقياس الاغتراب النفسي، وأبعاده (العجز، وغياب المعنى، وغياب المعايير (الأنومي)، والعزلة الاجتماعية، والتمرد الاجتماعي) لأفراد الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية للمشاركين من أفراد الدراسة.

نجد هنا أن الفرض قد تحقق بأنه توجد فروق غير دالة إحصائياً، في مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده (العجز، وغياب المعنى، وغياب المعايير (الأنومي)، والعزلة الاجتماعية، والتمرد الاجتماعي) لدى أعضاء هيئة التدريس المغتربين بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية. وهذه النتيجة اختلفت مع نتيجة دراسة جلالة (٢٠١٥) بعنوان: الرضا عن الحياة وعلاقته بالإجهاد النفسي الناتج عن الحصار لدى موظفي غزة الحكوميين، وكان هدفها الكشف عن الفروق الديموجرافية لعينة الدراسة مع متغيرات الدراسة، وكشفت عن متوسطات دالة في مستوى رضا موظفي القطاع الحكومي في غزة عن حياتهم، وتعزى لمتغيرات سنوات العمل والرتبة الوظيفية. كما توصلت دراسة كل من المشاقبة (٢٠١٥م) والشرقاوي (٢٠١٣م) وعبد الله (٢٠٠٦م) وحمدان (٢٠٠٢م) إلى أن عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس يعانون من معدلات إرهاق مرتفعة في المجال الانفعالي، وعدم الرضا عن إنجازاتهم

- التدريس. حامد، وائل السيد (٢٠١٨م). دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (٣)، (٢٥-٤٨).
٤. تبني عمادة تطوير المهارات لسلسلة دورات تدريبية، تهدف إلى تحسين جودة الحياة؛ لتقليل مشاعر الاغتراب النفسي لدى عضو هيئة التدريس.
٥. القيام بدراسة وصفية لتحديد انعكاس الاغتراب النفسي عند الأداء الوظيفي.
٦. مراعاة الاحتياجات الماسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود لبرامج تحسين جودة حياتهم.

المراجع

- حمدان، علي محمد علي (٢٠٠٢م). الضغوط النفسية وعلاقتها بتقدير الذات ووجهة الضبط لدى عينة من معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة، رسالة دكتوراه (غير منشورة). القاهرة: جامعة عين شمس.
- البربري، مروان حسن علي (٢٠١٦م). دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى العاملين في شبكة الأقصى للإعلام والإنتاج الفني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة: جامعة الأقصى.
- زهران، سناء حامد (٢٠١٤م). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح معتقدات الاغتراب، ط. ٢، القاهرة: عالم الكتب.
- بخيت، نوال الشرقاوي؛ والجمال، حنان محمد؛ (٢٠٠٨م). قلق البطالة وعلاقته بجودة الحياة وفاعلية الذات لدى الطلاب، مجلة البحوث النفسية والتربوية، ع ١، (٢٨٤-٣٢٨).
- شبير، توفيق محمد وعبد الرحيم، نجده محمد (٢٠١٨). الاغتراب النفسي لدى عينة من الفلسطينيين اللاجئين وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة لدى عينة من اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والشتات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٥)، (١٩٢-٢٢١).
- الجماعي، صلاح الدين ابراهيم (٢٠٠٧م). الاغتراب النفسي والاجتماعي، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- جلالة، سهيلة سعيد مصطفى (٢٠١٥). الرضا عن الحياة وعلاقته بالإجهاد النفسي الناتج عن الحصار لدى موظفي القطاع الحكومي في غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة: الجامعة الإسلامية.
- الشرقاوي، عبير عبده عبد الرحمن (٢٠١٣م). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية المهنية لدى المعلمات المتكررات في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المنصورة -

- كلية رياض الأطفال - قسم العلوم النفسية. غسل، خالد محمد، مجاهد، فاطمة محمود (٢٠١٠م). الاغتراب النفسي: بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينيكي، الإسكندرية: دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر.
- علام، سحر فاروق (٢٠١٢م). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة دراسات عربية في علم النفس - مصر، ١١ (٢)، (٢٤٣-٣٠٦).
- الغامدي، علي صالح (٢٠١٨). الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين: دراسة على عينة بمدينة جدة، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، ١٠٣، (٥٧٣-٥٩٠).
- فرانكل، فيكتور (١٩٨٢). الإنسان يبحث عن معنى، ترجمة: طلعت غبريال، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- كاظم، علي مهدي؛ ومنسي، محمد عبد الحليم (٢٠١٠م). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، مجلة أماراباك، ١ (١)، (٤١-٦٠).
- كحيلة، ريم خليل وديب، جهينة سلام الدين (٢٠١٧م) مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٣٩ (١)، (٤٠٣-٤١٩).
- لمين، نصيرة (٢٠١٣م). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المسيلة، الجزائر.
- صبيرة، فؤاد وإسماعيل، رزان معلا (٢٠١٧) بعنوان المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة تشرين - دراسة ميدانية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٣٩ (٤)، (٣٣٧-٣٥٩).
- الصنيع، صالح بن ابراهيم (٢٠٠٢م). الاغتراب لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، مجلة رسالة الخليج العربي، ٨٢ (٢٢)، (٣٨-١٩).
- عبد الكريم، محمد الصافي (٢٠١٠م). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠ (١٠)، (٦٣٥-٦٧٠).
- عبد الله، عثمان محمود (٢٠٠٦م). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اليمن: جامعة صنعاء.
- عيادات، ذوقان؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الخالق، كايد. (٢٠٠٧). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. ط ٥، الرياض: دار أسامة.
- العيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٣م). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بجودة الحياة المدركة عند طلبة الجامعة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣٥ (٢)، (١٤٨-١٧١).

Al-Ghamdi, A. S. (2018). Psychological alienation for juvenile delinquents: A study on a sample in Jeddah, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 103, (573-590).

Allam, S. F. (2012). Quality of life and its relationship to job satisfaction among university faculty members, *Journal of Arab Studies in Psychology, Egypt*, 11 (2), (243-306).

Al-Obeidi, A. I. (2013). Academic retardation and its relationship to the perceived quality of life among university students, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 35 (2), (148-171).

Al-Sanea, S. (2002). Alienation among university students, a comparative study between Saudi and Omani students, *Risalat Al-Arabi Journal*, 82 (22), (19-38).

Al-Shaqaba, M. (2015). Quality of life as a predictor of future anxiety among students of the College of Education and Arts at Northern Border University, *Taibah University Journal for Educational Sciences*, 49 (1), (33-49).

Al-Sharqawi, A. (2013). Quality of life and its relationship to occupational psychological pressures among innovative preschool

المشاقبة، محمد أحمد خدام (٢٠١٥م). جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، ٤٩ (١)، (٣٣-٤٩).

References

Abdul Karim, M. (2010). Stressful life events and their relationship to the psychological alienation among university students, *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt*, 20 (10), (635-670).

Abdullah, O. M. (2006). Social support and its relationship to psychological pressures among students of the College of Medicine, Unpublished Master Thesis, Yemen: Sana'a University.

Al Jamai, S. I. (2007). Psychological and Social Alienation, Cairo: Madbouly Library.

Al-Barbari, M. H. A. (2016). The role of job quality in reducing the phenomenon of job burnout among workers in the Al-Aqsa Network for Media and Artistic Production. Unpublished Master Thesis, Gaza: Al-Aqsa University.

- and the point of control among a sample of teachers of special education schools. Unpublished PhD thesis. Cairo: Ain Shams University.
- Hamed, W. (2018). A study of psychological stress and its relationship to quality of life among faculty members at King Saud University, *International Journal of Educational and Psychological Studies*, (3) 1, (25-48).
- Hammadneh, H. S. (2019). The level of quality of job life among faculty members at the Jordan University of Science and Technology, *The Arab Journal for Quality Assurance of University Education*, 12 (39), (104-130).
- Jalalah, S. S. (2015). Life satisfaction and its relationship to psychological stress resulting from the blockade among government sector employees in Gaza. Unpublished master's thesis, Gaza: The Islamic University.
- Kahila, R. & Deeb, J. (2017). Manifestations of psychological alienation among Syrian university youth: A field study among a sample of Tishreen University students, *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies*, 39 (1), (403-419).
- teachers. Unpublished Master thesis, Mansoura University, Faculty of Kindergarten, Department of Psychological Sciences.
- Altinok, V. (2011) The relationship between job satisfaction of academicians and lifetime satisfaction. *African Journal of Business Management*, 5(7), 2563-2571.
- Asal, K., & Mujahid, F. (2010). Psychological alienation: A study between theoretical understanding and clinical psychological counseling, Alexandria: Wafa Publication House.
- Bakhit, N., & Aljamal, H. M. (2008). Unemployment anxiety and its relationship to quality of life and self-efficacy among students, *Journal of Psychological and Educational Research*, Vol. 1, (284-328).
- Civitci, N., Civitci, A., & Fiyakali, N. C. (2009). Loneliness and Life Satisfaction in Adolescents with Divorced and Non-Divorced Parents. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 9(2), 513-525.
- Frankel, V. (1982). *Man Searches for Meaning*, translated by Talaat Gabriel, Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Hamdan, A. M. A. (2002). Psychological stress and its relationship to self-esteem

2395 – 465.

Shabir, T., and Abdel-Rahim, N. (2018). Psychological alienation among sample of Palestinian refugees and its relationship to some variables, a study of a sample of Palestinian refugees in the interior and diaspora, The Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies, 26 (5), (192-221)

Zahran, S. H. (2014). Mental Health Guidance to Correct Alien Beliefs, second edition, Cairo: The World of Books.

Kazem, A. M. & Mansi, M. (2010). Development and codification of the quality of life measure among university students in Oman, Amarabac Journal, 1 (1), (41-60).

Lamin, N. (2013). Alienation and its Relation to Mental Health, Unpublished Master Thesis, University of Messila, Algeria.

Obeidat, Th., Adas, A., & Abdul-Khaleq, K. (2007). Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods. Riyadh: Osama Publication House.

Ping, DU, Manhong L. & Leslien, K. (2010). Analysis of job satisfaction of university professors from nine Chinese universities. Front. Edu china, 5 (3), 430 -449.

Sabira, F., and Ismail, R. (2017) Psychological Resilience and its Relationship to Quality of University Life among Students of the Educational Qualification Diploma in the Faculty of Education at Tishreen University: A Field Study, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, 39 (4), (337-359)

Sargent, MC., Sotile W., Sotile Mo., Rubash, H. & Barrack, RL.(2009). Quality of life during orthopaedic residents and faculty. National Library of Medicine National Institutes of Health, 91(10),

الملاحق

فقرات مقياس جودة الحياة

البُعد	م	العبرة	لا، مطلقاً	نادراً	أحياناً	كثيراً	كثيراً جداً
التدريس والعمل	١	أستطيع أن أحقق النجاح في كل مكان.					
	٢	راض عن عدد ساعاتي التدريسية.					
	٣	مستمتع بالعمل بالجامعة.					
	٤	راض عن المساندة الاجتماعية التي يقدمها لي زملائي.					
	٥	غير راض عن قدرتي على العمل.					
جودة إدارة الوقت	٦	راض عن علاقاتي الشخصية.					
	٧	يوجد لدي برنامج منتظم لتناول الوجبات الغذائية.					
	٨	أنجز المهام التي أقوم بها في الوقت المحدد.					
	٩	لدى وقت للترويح عن نفسي .					
	١٠	لدى الوقت الكافي لمراجعة محاضراتي .					
	١١	صعوبة تنظيم وقت التدريس والتكليفات الإدارية.					
	١٢	أهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية .					
جودة الصحة النفسية	١٣	أستمتع بمزاولة الأنشطة الرياضية في أوقات فراغي.					
	١٤	أشعر بأنني هادي المزاج .					
	١٥	أستطيع ضبط انفعالاتي .					
	١٦	أشعر بالحزن، والاكتئاب، والقلق.					
	١٧	أشعر بأني محبوب من الجميع .					
	١٨	أشعر بالأمن في حياتي .					
	١٩	راض عن الخدمات الصحية التي تقدمها الجامعة.					

فقرات مقياس الاغتراب النفسي

ت	الفقرات	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
١	أشعر أن مشكلات الحياة أكبر من طاقتي.					
٢	أسعى دائماً لتحقيق أهدافي بنفسي.					
٣	ينبغي احترام قيم وتقاليد المجتمع الذي أقيم فيه.					
٤	التجمعات مهمة لبناء العلاقات الاجتماعية.					
٥	أنسجم مع الكثير ممن هم حولي.					
٦	أشعر بقيمة الأعمال التي أقوم بها.					
٧	الرزق يأتي؛ لأنه مقسوم.					
٨	لا يوجد شيء من الأفكار يمكن الاعتماد عليه.					

لا تنطبق علي أبدا	تنطبق علي نادرا	تنطبق علي أحيانا	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي تماما	الفقرات	ت	
					لا يهمني جمع المال بأي طريقة كانت.	٩	غياب المعنى Meaningless- ness
					العالم المادي يحط من قيمة الإنسان.	١٠	
					أجهل هدفي في الحياة.	١١	
					الحياة تعلمني ما أحب أن أتعلمه.	١٢	
					أعمل كل شيء من أجل تحقيق أهدافي .	١٣	
					أشعر بذاتي مع الآخرين.	١٤	A nomie Normlessness-
					أشعر بأن الحياة مليئة بالسعادة والمتعة.	١٥	
					الموت والحياة سواء بالنسبة لي.	١٦	
					الحق والباطل لا يحتاج إلى التعلم.	١٧	
					لا تربطني علاقات صادقة مع أفراد المجتمع .	١٨	
					التزامي بقيم وعادات مجتمعي يفقدني حريتي.	١٩	غياب المعايير (الأثومي) A nomie Normlessness-
					إنسان اليوم سلعة تباع وتشتري.	٢٠	
					لا فائدة من الجد والسعي مادامت الحياة فانية.	٢١	
					لا أعلم لماذا ولد.	٢٢	
					أستطيع فهم الكثير مما يدور حولي.	٢٣	
					نادراً ما يهتم أحد بحقيقة مشاعري الداخلية.	٢٤	العزلة الاجتماعية Social Isolation
					غالباً ما يسيطر علي الشرود الذهني.	٢٥	
					تبدو لي أن الحياة عبثية ولا منطق لها.	٢٦	
					يجب التخلص من القيم والعادات الاجتماعية مهما كانت.	٢٧	
					يسعدني اهتمام الآخرين بي.	٢٨	
					أنا مستمتع بحياتي.	٢٩	Social Isolation
					أشعر بأني وحيد.	٣٠	
					أجهل كيف تسير الأمور في هذه الحياة المعقدة.	٣١	
					العزلة تشعرني بالاستقرار والسكينة.	٣٢	
					ليس هناك من قيمة للعيش في هذه الحياة.	٣٣	
					لا أحب التغيير في نمط حياتي.	٣٤	التمرد الاجتماعي Social Rebellion
					متعة الحياة مع الأصدقاء والأحبة.	٣٥	
					أنا غير مقتنع بعدالة المجتمع .	٣٦	
					أشعر بثقة كبيرة في نفسي.	٣٧	
					أستطيع التعبير بصراحة عن جميع آرائي و معتقداتي.	٣٨	
					أواجه صعوبة في فهم مشاكل الآخرين.	٣٩	
					الإنسان أعلى قيمة في الحياة.	٤٠	

اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود

خلود برجس العبدالكريم - أستاذ مساعد بقسم الدراسات الاجتماعية - تخصص خدمة اجتماعية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - الرياض

Abstract

The study aimed to identify the attitude of university students towards exercise and the extent to which they exercise in sports activities. The study also aimed to identify the styles of exercise in university students. The researcher applied the descriptive approach using the survey methodology to achieve the goal of this study. The questionnaire was applied as a data collection tool after verifying its validity and reliability. The study was based on a Stratified sampling of (254) students in the College of Arts at King Saud University. The study revealed that the attitudes of female students in the university towards exercise, in general, are positive, and that (63.4%) of the university students exercise less than two hours a week. The results also showed that (79.9%) University students do not follow sports affairs in readable material, and that (72.8%) of them do not follow sports in the visual media. The study also revealed that the most prominent constraints to the female university student exercise were: the sports uniforms are a barrier to exercise; the expensive prices of sports clubs and the negative perception of society to the women who exercise which may limit their exercise.

Keywords:

Women sport, attitudes, university student, physical activity.

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على اتجاه طالبات الجامعة نحو ممارسة الرياضة، ومدى ممارستها للأنشطة الرياضية، كما استهدفت الدراسة التعرف على أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبة الجامعية، ولتحقيق هدف هذه الدراسة اعتمدت الباحثة الدراسة الوصفية باستخدام المنهج المسحي، وطبقت الاستبانة كأداة لجمع البيانات بعد التحقق من صدقها وثباتها، واعتمدت الدراسة على العينة الطبقية حيث بلغت (٢٥٤) طالبة في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الطالبات في الجامعة نحو ممارسة الرياضة بشكل عام إيجابية، وأن (٦٣,٤)٪ من طالبات الجامعة يمارسن الرياضة أقل من ساعتين في الأسبوع، كما بينت النتائج أن (٧٩,٩)٪ من طالبات الجامعة لا يتابعن الشؤون الرياضية في الوسائل المقروءة، وأن (٧٢,٨)٪ منهن لا يتابعن الشؤون الرياضية في الوسائل المرئية. واتضح من الدراسة أيضاً أن أبرز معوقات ممارسة طالبات الجامعة للرياضة تمثلت في ما يلي: يمثل الزي الرياضي عقبة أمام ممارسة الرياضة؛ غلاء أسعار الأندية الرياضية، ونظرة المجتمع السلبية للنساء اللواتي يمارسن الرياضة يُحد من ممارستها للرياضة.

الكلمات المفتاحية:

الرياضة النسوية، الاتجاهات، الطالبة الجامعية، النشاط البدني.

أكثر من الإناث، لعوامل متعددة؛ منها: ارتفاع أسعار الاشتراك للنوادي الرياضية النسائية، وقلة عددها، وعدم توفر أماكن عامة لممارسة الفتيات للرياضة، ولعوامل اجتماعية مرتبطة بالنظرة لرياضة المرأة. هذا إضافة إلى ضعف التشجيع من الجهات الأهلية والحكومية؛ مما جعل ممارسة الرياضة النسائية أمراً نادراً جداً. فلم تبدأ ممارسة الرياضة النسائية في المجتمع السعودي إلا في بداية الستينات الميلادية - وعلى نطاق ضيق - عن طريق بعض المدارس الخاصة في مدينة جدة. شيئاً فشيئاً بدأت بعض الأندية والصالة الخاصة بفتح المجال لممارسة الرياضة للنساء؛ مما شجع البعض على الالتحاق بها رغم ارتفاع رسوم الاشتراك فيها. وفي ظل "رؤية السعودية ٢٠٣٠" حظيت الرياضة بتركيز واهتمام كبيرين؛ حيث تنص الرؤية على "أن النمط الصحي والمتوازن يعد من أهم مقومات جودة الحياة". كما شددت الرؤية على ضرورة رفع معدل ممارسة الرياضة في المجتمع السعودي خلال السنوات القادمة - بحلول عام ٢٠٢٠ - لتصل إلى مليون رياضي سعودي ممارس بنسبة ٤٠٪. سواء من الذكور أو الإناث، بدلاً من ١٣٪ حالياً، وتذهب هذه الأرقام إلى أهمية وعي المجتمع السعودي بالرياضة، وربطها بالصحة؛ وذلك من خلال توفير البيئة المناسبة، ليكون سلوكاً راسخاً بين جميع المواطنين للجنسين (رؤية ٢٠١٨ - ٢٠٣٠).

ولقد أحرزت المملكة تقدماً في تعزيز التنوع وإشراك المرأة في الألعاب الرياضية، حيث سُمح للنساء مؤخراً بدخول الملاعب لمشاهدة مباريات كرة القدم مع أسرهن، وأدخلت مادة الرياضة في مدارس البنات، وفي الجانب الآخر تم تعيين امرأة كأول نائب مسؤول للرياضة النسائية. وعند دراسة اتجاهات شريحة مهمة من المجتمع

تمثل ممارسة الرياضة جزءاً مهماً من حياة الإنسان؛ ذلك أنها أحد العوامل الأساسية لصحة الإنسان الجسدية والنفسية والاجتماعية؛ فالرياضة ضرورة في أي مجتمع إنساني، فهي تساعد على مواجهة الضغوط، وتحقيق الذات، وتعديل السلوكيات، كما تساهم أيضاً في تنمية الاتجاهات وتطويرها بما يخدم الفرد والمجتمع على حد سواء.

وعلى الرغم من أهمية الرياضة وفوائدها الجسمية والصحية والنفسية والاجتماعية، وشيوع ممارستها في المجتمعات المتقدمة، وتشجيع الهيئات الصحية على ممارستها (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٠)، إلا أن الوضع مختلف في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

فإذا كانت ممارسة الذكور للرياضة في المجتمع السعودي لا تُعدّ من الممارسات الشائعة (الوثام، ٢٠١٨)، فإن الأمر بالنسبة للنساء أندر بكثير؛ فقد أشارت الإحصائيات الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٧) إلى أن نسبة الإناث السعوديات الممارسات للنشاط الرياضي في المملكة العربية السعودية بلغت (١٥٠ دقيقة فأكثر في الأسبوع). كما وُجد أن أعلى فئة عمرية بين الفتيات الممارسات للرياضة كانت بين (٢٠ - ٢٤ سنة) حيث وصلت ٩,٧٥٪، وبلغت الفئة العمرية من (١٥ - ١٩ سنة) ٨,٧٩٪.

(www.stats.gov.sa). كما تشير الإحصائيات إلى أن نسبة انتشار السمّنة في المجتمع السعودي ودول الخليج بشكل عام مرتفعة جداً، وفي ازدياد مُتّرد مقارنةً بالدول العربية الأخرى أو الدول المتقدمة؛ إذ تصل نسبة انتشار السمّنة بين النساء أكثر من ٤٠٪ وتشمل هذه الشريحة نسبة كبيرة من النساء المتزوجات (عويضة، ٢٠١٥).

ولقد كانت الرياضة في المجتمع السعودي -ولفترة طويلة من الزمن- متاحة للذكور

مع علماء الصحة والتربية البدنية من أن الاتجاه الإيجابي نحو ممارسة الرياضة يحدد نمط الحياة النشط الذي يعيشه الفرد؛ فالإتجاه الإيجابي نحو ممارسة الرياضة سينعكس على سلوك الفرد المتمثل بممارسة النشاط البدني؛ مما ينعكس إيجاباً على صحة الفرد ونفسيته، وحالته الذهنية

(AbuTamea & Abdel Trinh, et al., 2015) Razik, 2010؛ Ebbeck؛ Gibbons & Dahle, 2000؛ (et al., 2000). ويوضح أيضاً كل من:

(Soudan & Everett, 1981؛ Blair, 1984؛ Mathes & Battista, 1985؛ Koslow, 1988؛ Quarterman, Harris and Chew, 1996؛ Bungum & Morrow, 2000؛ Ebbeck et al., 2000) أن "كلاً من الصحة وتوافر مستوى مناسب من اللياقة البدنية يُعتبران من أهم المحددات الأساسية لممارسة الطلاب للأنشطة الرياضية".

وفيما يرتبط بالرياضة النسائية: فيؤكد خبراء الرياضة في المملكة العربية السعودية أن مشكلة المجتمع السعودي هي في وضع قيود على ممارسة المرأة للرياضة، ويُعززون ذلك إلى العديد من الأسباب؛ منها: مسألة الزي الرياضي الذي يتحكم بطريقة غير مباشرة في إقبال الفتاة السعودية على ممارسة الرياضة، سواء كانت فردية أو جماعية، وحتى لو كانت موهوبة فإن حدود الأخلاق والزي الرياضي ورفض بعض المجتمعات والأسر لدعم وإشراك بناتهم في الألعاب الرياضية تقف جميعها حواجزاً مترابطة في وجهها (سماح، ٢٠١٦)، كما أشار كل من:

(Qureshi & Ghouri, 2011) إلى أن الفتيات يواجهن تحديات كبيرة تحرمهن من المشاركة في الأنشطة الرياضية، والمشاركة في المسابقات الدولية والألعاب الأولمبية، وعزا ذلك إلى الاعتقاد بأن هذه الأنشطة ذكورية، وأبرز التحديات يرجع إلى

بالنسبة لممارسة الرياضة، فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الرياضة المقصودة ليست مقصورة على الألعاب الرياضية المسجلة في هيئة الرياضة، بل إنها تتضمن كافة أنواع الرياضة؛ كالشي والتمارين السويدية، وغيرهما من الرياضات البدنية والذهنية.

وهذا ما تركّز عليه الدراسة الحالية؛ حيث سيتم إلقاء الضوء على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة، وتكمن أهمية دراسته في ضرورة توافر المعلومات الشاملة والوافرة في هذا الموضوع، والتي تمكّن المخططين الرياضيين والاجتماعيين في المملكة من وضع الخطط القابلة للتطبيق؛ أخذاً بعين الاعتبار الإمكانيات البشرية المتوافرة في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى أن توافر هذه المعلومات ستمكّن صنّاع القرار من تطوير وتأمين المنشآت الرياضية المناسبة؛ لتواكب احتياجات وإمكانيات المملكة.

مشكلة الدراسة:

تأتي أهمية ممارسة الرياضة نظراً لما تحمله كقيمة أساسية في حياة الفرد، وما تقدمه من فوائد جسمية ونفسية واجتماعية وتربوية، فمن الناحية الجسمية: تقوي العضلات وتُنشّطها، ومن الجانب العقلي: تساعد على تطوير القدرات العقلية والوجدانية، كما تجنّب الفرد العُقَد النفسية التي غالباً ما تسبّب له صعوبات واضطرابات نفسية، أما من الجانب الاجتماعي فإنها تُتيح للفرد فرصة الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين؛ مما يؤدي به إلى تكوين علاقات اجتماعية، ومن الجانب التربوي أيضاً: تؤدي إلى اكتساب مهارات حركية وتنظيمية ومعارف جديدة، كما أنها تعدّل السلوكيات والتصرفات السلبية (تونسي والجلط، ٢٠١٧).

كما أن هناك شبهة اتفاق بين الخدمة الاجتماعية

المرأة الجسدية والنفسية والاجتماعية، وبجودة الحياة، فإنه من المهم التعرف على اتجاهات المرأة نحو الرياضة؛ ولذا: فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الكشف عن اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة النشاط الرياضي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الهدف الرئيس وهو: التعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة.

حيث يندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية، هي:

- ١- التعرف على واقع ممارسة الطالبة الجامعية للأنشطة الرياضية.
- ٢- التعرف على مستوى متابعة الطالبة الجامعية للشؤون الرياضية.
- ٣- التعرف على أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبة الجامعية.
- ٤- التعرف على أهم المعوقات التي قد تحول دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة.
- ٥- تعزيز دور الخدمة الاجتماعية داخل الجامعة في تدعيم وممارسة الرياضة للفتيات.

تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في معرفة: ما اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة؟ ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، هي:

- ١- ما مدى ممارسة الطالبة الجامعية للأنشطة الرياضية؟
- ٢- ما مستوى متابعة الطالبة الجامعية للشؤون الرياضية طبقاً لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية؟
- ٣- ما أبرز أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبة

قواعد اللباس وما يرتبط به من ثقافة مجتمعية. ومن الملاحظ أن هناك عزوفاً إلى حد ما لدى الطالبات الجامعيات نحو ممارسة الرياضة، بالإضافة إلى زيادة ملحوظة في الوزن لدى الطالبات؛ مما يشير إلى تدني اللياقة البدنية لديهن وقلة ممارسة الرياضة، وقد يكون مرد ذلك لاتجاهات سلبية نحو ممارسة الرياضة، وما يدعم هذه الملاحظة نتائج بعض الدراسات التي أجريت على اتجاهات الطلاب بشكل عام في الجامعات السعودية نحو الرياضة، فقد أظهرت نتائج دراسة الجفري (٢٠١٤: ١٨٩٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات في جامعة الملك عبد العزيز، نحو ممارسة الرياضة في المجال الصحي ولصالح الذكور؛ مما يعني أن اتجاهات الطالبات نحو ممارسة الرياضة أقل وبفارق دال إحصائياً عن اتجاهات الذكور.

لذا فإن التعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة (خصوصاً بعد ظهور العديد من البرامج والمشروعات والمبادرات الخاصة بتمكين المرأة) يعد ضرورة ومخرجاً تربوياً واجتماعياً وصحياً لتحسين جودة الحياة، وللتغلب على المشكلات الصحية والنفسية والسلوكية؛ حيث أكد كلٌّ من:

(Ebbeck, Gibbons, & Loken -Dahle, 2000) بأن معرفة الاتجاهات التي تساهم في دفع الطلاب نحو ممارسة النشاط الرياضي أو عدم الاكتراث به يُعتبر من أهم محددات التخطيط السليم.

وتمشياً مع سياق رؤية المملكة ٢٠٣٠ جاءت الدراسة الحالية لتركز على اتجاهات المرأة نحو ممارسة الرياضة ولتكون الدراسة أيضاً نقطة انطلاق لمبادرات مجتمعية لتحقيق الرؤية في هذا المجال، وبما أن الرياضة النسائية مرتبطة بصحة

الجامعية؟

٤- ما الموقّات التي قد تُحوّل دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة؟

أهمية الدراسة:

تُكْمُن أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

١- تُعدُّ هذه الدراسة الأولى محلياً- على حدِّ علم الباحثة- والتي تحاول أن تتعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة، فهي محاولة جادة للتعرف على ميول الطالبات الرياضيه، ودور الخدمة الاجتماعية الرياضيه، وما يمكن أن تقدمه الأخصائية الاجتماعية في المجال الرياضي داخل الحرم الجامعي من خدمات اجتماعية (وقائية، وعلاجية، وبنائية).

٢- تعد من الدراسات القليلة التي تكشف عن اتجاهات الطالبات نحو ممارسة الرياضة في المجتمع العربي، إذ إن رسم السياسات والخطط الإستراتيجية يتطلب أن تكون مبنية على معطيات وحقائق من الواقع، وبالتالي فإن هناك حاجة ماسة للدراسات التي توضح واقع الرياضة النسوية والمشكلات التي تعوقها دون ممارسة الرياضة.

٣- ستمكن الأخصائيات الاجتماعيات في الجامعة من تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتدخل المهني مع الطالبات اللاتي يعانين من مشكلات نتيجة للضغوط الدراسية أو الظروف الاجتماعية المختلفة واستثمار قدراتهم في تحسين أدائهم الدراسي.

٤- تعد الدراسة الحالية استجابة لتطلعات رؤية "٢٠٣٠" في تحسين اتجاهات المجتمع السعودي نحو الرياضة ورفع نسبة الممارسين للرياضة نحو ٤٠٪ من المجتمع السعودي؛ وذلك من خلال التعرف على اتجاهات فئة من فئات المجتمع وهم طالبات جامعة الملك سعود؛ وذلك لتعزيز الاتجاهات

الإيجابية والتعرّف على الاتجاهات السلبية من أجل وضع توصيات ومقترحات من خلال هذا البحث لتعديلها.

٥- تساعد الدراسة الحالية وكالة كلية الآداب بجامعة الملك سعود وعمادة شؤون الطالبات على التعرف على اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو ممارسة الرياضة، وأبرز الأنماط المفضّلة لديهن؛ مما يساهم في تلبية احتياجات الطالبات، وتحسين جودة الحياة لديهن.

٦- توفّر للباحثين والمهتمين بالرياضة النسوية مقياس اتجاهات نحو ممارسة الطالبات للرياضة. ٧- تساعد صنّاع القرار والمهتمين بالسياسات الرياضية في صنع القرارات والسياسات والأنظمة الخاصة بشؤون الرياضة النسائية.

مصطلحات الدراسة:

الاتجاه: يعرف البورت (Allport, 1935) الاتجاه بأنه: "حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنظّم من خلال التجربة، أو الخبرة، وتعمل على توجيه استجابة الفرد نحو الموضوعات التي ترتبط بالاتجاه"، وهو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تدفع الفرد للاستجابة بسلوكيات محدّدة، نحو موقف أو شخص أو حوادث وأشياء معينة، مؤلّفة نظاماً معقداً تتفاعل فيه مجموعة واسعة من المتغيرات المتنوعة" (Dwagrh, 2006). ومن جانب آخر عرف (أبو النيل، ١٩٨٤) الاتجاه بأنه: "نتاجاً لتجربة الفرد وخبرته فإنه تتولد حالة الاستعداد النفسي والعقلي له، والتي إما أن يكون لها الأثر الإيجابي أو السلبي على استجابات ذلك الفرد لكل المواقف والموضوعات والتي ترتبط بذلك الاتجاه". وبناءً على ذلك فإنه للحصول على حالة من الاستعداد النفسي والعقلي التي يكون لها الأثر الإيجابي على ممارسة

طالبات الجامعات فإن ذلك الأمر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الأنشطة الجامعية التي تؤهل المناخ المناسب لذلك الاتجاه.

والاتجاهات الرياضية كما عرّفها (علاوي، ١٩٩٢)، "هي التي تمثل القوة الرياضية التي تحفّز الفرد وتحركه لممارسة النشاط الرياضي بما تمثله تلك الاتجاهات من دوافع مكتسبة أو دوافع اجتماعية مهيّئة لتلك الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة الرياضة". ويرى (Terry, 1996) أن: "مدى النمط النشط للحياة الذي يعيشه الفرد يحدّد من خلال الاتجاه الإيجابية نحو النشاط الرياضي".

ويبين كذلك (Gill, 1986) بأن "السلوك القائم به الفرد هو ذلك السلوك الذي يعكس الاتجاه الإيجابي نحو ممارسة النشاط الرياضي".

ونظراً لاهتمام الدراسة الحالية باتجاه الطالبات للكشف عن العوامل التي تساعد على إقبال طالبات الجامعة على ممارسة النشاط الرياضي بما يحقق ارتفاع مستوى الصحة النفسية والبدنية لهن، فيرى كل من

(Brynteson, Adams, 1993; Slava, Laurie and Corbin, 1984) أن البرامج الخاصة بالأنشطة الجامعية يتم تصميمها لنقل الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب من خلال دَعْم مشاركتهم في النشاط الرياضي.

أما الاتجاه نحو ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة: تُعرّف الباحثة إجرائياً الاتجاه نحو ممارسة الطالبات للرياضة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها مفردات العينة على استبانة اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة، والتي أُعدت من قِبَل الباحثة خصيصاً لهذا الغرض.

الرياضة: "هي مجموعة من المهارات التي يتميز بها الشخص للقيام بالعديد من الحركات يُطلق عليها مسمّى التمارين الرياضية، والتي تُساهم في

جعل العضلات أكثر مرونة". (جمال وآخرون، ٢٠١٨)

التعريف الاجرائي للرياضة النسائية: ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة بشكل مستمر، وأوقات منظمة، سواء كان ذلك في المنزل او مراكز خاصة بممارسة الرياضة.

الإطار النظري:

النظرية المفسّرة للدراسة:

نظراً لارتباطها بموضوع الدراسة، تتبنى هذه الدراسة النظرية النسوية (Feminist Theory).

نظرية نوع الجنس؛ وهي نظرية تختبر وتفحص كيف يؤثر المجتمع على الأفراد في نوع الجنس بطريقة خاصة استناداً على تأسيس أدوار ومعايير تتعلق بنوع الجنس، وترى هذه النظرية أن الأطفال يتكيفون للتعلم من تعريفات وأدوار المجتمع من النساء والذكور والتي تشكّلهم ثم تُطوّرهم في المستقبل من الذات ووجهات النظر حول كيف: يجب أن يتصرف الآخرون، وتُفيد هذه النظرية في تشكيل رؤية بأن كلاً من الجنسين يتأثر بالمجتمع المهيم. (حبيب وحناء، ٢٠١٦)

الرياضة النسائية من منظور النسوية:

وبتطبيق هذه النظرية على ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة، فإنها تفسّر أنه قد يتكون لدى الفتيات اتجاهات سلبية نحو الرياضة؛ وذلك لأنها ظلت فترةً زمنيةً طويلةً متاحة للذكور أكثر من الإناث.

الدراسات السابقة:

باعتبار أن العلم صيرورة معرفية تراكمية، فأى بحث علمي لا ينطلق من الفراغ، بل يبدأ من حيث انتهى سابقوه، فالدراسات السابقة من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث العلمية؛ فهي تساعد الباحث على معرفة موقع بحثه من

الأنشطة الرياضية في المدارس الحكومية بالمدينة المنورة) فقد اهتمت بدراسة اتجاهات مديرات مدارس الإناث نحو ممارسة الأنشطة الرياضية في المدارس الحكومية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات: (سنوات الخبرة، المؤهل التعليمي، وحجم المدرسة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة البحث من: (١١١) مديرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة عن موقف إيجابي شامل بين مديري المدارس نحو ممارسة الأنشطة الرياضية، وأن اتجاهات مديرات المدارس نحو مجالات ممارسة الرياضة كانت على الترتيب: الصحة البدنية، تليها الصحة النفسية، ثم الصحة الاجتماعية، ثم الصحة الروحية وأخيراً الصحة العقلية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مديرات المدارس نحو الأنشطة الرياضية التي يمكن أن ترجع لمتغيرات الدراسة؛ وهي: سنوات الخبرة، المستوى التعليمي، المؤهل العلمي وحجم المدرسة.

وعلى نطاق الدراسات العربية:

دراسة المومني (٢٠١٣) تحت عنوان: (تحليل اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك نحو العمل في مهنة تدريس السباحة. (والتي هدفت إلى التعرف على أثر اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك نحو العمل في مهنة تعليم السباحة، والتعرف على الفروق في اتجاهات الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة تعود إلى الجنس، والمرحلة الدراسية، والممارسة الرياضية للسباحة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبأسلوب المسحي لمناسبتة لطبيعة الدراسة، وجمعت البيانات من خلال استبانة أعدّها الباحث، وتكونت عينة الدراسة

البحوث السابقة التي تناولت نفس الإشكالية أو المقاربة لها؛ وبالتالي تحدد الزاوية المراد دراستها؛ أي الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية، وكذا يستفيد من إيجابيات منهجها وتجنب سلبياتها (المواليدي ٢٠١٢) لذلك تم تحديد الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة إلى دراسات محلية وعربية وأجنبية، تناولت ممارسة الرياضة النسائية أو الرياضة بشكل عام، ومن هذه الدراسات:

على مستوى الدراسات المحلية:

دراسة الجفري (٢٠١٤) بعنوان: (اتجاهات طلبة جامعة الملك عبد العزيز بالملكة العربية السعودية نحو ممارسة النشاط البدني) جاءت الدراسة للتعرف على اتجاهات طلبة جامعة الملك عبدالعزيز نحو ممارسة الرياضة، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وطبقت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٥) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وخلصت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة جامعة الملك عبدالعزيز نحو النشاط البدني كانت إيجابية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٧)، وجاء ترتيب اتجاهات طلبة جامعة الملك عبدالعزيز نحو النشاط البدني تبعاً لمجالات الدراسة كالآتي: (المجال الصحي، المجال النفسي، المجال العلمي، المجال الاجتماعي)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في اتجاهات الطلاب تبعاً إلى متغير مؤثر كتلة الجسم ومتغير المعدل التراكمي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الاتجاهات في المجال الصحي تبعاً إلى متغير الجنس ولصالح الذكور.

كما أوضحت دراسة الشрман (٢٠١٦) بعنوان: (اتجاهات مديرات المدارس الحكومية نحو ممارسة

دراسة التعرف على معوقات ممارسة النشاط الرياضي المدرسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم من وجهة نظر الطالبات في ضوء محددات الممارسة؛ وهي: الأنشطة المرغوب ممارستها، الوقت المخصص ومناسبتها لممارسة النشاط المدرسي، توفر الإمكانيات المادية والبشرية والمعلوماتية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي؛ لمناسبتها لطبيعة هذه الدراسة، كما تم اختيار الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والتي طبقت على عينة من طالبات المرحلة الثانوية في الخرطوم. وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم معوقات ممارسة النشاط الرياضي المدرسي لدى الطالبات هي: عدم مناسبة وقت النشاط لوقت الطالبات، وأن الوقت غير متوفر لديهن لممارسة النشاط الرياضي. وتلاه وقت معلمة التربية الرياضية الذي لا يسمح لها بالتواجد بينهن. ثم وقت حصة التربية الرياضية؛ من حيث إنه غير مناسب وغير كافٍ لممارسة ما يرغبن فيه من أنشطة. ورغبة الطالبات في تنوع الأنشطة البدنية والرياضية المناسبة للمرحلة العمرية وميول واهتمامات الطالبات. وأن طالبات المرحلة الثانوية يرغبن بشدة في ممارسة الأنشطة التعبيرية (التعبير الحركي، والتمرينات الفنية).

وثمة دراسة أخرى قام بها إسماعيل (٢٠١٦) تحت عنوان: (اتجاهات طلبة كلية اللغات بجامعة بغداد نحو ممارسة النشاط الرياضي) وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة كلية اللغات في جميع الأقسام نحو النشاط البدني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق الباحث الصورة المعربة من مقياس "كينون" للاتجاهات نحو النشاط البدني والرياضي على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٧) طلاب وطالبات، وقد توصل الباحث إلى عدة

من (١٣٢) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة نحو العمل في مهنة تدريس السباحة كانت بدرجة إيجابية، ونسبة مئوية بلغت (٧١٪)، ولم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعود لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية، وظهرت فروق لصالح الممارسة الرياضية.

وأجرى القدومي وشاكر (٢٠١٤) دراسة بعنوان: (اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو بعض المدرجات الخاطئة للتربية الرياضية) هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس نحو بعض المدرجات الخاطئة للتربية الرياضية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمدا على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤٠) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أنه يوجد (٩) مدرجات خاطئة للتربية الرياضية من أصل (٣٠) مدرجاً خاطئاً، ومن أكثرها شيوعاً: أن التربية الرياضية عبارة عن تمرينات وألعاب، ولا يجوز رسوب الطلبة في التربية الرياضية، وأن المشي لمسافة طويلة يعني تربية رياضية، وكل لاعب مميّز يستطيع تدريس التربية الرياضية، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

($\alpha = 0.05$) في اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المدرجات الخاطئة حول مفهوم التربية الرياضية تبعاً لمتغير الجنس والمعدل التراكمي والممارسة الرياضية. بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغيري الكلية ومكان الإقامة الدائم لدى الطلبة.

كما تعددت الدراسات التي بحثت في المعوقات التي تحد من ممارسة النشاط الرياضي؛ ومنها: دراسة إسماعيل وبشير (٢٠١٥) تحت عنوان: (معوقات ممارسة النشاط الرياضي المدرسي لطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم). بهدف

نتائج؛ من أهمها: عدم وجود فروق معنوية لدى الطلبة نحو ممارسة النشاط الرياضي في الأقسام ولكافة أبعاد المقياس كما لم تختلف اتجاهاتهم في تلك الأقسام، بل كانت متقاربة إلى حد كبير. أما دراسة صلحاي (٢٠١٧) تحت عنوان: (اتجاهات تلميذات المرحلة المتوسطة نحو حصة التربية البدنية والرياضية بالمناطق الريفية والحضرية: دراسة ميدانية على بعض متوسطات ولاية بسكرة، وهدفت إلى التعرف على اتجاهات طالبات المرحلة المتوسطة نحو حصة التربية البدنية والرياضية في منطقتي الريف والمدينة بولاية بسكرة الجزائرية، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، واستخدمت كلاً من المقابلة ومقياس "أديجتون" لقياس الاتجاهات نحو التربية البدنية والرياضية كأداة للدراسة، وتكونت عينة البحث من (١٧٨) طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة أن أسر الطالبات لا يدركن أهمية حصة التربية البدنية والرياضية، كما أظهرت النتائج أن الرياضة تنمي الحوار والتواصل داخل الأسرة بشكل كبير ومتواصل، وأن أولياء التلميذات يولون اهتماماً كبيراً لممارسة ابنتهم لحصة التربية البدنية والرياضية.

وفي دراسة طلفاح (٢٠١٨) بعنوان:

(اتجاهات طلبة مساق اللياقة البدنية بجامعة اليرموك نحو ممارسة النشاط البدني) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب جامعة اليرموك نحو ممارسة النشاط البدني حسب بعض المتغيرات (الجنس، السن الأكاديمية، الكلية). واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة، وأجريت الدراسة على عينة من (٦١) طالباً وطالبة، بواقع (٤٠) طالباً و (٢١) طالبة ممن التحقوا بدورة اللياقة البدنية في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٥)، والذين تم

أما على صعيد الدراسات الأجنبية:

فهناك دراسة زوران ميلانوفيتش وآخرون

(Zoran Milanović et al., 1986) دراسة تحت عنوان: "الاتجاهات نحو ممارسة الرياضة وعادات ممارسة الرياضة لطلاب جامعة زغرب"، وقد أجروا هذه الدراسة على عينة من ١٩٠ طالباً، منهم ١٠٨ من الإناث، ٨٢ من الذكور. وأظهرت النتائج أن ما يقرب من ٥٧٪ من طلاب الجامعة لا يقضون عادة وقتهم في المشاركة في أي أنشطة رياضية أو ترفيهية، ومن ناحية أخرى: وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء من حيث الاختيار والمشاركة في الأنشطة الرياضية.

وفي دراسة زومينج (Xuming, 1992) والذي أجرى دراسته باستخدام مقياس "كينون" على عينة من (١٦٨٦) طالباً من عشر جامعات صينية، وتبين من نتائج الدراسة أنه توجد اتجاهات إيجابية للطلاب الصينيين نحو ممارسة النشاط الرياضي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمقياس "كينون" بين أفراد العينة بخصوص الاتجاه نحو النشاط الرياضي، وطبقاً لفئة النوع للطلاب فإنه يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو النشاط الرياضي وتحديداً لفئة الإناث، وأن الطلاب الذين يتمتعون بلياقة بدنية مرتفعة قد قيموا النشاط الرياضي على أنه خبرة جمالية وخبرة مخاطرة وتوثر أكثر من هؤلاء أمثالهم الذين لديهم لياقة بدنية منخفضة، ووفقاً

إلى التعرف على اتجاهات النساء الصحفيات نحو الرياضة النسوية، والتعرف على مدى التقدم الذي حققته النساء اللواتي يُمارسن الرياضة في الصحافة المطبوعة، وتكوّنت عينة الدراسة من كتابات الصحفيات العاملات في قسم الرياضة في الصحافة الوطنية في المملكة المتحدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى الكمي لمجموعة مختارة من الصحف الوطنية البريطانية، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط النسبة المئوية لكُتّاب الرياضة النسوية من الإناث بلغ (٣, ٢٪)؛ وذلك في الجزء الأول من هذه الدراسة لمدة أسبوع في شهر أكتوبر، وأسبوع في نوفمبر ٢٠١٢. وكان مجرد (١٪) لمدة أسبوع في فبراير ٢٠١٢، وارتفع إلى (٥, ١٪) في أسبوع مماثل بعد أولياد لندن عام ٢٠١٢م. ولم يكن لها تأثير يُذكر على عدد الإناث المهتمّات بكتابة الصحافة الرياضية، وأن هذه الحالة لم تتحسن على مدى عقد من الزمان.

تعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يمكن التعقيبُ على تلك الدراسات من أجل الاستفادة منها في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في المنهج والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة كيف تُساهم في الدراسة الحالية. فتتفق الدراسة الحالية مع دراسة كلٍّ من: دراسة طلفاح (٢٠١٨)، ودراسة صلحاي (٢٠١٧)، ودراسة إسماعيل (٢٠١٦)، ودراسة المومني (٢٠١٣) في التعرف على اتجاهات الطلاب في المرحلة الجامعية نحو ممارسة الرياضة، وفي اعتمادها على المنهج الوصفي، وتطبيقها الاستبانة في جمع البيانات، إلا أنها تختلف عنها في اعتمادها على عينة من طالبات جامعة الملك سعود، كما

لمستوى ممارسة النشاط الرياضي: وُجِدَت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على كلٍّ من بُعدَي الخبرة الجمالية والترويح وخفض التوتر.

وفي دراسة أخرى قام بها يونج بي

(Yong Bae, 1998) للعلاقة بين الاتجاهات ومستوى ممارسة النشاط الرياضي لكلٍّ من طلاب جامعة تشانج نام (Chungnam) وطلاب جامعة يونج نام (Yeungnam)، وأظهرت نتائج الدراسة أنه توجد اتجاهات إيجابية لدى الطلاب الكوريين لممارسة النشاط الرياضي. وخلصت نتائج الدراسة أيضاً إلى أنه بالمقارنة بالمدارس الثانوية الحكومية، فإن طلاب جامعة يونج نام (Yeungnam) يمارسون النشاط الرياضي بكثرة، وطبقاً لفئة النوع للطلاب فإنه يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي، وكذلك عدد ساعات ممارسة ذلك النشاط، كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الطلاب نحو الرياضة وعدد ساعات ممارستهم الأسبوعية للأنشطة الرياضية.

وتطرقت دراسة خدام وخليفة

(Kadum, Khalifa, 2013) إلى تحديد فاعلية برنامج التربية البدنية على اتجاهات طلبة الجامعة نحو النشاط البدني، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة من كلية العلوم بجامعة بغداد، وتم الاعتماد على الاستبيان (اتجاهات الطلبة نحو النشاط البدني) كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج تحسناً إيجابياً ملحوظاً في اتجاهات الطلبة نحو اللياقة البدنية بعد تنفيذ برنامج التربية البدنية.

وأجرى فرانك (Franks, 2015) دراسة هدفت

تختلف عنها بتناولها أبرز أنماط الرياضة المفضلة لدى الطالبات، ومستوى متابعتهم للشؤون الرياضية. كما تتفق مع دراسة إسماعيل وبشير (٢٠١٥) في التعرف على معوقات ممارسة النشاط الرياضي، إلا أنها تختلف عنها في تناولها لاتجاهات الطالبات نحو ممارسة الرياضة وتناولها أبرز أنماط الرياضة المفضلة لدى الطالبات، ومستوى متابعتهم للشؤون الرياضية، كما تختلف عنها في العينة؛ حيث اعتمدت الدراسة الحالية على عينة من طالبات المرحلة الجامعية، بينما اعتمدت دراسة (إسماعيل وبشير، ٢٠١٥) على عينة من طالبات المرحلة الثانوية. كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة فرانك (Franks, 2015) في التعرف على اتجاهات النساء نحو الرياضة النسوية، وفي اعتمادها على المنهج الوصفي، إلا أنها تختلف عنها في الفئة المستهدفة؛ حيث استهدفت دراسة "فرانك" النساء الصحفيات، بينما الدراسة الحالية استهدفت الطالبات في المرحلة الجامعية. وتختلف عن دراسة خدام وخليفة (Kadum, Khalifa, 2013) التي استهدفت بناء برنامج التربية البدنية لتحسين اتجاهات الطلبة نحو اللياقة البدنية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، بينما الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي للتعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة. ومما سبق نلاحظ أن الدراسات السابقة - سواء الأجنبية، أو العربية، أو المحلية - أوضحت الاهتمام المتصاعد بالرياضة بشكل عام والرياضة النسوية بشكل خاص، بما يشمل تجاوزها لعائق الممارسة للنشاط الرياضي، والذي أكدته هذه الدراسات والبحوث في ممارسة المرأة للنشاط الرياضي، فإن

الدراسة الحالية تنفرد عن غيرها من الدراسات بالتعرف على اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحو ممارسة النشاط الرياضي، فالاختلاف من ناحية الهدف من الدراسة، والفئة المستهدفة من ناحية الطالبات والمؤسسات العلمية وهي جامعة الملك سعود، والتي تمكّن من التنبؤ بالتوجهات المستقبلية لممارسة المرأة للرياضة، هو ما يمكّن الباحثة من التيقن من اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، ومع ذلك فإن الباحثة لم يكن لها استكمال هذه الدراسة من دون الاستفادة من الدراسات السابقة سواء من تكوين صورة شاملة للموضوع، وبناء الإطار النظري، وبناء الاستبانات، وربط نتائج الدراسة بالدراسات السابقة بما يحقق التكامل في مجال البحث العلمي.

الإطار النظري للدراسة:

تعتبر الرياضة مطلباً للحفاظ على الصحة كما جاء في الحديث النبوي الشريف «وإن لجسدك عليك حقاً» (رواه البخاري)، فهي متطلب للحفاظ على صحة الأفراد ذكوراً وإناً على حد سواء، وعند الاستعراض للشريعة الإسلامية نجد أنها لم تحرم الرياضة البدنية للمرأة، ولم تصدر حقوق المرأة وتكبت حريتها، بل نجد أنها شجعت على التحضر والتقدم والتطور، والسعي للإنجاز والنجاح في كافة المجالات والأنشطة التي تناسب مع طبيعة المرأة المسلمة، وعلى الرغم من تحفظ المجتمعات العربية على ممارسة المرأة للرياضة؛ وذلك بحكم العادات والتقاليد والأعراف إلا أننا نجد أن هنالك العديد من الإنجازات للإناث في المجال الرياضي.

فالرياضة النسوية العربية لم تكن وليدة الصدفة، بل شهد لها التاريخ وخط لها صفحات واسعة،

كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة فرانك (Franks, 2015) في التعرف على اتجاهات النساء نحو الرياضة النسوية، وفي اعتمادها على المنهج الوصفي، إلا أنها تختلف عنها في الفئة المستهدفة؛ حيث استهدفت دراسة "فرانك" النساء الصحفيات، بينما الدراسة الحالية استهدفت الطالبات في المرحلة الجامعية. وتختلف عن دراسة خدام وخليفة (Kadum, Khalifa, 2013) التي استهدفت بناء برنامج التربية البدنية لتحسين اتجاهات الطلبة نحو اللياقة البدنية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، بينما الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي للتعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة. ومما سبق نلاحظ أن الدراسات السابقة - سواء الأجنبية، أو العربية، أو المحلية - أوضحت الاهتمام المتصاعد بالرياضة بشكل عام والرياضة النسوية بشكل خاص، بما يشمل تجاوزها لعائق الممارسة للنشاط الرياضي، والذي أكدته هذه الدراسات والبحوث في ممارسة المرأة للنشاط الرياضي، فإن

الدراسة الحالية تنفرد عن غيرها من الدراسات بالتعرف على اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحو ممارسة النشاط الرياضي، فالاختلاف من ناحية الهدف من الدراسة، والفئة المستهدفة من ناحية الطالبات والمؤسسات العلمية وهي جامعة الملك سعود، والتي تمكّن من التنبؤ بالتوجهات المستقبلية لممارسة المرأة للرياضة، هو ما يمكّن الباحثة من التيقن من اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، ومع ذلك فإن الباحثة لم يكن لها استكمال هذه الدراسة من دون الاستفادة من الدراسات السابقة سواء من تكوين صورة شاملة للموضوع، وبناء الإطار النظري، وبناء الاستبانات، وربط نتائج الدراسة بالدراسات السابقة بما يحقق التكامل في مجال البحث العلمي.

تختلف عن دراسة خدام وخليفة (Kadum, Khalifa, 2013) التي استهدفت بناء برنامج التربية البدنية لتحسين اتجاهات الطلبة نحو اللياقة البدنية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، بينما الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي للتعرف على اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة. ومما سبق نلاحظ أن الدراسات السابقة - سواء الأجنبية، أو العربية، أو المحلية - أوضحت الاهتمام المتصاعد بالرياضة بشكل عام والرياضة النسوية بشكل خاص، بما يشمل تجاوزها لعائق الممارسة للنشاط الرياضي، والذي أكدته هذه الدراسات والبحوث في ممارسة المرأة للنشاط الرياضي، فإن

الدراسة الحالية تنفرد عن غيرها من الدراسات بالتعرف على اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحو ممارسة النشاط الرياضي، فالاختلاف من ناحية الهدف من الدراسة، والفئة المستهدفة من ناحية الطالبات والمؤسسات العلمية وهي جامعة الملك سعود، والتي تمكّن من التنبؤ بالتوجهات المستقبلية لممارسة المرأة للرياضة، هو ما يمكّن الباحثة من التيقن من اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، ومع ذلك فإن الباحثة لم يكن لها استكمال هذه الدراسة من دون الاستفادة من الدراسات السابقة سواء من تكوين صورة شاملة للموضوع، وبناء الإطار النظري، وبناء الاستبانات، وربط نتائج الدراسة بالدراسات السابقة بما يحقق التكامل في مجال البحث العلمي.

بها، بهدف إحداث تغيير على مستوى الفرد أو الأسرة، أما على مستوى الميزو Mezzo Skill والذي يتضمن العمل مع الجماعات التي تأخذ أشكال الفرق والمنظمات فإن محور الاحتياج هو إحداث تغيير في داخلها عن طريق استحداث تغييرات في المهام أو المسؤوليات أو الأهداف، أما فيما يتعلق بمستوى الماكرو Macro Skills والذي يهدف فيه الأخصائي الاجتماعي أو المؤسسة الاجتماعية إلى العمل مع المجتمع الكبير (المنظمات والمجتمعات أو التغييرات على السياسات الاجتماعية والأوضاع الاجتماعية) بهدف تحسين نوعية الحياة للمواطنين عن طريق تعزيز التماسك والتضامن الاجتماعيين بوسائل متعددة منها التوصية بسياسات عامة معينة أو تحليل سياسات عامة قائمة أو سيتم تطبيقها.

والخدمة الاجتماعية تهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية المؤثرة والمتأثرة في حياة الانسان. والاهتمام بالصحة النفسية والاجتماعية يسير جنباً إلى جنب مع الصحة البدنية في وقت واحد، وبما أن الرياضة تُعتبر أكثر الأساليب تأثيراً على التقبل الاجتماعي للأفراد، فإنها تساعد بدرجة كبيرة على تنظيم النواحي البدنية والنفسية؛ فالجوانب الاجتماعية والنفسية تؤثر على حياتنا بشكل ملحوظ، فكل مناهل مشكلاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية، ويُفترض أن نقوم بأدوار متعددة، ومطالبين بواجبات، وعلينا أن نوّدي أقصى ما نملك من أداء، وهذا لن يكون إذا لم تحل المشكلات النفسية والاجتماعية، وعليه يظهر هنا جلياً دور الخدمة الاجتماعية في تحديد هذه المشاكل التي تعوق الأداء، والتخلص منها قدر الإمكان عبر الاستخدام الأمثل للممارسات الرياضية، التي تُسهم بدورها في اكتساب بعض الصفات

فالرياضيات العرييات الرائدات أثبتن جدارتهن في مواكبة التطورات الرياضية وحوض غمار المنافسة في معظم الألعاب الرياضية، فتكوّنت فرق أندية ومنتخبات لتمثلها في المحافل الدولية، وعلى الرغم من التغيير الذي حدث في البلدان العربية بقيت المرأة الرياضية تعاني من المعوقات والمشاكل من أجل العودة الكاملة إلى الرياضة، وهذا ما يدفع البعض ليس للوقوف في وجه المرأة الرياضية فحسب، بل منعها بالقوة من ممارسة الرياضة، فيظن البعض أن الرياضة غير ضرورية للمرأة، وأنها لا تتناسب وتكوينها البيولوجي، كما أن وقارها وحشمتها تمنعها من ممارسة الأنشطة الرياضية خصوصاً في مرحلة المراهقة والرشد، تشير الدراسات الحديثة ومنها (عبد الغني، ٢٠١٦) إلى أهمية ممارسة الرياضة للمرأة وضرورتها في مختلف مراحلها العمرية مثل الرجل، مع الفارق في طبيعة الرياضات ونوعها وتباين قواعد الممارسة وأسسها.

الخدمة الاجتماعية وممارسة المرأة للرياضة:

الخدمة الاجتماعية لها دور كبير في كل جوانب الحياة، فهي مهنة يعمل بها أخصائيو اجتماعيون متخصصون بمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على استثمار قدراتهم في تحسين أدايتهم الوظيفي، ويقدم الأخصائي الاجتماعي مجموعة من الخدمات الاجتماعية (وقائية، وعلاجية، وبنائية)، فالأخصائي الاجتماعي يقوم عملة على ثلاث مستويات، فعلى مستوى الميكرو Micro Skills والذي يضم الفرد والأشخاص الذين يتعامل معهم الأخصائي الاجتماعي بشكل دائم، يقوم الأخصائيون بتطبيق استراتيجيات كالعلاج الأسري أو الاتصال مثلاً على أساس أسلوب الممارسة الإكلينيكية على أساس معارف ومهارات مرتبطة

الحميدة؛ كالتعاون واحترام الآخر، واحترام القوانين، وتعزيز الثقة بالنفس وإشباع الحاجات، والتي تؤدي إلى التوافق مع البيئة والآخرين. وللأخصائي الاجتماعي أدوار عديدة في مجال الخدمة الاجتماعية الرياضية بشكل عام، والرياضة النسوية بشكل خاص، والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعاً لكننا سنعرض نماذج منها، على سبيل المثال:

إجراءات الدراسة:

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية

descriptive researches، كما أنها تستخدم المسح الاجتماعي منهجاً لها؛ حيث يناسب هذا المنهج طبيعة وأهداف الدراسة الحالية؛ فالمنهج المسحي من المناهج البحثية التي تتضمن استخدام الاستبيانات القياسية الموحدة أو إجراء المقابلات من أجل جمع البيانات حول الأشخاص والأفكار والآراء والاتجاهات والسلوكيات الخاصة بهم بطريقة نظامية، كما يمكن استخدامها في البحوث الوصفية أو البحوث الاستكشافية أو البحوث التفسيرية، ويُعتبر من أكثر الأساليب للدراسات التي تعتمد على الأشخاص كوحدة التحليل. (باتشيرجي، ٢٠١٥)

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية من بين مجتمع الدراسة، وبنسبة ١٠٪ من كل طبقة، وبواقع (٢٥٤) طالبة، والجدول (١) يبين توزيع أفراد مجتمع وعينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص:

أولاً على مستوى الميكرو:

إعداد ملف شخصي شامل لكل حالة، دراسة الحالة وظروفها، تقوية الميل نحو النشاط الرياضي، تدعيم السمات الانفعالية المطلوبة للممارسة الرياضية، تدعيم الرضا وقبول الممارسة الرياضية، تصميم برامج وقائية تستهدف حماية الأفراد من الوقوع بالمشكلات.

ثانياً مستوى الميزو:

إمكانية تكوين الجماعات العلاجية عن طريق الممارسة الرياضية، العمل على تجانس الجماعة وانسجامها، تدعيم العلاقات الإيجابية في الجماعة الواحدة.

ثالثاً مستوى الماكرو:

تنظيم البرامج الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالممارسة الرياضية، تنظيم فعاليات رياضية، إجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية الرياضية، المساهمة في تحليل السياسات الاجتماعية المرتبطة بالمجال الرياضي بشكل عام والرياضة النسوية بشكل خاص.

ويظهر لنا جلياً من العرض السابق أهمية تخصص الخدمة الاجتماعية ودورها في تعزيز اتجاهات الأفراد نحو ممارسة الرياضة لتحقيق الصحة

الجدول رقم (١) توزيع أفراد مجتمع وعينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص

القسم	المجتمع	العينة ^(١)
قسم الإعلام	٦١٣	٦١
التاريخ	٢٦١	٢٦
الجغرافيا	٢٢٨	٢٣
الدراسات الاجتماعية	٦٨٨	٦٩
اللغة العربية	٣٢٤	٣٢
اللغة الإنجليزية	٤٢٦	٤٣
المجموع	٢٥٤٠	٢٥٤

أداة الدراسة:

لجمع بيانات الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة تكوّنت من ٣٢ عبارة، تم التحقق من صدقها بعرضها على لجنة تحكيم تكوّنت من (٧) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال الاجتماعي بالجامعات السعودية، حيث تم الأخذ بمعظم ملاحظاتهم في صياغة الاستبانة النهائية؛ وذلك لتحقيق الصدق الظاهري للاستبانة، كما تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة تجريبية (استطلاعية) من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تكونت من (٣٠) طالبة؛ حيث تم استخراج عامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٢) للاستبانة ككل، وبلغ للمحور الأول؛ الاتجاه نحو ممارسة الرياضة (٠,٧٥)، ولمحور أبرز أنماط ممارسة الرياضة المفضّلة (٠,٨٨)، ولمحور المعوّقات التي قد تُحوّل دون ممارسة الطالبات للرياضة (٠,٩١)، وهذا يعد مؤشراً على ثبات عالٍ ومقبول لأغراض الدراسة الحالية، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه، وتراوحت في

محور: الاتجاه نحو ممارسة الرياضة بين (٧٢,٠ - ٠,٩٠)، وتراوحت أيضاً في محور: أبرز أنماط ممارسة الرياضة المفضّلة بين (٨٥,٠ - ٠,٩٥)، وتراوحت في محور المعوّقات التي قد تُحوّل دون ممارسة الطالبات للرياضة (٦٨,٠ - ٠,٨٨)، كما تراوحت معاملات ارتباط بيرسون لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة بين (٨٧,٠ - ٠,٩٥)، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يدل على اتساق الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه، واتساق المجالات مع الاستبانة ككل.

نتائج الدراسة ومناقشتها:
أولاً: نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم تفريغ إجابات أفراد عينة الدراسة بواسطة جهاز الحاسب، وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية الإصدار ٢٣ (SPSS.23)، وفقاً للإجراءات المذكورة مسبقاً، وفيما يلي توضيح لهذه النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي:

ما اتجاه الطالبة الجامعية نحو ممارسة الرياضة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المجال الأول من الاستبانة: "الاتجاه نحو ممارسة الرياضة"، والجدول (٢) يبين ذلك:

(١) حجم العينة في كل طبقة = ٢٥٤ × حجم الطبقة

حجم الكلي المجتمع

الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول من الاستبانة "الاتجاه نحو ممارسة الرياضة"

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة ^(١)
٢٥	أشترك في صالات الأندية الرياضية، ولكنني سرعان ما أنقطع عن الذهاب للصالة	٤, ٢٨	١, ٢٧	١	عالية جدا
٩	الصحة هي الدافع الرئيس عندي لممارسة الرياضة	٤, ٢٤	١, ٢٣	٢	عالية جدا
١١	أشعر بالسعادة خلال ممارسة الرياضة	٤, ٢٠	١, ٢٥	٣	عالية جدا
٣	أعتقد بأن الجامعة تدعم النشاط الرياضي بشكل مادي ملحوظ	٤, ١٩	١, ٢٦	٤	عالية
٤	تدعم الجامعة النشاط الرياضي للطالبات من الجانب المعنوي	٤, ١٨	١, ٢٨	٥	عالية
٥	أفضل ممارسة الأنشطة الرياضية الجماعية التي يشترك فيها عدد كبير من الأفراد.	٤, ١١	١, ٣١	٦	عالية
٦	أفضل ممارسة الأنشطة الرياضية بمفردي	٤, ٠١	١, ٣٣	٧	عالية
٧	أفضل الأنشطة الرياضية التي أستطيع ممارستها مع الآخرين	٣, ٧٢	١, ٤٤	٨	عالية
٨	أحجل عند تعاملي مع مَنْ هم أعلى مني معرفة بالأنشطة الرياضية	٣, ٤٨	١, ٤٨	٩	عالية
١	أعتقد أن الملاعب بالجامعة تغطي احتياج الطالبات لممارسة النشاط الرياضي	٣, ٣٥	١, ٤٨	١٠	متوسطة
١٠	تحد ممارسة الرياضة من اضطرابات المزاج	٣, ٢٤	١, ٥٠	١١	متوسطة
٢	أعتقد أن التجهيزات الرياضية والأجهزة كافية لتغطي احتياجات الطالبات بالجامعة	٣, ١٧	١, ٥٠	١٢	متوسطة
١٢	أشعر بالثقة في النفس عند ممارستي للرياضة	٣, ١٢	١, ٥٢	١٣	متوسطة
١٥	تمكّنتي ممارسة الرياضة من التواصل مع الآخرين	٣, ١٢	١, ٩٧	١٤	متوسطة
١٦	تساعدني الرياضة على إعادة التركيز ذهنياً في كافة جوانب الحياة	٣, ٠٤	١, ٦١	١٥	متوسطة
١٨	تعجّبني الأنشطة الرياضية التي تتطلب التعاون	٢, ٩٨	١, ٦٤	١٦	متوسطة
١٤	تؤثر الرياضة في سلوكي بشكل إيجابي	٢, ٩٨	١, ٥٦	١٧	متوسطة
١٣	تؤثر ممارستي للرياضة إيجابياً على تحصيلي العلمي	٢, ٩٧	١, ٥٩	١٨	متوسطة
١٧	لديّ اشترك في الصالات الرياضية النسائية	٢, ٩٦	١, ٦٠	١٩	متوسطة
١٩	أميل إلى حُبّ المخاطرة في الأنشطة الرياضية	٢, ٩٤	١, ٦٦	٢٠	متوسطة
٢٠	أفضل الأنشطة الرياضية التي تكون قليلة الخطورة عن غيرها	٢٩١	١, ٦٥	٢١	متوسطة

(١) قيمة المتوسط من (٤,٢٠) إلى (٥,٠٠) تعني اتجاه بدرجة عالية جداً، قيمة المتوسط من (٣,٤٠) إلى أقل من (٤,٢٠) تعني اتجاه بدرجة عالية، قيمة المتوسط من (٢,٦٠) إلى أقل من (٣,٤٠) تعني اتجاه بدرجة متوسطة، قيمة المتوسط من (١,٨٠) إلى أقل من (٢,٦٠) تعني اتجاه بدرجة ضعيفة. قيمة المتوسط أقل من (١) - أقل من (١,٨٠) تعني اتجاه بدرجة ضعيفة جداً.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة ^(١)
٢٣	أهتم بالأنشطة الرياضية التي تتطلب فنَّ وجمالَ الحركات	٢,٩١	١,٦٤	٢٢	متوسطة
٢١	أفضّل السباحة في المياه الهادئة عنها في المياه ذات الأمواج العالية	٢,٨٣	١,٦٢	٢٣	متوسطة
٢٤	أفتقد اللياقة البدنية أثناء ممارسة الرياضة	٢,٨٠	١,٦٥	٢٤	متوسطة
٢٢	أميل إلى الأنشطة الرياضية التي تتطلب جرأة ومغامرة	٢,٧٩	١,٦٤	٢٤	متوسطة
	الاتجاه نحو ممارسة الرياضة ككل (الدرجة الكلية)	٣,٧٥	١,٠٥		عالية

العبارة (٢٢) "أميل إلى الأنشطة الرياضية التي تتطلب جرأة ومغامرة" بالترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٧٩)، وانحراف معياري (١,٦٤)، وبدرجة "متوسطة".

تعكس النتيجة السابقة وجود اتجاه إيجابي وبدرجة عالية لدى طالبات جامعة الملك سعود

(عينة الدراسة) نحو ممارسة الرياضة؛ وهذا يدل على وجود وعي عالٍ لدى الطالبات الجامعيات بأهمية ممارسة الرياضة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طلفاح (٢٠١٨)؛ والتي أشارت إلى أن اتجاهات الطلبة نحو ممارسة الأنشطة البدنية كانت في مستوى معتدل، ومع دراسة

(الشرمان، ٢٠١٦)، ودراسة

(القدومي وشاكر، ٢٠١٤)، التي أظهرت وجود اتجاه إيجابي نحو ممارسة الرياضة أو الأنشطة البدنية.

كما تتفق مع دراسة الجفري (٢٠١٤) التي أظهرت أن اتجاهات طلبة جامعة الملك عبدالعزيز نحو النشاط البدني كانت إيجابية.

أما النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية المنبثقة من السؤال الرئيس هي:

١- واقع ممارسة الطالبة الجامعية للأنشطة الرياضية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول

يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاتجاهات طالبات جامعة الملك سعود (أفراد عينة الدراسة) حول: "ممارسة الرياضة"، والتي تُشير إلى أن اتجاهات الطالبات نحو ممارسة الرياضة بشكل عام جاءت إيجابية وبدرجة عالية؛ حيث بلغ متوسط استجاباتهن على المحور الأول: "الاتجاه نحو ممارسة الرياضة" ككل (٣,٧٥)، وانحراف معياري: (١,٠٥).

كما يتبين أن العبارة (٢٥) "أشترك في صالات الأندية الرياضية، ولكنني سرعان ما أنقطع عن الذهاب للصالة" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,٢٨)، وانحراف معياري (١,٢٧)، وبدرجة اتجاه "عالية جداً"، وجاءت العبارة (٩) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (الصحة هي الدافع الرئيسي عندي لممارسة الرياضة) بمتوسط حسابي (٤,٢٤)، وانحراف معياري (١,٢٣)، وبدرجة "عالية جداً"، وجاءت العبارة (١١) "أشعر بالسعادة خلال ممارسة الرياضة" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٤,٢٠)، وانحراف معياري (١,٢٥) وبدرجة "عالية جداً".

أما العبارات التي جاءت في المراتب الأخيرة، فقد حلت العبارة (٢١) "أفضل السباحة في المياه الهادئة عنها في المياه ذات الأمواج العالية" بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٨٠)، وانحراف معياري (١,٦٥) وبدرجة "متوسطة"، وجاءت

مدى ممارستهن للأنشطة الرياضية خلال الأسبوع، والجدول رقم (٣) يبين ذلك:

الجدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول واقع ممارستهن للأنشطة الرياضية خلال الأسبوع

درجة الممارسة	لا أمارس النشاط الرياضي	أقل من ساعتين	٢-٤ ساعات	٤-٦ ساعات	أكثر من ٦ ساعات
التكرارات	١٥	١٦١	٧٨	-	-
النسبة المئوية	٥,٩%	٦٣,٤%	٣٠,٧%	-	-

الجدول رقم (٤) التكرارات والنسب المئوية لممارسة أفراد أسرة الطالبة الجامعية للرياضة

ي مارس أفراد الأسرة الرياضة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٩	٦٦,٥
لا	٨٥	٣٣,٥
المجموع	٢٥٤	١٠٠,٠

يتبين من الجدول رقم (٣) أن ٤, ٦٣% من مجمل الطالبات الجامعيات (عينة الدراسة) يمارسن الرياضة أقل من ساعتين في الأسبوع، بينما (٣٠,٧%) من الطالبات الجامعيات يمارسن الرياضة من (٢-٤ ساعات) في الأسبوع، وأن ٥,٩% من الطالبات الجامعيات لا يمارسن النشاط الرياضي.

وقد يعود السبب في ذلك إلى اتجاهات وميول أفراد العينة الإيجابية نحو الرياضة؛ باعتبار أن الاتجاه وسط ديناميكي يقع بين العملية النفسية الأساسية (الميل)، والفعل ذاته (ممارسة الرياضة)، وهي تهدف إلى تنظيم الدوافع الوجدانية والإدراك، والعوامل النفسية والاجتماعية الأخرى، تنظيمًا تكامليًا مُنسَّقًا، يساير البيئة في تأثيرها، ويؤثر بدوره فيها (السرطاوي، ٢٠١٣)، كما أن الاتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تنشأ هذه الحالة من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد؛ وبالتالي تؤثر على استجاباته؛ إما بالموافقة تجاه موضوعات معينة يقبل بها، ويفضلها، أو يجيد عنها.

كما تم حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجة ممارسة أفراد أسرة الطالبة للرياضة كما صرّحت بها الطالبات كما هو موضح في الجدول رقم (٤):

يتبين من الجدول (٤) أن ٦٦,٥% من أسر الطالبات (أفراد العينة) يمارس أفراد أسرهن الرياضة، بينما (٣٣,٥%) من مجمل أفراد الدراسة ينتمون إلى أسر لا تمارس الرياضة.

وترى الباحثة أن ممارسة ٦٦,٥% من الأسر للرياضة أمر في غاية الأهمية ويعكس وعي الأسر نحو أهمية النشاط البدني في الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي، وتفسر الباحثة ذلك إلى الجهود الصحية لوزارة الصحة، وحثها المستمر على ضرورة ممارسة الرياضة كعلاج لكثير من الأمراض المزمنة كالسكر، والضغط، وأمراض القلب، كما يمكن عزو ذلك إلى جهود المناطق والمحافظات المختلفة في توفير الحدائق والتي تحتوي على ساحات مخصصة لممارسة رياضة المشي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الفرعي:

٢- ما مستوى متابعة الطالبة الجامعية للشؤون الرياضية طبقاً لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى متابعة الطالبات الجامعيات للشؤون الرياضية طبقاً لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والجدول رقم (٥) يبين ذلك:

الجدول رقم (٥) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى متابعة الطالبة الجامعية للشؤون الرياضية طبقاً لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة

مستوى متابعة الشؤون الرياضية	التكرارات	لا يحدث	نادراً	في بعض الأحيان
طبقاً لوسائل الإعلام المقروءة	التكرارات	٢٠٣	٣١	٢٠
	النسبة المئوية	٧٩,٩٪	١٢,٢٪	٧,٩٪
طبقاً لوسائل الإعلام المرئية	التكرارات	١٨٥	٢٣	٤٦
	النسبة المئوية	٧٢,٨٪	٩,١٪	١٨,١٪

التلفاز تنشر الأخبار والتحليلات الرياضية؛ مما يجعل فرصة متابعتها وانتشارها أكثر منه في الوسائل المقروءة. وقد يكون ناتجاً عن انخفاض نسبة الاطلاع على وسائل الإعلام المقروءة مقارنةً بنسبه متابعة الإعلام المرئي بشكل عام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الفرعي:

٣- ما أبرز أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبة الجامعية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الثاني من الاستبانة: "أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبة الجامعية" والجدول رقم (٦) يبين ذلك:

الجدول رقم (٦) أبرز أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبات في جامعة الملك سعود

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٦	أمارس رياضة المشي بانتظام	٢,٧٠	٠,٥٨	١	متوسطة
٣٢	أمارس رياضة تنس الطاولة بانتظام	٢,٦٣	٠,٦٦	٢	متوسطة
٣١	أمارس رياضة السامبا بانتظام	٢,٥١	١,٠٠	٣	ضعيفة
٣٠	أمارس رياضة ألعاب القوى	٢,٣٢	٠,٤٥	٤	ضعيفة
٢٨	أمارس رياضة السباحة بانتظام	٢,١٠	٠,٢٣	٥	ضعيفة
٢٧	أمارس رياضة الجري بانتظام	١,٩٤	٠,٣٩	٦	ضعيفة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٩	أمارس رياضة الدفاع عن النفس	١,٨٤	٠,٣٨	٧	ضعيفة
٣٣	أمارس رياضة تنس الأرضي بانتظام	١,٨٣	٠,٥٨	٨	ضعيفة
	محور أبرز أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبات ككل	١,٩٢	٠,٣١		ضعيفة

بين الدرجة المتوسطة والضعيفة، وقد يكون مرد هذه النتيجة الى نظرة المجتمع السلبية وممانعته لممارسة المرأة للرياضة، فبالرغم من اتجاهات الطالبات الإيجابية والعالية نحو ممارسة الرياضة إلا أنهن يواجهن تحديات اجتماعية في ممارسة أنماط الرياضة المختلفة، إلا أن القيود الاجتماعية تجعل هناك محددات لممارسة الأنماط المختلفة من الرياضة بشكل عام وأنماط رياضة السامبا، وألعاب القوى، والسباحة، والجري، والدفاع عن النفس، والتنس الأرضي بشكل خاص، وما يؤكد هذا التفسير أن درجة ممارسة الطالبات لنمط رياضة المشي جاء في المرتبة الأولى وقد يرجع ذلك إلى طبيعة رياضة المشي التي يمكن ممارستها في كل مكان مثل أماكن التسوق، والجامعة، وحتى في المنزل مما جعل هذا النمط من الرياضة يتغلب على نظرة المجتمع السلبية لرياضة المرأة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الفرعي:

٤- ما المعوقات التي قد تحول دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الثالث من الاستبانة "المعوقات التي قد تحول دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة" والجدول رقم (٧) يبين ذلك:

يبين الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثاني من الاستبانة "أبرز أنماط ممارسة الرياضة لدى الطالبات في جامعة الملك سعود" والتي تشير إلى أن درجة ممارسة أنماط الرياضة المختلفة بشكل عام جاءت بدرجة ضعيفة؛ حيث بلغ متوسط استجاباتهن على المجال ككل (٢٩, ١)، وانحراف معياري (٣١, ٠).

كما يتبين أن العبارة (٢٦) "أمارس رياضة المشي بانتظام" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٧٠, ٢)، وانحراف معياري (٥٨, ٠)، وبدرجة متوسطة، وجاءت العبارة (٣٢) "أمارس رياضة تنس الطاولة بانتظام" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣٦, ٢)، وانحراف معياري (٦٦, ٠)، وبدرجة "متوسطة"، وجاءت العبارة (٣١) "أمارس رياضة السامبا بانتظام" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٥١, ٢)، وانحراف معياري (٠, ١) وبدرجة "ضعيفة".

أما العبارات التي جاءت في المراتب الأخيرة، فقد حلت العبارة (٢٩) "أمارس رياضة الدفاع عن النفس" بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٨٤, ١)، وانحراف معياري (٣٨, ٠) وبدرجة "ضعيفة"، وجاءت العبارة (٣٣) "أمارس رياضة تنس الأرضي بانتظام" بالترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٨٣, ١)، وانحراف معياري (٥٨, ٠)، وبدرجة "ضعيفة".

تعكس النتيجة السابقة أن هناك قصور في ممارسة الطالبات لأنماط الرياضة المختلفة فقد جاءت

الجدول رقم (٧) المعوقات التي قد تحوّل دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣٤	يعد الزي الرياضي عقبة أمام ممارستي للرياضة	٣,٢٨	١,٥٠	١	متوسطة
٣٥	أجد صعوبة في الاشتراك في النوادي الرياضية النسائية لغلاء أسعارها	٣,١٩	١,٥٣	٢	متوسطة
٣٨	نظرة المجتمع السلبية للنساء اللواتي يمارسن الرياضة يحد من ممارستي للرياضة	٣,٠١	١,٥٦	٣	متوسطة
٣٩	من الصعوبات التي أوجهها لممارسة النشاط الرياضي هو اعتراض والدي	٢,٩٦	١,٦٧	٤	متوسطة
٣٧	تعوقني بدائتي عن ممارسة الأنشطة الرياضية	٢,٩١	١,٦٧	٥	متوسطة
٣٦	بُعد الصالات الرياضية النسائية عن مقر سكني يحد من ممارستي للرياضة	٢,٨٩	١,٦٧	٦	متوسطة
المحور الثالث: المعوقات التي قد تحوّل دون ممارسة الطالبات للرياضة		٣,٠٤	١,٠١		متوسطة

أما العبارات التي جاءت في المراتب الأخيرة، فقد حلت العبارة (٣٧) "تعوقني بدائتي عن ممارسة الأنشطة الرياضية" بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٩١)، وانحراف معياري (١,٦٧)، وبدرجة "متوسطة"، وجاءت العبارة (٣٦) "بُعد الصالات الرياضية النسائية عن مقر سكني يحد من ممارستي للرياضة" بالترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٨٩)، وانحراف معياري (١,٦٧)، وبدرجة "متوسطة".

تعكس النتيجة السابقة أن أبرز معوقات ممارسة الطالبات للرياضة يتمثل بالزي الرياضي، وغلاء أسعار الاشتراك في النوادي الرياضية النسائية، ونظرة المجتمع السلبية للنساء اللواتي يمارسن الرياضة، وقد يكون مرد هذه النتيجة إلى العادات والتقاليد بصفة عامة التي تضع قيوداً على ممارسة المرأة للرياضة، ويرجع ذلك أيضاً إلى عدم وعي الأسر التي لا تمارس الرياضة - والتي تقدر نسبتها كما اتضح سابقاً بـ ٥,٣٣٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة - لحاجات الطالبات الجسمية والنفسية والاجتماعية، وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية

يبين الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثالث من الاستبانة "المعوقات التي قد تحوّل دون ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة" والتي تُشير إلى وجود معوقات تحوّل دون ممارسة الطالبات للرياضة وبدرجة متوسطة؛ حيث بلغ متوسط استجاباتهن على المجال ككل (٣,٠٤)، وانحراف معياري (١,٠١). كما يتبين أن العبارة (٣٤) "يُعدّ الزي الرياضي عقبة أمام ممارستي للرياضة" جاءت في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (٣,٢٨)، وانحراف معياري (١,٥٠)، وبدرجة اتجاه "متوسطة"، وجاءت العبارة (٣٥) أجد صعوبة في الاشتراك في النوادي الرياضية النسائية لغلاء أسعارها في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,١٩)، وانحراف معياري (١,٥٣)، وبدرجة "متوسطة"، وجاءت العبارة (٣٨) "نظرة المجتمع السلبية للنساء اللواتي يمارسن الرياضة يحد من ممارستي للرياضة" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٣,٠١)، وانحراف معياري (١,٥٦)، وبدرجة "متوسطة".

تبنى قدرات العميل وتساعدته في التغلب على بعض المشكلات التي تواجهه.

ثانياً: يمكن أيضاً استثمار الرياضة تكوين الجماعات العلاجية وإشراك الطالبات في فيها؛ لممارسة رياضة معينة بهدف معالجة سلوك أو مشاعر أو توجهات سلبية، أو لتعزيز السلوكيات والمشاعر والتوجهات الإيجابية.

ثالثاً: أوضحت النتائج أن هناك قصوراً في ممارسة الطالبة الجامعية لأنشط الرياضة المختلفة، ودور الأخصائية هنا أساسي؛ فتقوم على استثارة دافعية الطالبات لممارسة النشاط الرياضي من خلال تكوين اتجاهات إيجابية نحو الممارسة الرياضية، بالإضافة إلى توضيح أهمية ممارسة الرياضة للطالبة الجامعية، وكذلك تدعم الأخصائية الاجتماعية الممارسات الرياضية من خلال: (إثارة الموضوعات التي تساهم في تدعيم حركة الرياضة للطالبات، والعمل على طرح الحلول الإيجابية للمشكلات التي تواجهها الطالبات... إلخ).

رابعاً: بينت النتائج أن من أبرز معوقات ممارسة الطالبة الجامعية للرياضة يتمثل بالزي الرياضي، ودور الأخصائية هنا بنّاء جداً؛ فتقوم بالعمل على تطوير السمات الشخصية؛ وذلك من خلال بث الثقة في نفوس الطالبات، مع مراعاة تشكيل البيئة لتطوير الدافعية لممارسة النشاط الرياضي، أما من ناحية غلاء أسعار الاشتراك في النوادي الرياضية النسائية، ونظرة المجتمع السلبية للنساء اللواتي يمارسن الرياضة، فيكون هنا دور الأخصائية دور المدافع؛ بمعنى محاولة الدفاع لصالح الطالبات أمام المؤسسات الأخرى وداخل الجامعة.

التوصيات:

١- ضرورة زيادة الثقافة الرياضية والخاصة بأهمية

التي تتبع في معاملتهن، كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على إشراك الطالبات في نوادي رياضية متخصصة، وكيفية مجابهة نظرة المجتمع للنساء الممارسات للرياضة.

وبناءً على النتائج السابقة يمكن التوصل إلى استنتاجات عامة يستفيد منها الممارسون في الخدمة الاجتماعية والأخصائيات الاجتماعيات اللاتي يتعاملن مع الطالبات الجامعيات على وجه الخصوص.

تعمل الأخصائية الاجتماعية مع الطالبة كفرد أو كعضو في جماعة أو عضو في المجتمع الجامعي أو كعضو في منظمة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمجتمع، فأى مؤسسة لا تتفاعل مع المجتمع مصيرها الجمود، وأحياناً الاضمحلال، ومن خلال ما سبق ذكره يمكن للأخصائية الاجتماعية الاستفادة من النتائج السابقة في تعاملها مع الطالبة الجامعية؛ وذلك من خلال:

أولاً: على الرغم من أن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن هناك وعياً وفهماً جيداً في ممارسة الرياضة، وهذا اتضح من خلال استجابات طالبات جامعة الملك سعود نحو ممارسة الرياضة، إلا أن هناك ضعفاً في ممارستها، وهنا من المستحسن أن تسعى الأخصائية الاجتماعية إلى إثارة وعي الطالبات بأهمية ممارسة الرياضة؛ من خلال تنظيم المحاضرات وورش العمل ونشر البوسترات، بل إنها يمكن أن تنظم فعاليات رياضية داخل وخارج الجامعة بالمشاركة والتنسيق مع المختصات بالرياضة.

أيضاً، وعلى المستوى الفردي: فيمكن أن تستفيد الأخصائية الاجتماعية عند دراسة الحالات الفردية والتدخل من أهمية الرياضة في مواجهة المشكلات والضغط التي تواجهها أثناء الدراسة، فهي بحاجة إلى الترفيه وبناء الجسم وتفرغ هذه الطاقة عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية، فالرياضة

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية على الباحثين ما يلي:
 ١- إجراء دراسة مشاهمة تتناول دراسة اتجاهات الطالبات في مختلف الكليات في جامعة الملك سعود نحو ممارسة الأنشطة الرياضية.
 ٢- إجراء دراسات تهدف إلى بناء مقاييس أخرى نفسية في المحيط الجامعي للتعرف على الواقع والميول نحو الأنشطة الرياضية المختلفة سواء في الجامعة أو في باقي مؤسّسات المجتمع السعودي المختلفة.

المراجع

المراجع العربية:

-إسماعيل، تحرير إبراهيم (٢٠١٦). اتجاهات طلبة كلية اللغات - جامعة بغداد نحو ممارسة النشاط الرياضي. مجلة علوم التربية الرياضية، ٩ (٢)، ١٦٤-١٧٨.

-إسماعيل، إسماعيل علي، وبشير، نوال بشير (٢٠١٥). معوقات ممارسة النشاط الرياضي المدرسي لطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم في ضوء محددات الممارسة. مجلة العلوم التربوية. ١٦ (٣)، ٤٣-٦٢.

-الأحاديث النبوية، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، كُتِبَ الحديث والسُّنة.

-باتشيري، نوال (٢٠١٥). بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات، ط٢، الرياض - المملكة العربية السعودية.

الممارسة الرياضية لمختلف نواحي الحياة الاجتماعية والصحية والنفسية، للطالبات وأسرهن من خلال وسائل الإعلام.

٢- ضرورة استخدام مقاييس الاتجاهات وبشكل دوري على طالبات الكليات المختلفة للتعرف على حالتهم الاتجاهية قبل التخطيط للأنشطة الرياضية الموجهة لهن.

٣- يمكن للجهات المعنية - وكالة الكلية، وعمادة شؤون الطلبة - أن تطبق قياسات الاتجاهات على الطالبات لتوفير الملاعب والأجهزة التي تلبي احتياجاتهن وتلائم واقع اتجاهاتهم نحو الأنشطة الرياضية.

٤- التأكيد على تنمية ممارسة المرأة السعودية للرياضة وتشجيعها، سواء في المؤسسات التعليمية أو الهيئة العامة للرياضة، ليتسع مجال ممارسة المرأة للرياضة في المجتمع السعودي لمواكبة رؤية ٢٠٣٠، والتي تحمل بين طياتها الكثير من الأهداف المجتمعية، والتي ركزت على ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع فكانت من ضمن أهداف برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠ المباشرة تعزيز ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع، وتحقيق التميز في عدة رياضات إقليمياً وعالمياً. وهذا ما نطمح إليه جميعاً في المجتمع لما تحقّقه من جودة للحياة والصحة وبناء الجانب النفسي والعقلي والاجتماعي.

٥- التأكيد على دور الأخصائيات الاجتماعيات العاملات في الجامعة على أهمية الرياضة من خلال وضع برامج للطالبات.

٦- يستحسن إدخال الخدمة الاجتماعية الرياضية كمقررات في الخطة الدراسية، وهذا سيؤدّي إلى تخريج متخصصين في الخدمة الاجتماعية على دراية ومعرفة كافية تسمح لهم بممارسة المهنة وفق أحدث وأعلى المستويات المهنية في هذا المجال.

- بن عبادة، سماح (٢٠١٦). الرياضة النسائية: تتراجع والمجتمع يناقش الزي الرياضي الشرعي، مجلة العرب الإلكترونية، عدد ١٩/٩/٢٠١٨.
- زائد، كاشف (١٩٨٣). اتجاهات طلبة وطالبات الجامعة الأمريكية بالقاهرة نحو النشاط الرياضي. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة حلوان.
- تونسي، علي والجلط، عبدالرحمن (٢٠١٧). دور النشاط البدني الرياضي التربوي في التقليل من السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة.
- الجفري، علي (٢٠١٤). اتجاهات طلبة جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية نحو ممارسة النشاط البدني. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ١٢٨ (٨).
- جمال، رنا أحمد وآخرون (٢٠١٨). الرياضة والصحة حياة أفضل. عمان: من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.
- حبيب، حنا (٢٠١٦). نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الحماية المهنية للخدمة الاجتماعية. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- خضير، حسين عباس (٢٠١٠). دراسة اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو الرياضة واللياقة البدنية، (رسالة ماجستير)، العراق، ديالى: جامعة ديالى.
- زائد، كاشف (١٩٨٣). اتجاهات طلبة وطالبات الجامعة الأمريكية بالقاهرة نحو النشاط الرياضي. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة حلوان.
- السرتاوي، رائد (٢٠١٣). التربية العملية في التربية الرياضية الأهمية والواجبات والمسؤوليات.
- الشрман، عبد الباسط مبارك عبد الحافظ (٢٠١٦). اتجاهات مديرات المدارس الحكومية نحو ممارسة الأنشطة الرياضية في المدارس الحكومية بالمدينة المنورة. مجلة جامعة الطيبة للعلوم التربوية. ١١ (٢)، ١٥٣-١٧٣.
- صلحاوي، حسناء (٢٠١٧). اتجاهات تلميذات المرحلة المتوسطة نحو حصة التربية البدنية والرياضية بالمناطق الريفية والحضرية: دراسة ميدانية على بعض متوسطات ولاية بسكرة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- طلفاح، شافع سليمان (٢٠١٨). اتجاهات طلبة مساق اللياقة البدنية بجامعة اليرموك نحو ممارسة النشاط البدني. دراسات: العلوم التربوية. ٤٤

- (٤)، ٢١١-٢٢٨. المراجع الأجنبية:
- Adler, A., & Brett, C. (Eds.). (1938). Social interest. London: One world Publications Ltd.
- علاوي، محمد حسن (١٩٩٨). مدخل في علم النفس الرياضي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- Adams II, T. M., & Brynteson, P. (1992). A comparison of attitudes and exercise behaviors of alumni from universities with varying degrees of physical education.
- عويضة، عصام حسن (٢٠١٥). التغذية العلاجية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- القُدومي، عبد الناصر وشاكر، مالك (٢٠١٤). اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو بعض المدركات الخاطئة للتربية الرياضية، مجلة العلوم الإنسانية، ٣ (١)، ٣٢-٦٨.
- AbuTamea, B. (2013). The attitude towards learn to swim and its relationship to academic achievement in the course among the students of the Department of Physical Education at the University of Palestine Technical - Kadoorie. Journal of the Islamic University, 23 (2), 32-49.
- منظمة الصحة العالمية (٢٠١٠). التوصيات العالمية بشأن النشاط البدني من أجل الصحة، مطبوعات منظمة الصحة العالمية.
- AbuTamea, B. & Abdel Razik, B. (2010). Students attitudes in Department of Physical Education at the University of Kadoorie in Palestine toward soccer practice. Najah University Journal for Research (Humanities). (24), 2949-2968.
- المومني، زياد (٢٠١٣). تحليل اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك نحو العمل في مهنة تدريس السباحة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٣ (٣)، ٣٩٥-٤٠٧.
- نيزي، عبدالمجيد طاش (٢٠٠٠). مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- Ebbeck, V., Gibbons, S. L., & Loken-Dahle, L. J. (2000). Reasons for adult participation in physical activity: An interactional approach. International Journal of Sport Psychology, 26, 262-275.
- الوئام. (٢٠١٨). صحيفة الوئام الالكترونية. ترخيص من وزارة الثقافة والإعلام. المقر الرئيسي: الرياض.
- Erdoglu, V; Isard, R; Mammo, D; Kim, B. (2017). Women's Football for Social
- <http://mobile.alweeam.com.saHG,ZHL>

- Kadum F., and Khalifa, M. (2013). Effectiveness of Physical Education Program on the Domains of the University Students, Attitudes toward Physical Fitness. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties*, 26 (2),67-74
- Kay, T. (2006). Daughters of Islam Family Influences on Muslim Young Women's Participation in Sport. *International Review for the Sociology of Sport*. 41 (3-4): 357-373
- Qureshi, Y., Ghour, S, (2011), Muslim Female Athletes in Sports and Dress Code: Major Obstacle in International Competitions, *Journal of Experimental Sciences*, 2 (11): 09-13.
- Rateb, O. (2000). *Sports Psychology: Concepts and Applications*. Cairo, Egypt. Dar Alfekr Alarabi.
- Shavit, U; Wiesenbach, F. (2013). "An Integrating Enclave": The Case of Al-Hayat, Germany's First Islamic Fitness Center for Women in Cologne". *Journal of Muslim Minority Affairs*. 32 (1): 47-61.
- Skinner, B. F. (1972). *Token economy: behaviorism applied*.
- Change. *Soccer Politics: A Discussion Forum about the Power of the Global Game*. Duke University.
- Franks, Suzanne and O'Neill, Deirdre (2015). Women reporting sport: Still a man's game? *Journalism: Theory, Practice and Criticism*. ISSN 1741-3001 (In Press)
- Flintoff, A. (2008). Targeting Mr Average: Participation, Gender Equity, and School Sport Partnerships. *Education and Society Journal*, (12), 393-411. Available at: <https://core.ac.uk/download/pdf/29018575.pdf>
- Freud, S. (1933). *New introductory lectures on psycho-analysis*. New York: Carlton House
- Geddes, L. (2011). "Will Ramadan Fast Slow Olympic Muslims Down. Available at: <https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2012/jul/22/ramadan-olympics-fasting>.
- Gill, D. (1986). *Psychological dynamics of sport*. Publishers. Champaign, IL Human Kinetics.
- Goldstein, K. (2000). *The organism: a holistic approach to biology derived from pathological data in man*. New York: Zone Books.

- Xuming, Chi. (1992). Chinese college students' perceived values of physical activity (physical activity attitudes). *Dissertation-Abstracts-International*. 1993 Apr; A 53/10, p. 3472.
- Young Bae, Jeon. (1998). Relationships between attitudes of college students in Korea toward physical education and level of physical activity. *Dissertation-Abstracts-International*. 2000 Feb; A 60/08, p. 2850
- Soudan, S., & Everett, P. (1981). Physical education objectives as expressed as needs by Florida State University students. *Journal of Physical Education, Recreation and Dance*, 52, 15-17
- Terry, J. (1996). Changing habits by changing attitudes. *Journal of Health, Physical Education, Recreation, and Dance*, 48, 13.
- Trinh, et al.,. (2015). Background risk of breast cancer and the association between physical activity and mammographic density. *Breast Cancer Research*, 17 (50), 1-12.

- Sockett, G. (2014). *The online informal learning of English*. Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan.
- Schenker, T. (2012). Intercultural competence and cultural learning through tele-collaboration. *CALICO Journal*, 29(3), 449–470.
- Stern, H. H. (1983). Toward a multidimensional foreign language curriculum. In J. R. G. Mead (Ed.), *foreign languages: Key links in the chain of learning*. Report on the Northeast Conference on the Teaching of Foreign Languages (pp. 120–146). Middlebury, VT: Northeast Conference.
- Valero-Porras, M. J., & Cassany, D. (2017). Multimodality and language learning in a Scanlation community. *Procedia: Social and Behavioral Sciences*, 212, 9–15.
- Vyatkina, N. (2016a). Data-driven learning for beginners: The case of German verb-preposition collocations. *ReCALL*, 28, 207–226.
- Vyatkina, N. (2016b). Data-driven learning of collocations: Learner performance, proficiency, and perceptions. *Language Learning & Technology*, 20(3), 159–179. Retrieved from <http://llt.msu.edu/issues/october2016/vyatkina.pdf>
- Wang, Y. (2006). Negotiation of meaning in desktop video call-supported distance language learning. *ReCALL*, 18(1), 122–146.
- Yanguas, I. (2010). Oral computer-mediated interaction between L2 learners: It's about time! *Language Learning & Technology*, 14(3), 72–93.
- https://scholarspace.manoa.hawaii.edu/bitstream/10125/44227/14_03_yanguas.pdf

- language performance. *Studies in Second Language Acquisition*, 18, 299–323.
- Gass, S., & Mackey, A. (2006). Input, interaction, and output: An overview. *AILA Review*, 19, 3–17. <https://doi.org/10.1075/aila.19.03gas>
- Henry, A. (2016). Swedish students' beliefs about learning English in and outside of school. In A. Lasagabaster, D. Aintzane, & J. M. Sierra (Eds.), *Motivation and foreign language learning: From theory to practice* (pp. 93–116). Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.
- Kost, C. (2008). Use of communication strategies in a synchronous CMC environment. In S. Sieloff Magnan (Ed.), *Mediating discourse online* (pp. 153–191). Philadelphia/Amsterdam: John Benjamins.
- Lord, G., & Harrington, S. (2013). Online communities of practice and second language phonological acquisition. *International Journal of Computer-Assisted Language Learning and Teaching*, 3(3), 34–55. <https://doi.org/10.4018/ijcallt.2013070103>
- McCombs, B. L. (2006). Learner-centered practices: Providing the context for positive learner development, motivation, and achievement. In J. Meece & J. Eccles (Eds.), *Handbook of Research on Schools, Schooling, and Human Development*. Mahwah, NJ: Erlbaum.
- Ortega, L. (2015). What do learners plan? Learner-driven attention to form during pre-task planning. In R. Ellis (Ed.), *Planning and task performance in a second language* (pp. 77–109). Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.
- Portalla, T., & Chen, G.-M. (2010). The development and validation of the intercultural effectiveness scale. *Intercultural Communication Studies*, 19(3), 21–37.
- Reinders, H., & Benson, P. (2017). Research agenda: Language learning beyond the classroom. *Language Teaching*, 50(4), 561–578.
- Richards, J. C. (2015). The changing face of language learning: Learning beyond the classroom. *RELC Journal*, 46(1), 5–22.
- Samuda, V., & Bygate, M. (2008). *Tasks in second language learning*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.
- Sauro, S. (2014). Lessons from the fandom: Task models for technology-enhanced language learning. In M. González-Lloret & L. Ortega (Eds.), *Technology-mediated TBLT: Researching technology and tasks* (pp. 239–262). Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.
- Slimani-Rolls, A. (2005). Rethinking task-based language learning: What we can learn from the learners. *Language Teaching Research*, 9(2), 195–218.

ments. The results demonstrate that CMS tasks concerning real-life language usage were beneficial to motivating beginners to actively participate in the learning affair. The current study involved multiple Web2.0 tools, like Blackboard Collaborate, Voice Thread, and Audioboo to investigate the function of online learner autonomy. This collective usage of web tools presented significant gains to second language learners, as they independently made audio recordings, created blogs, and collectively interacted with their classmates within a collaborative learning environment. Therefore, social presence of concurrent and non-concurrent CMC enhanced learner involvement and motivation and increased learner autonomy. The research recommends that students should be mindful of their own learning through self-determination and self-management in accordance with (Gass, 2006) recommendations. Furthermore, instructor involvement allows learners not merely to acquire target language, but also to obtain independence. Adequate scaffolding with a focus on grammar allows learners to improve their target language. Instructors should continuously provide both specific and implied remedial feedback via concurrent CMC, like videoconferencing conclaves. The study reaches the conclusion that instructors require to spend a lot of time and spirit to develop and create online courses that fulfill the requirements of students similar to that of face-to-face learning process. Cautiously generated CMC tasks together with effectual strategies,

such as instructor scaffolding and modeling for thoroughly online instruction are important to enhance learner autonomy in a productive and meaningful way.

REFERENCES

- Adams, R. (2009). Recent publications on task-based language teaching: A review. *International Journal of Applied Linguistics*, 19(3), 339–355.
- Adolphs, S., & Schmitt, N. (2004). Vocabulary coverage according to spoken discourse context. In P. Bogaards & B. Laufer (Eds.). *Vocabulary in a second language: Selection, acquisition, and testing* (pp. 39–49). Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.
- Bardovi-Harlig, K. (2013). Developing L2 pragmatics. *Language Learning*, 63(S1), 68–86.
- Barton, D. & Lee, C. (2013). *Language online: Investigating digital texts and practices*. New York, NY: Routledge.
- Chamot, A. U., & Küpper, L. (1989). Learning strategies in foreign language instruction. *Foreign Language Annals*, 22(1), 13–24.
- Chun, D. M. (2016). The role of technology in SLA research. *Language Learning & Technology*, 20(2), 98–115.
- Foster, P., & Skehan, P. (1996). The influence of planning and task type on second

dence.

DRAWBACKS AND RECOMMENDATIONS FOR FUTURE STUDIES

While the results of this investigation have elucidated our understanding of the usefulness of CMC tasks by employing Web 2.0 and its effects on learner independence during fully online courses, more investigation is still required. The current investigation has many limitations. First, the content and design of the course created by one teacher cannot be an indicative of other online environments. Second, the investigation acknowledges the short period of eight-week session. Subsequent investigation would require to probe an increased course duration to find out if task-based instructions (TBI), together with digital tools, influences how second language students independently and collectively work in an online setting. Third, the study only involved beginning language learners whose main goal was to accomplish the university's second language demands. More research is needed to identify how various language competency levels affect the level of motivation and learner autonomy in an online learning environment. Fourth, the study was conducted only in an online scheme. It would be important to conduct future studies comparing courses presented in face-to-face and hybrid schemes to those offered in a completely online format so as to further give evidence to determine if there is a notable distinction in the anticipated presence of student autonomy. Fifth, the study investigated

only teacher scaffolding concentrating on remedial feedback. Further investigations are needed to analyze how peer feedback influences on the error correction and focus-on-grammar via self-reflection. Lastly, inherent flaws of self-report surveys is yet another pitfall. Future studies employing both pre- and post-surveys along with a broad qualitative sample, like self-reflections on weekly basis, will determine an explicit understanding of the usefulness of task-based instructions (TBI) with regard to online independent learning.

CONCLUSION

Although the employment of CMC tasks through digital tools in an online course and its impacts on independence learning are finite in extent and depth, the results of the current study are significant. The study indicates that the implementation of various kinds of digital tools and CMC tasks fostered learner self-governed learning. For instance, the teacher-provided tasks with controlled questions were more attractive to beginners than the less teacher-guided tasks with free topics. With respect to Web 2.0 digital tools, it seems that Audioboo for oral practice and Blogger for writing tasks were more productive in fostering learner autonomy within a thoroughly online learning setting. TBIs reinforce cognitive, social, and intuitive aspects of independent learning by permitting learners to study autonomously and collectively with their classmates and teacher. TBIs allow learners to employ second language vigorously and purposefully in order to accomplish four-skill-integrated assign-

tion promotes linguistic understanding by activating students' zone of proximal development. Beginners on the other side do not automatically know on their own how to learn effectively. In the absence of face-to-face communication, the instructor was still capable of providing important guidance to involve students in accomplishing both collaborative as well as individual tasks. These findings endorse those presented in earlier investigations showing that teacher's presence is crucial for computer-based online learning and moreover affects students' inspiration (Kost, 2008). One more useful scaffolding strategy is modeling, that facilitates task help by prompting, cuing, and questioning methods. Learners stated that employing online models helped them gain a better awareness of learning tasks (Statement 13). Instructor modeling in fact enhanced learners' comfort level through the use of oral recordings. One of the learners stated the following in the final group interview:

لقد كان أسلوب النمذجة أو صنع النماذج مفيد جداً لي وتارة كنت أستمع لتسجيلات المحاضر مرتين أو ثلاث قبل أن أقوم بعمل تسجيلاتي الصوتية، وقد وجدت توجيه المحاضر خطوة يخطوها مفيد جداً في التعلم وأداء كل مهمة مطلوبة مني، ومع نهاية الأسبوع الثاني، شعرت بمزيد من الثقة بالنفس أثناء المهام المرتبطة بمهارة التحدث وقل اعتمادي على نماذج المحاضر.

It was important for me to see the teacher model for me when I was listening to teachers recordings twice or more times before I start my own recordings. The step by step instructor's guidance was essential in making out every task required. At the

end of week 2 I felt more confident to do the tasks and I was more independent."

Furthermore, eight-five percent learners believed that they comprehended the instructor's clarifications of their errors and made error rectifications (Statement 15). Instructor's feedback concerning linguistic features indeed assisted them enhance their oral as well as writing skills (Statement 14). The below statement by a beginner shows how important is teacher's corrective feedback:

ولقد ساعدتني التغذية الراجعة من المحاضر أثناء عملية التصحيح الذاتي لأدائي وسمحت لي بالتعرف على أخطائي وتذكرها، على الرغم من أن عملية تصحيح الأخطاء كانت تأخذ وقتاً، إلى أنها في الحقيقة قد ساعدتني كثيراً.

Feedback from instructor was helpful in my self-correction process to my work. It also allowed me to know my mistakes and remember them easily though this process consumed too much time and effort. It was really helpful.

The beginners with low second language competence are not well equipped to self-correct their own mistakes. Therefore, teacher plays the role of a facilitator in guiding learners during the error correction process. The results show that linguistic feedback provided by teacher enhanced attention to grammar for the development of language competence (Lee, 2010). Furthermore, instructor scaffolding via continuous monitoring of learners' progress provided opportunity for learner indepen-

learners a motivation and context to understand the learning material and the ways to accomplish online tasks. Eighty-five percent of the learners reported that the instructor motivated them to get seriously involved with the course stuff (Statement 17). They appreciated the perceptibility of

the teacher by communicating with them during the whole course. They also stated that the teacher was ready to provide them with extra assistance when required, such as interacting online with them through Blackboard Collaborate (Statement 16).

NO	Statements of the Survey on the Post-Course Survey	Mean
13	لقد طورت من فهمي للمادة المقررة من خلال مشاهدة الأستاذ كنموذج	4.03
14	التغذية الراجعة من الأستاذ ساعدتني في تطوير مهارتي الكتابة والحديث	4.08
15	شروحات الأستاذ كانت واضحة وساعدتني في فهم أخطائي وتصحيحها .	4.27
16	الأستاذ وفر لي التوجيه المطلوب والدعم خلال الفصل .	4.11
17	الأستاذ شجعني لأخذ دوراً أكثر إيجابية في تعليمي .	4.25

Comments collected from the final group interviews showed that learners praised the dynamic assistance received from the teacher. For instance, one learner reported that the teacher always expressed very encouraging remarks to give feedback, such as “good job” or “excellent” to offer motivation. The study clearly reveals that instructor’s advice and help provided via technology was a crucial factor, as described by one learner during the final group interview:

ولقد حصلت على دعم كبير من المحاضر من خلال البريد الإلكتروني والجوال، حيث كانت ردوده سريعة مساعدة، كما كان على استعداد للدخول والتواصل لشرح الموضوعات الصعبة لدي في فهمها. لقد ساعدني الاتصال والتواصل المنتظم مع المحاضر على التركيز وفهم واستيعاب محتوى المقرر وفي الحقيقة، سوف يكون من الصعب علي ومستحيل أن أكمل هذا المقرر بنجاح دون مساعدة المعلم وتوجيهه.

I had the needed support from the teacher through email and cell phone talks. His

response was prompted and he was ready to explain things for me when I had difficulties understanding them. Being in close contact with the teacher helped me concentrate and understand the course content. It would have been more difficult for me to continue with the course had the teacher help was not there."

This finding endorses the fact that the teacher had a greatly visible presence during the entire course, as one important feature of self-learning recommended by Gass, (2006). In fact, the teacher regularly facilitated communication between learners by intervention when required through organizing tasks and choosing suitable tools for learners to collaborate with the course stuff. This presence of instructor as beneficial scaffolding permitted the evolution of self-governed learning. This finding authenticates the findings of Lee’s (2008) CMC investigation claiming that expert scaffolding via cooperative interac-

Many learners described Blackboard Collaborate as a useful tool that can be employed to communicate among each other and improve oral fluency (Yanguas, 2010).

As revealed in table, learners predominantly were in favor of employing Audioboo for oral practice and Blogger for completing assignments.

Table 5. Learners' Views of Effectiveness of Digital Tools in Online Learning

Digital Tools Used	Essential to Me	Very Useful	Somewhat Useful	Not Very Useful	Not Useful
Blogger: Personal entries	66.3%	32.1%	1.6%	0%	0%
Audioboo: Oral recordings	72.9%	21.8%	4.7%	0.6%	0%
VoiceThread: Interactive comments	36.7%	44.1%	18.6%	0.6%	0%
Blackboard Collaborate: Oral activities	48.1%	51.1%	0.8%	0%	0%
VoiceThread: Cultural projects	49.8%	38.7%	8.7%	2.8%	0%

Learners also described that podcasting and blogging improved their digital proficiency and collaboration together with online content generation and sharing. In addition, more than 81% of the learners stated that they really enjoyed employing CMC tools for their individual as well as collective activities (Statement 8). Although the beginner learners constructed simple sentences and made several grammatical mistakes, they seriously participated in the activities via collaborative participation through VoiceThread.

Even though 80% of the learners enjoyed employing VoiceThread to communicate among each other, they observed a few flaws, such as the inadequacy to edit audio recordings and the ongoing absence of a timestamp in nonsynchronous computer based communication. Some learners reported in their midterm reviews that they often forgot to log into VoiceThread to listen and reply to their classmates, as they did not have any idea when the comments were posted. These remarks endorse Lee's

(2014) findings reported in his study concerning pitfalls to nonsynchronous CMC with regard to improving the learning experience through feedback. Owing to the lack of consistent and felicitous peer feedback, roughly 40% of the learners found online commenting ineffective and unhelpful to encourage further reflection when employing VoiceThread. Therefore, VoiceThread might not be the best choice for social interaction in a constructivist-learning setting. This finding reveals that an online interactive task cannot in itself encourage social interaction and collaboration. Alternatively, it relies upon how much enterprise students take while working under testing situations, like routinely checking and posting on peer remarks without waiting for teacher's reminders. Clear cut policies and procedures should be expressed in the course syllabus for online collaboration and engagement to ensure learner participation in VoiceThread.

The findings shown in Table 6 seemingly reveal that instructor scaffolding provided

structured tasks provided them clear directions to accomplish the given assignments (see Table 2 for VoiceThread and blog topics). A detailed view of the data reveals that 72% of the learners found audio recordings to be interesting whereas 68% of the learners were satisfied with interactive tasks through Voicethread. Instructor-chosen topics appeared to influence the quantity of the work learners produced, because learners spoke and wrote more on the topics assigned to them by their instructor than on the open topics. It is probable that the beginning language learners had a little knowledge of second language, and hence felt less positive expressing their point of views using the less instructor guidance-based open topic tasks.

Unorganized tasks, like open-ended questions provided learners the choice to probe a specific topic via social involvement (see Table1 for Blackboard Collaborate topic). It was worthy to note that only a handful of linguistically sound learners showed their inclinations for using open topics:

لقد شعرت أن بعض الموضوعات التي يحددها المحاضر أو يعطيها كواجبات تكون مملة ومكررة، لكن اختياري للموضوعات الخاصة بي من فصول المقرر قد سمحت لي بتنمية إبداعي. فقد كان من الصعب علي التعليق أو سؤال بعض الأسئلة إذا كان زملاء لديهم نفس الموضوعات بشكل مكرر ومتشابه.

I felt some of the course materials or assignments were boring but my content that I get to choose was more into my need and helped me improve myself. And it was difficult for me to share the same comments when students pick similar topics."

Another learner who stayed in the United States of America for two months during his annual vacation expressed his excitement regarding the final cultural assignment: " I was happy that I could select the topic of my own choice as I wanted to share what I learned about the American life and their culture with my class-fellows." It is probable that learners felt galvanized to discuss topics concerning their personal experiences. These positive attitudes induced towards the learning activities by motivating learners to make choices and trigger attempts to share their ideas with other learners revealed in the study. With regard to digital tools, the findings revealed that learners not only felt at ease with digital tools (Statement 3), but they also loved employing them such as Blackboard Collaborate (Statement 6). As per the midterm reflections, majority of the learners (n=29) discovered real-time communication immensely useful for developing their communal skills. For instance, one learner stated the following:

أعتقد أن السبورة التفاعلية أفضل وسيلة لأنها توفر لي فرصة أن أسأل كل أسئلتي والحصول على تغذية راجعة وقتية تماشياً مثل الفصل الحقيقي. كما استمتعت أيضاً بالتواصل مع زملائي خلال المهام القائمة على تمثيل الأدوار.

For me the Blackboard was the most important tool since it provided me a chance to ask question and get a feedback when needed as I am in a regular classroom. I also enjoyed my contact with my colleagues when we had tasks like role play."

was not my first priority so I did not spend enough time into it. I believe that I used to wait until the hour to accomplish my assignments."

These remarks confirm the significance of fostering learner self-management and preparedness for independent learning in second language acquisition suggested in earlier studies. In order to become self-governed learners it is needed to acquire management skills, like deciding when, What, and how to study and be aware of how to regulate their own study.

Effectiveness of Digital Tools and Tasks Types on Learner self-governed learning

In general, learners had a positive enterprise with different kinds of activities and digital tools employed during the online course. Learners overwhelmingly reported that online tasks kept them galvanized throughout the course (Statement 11) and allowed them to work together with their class fellows (Statement 2). Some learners noted that TBI furnished them with ideal circumstances to practice all four language skills. One learner uttered his approval for

employing four-skill-integrated activities during the group interview:

لقد أعجبني حقاً وانبهرت فعلاً بأن معظم المهام والواجبات ركزت على مهارات محدودة، وقد أحببت صنع تسجيلات صوتية لدقيقة باستخدام وسائل ومعينات حقيقية أمدنا بها المعلم، فقد ساعدتني تلك التسجيلات الصوتية والشفهية أن أمارس وأنمي مهارات التحدث والنطق والتي كانت أضعف مهارة عندي، بالإضافة إلى ذلك فضلت ربط الموضوعات بعناصر المفردات والقواعد في كل فصل.

I was really happy to see that most of the duties were focused in certain skills. I liked making recordings because it helped me practice my language and my speaking skills and pronunciation which were my weak skills. I also liked the linkage between what we study and real life."

The above remark reveal that learner found online tasks to be attractive, as they were related to the course material and real-life situations. The present study employed both instructor-made and learner-chosen activities. Table 4 exemplifies the high ratings of different types of learners' tasks.

Table 4: Learners' Views Concerning Various Types of Tasks

Digital Tools Used	Very interesting	Interesting	Somewhat interesting	Not interesting
Blog writing (Teacher/student-selected)	42.7%	45.9%	9.2%	2.2%
Oral recordings (Teacher-assigned)	69.1%	29.9%	1.00%	0%
VoiceThread interactive activities (Teacher-assigned)	70.1%	22.5%	4.9%	2.5%
Video conferencing (Teacher/student-selected)	50.1%	41.2%	8.7%	0%
Cultural presentations (Student-selected)	54.1%	27.1%	16.8%	2.00%

Both learner-chosen as well as instructor-chosen tasks for blogs and video con-

ferencing assignments obtained considerably high ratings. Learners remarked that

own (Statement 1). Furthermore, 80% of the learners reported that they concentrated on instructor feedback to rectify their errors and were able to check their own improvement (Statement 12). One learner commented the following during the mid-term reflection:

وتتسم التغذية الراجعة للمحاضر بالسرعة والدقة والعمق، فقد وجدت تلك التغذية الراجعة مساعدة جداً لي، حيث ساعدتني في تحديد أخطائي وكيفية تصحيحها. كما استمتعت بتطوير المدونات الإلكترونية محتواها، كما أصبحت على دراية أكثر بما أستطيع أداءه وتنظيمه واكتشاف أخطائي قبل إرسال الواجبات والمهام المطلوبة مني

Feedback from the teacher was quick and helpful where it helped me figure out my mistakes and correct them. I particularly liked the blogs and I was more aware about what I can do and can't do before I work on my assignments and send them to the teacher.

These results clearly show that the class wiki provided learners the opportunity to take control of their own learning and focus on making advancement in their coursework. Regardless of the favorable results, around 45% of the learners found managing daily tasks demanding. One learner, for instance, admitted being unable to accomplish some of audio recordings and not attending a few meetings owing to a hectic work schedule. Online independent learning necessitates learners to have self-motivation and self-discipline. This result states that learners' lack of time investment resulted in their poor performance.

As mentioned earlier, most of the learners registered in the course to accomplish the second language requirement for their respective graduation program. It is possible that they were unaware of how much time they required to invest to accomplish their daily course activities. Therefore, some learners were not ready for self-governed online learning. The following remarks on part of learners during the final interview demonstrate their approach towards self-managed online learning:

كان من الصعب إنهاء كل واجباتي حيث يتطلب بعضها مزيداً من الوقت، ولم أكن على دراية كيف سيكون المقرر الإلكتروني عن بعد، حيث لم يسبق لي ذلك، وكنت أشعر أن المقررات الإلكترونية أصعب في التعامل معها من المقررات التقليدية، معتقداً أن المهام والواجبات ستكون أكثر مما ينبغي وتمثل عبئاً كبيراً.

"I was not aware of how demanding the online course would be because I had never accomplished such course before. It was difficult to accomplish all the assignments as some of the assignments required more time. I felt that the online course was fast and more difficult to handle as compare to a regular course. I was overcome by the workload I had to accomplish each day."

لقد خاب أملي لأنني لم أستطع إرسال الواجبات في الوقت المحدد مما أثر سلبياً على درجاتي ومعدي النهائي، والحقيقة فإن هذا المقرر لم يكن من ضمن أولوياتي؛ لذلك لم أعطه وقتاً كافياً، وإني اعترف أنني قد تعودت على انتظار الساعة التي أنتهي من كل تلك المهام والواجبات

"I was sad because I could not turn in my duties on time and it affected my final marks considerably. Honestly, this course

NO	Statement	Mean
6	وجدت السبورة التفاعلية مفيدة لممارسة مهارات اللغة الانجليزية مع معلمي وزملائي .	4.00
7	غالباً ما أعد خططاً مع التفكير التأملي للقيام بالأنشطة القائمة على المهام .	4.11
8	استمتعت باستخدام المدونات وخاصة الصوت للمشاركة وتبادل الأفكار مع زملائي .	4.56
9	قضيت الوقت في الدراسة اليومية وإكمال المهام بانتظام في وقتها المحدد .	4.00
10	بشكل عام، كانت تجربة وخبرة إيجابية دراسة المقرر بشكل الكتروني عن بعد .	4.49
11	وجدت المهام التكاملية للأربع مهارات شيقة وممتعة وقد حفزتني خلال المقرر كاملاً	4.25
12	استفدت من التغذية الراجعة للمحاضر لمراجعة واجباتي وتقييم تقدمي الذاتي .	3.62

When asked regarding the effectiveness of the class wiki, more than 81% of the learners stated that the wiki site designed by the instructor helped them to learn on their own (Statement 4). Learners regarded the class wiki as user-friendly and easy to operate. One of the learners, for instance, stated the following in the final group interview:

أعتقد أن منصات الفصول ويكي هي طريقة منهجية للمهام والواجبات والأعمال التدريسية، حيث يتم عرضها بطريقة منظمة تيسر تشارك الجميع في قضاء تعليم الإلكتروني، ولقد تألفت وتكيفت بشكل سريع مع هذا النظام والمنصات الإلكترونية، ومن خلال معرفة ما هو مطلوب بدقة والوقت. استطعت تنظيم عملية التعلم الخاص بي، وقد ساعدني ذلك على التفكير في كيفية إنهاء مهامي وواجباتي بشكل سليم.

Wiki classes were important platform for me to find my assignments and tasks. Things were presented in good orderly manner and easier for everyone to participate. It was also easy for me to adopt with the new settings and know my duties and deadlines. I was able to organize my learning task which helped me better think of good ways to finish my duties.

The above mentioned remark shows that

easy approach to the course material and activities promoted the learning process. Learners were able to accommodate their own schedules respectively in order to accomplish online tasks (Statement 7). Learners repeatedly stated that weekly schedules were very helpful to them as they provided them with an opportunity to plan ahead of time. However, a few learners acknowledged that they had to work hard in order to be more competent and not lag behind in the course timetable. As anticipated, some learners were more self-regulated and self-determined as compared to others. There is also a possibility that they may have had different objectives and motives for their learning. Self-management is one of the basic factors for the prosperity of online learning. Teaching online learners self-management and self-regulation strategies would be particularly helpful to promote learner independent learning, as proposed by Ortega, (2015). With regard to time investment, around 78% learners stated that they spent reasonable time learning new stuff and accomplishing course assignments (Statement 9). There was a clear agreement among the learners that the course stuff designed by the instructor inspired them to study on their

veys. The survey contained 12 statements that required answers relating to self-governed learning. In order to find out students' responses to instructor scaffolding, five additional statements were introduced alongside the post-survey. The post-survey employed a five-point Likert scale to measure different views ranging from Strongly Agree to Strongly Disagree. Learners showed their satisfaction level by rating the question scores from 1 to 5 in addition to an explanation for each score. Learners also rated the usefulness of different kinds of activities and the effectiveness of digital tools.

Final Interviews

Small group interviews were conducted by the instructor at the end of the course employing Blackboard Collaborate to collect additional information from the learners regarding online self-governed language learning and provide them an opportunity to present ideas for improvement. Every group consisted of 6-7 learners. Each interview was recorded for more analysis and took about 30 minutes. Content analysis of learners' group interviews was used to determine factors that challenged learners and provided them the chance to take

up the online course. Students' were asked to write their perceptions about the learning process and their writings were read and examined employing an open coding method to determine the common repeated themes that appeared in the writings. The prevailing themes were later classified into three main categories: advantages of employing online activities and digital tools (e.g., reflective thinking, social interaction, and teacher scaffolding); challenges linked with online courses (e.g., language proficiency, social presence, and shortage of time); and self-governed learning (e.g., taking initiative, making plans, motivation, and commitment level). Qualitative data obtained from blog posts and comments along with digital recordings provided extra evidence to explain and back the results.

RESULTS AND DISCUSSION

Table 3 presents learners' viewpoints on the use of TBI in connection with self-governed learning. High rating concerning statement 2 (Mean= 4.85) shows that most learners responded positively to the online course. Majority of learners agreed that employing TBI was a useful way to improve their language competence and get information regarding the target culture.

Table 3. Participants' Statements about Views of Tasked-based Instruction

NO	Statement	Mean
1	استطعت تعلم دروس القواعد بشكل ذاتي باستخدام فيديوهات اليوتيوب التي أعدها المحاضر وزودنا بها .	3.68
2	استخدام الأنشطة القائمة على المهام سمح بتعزيز تفاعلي وتعاوني مع أقراني بشكل أعمق .	4.85
3	شعرت براحة أكثر لاستخدام الأدوات الرقمية للقيام بالأنشطة الالكترونية .	4.45
4	استطعت الدراسة اعتماداً على ذاتي من خلال توظيف المواد المتاحة المعروضة على منصة الفصل .	4.02
5	القراءة والاستماع لأعمال زملائي سمحت لي بالتفكير التأملي المعرفي للموضوعات المختارة للمقرر	3.00

Based on main topics of chapters, different types of activities were introduced to enhance learner language competence and cultural awareness (see table 2). Meaning-centered activities with a focus on certain grammatical structures were introduced to enable learners to employ the target language to enunciate ideas and practice grammar. For example, one of the activities required learners to employ the present subjunctive to make suggestions

and give advice. While some activities required learners to employ interpersonal interaction skills (e.g., expressing about last week), others permitted them to use their analytical skills (e.g., reading a complaint letter, listening to a job advertisement). In order to guide learners during learning process, instructor modelling was employed as an instructional strategy throughout the course.

Table 1. Digital Tools and Focused Skills

Topic	Task
To Know each other	During this task, students were given some main frame of information to write about each other in things like name, age, hobbies, places visited, future plans and so forth
A welcoming speech: take PYP speech as an example	Dean of Preparatory year gives a welcoming speech to all new students. Students in this task were required to take that speech and make their own
My favorite trip	Students were asked to write about their trip that they still remember. Guided information was given to them like: where the trip was, who was participating, what makes it so special, and so on

DATA COLLECTION AND ANALYSIS

Week 6 Reflections

Midterm exam during the course and exactly at the sixth week was conducted. Open questions were introduced to allow learners to deliberate upon (1) the effectiveness of CMC tasks and the course wiki, (2) appropriateness of digital tools, and (3) the usefulness of instructor scaffolding regarding self-governed learning. The open questions provided learners with an opportunity to express their views employing the approach. Eighty-five percent (85%) of

the learners (n= 34) posted their responses anonymously through Pollfish surveys.

Post-Surveys

The post-survey was conducted to get students' views regarding the impacts of online courses upon self-governed learning environments and their second language improvement. The post-survey was constructed based upon Lee's (2011a) questionnaire regarding four facets of online independent study relating to online TBI usage (see Table 1). Eighty percent (80%) of the learners (n=32) willingly accomplished the survey through Pollfish Sur-

vocabulary. All completed activities were uploaded to different wiki pages subsequently. For instance, Voice casts for cultural activities were integrated into the Voice thread display page, whereas blog links were displayed on the Blogger page. WhatsApp was also used for group discussion and recording sharing,

A four-skill-embedded approach alongside specific digital tools was utilized in task design to further authentic interaction

(see Table 1). Each digital tools embodied exclusive technical characteristics and pedagogical values. For instance, Blogger allowed learners to practice writing via self-expression, and also share and interchange ideas via social networking, while Blackboard Collaborate was employed to organize web conferencing sessions that helped learners develop interpersonal interaction skills. Same four weeks were repeated four time to make the duration of this study.

Table 1. Digital Tools and Focused Skills

Weekly Calendar and Topics	Learning Tasks	Focused Skills	Digital Tool Used
Week 1/ Holidays and celebrations	Talk and record about an event you attended during last summer vacation Listen to other recordings and make your own comments	Use of past tense for narration and use of some oral skills Vocabulary about social events	VoiceThread & Use of WhatsApp Audiobooks
Week 2: Jobs and professions	Talk about a future dream job	Learn vocabulary about occupation, Use of tense in future format, build up speaking skills	B l a c k b o a r d C o l l a b o r a t e
Week 3: favorite clothing	In groups of four, carry out a dialog about your favorite clothing.	Use of vocabulary clothing,	d e m o n s t r a t e b l a c k b o a r d dialogue skills
:Week 4 description and .imaginary	See the image of the beautiful Kingdom tower in the capital city of Saudi Arabia in the pictures given to you. Talk about the tower and in groups of four share your ideas to bring about the best essay that describes your view of this nice landmark in Riyadh. You can also talk about first-hand experience if you have visited the tower and .around it lately	Use of description vocabulary, learn how to work in teams and write a collective writing, read your writings to the rest of the class	WhatsApp groups .Blackboard

od of this research was divided into two four-week periods where learning tasks were repeated every week. Online course allowed learners convenience and adjustability to meet their busy timetable and assist them accomplish the language obligations outside the university. The online environment aimed at developing learners' basic communicative skills and the cultural awareness of their target language. CMS tools were employed to enhance communication and cooperation between learners and the teacher, and to create an online learning society. Task-based learning activities were generated for both collaborative and individual assignments. To assist and optimize learning process, the teacher provided learners with constant advice and remedial feedback during the course. The teacher hoped that a change from an instructor-centered mode to a student-focused approach via task-based instruction would promote self-governed learning among students. Additionally, online self-access help by employing a class wiki site would encourage and engage students in learning activities individually as well as collaboratively.

PARTICIPANTS

Forty male students of Preparatory Year Program between the ages 19 and 21 participated in the research study. All the students were native speakers of Arabic and they had essential knowledge of English vocabulary and grammar. Since the participants were enrolled in the Preparatory Year Program to fulfil the university En-

glish language requirement for professional colleges and were not specifically interested in taking English classes for personal interests, they were not regarded as greatly galvanized language learners. With respect to computer skills and knowledge, a quick survey measuring students' ability to use the study digital tools indicated that the majority of participants were proficient in Web 2.0 technology in conjunction with social media.

Course Design, Materials, and Digital Tools

The course was constructed contingent on task-based activities suggested by Chappelle's (2001) six principles for CALL task suitability (e.g., authenticity, meaning focus, learner fit) and the main rules of language learning (e.g., input, output, interaction). Alongside input-based activities through an electronic platform, course materials concentrating on output-based tasks were constructed and presented in a separate class wiki² through Wiki spaces. The wiki class contained a set of wiki pages, which enlisted all the information concerning the course, like course composition, course description, weekly schedule, tools, resources, and grading criteria. A self-made quick handbook was provided to supply learners with step-by-step guide on how to use digital tools and wiki site beside Youtube video tutorials. Daily learning stuff with hyperlinks were indexed under the weekly schedule page. Both instructor-made as well as Youtube videos were employed into daily study plan to assist learners study grammar and

and exchanging their knowledge. Instead of making use of uncommon linguistic constructs, TBI tasks provide learners with a plenty of chances for negotiating meaningfully, producing language, and focusing on form as well (Ellis, 2003). Hence, not only does TBI make it easier to acquire second language but also contribute to its promotion. Several studies have been conducted by Computer-Mediated Communication (CMC) researchers to determine how effective TBI is when implemented in various contexts of instruction (e.g. Reinder & Benson, 2017). The tasks that are effectively designed motivate L2 learners to participate actively, interact and collaborate with each other. Most importantly, tasks inspire students to focus on both meaning and form that represent ideas and grammar respectively. This helps learners be more aware of language intricacies and expands the scope for multilingualism in terms of synchronous and asynchronous CMC (e.g., Slimani-Rolls, 2005). Wang, (2006) is of the view that the types of tasks influence the manner the students make meaning by interacting and negotiating together with their language output. For instance, the tasks in which information is exchanged expand students' comprehension about grammatical rules if scaffolded effectively. Moreover, students make use of linguistic scaffolds, and enhance their proficiency in the target language. Though the tasks designed in the fold of CMC increase learners' interest, engage them interactively in the issues concerning multimodalities, proficiency in computer

use might cause anxiety for the students, thereby affecting the way they complete a task (e.g., Lord, & Harrington, 2013).

Even though the previous studies give useful understanding of the way TBI is used while learning by internet with its possible advantages and disadvantages concerning self-learning, the issue remains alive regarding effective implementation of TBI for providing the learners the kind of interaction that they experience during face-to-face learning. Hence, the research aims at exploring the potent affordability and implications relating to synchronous and asynchronous TBI with the multimodalities of "Web 2.0 technologies" linked with learners' self-cognition in the courses that are offered by the universities. The research also tends to find out the features of curriculum design in the offered courses together with the kinds of activities, computer tools and applications, procedures, methods, modes of interacting, and how the teacher intervenes to enhance learners' responses while engaged in online TBI. The study looks into exploring these questions; how do Saudi learners perceive technology mediated instruction, how these students regulate their own leaning in such settings, and finally how does instructor's scaffolding help learners.

METHODOLOGY

The research was conducted employing a full online Preparatory Year Program (PYP) course over the period of 8 weeks of study during the second semester of the Academic year 2017-2018. The peri-

ton, & Lee, 2013). Yet, for developing a concept of technology that could foster self-governed learning, it has to be accepted that there is an inter-relation between technology and pedagogy. Then, dwelling upon a suitable student centered pedagogy, taking into consideration the affordability of specific tools of technology for learning language independently, and evaluation of the utilization of such affordability are also very necessary. (Valero-Porras, & Cassany, 2017). It is useful to conduct case studies to evaluate informal learning out of the class by language learners in modern communicative contexts as these turn out to be very beneficial initiatives in comprehending technological affordability.

Self-governed learning is largely considered a cardinal feature of language learning, and this concept has gained enormous focus from those who have been involved in L2 research and teaching (e.g., Brown, 2011). There are various forms of self-governed learning styles to be used in varying degrees according to the learner and the context of learning. One of the definitions of such type of learning is that it is “the ability to take charge of one’s own learning” (Brown, 1998). Self-governance leaning lays emphasis on self-dependency and self-direction and it should not be confused with self-study in terms of access. It rather deals with pursuing the way of self-regulated learning on which the student comes forward on his own, checks his improvement, and makes assessment of his attained skills and competencies (Benson, 2013). While exploring the area

of learner independence, Reinder, & Benson (2017) devised a model dynamic in its nature. This model dwells upon cognition, metacognition, affective and social aspects of self-governed learning. It also demonstrates how a learner gets more awareness about his learning through self-evaluation and self-contemplation about the process of learning. For independent learning promotion, the educator should make use of ‘affective strategies’ that deal with having reduction in the anxiety level and motivating the learner to have monitoring of his/her own stress-level and emotional disturbances. The teacher can also play a cardinal role in enhancing self-learning by providing guidance, supervising and assessing the process of learning.

Computer technologies as well as communicative multimodalities enable L2 educators to develop Task-based Instruction (TBI) for optimum learning that is supposed to have interaction, contextualization and authenticity. TBI has an enormous potential for encouraging self-regulated learning, meaningfully involving the learners in the process of learning. By means of TBI, learners make use of the target language to accomplish communicative assignments related to real life (Reinder, & Benson, 2017). In fact, TBI comes from teaching language by communicative method that focuses on a meaningful use of language, and is primarily socio constructive in its very nature (Adolphs, & Schmitt, 2004). Tasks suggested by communicative method are mostly student-centered wherein learners utilize linguistic resources for sharing

for learning shifts towards students' motivation for self-learning.

The approach concerning classroom pedagogy emphasizes self-governed learning, and hence educators are supposed to design such opportunities that should enable students to use their potential for learning by themselves and to create an atmosphere for assuming new behaviors as a self-learner in the given social context (Brown, 1998). The project-based task is one of the examples of this approach as put forth by scholars like Piaget (1989). Series of tasks while applying an approach relating to assigning a project described by Brown (1998) (interacting with students who are young), and (interacting with adult learners), are as follows: the teacher is NOT on the front driving seat during lessons; there is a use of multiple activities by the educator involving students' diaries, working in groups, and presentation by means of posters. Learners get familiar with the process of socialization in which they work in collaboration with each other and assume multiple cognitive methods while learning a language. Learners in such settings, while taking more pride in their work are supposed to be comparatively working for longer time and trying harder to acquire a language. Exploiting project-based approach in the classroom gives way to social contexts that were new in their nature, and there was also a change between the roles of the educator and learners. While employing the concept of social constructivism, an alignment has to be made with McCombs, who defined self-governed

learning as one that has an attribute of willingness on the part of a learner to take responsibility of his/her learning keeping in view his/her aims and objectives at the same time. It leads the learner to have an ability and readiness to work independently in collaboration with others demonstrating a social responsibility.

The capability and readiness to work independently has attracted various scholars because it is very important in language teaching and learning. Achieving this goal necessitates a pedagogical change that envisages self-governed learning in things like adopting project-based and task-based models of learning. According to Adolphs, & Schmitt, (2004) project-based pedagogy of this kind encourages learners to reflect, interact and experiment, and participate. The role of technology is very crucial in this respect. Nevertheless, various technologies have assorted choices in terms of their affordability and limitations, and hence favor self-governed learning in multiple manners. So, it is also imperative to think about the possible uses of an environment in which technologies are exploited by the learners, and also make them aware of effectiveness of technological applications to be used as tools in the process of learning.

Most often it is thought that exploitation of technologies while teaching and learning a language accentuate self-governed learning because students can easily access multiple resources, applications, and various atmospheres for learning outside the boundaries of the classroom walls (Bar-

course were explored to deal with the advantages and drawbacks of online learning environment.

LITERATURE REVIEW

The ideas that support self-governed learning styles have been there in literature for the last three to four decades, and educators involved in language teaching have been attracted by such concepts. Such concepts demand greater communicative approaches in pedagogy encouraging learners to be an essential part of the process of learning (Wang, 2006). The definition of self-governed learning envisages the capability of taking hold of self-learning (Slimani-Rolls, A. 2005), and it is also interpreted as the potential for critical reflection, and acting independently (Lord, G., & Harrington, S. 2013). The meaning of learner self-governance may vary from person to person (Richards, J. C. 2015.), and it can be confusing to determine capability of a student who is engaged in such type of learning and instruction.

Self-governance on the part a learner is most often considered equal to self-learning without entering a classroom wherein the learner has full hold of all the dimensions of the process of learning. In such conception, an independent learner can be categorized as one who is independent with needed inner motivation, solely learning without going to a class, and without a teacher's help. Self-learning can also take place in a structurally developed classroom environment, and it can be integrated in the pedagogy of a language course at

the time of designing and framing its own objectives. While designing a curriculum for promoting self-governed learning, student-centered approach is obviously the core and focal point (Adams,2009, Chamt, & Kupper 1989). Teachers are largely engaged in aiding the students to enhance their understanding (Foster, & Skehan 1996). Enhancing self-governed learning also involves enormous elements of collaboration and various phases of learning (Ortega, 2015). Students can be motivated to ponder over the ways of enhancing their learning (Chun, 2016).

It will be better to dwell upon the approach of learning a language in terms of constructivism, particularly in the disciplines which tend to develop self-learning by means of using technological applications and tools. Constructivism leads the learners to pursue learning in a social context, assisting them to inculcate a capability of creating innovative information, solving emerging complexities, and making use of creative potential, and analyzing something critically (Portalla, & Chen, 2010). This concept favors the approaches developed by epistemologists based on collaboration, and emphasizes the active participation of the students in the process of learning (Vyathina, 2016). In the theory of constructivism, experience occupied a cardinal (Yanguas, 2010). Employing this theory in designing a course, the learner is considered a free dynamic agent bringing exceptional attributes of learning to the context of social learning and hence a constructivist approach is the main obligation

quently, several language programs have embraced the potency of E-education to present courses in a composite format or entirely over the internet with the target of reducing cost, improving productivity, and increasing flexibility (Henry, A. (2016). Besides educational-program management systems like Moodle and Blackboard, commercial network-based platforms drafted by language experts, such as Mango and Livemocha (1999) have been growingly utilized to offer online course materials. Although online courses present some benefits (e.g., self-pacing, convenience) over traditional classroom learning setting, some inherent disadvantages, such as absence of face-to-face communication and the need for self-management are evident (Gass, S., & Mackey, A. 2006).). Therefore, learners may seem less stimulated, and hence engage less vigorously in the learning activities and fail to benefit from the learning opportunities provided by online courses. Hence, it is important to create motivating learning environment to further collaboration and interaction via community building, and chiefly, to cultivate learner interest and capability to learn independently.

An increasing number of studies concerning Computer-Assisted Language learning (CALL) investigation ranging from quantitative to qualitative research have demonstrated the advantages and drawbacks of online learning. In addition to accessibility and flexibility, independent learning and increased collaboration are other major positives of CALL (e.g., Henry A. 2016;

Adolphs, S., & Schmitt, N. 2004). Findings show that learners responded favorably towards online courses and accomplished likewise to those in face-to-face environments (e.g., Blake, 2011). Nevertheless, deficiency of computer skills, instructor guidance for effective learning, and face-to-face interaction are considered as potential disadvantages of CALL (e.g., Hubbard & Reinders, 2013). Regardless of the fact that current research bolsters our understanding of the impacts of CALL on second language improvement and its advantages concerning independent learning, most research findings stem from hybrid courses or technology-enabled learning in the shape of extracurricular tasks (e.g., Schenker, T. 2012, Vyatkina, N. 2016a). Until now, no proof has been found from second language research studies concerning the bearing of modern technologies over learner autonomy in a fully online setting. It is important for second language instructors interested in conducting online courses to understand how second language students perceive and execute their responsibilities in online learning environment. Therefore the current study seeks to examine the usefulness of task-based instruction (TBI) supported by digital tools over learner independence employing data gathered from online language course. A number of pedagogical options were selected with the aim of promoting online instruction to facilitate active, interactive, and independent learning. Communication methods, task types, teacher scaffolding, and student involvement with the

TECHNOLOGY-MEDIATED TASK-BASED TEACHING FOR SAUDI EFL LEARNERS

Dr. Ahmad A Aromaih,
Associate Professor of English
Majmaah University

Abstract

This study explores how the application of task-based instruction (TBI) in alliance with Web 2.0 tools by means of digital tools and four-skill-integrated tasks enhances self-governed learning within an online learning setting. In this regard, were included into the course. Data were assembled through post-surveys, midterm reflections and final group interviews. The findings demonstrate that digital tools and tasks employed enhanced learner independence in many ways. Organized tasks allowed learners to work individually to produce material, whereas open tasks enabled them to be more independent in examining the understanding of a specific topic via social interaction. Importantly, instructor scaffolding via modelling and suitable feedback influenced learner self-managed accomplishments in online learning environment. The current study determines that personal dedication to the course and mental involvement with the learning stuff contributes to the level of learning independence and the degree of social interaction within a wholly online learning environment

Introduction

Owing to the fast growth of online learning assisted by modern technologies, online learning courses are gaining popularity and becoming more viable recourse for many grown-up learners. Today's second

ملخص البحث

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف ملامح أو سمات التعلم الذاتي في السياق الإلكتروني عبر الإنترنت من خلال تطبيق التدريس القائم على المهام (TBI) مع الاستعانة ببرامج وأدوات Web 2.0، ٢٠٠ الاعتماد على الأدوات الرقمية والمهام المتكاملة ذات المهارات الأربع في تدريس المقرر. وقد تم جمع البيانات وتحليلها من خلال المسوحات البعدية، والملاحظة والاستقراء التأملي أثناء المقرر، والمقابلات الجماعية النهائية.

وأظهرت النتائج أن الوسائل الرقمية والمهام التي تم تطبيقها قد عززت من استقلالية المتعلم بطرق مختلفة، حيث سمحت تلك المهام التي تم تنظيمها وتطبيقها للمتعلمين بالعمل بشكل فردي لإنتاج المواد، بينما أسهمت المهام المفتوحة من تمكينهم من أن يكونوا أكثر استقلالية في دراسة وفهم موضوعات محددة عبر التفاعل الاجتماعي. كما كان من أهم النتائج أن تعدد أساليب المعلم من خلال النمذجة والتغذية الراجعة المناسبة كان لها تأثير إيجابي على الإنجازات الذاتية للمتعلمين في بيئة التعلم الإلكترونية عبر الإنترنت. وتخلص الدراسة الحالية إلى أن الالتزام الذاتي وتكريس المتعلم جهده للمقرر الدراسي ومشاركته الذهنية الفاعلة مع هيئة التدريس يسهمان في مستوى استقلالية التعلم ودرجة التفاعل الاجتماعي في بيئة التعلم المرتكزة كلياً على الإنترنت.

language learners can readily access a range of online resources through listening to podcasts, watching YouTube videos, talking to native speakers, and reading online newspapers and link with others anywhere in the world at any time. Conse-

Contents

Editorial	G
------------------------	----------

Research Service

- Consumer's Right of Rescission in the Field of Remote Contracting in Saudi E-Commerce Law: A Comparative Study in the Light of French Law and Saudi System.
Dr. Saud Abdulmuhsen Almughem 1
- Features of The Ideal Figure In Poetry :Yazid bin Al-Hakam Al-Thaqafi.
Prof. Adel Nasoura Mohammed Al-Temsahi..... 30
- Organizational Ethnography and its prospects of Applications in Educational Administration: An epistemological study
Dr.Adnan Mohamed Kotait 55
- A Proposed Conception for Developing the Teaching Performance of Teachers of Social and National Studies in Primary Stages in Light of Required Teaching Competencies
Dr. Nasser bin Othman al Othman..... 88
- Quality of life and its relationship to psychological alienation among expatriate faculty Members at King Saud University
Dr.Alhemaiddi Mohammed Aldhaidan, Dr. Wael El Sayed Hamedt118
- The attitude of university students towards exercise: An applied study to female students in the College of Arts at King Saud University
Dr.Kholoud Barjas Alabdulkarem 140
- Technology-Mediated Task-Based Teaching for Saudi EFL Learners .
Dr. Ahmad A Aromaih 1

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vo. 21 part 2 in 1442 H/ 2020. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 7 research in different disciplines; Law (1), Arabic Language (1), Educational Science (2), psychology (1), Sociology (1), English (1).

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Abdullah Khalifah Alsuwaiket

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the area of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 30 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size 14 for the main text and 15 for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Lotus Linotype, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal's articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal's pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
 - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
 - *For journals* Surname, Initials (year), "Title of article", *JournalName*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005). "Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

Journal of Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Abdullah Khalifah Alsuwaiket

Managing Editor

Prof. Moustafa Farouk Abdulaleem

Editorial Board Members

Prof. Saleh Furayh Albahlal

Dr. Khaled Abdullah Alshafi

Dr. Mohammed Abdullah Aljebrin

Dr. Khaled Nashi Almudibry

Dr. Maha Ibrahim Alkaltham

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk

Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma

Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa

Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau

Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum

International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear

Melbourne University, Australia

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in April, August and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

- 1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
- 2- To contribute in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
- 3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2020 (1442 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University



Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (21) Part Two Rabie Al Akher 1442 H - December 2020 ISSN: 1658 - 6204



Publishing & Translation Center - MU

**IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS,
THE MOST MERCIFUL**

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (21) Part Two

Rabie Al Akher 1442 H - December 2020

ISSN: 1658 6204

- **Consumer's Right of Rescission in the Field of Remote Contracting in Saudi E-Commerce Law: A Comparative Study in the Light of French Law and Saudi System.**
Dr. Saud Abdulmuhsen Almughem
- **Features of the ideal figure In poetry :Yazid bin Al-Hakam Al-Thaqafi.**
Prof. Adel Nasoura Mohammed Al-Temahi
- **Organizational Ethnography and its prospects of Applications in Educational Administration: An epistemological study**
Dr.Adnan Mohamed Kotait
- **A Proposed Conception for Developing the Teaching Performance of Teachers of Social and National Studies in Primary Stages in Light of Required Teaching Competencies.**
Dr. Nasser bin Othman al Othman
- **SQuality of life and its relationship to psychological alienation among expatriate faculty members at King Saud University.**
Dr.Alhemaidi Mohammed Aldhaidan, Dr. Wael El Sayed Hamedt.
- **The attitude of university students towards exercise: An applied study to female students in the College of Arts at King Saud University.**
Dr.Kholoud Barjas Alabdulkarem
- **Technology-Mediated Task-Based Teaching for Saudi EFL Learners .**
Dr. Ahmad A Aromaih